شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف

المؤلف

محمد بن عبدالله بن ظهيرة (ابن ظهيرة)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 165 Feuillets

25 Juillet 1887.

ARABE
4841

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Suppl. arabe 2686

كتاب

الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبنا البيت الشريف

تاليف سيدنا ومعلمنا الشيخ الامام العلامة المحقق

المدقق الفهامة نجم جار الله بن الشيخ العلامة محب الدين ابي

ابن ظهيرة القرشي المكي الحنفي

نفعنا الله بعلومه وبركاته

علينا وعلى الملبين من حجاج

وعمرة والله يعفه

وكرمه لامين

امين

٢

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE R.F. MANUSCRITS

حسبي الله وكفى

الفقير مصطفى

الكتبي

R.c. 7944

شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ،

الحمد لله الذي اشبغ علي اهل مكة مجاورين بيته الامين ، مواد الفضل والنعمة ، وجعلهم اهله وخاصته فخرا لهم وتنويها بشانهم لما اقتضته الحكمة ، والعناية وخص من شاء منهم بباهر العز والجلال ، ودفع عنه كل بؤس ونقمة ، وحباه بمزيد العناية ، والشرف فصار له جارا ، وجار الله جدير بوافر الانعام والحرمة احمده علي انتظامي في هذا السلك واشكره علي تفضلاته الجمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اكرمنا بحرمه بيني ، كفاية حرامه واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المبعوث من هذه البقعة المطهرة لكشف غياهب الشك والظلمة ، صلى الله عليه وسلم ، وعلي اله واصحابه السادة الائمة ، الذين ناصروه وظاهروه علي عدوه ، وقاموا في نصائحه باعلي همة ، صلاة وسلاما دايمين مقرونين بعظم البركة والرحمة اما بعد فيقول العفير الي عفو الله ولطفه الخفي محمد جار الله ابن ظهيرة القرشي المكي الحنفي اعلم انه لا يخفي علي كل عاقل من ذوي الالباب السليمة ، والافكار الرايقة المستقيمة ، ان الكعبة الشريفة افضل مساجد الارض وانها بيت الله الحرام ، وقبلة لجميع الانام ، وان مكة المشرفة هي البلد الامين ، وبسطحها اشرف سيد المرسلين واهلها هم خاصة الله من البشر الحايزون نهاية الشرف ، والفخر والظفر والمسجد الحرام ، فضله لا ينكر وما طوي من فضايله لم يزل ينشر ، والادلة علي ذلك من الكتاب والسنة اكثر من ان تحصي ، واعظم ان تستقصي ، وقد تصدي للتاليف في فضايل مكة واخبارها جم كثير من فضلا المتقدمين اجلهم الامام المتقن ابو الوليد الازرقي تغمده الله برحمته ورضوانه ومن المتا

حرر

السيد

العلامة

والعنايه

سول

السيد العلامة المحرر القاضي تقي الدين الفاسي المالكي مواه دار كرامته وهو المعول عليه فانه رحمه الله قد اغرب وابدع ، واتى في مولفه شفا الغرام ومحقق ابانه بما يشفي وينفع واظهر في ذلك جملا من المحاسن والمفاخر ، وان كان للمتقدم عليه فضل السبق والتاسيس ، فكم ترك الاول للاخر عبرا ان للجميع رحمهم الله تعالي قد اطالوا الكلام وبالغوا في الاسهاب ونشروا المطالب وبسطوها في جميع الكتاب بحيث من اراد الاحاطة بذلك يحتاج الي استيفاء جميع المولف مع كبر الحجم ليقف علي ما هنالك وربما قدم بعضهم ما حقه التاخير واخر ما حقه التقديم وتقريره ، وممن ايضا جنح الي هذا الغرض وذكر بعضا ارباب كتب المناسك في اوايل مناسكهم فمنهم من اوسع واطال بما يمكن ان يدرك بادني اشارة ومنهم من مال الي الايجاز والاختصار ومع ذلك لم تسلم عبارته من التكرار وبعضهم ضيق العبارة جدا بحيث انه ذكر في تحوست ورقات عدا فاحل حينيذ بين يمانعين ان يذكر واضرب صفحا عن امور وجبت ان تثبت وتشهر فلما وجدتها علي ما وصفت ولم اقف علي مولف متوسط في ذلك يدل علي المقصود ولا اطهرت بتعليق مفرد يكون جامعا لما هو في اسفار علما هذا الشان موجودا احببت ان اجعل لبد الاستحثاث تعليقا لطيفا غير مختصر مخل ولا مطول ممل يكون عدة للقصاد سالكا به ان شا الله تعالي سبيل التوسط والاقتصاد لقصورا لهمم في هذا الزمان عن مطالعة المطولات ومراجعة المبسوطات اجمع فيه ما تفرق من منثور الكلام ، واضم كل لفظ الي مناسبة ليحصل كمال الالتيام لما ان التاليف في هذا الوقت لتيسر الاكما قال بعضهم جمع ما شئت وزم ما نقت مع زيادة فروع فقهية واحاديث نبويه واثار رضويه وفوايد كثيرة ولطايف غزيرة مع تحرير عبارة وتقرير اشارة متبتا ذلك علي قدر

ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المفتوح حسبما هو موجود في الاسفار مشروح معربا كل قول عاليا الى قائله
ومبينة لطالبه وسائله ليكون للواقف عليه عمدة ، واحرج به ذمتي من
الدرك والعهدة ، وما فتح الله به من كلامي على سبيل البحث ميزته بقولي في
اوله ما صورته اقول او بحث وفي آخره انتهى او والله الموفق بالعلم الحر
وشرطت ان لا اخل الناسخ بذلك ليتميز عن كلام العبد هذا مع اعترافي بكسل
البضاعة وعدم التقدم في هذه الصناعة فشرعت مجتهدا في ذلك طالبا
من الله في ذلك تيسير تلك المسالك وسميته الجامع اللطيف في فضل
مكة واهلها وبناء البيت الشريف وترتيبه على مقدمة وعشرة ابواب
وخاتمة المقدمة في فضل العلم الباب الاول في ما ورد في اثر الكعبة الشريفة
وبيان فضلها وشرفها وما ورد في ذلك من الايات والاحاديث والاثار
وما سبب تسميتها كعبة وتسميتها بالبيت الباب الثاني فيما ورد من
الايات والاحاديث الشريفة والعجايب الباهرة المنيفة في زيارة تعظيم
هذا البيت الشريف وما ورد في فضل المقام وسبب تسميته بذلك وفيه
فصلان الاول في ذكر الحجر الاسود وما ورد في فضله وشرفه وسبب تسميته
بالاسود وما ورد [illegible] الثاني في ذكر الملتزم وفضله الباب الثالث
فيما يتعلق ببنا الكعبة الشريفة وعدد بنائها وفيه اربعة فصول الاول
في الكلام على البيت المعمور وذكر شيء من فضله جده على سبيل الاستطراد الثاني
في ذكر كنز الكعبة والكلام فيه الثالث في الكلام على دخول الكعبة الشريفة
وما ورد في ذلك الرابع في ثواب دخولها الباب الرابع في الكلام
على كسوة الكعبة الشريفة وتطييبها وتحليتها ومعاليقها وفيه فصل
في الكلام على حراسة البيت البيت الباب الخامس في فضل الطواف بالبيت

سدانة

والطايفين

وفي فضله ح

والطايفين به وفيه ثلاثة فصول الاول في النظر الى البيت الثاني في بيان
المواضع التي صلى فيها رسول الله عليه وسلم الثالث في بيان جهة المصلين
الى القبلة من سائر الافاق الباب السادس في فضل مكة شرفها الله تعالى
وحكم المجاورة بها وفيه ثلاثة فصول الاول في افضليتها على المدينة الثاني
في افضلية قبر الرسول صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع الثالث في ذكر اسمائها
مكة الشريفة الباب السابع في فضل الحرم وحرمته وفضل المسجد الحرام
وحرم عمارته وفيه خمسة فصول الاول في ذكر الايات المختصة بالحرم الثاني
الكلام على تعريف المسجد الحرام وفيه ذكر شيء من حد الاسرا على سبيل الاستطراد
الثالث في ذكر عمارة المسجد الحرام الرابع في حد عمارة الزيادتين اللتين به
وذرعه وذكر المنابر الخامس في كيفية المقامات التي بالمسجد الحرام وبيان
مواضعها وحكم الصلاة فيها وما في المسجد من الطيب والاطيبة وعدد ابواب
المسجد الحرام الباب الثامن في فضل اهل مكة وشرفهم وما ورد في
ذلك وفيه فصل واحد يتعلق بذكر نسب سيدنا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونسب اصحابه العشرة وذكر شيء من مناقب قريش وشرفهم
وفضلهم على سائر العرب الباب التاسع في ذكر مبتدا زمزم وفضل
مائها وافضليته وخواصه وفيه فصلان الاول في ذكر اسمائها الثاني
في آداب الشرب منها الباب العاشر في ذكر امر امكة وعدد من لذلك
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا الخاتمة نسأل الله حسن
الخاتمة في ذكر الاماكن المباركة التي يستحب زيارتها بمكة وحرمها وخارجه
من المواليد والدور والمساجد والجبال والمقابر سائلا من كرم الله ولطفه
ان لهديني الى الطريق الصواب ، ويجعلني ممن اخلص النية في العمل وانا لكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امري مانوي مستعينا به فيما اوردت موملا من فضل انامه حسبما قصدت
وهو الموفق للصواب واليه المرجع والماب المقدمة في فضل العلم الشريف
واهله وطالبيه وما ورد فيه من الايات العظيمة والاخبار الكريمة والاثار
الحسيمة اعلم ان العلم شرف للانسان وفخر له في جميع الازمان وهو العز الذي
لايبلى جديده والكنز الذي لايفنى مزيده وقدره عظيم وفضله جسيم قال الله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلما برفع العلما على الفاعلية اي انما يخاف
الله من عرفه حق معرفته وهم العلما وقري في الشواذ برفع الاسم الشريف على
الفاعلية ونصب العلما على المفعولية وهذا مروي عن جماعة من العلما منهم
امامنا ابو حنيفة وحينيذ فالمراد بالخشية الاجلال فيكون المعنى على هذا
انما يجل الله من عباده العلما وقال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم الاية فقرنهم بالملايكة ثم عطف شهادتهم على شهادته
ومزيهم من بين سائر الخلق وفضلهم على جميع الناس بقوله تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومن على سيد البشر بقوله تعالى وعلمك
مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ثم قال تعالى ستولها شان العلما
وعلمتم مالم تعلموا انتم ولا اباوكم وقال تعالى علم الانسان مالم يعلم وقال
تعالى في جواب الكفار حين سالوا وما الرحمن الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان وقال تعالى في حق العلما قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لايعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
قال بعض المفسرين اي يرفع المومن العالم على المومن غير العالم قال بعض العلما رفعتها تشمل
المعنوية في الدنيا بحسن الصيت وعلو المنزلة والحسية في الاخرة بعلو المنزلة
في الجنة وقال تعالى وقل رب زدني علما ووجه الدلالة ان الله تعالى لم يامر نبيه

بطلب

طلب زيادة من شي الا من العلم ومثل هذا كثير في كتاب الله وفي بعض الكتب
المنزلة يقول الله انا الذي خلقت الخلق والقلم وعلمت البيان واما الحاجات
فانا الله فاكثر من ان يحاط به من ذلك ما روي عن انس ابن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شي حتى الحوت في البحر وروي عطية
العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من غدا
لطلب العلم صلت عليه الملايكة وبورك له في معيشته وعن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وفي رواية سهل الله به طريقا
الى الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضاها بما يصنع قال
بعض العلما المراد بوضع اجنحتها التواضع على جهة التشريف وقيل على الحقيقة
تضع اجنحتها لهم فيمشون عليها ولا يدركون ذلك لطافة اجسادهم وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال العلما ورثة الانبيا وان الانبيا لم يورثوا دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر وعن ابي اسحاق
المزني يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال للعابد يوم القيمة ادخل
الجنة ويقال للعالم قف فاشفع لمن شيت وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال العالم والمتعلم كهذه من هذه وجمع المسبحة والتي تليها ثم قال في الاجر
والاخر في سائر الناس بعيد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اغد عالما او
متعلما او مستمعا او محبا لذلك ولا تكن الخامس فتهلك وعن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلة واحد يتعلمها
المومن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل لطيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخصيص اولاد اسماعيل بالذكر دون غيرهم قيل لكونهم افضل اصناف الامم فان
العرب افضل الامم ثم افضل اولاد اسماعيل وقيل لان اولاد اسماعيل لم يجر
عليهم رق قبل الاسلام وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان
له كاجر حاج تاما حجته رواه مسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم وفي الترمذي فقيه واحد اشد على الشيطان
من الف وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع الله يوم القيمة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال بعض الفضلاء الكرام مرتبة العالمي متوسطة
بين النبوة والشهادة اقول في العطف بثم ادل دليل على افضلية العلماء
على الشهداء الا يخفى على من عرف الحكم النحوي ثم انتهى وفي الخبر عنه
صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلموا الناس وفيه ايضا تعلموا العلم
واعملوا به وفيه تعلموا العلم قبل ان يرفع وفيه تعلموا العلم وكونوا من اهله
وفيه ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا
لطيفة من الاحتياج الى العلماء في الجنة انه اذا دخل اهل الجنة اليها
يعطيهم الله جميع ما يتمنونه ولا يزالون يتمنون باذن ربهم حتى تمنوا لهم
وتدبيراتهم عن الاماني لانهم قالوا كل ما ارادوا من النعم فيقول الله سبحانه
وتعالى بعد ذلك كله تمنوا فلا يعرفون ما يتمنون فيرجعون حينئذ الى
علمائهم فيسألونهم ما يتمنون فيستنبطون لهم اسرارا من اسرار الله تعالى
فيتمنونها كذا في حاوي القلوب الى لقا المحبوب لابن المبلق الشافعي رحمه
الله والاحاديث في ذلك كثيرة جدا وهذا بعض بعض من كل وقال بعض
الفضلا العلم امان من الشيطان وحرز من كيد الحسود ودليل العقل

ولقد

مطلب فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد

مطلب اجتماع المؤمنين مع العلماء في الجنة

تحرر

وقد ذكر المسلك الغجدواني رحمه الله تعالى في حق العلماء ما هو كالشرح لهذا المقام

ولقد احسن من قال

ما احسن العقل والمحمود من عقلا ٭ واقبح الجهل والمذموم من جهلا
فليس يصلح نطق المرء في جدل ٭ والجهل يفسده يوما اذا سئلا
تعلم العلم واعمل ما اتى فيه ٭ فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا

وعن بعض الحكما انه قال العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل وليه والعلم
قايده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده وقال بعض الحكما لمثقال
ذر من العلم افضل من حمار الجاهل الف عام وقال امام الائمة الشافعي رضي
الله تعالى عنه ونفعنا الله ببركاته الاشتغال بالعلم افضل من صلاة
النافلة وقال ليس بعد الفرايض افضل من طلب العلم وقال بعض العلما
العلم نور يهتدي به الحاير وفي معناه انشد

بالعلم يحيى نفوس قط ما عرفت ٭ من قبل ما الفرق بين الصدف والمين
العلم للنفس نور يستدل به ٭ على الحقايق مثل النور للعين

وقال اخر

كفاه فخرا بالعلم دعواه جاهل ٭ ويفرح ان نسبي الى العلم ينسب
ويكفي خمولا بالجهالة انني ٭ اراع متى انسب اليها واغضب

وقال الزبير ان ابي بكر كتب الي ابي من العراق يابني عليك بالعلم
فانك ان افتقرت اليه كان مالا وان استغنيت به كان جمالا وانشد في معناه
العلم بلغ وما ذروة الشرف ٭ وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه ٭ بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم رفع بيتا لا عماد له ٭ والجهل يهدم بيت العز والشرف

وقال بعض الفضلا ينبغي لكل عاقل ان يبالغ في تعظيم العلما ما امكنه لان

عنهم من الاحيا وقد اجاد من قال

ومن الجهالة ان تنظم جاهلا ٭ لصقال ملبسه ورونق نقشه
واعلم بان المرء في بطن الثرى ٭ خاف الى ان يستبين ينبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ٭ من حكه لا من ملاحة نقشه

وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب جاء في الخبر ان الله تعالى لا يعذر على الجهل ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله ولا يحل للعالم ان يسكت عن علمه وقد قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال سيدي الشيخ سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه واعاد علي من بركاته ما عصي الله بمعصية اعظم من الجهل وما اطيع الله بمثل العلم وقال رضي الله عنه قسوة القلب بالجهل اشد من قسوته بالمعاصي قال الشيخ محمد ابن علي المنهاجي رحمه الله قلت والله اعلم ولهذا تجد الجاهل يبغض كل من كان طالبا للعلم ويعد ذلك عيبا وقيل في معنى ذلك

عاب التعلم قوم لا عقول لهم ٭ وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ٭ ان لا يراها ضوءها من ليس ذا بصر

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه العلم حرز من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالنفقة وعن ابن عباس انه قال خير سليمان ابن داود صلوات الله عليه بين العلم والملك والمال فاختار العلم فاعطي الملك والمال معه وقال الامام مالك ابن انس رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يجعله الله في قلب من يشاء وقال بعض الحكما ليت شعري اي شي ادرك من فاته العلم واي شي فات من ادرك العلم وما احسن ما قيل

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم ٭ وعنه فكاشف كل من عنده فهم
ففيه جلا للقلوب من العمى ٭ وعون على الدين الذي امره حتم
فخالط رواة العلم واصحب حيارهم ٭ فصحبتهم زين وخلطتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ٭ نجوم هدى ان غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما اتضح الهدى ٭ ولا لاح من عيب الامور لنا رسم

وعن ابن المبارك انه قال لا يزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل وعن عثمان ابن ابي سويبة قال سمعت وكيعا يقول لا يكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو اسن منه وممن هو مثله وممن هو دونه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا يستحي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يبلغ العلم احد حتى يرى ان لله عليه الحجة وقال ابن عيينة ما اراد احد بالعلم وجه الله الا هابه وكان يقال العالم بين الجاهل والمتعلم فان تعلم العالم من الجاهل والا مات العالم بين الجاهلين وقال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يظهر الله الحق على لسانه وقال ايضا وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي منه شي ابدا وقال ايضا ما كلمت احدا قط الا ولم ابال بين الله الحق على لساني او لسانه وقال ايضا ما ناظرت احدا قط على الغلبة وقال ايضا ما ناظرت احدا الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وقال ايضا ما ناظرت احدا قط فاكترث ان لم يتبين الحق على يديه ولا على يدي غيري وقال ايضا ما ناظرت احدا قط الا ولم ابال بين الله الحق على لساني او لسانه وقال ايضا ما ناظرت احدا قط على الغلبة وقال ايضا ما ناظرت احدا الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وقال ايضا ما ناظرت احدا قط فاكترث ان لم يتبين الحق على يديه ولا على يدي غيري

وقيل للحسين ابن الفضل رضي الله عنه هل تجد في القرآن من جهل شيئا عاد فقال نعم في موضعين قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله تعالى وانا لم نهتد وانه سيقولون هذا افك قديم وقال يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه العلما اراف بامة محمد صلى الله عليه وسلم وارحم عليهم من اباهم وامهاتهم وذلك ان اباهم وامهاتهم حفظوهم من نار الدنيا وافاتها والعلما حفظوهم من نار الاخرة وشدائدها وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه العالم عامة وفي آخر الزمان اعم والبوايق طامة وفي امر الدين الم والمصايب عظيمة

اعلم

وموت العلماء وان العالم حياته رحمة للامة وموته في الاسلام ثلمة وعن معاذ
تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وما احسن قول الزمخشري

ص

وكل فضيلة فيها سناء ، وجدت العلم من هاتيك اسناء
فلا تقعد عن العلم دهرا ، فان العلم كنز ليس يفنا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال باب من العلم تتعلمه احب الينا من الف
ركعة تطوع وعن عمر رضي الله عنه موت الف عابد قائم الليل صائم النهار
اهون من موت العالم البصير بحلال الله وحرامه والكلام في هذا يطول
ولنختم هذا النوع بحديث النووي ورد في الصحيحين عن عمرو ابن العاص
رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بموت بقبض العلما
حتى لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وهذا التعليق باحمل اكثر من هذا وفيما ذكرته مقنع اللهم اني اسالك بجاه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان ترزقني علما نافعا وتختم لي بالخير وتحشرني
في زمرة من ذكرتهم بقولك تبارك اسمك واولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا امين يا رب
العالمين الباب الاول في مبدا امر الكعبة الشريفة

منع مطلع

وبيان فضلها وشرفها وما يدل على ذلك من الايات والاحاديث والاثار والحكا
يات والعجايب وما سبب تسميتها كعبة وتسميتها بالبيت العتيق اما الايات
فمن ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية قال الكواشي سبب
نزول هاتين الايتين ان اليهود لما قالوا للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم انزل الله

ان اول

7

اول بيت الاية واختلف في كونه اول بيت وضع للناس فقيل اول بيت وضعه
الله للطاعات وجعله متعبدا وقبلة للصلوات وموضعا للطواف ويدل عليه
ما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل اهو اول بيت وضع فقال كان قبله
بيوت ولكنه اول متعبد وقيل اول بيت بنته الملايكة فلما حجه ادم قالت
له الملايكة برحمك فانا قد حججناه قبلك بالفي عام وقيل اول بيت بناه
ادم وقيل اول بيت بناه ابراهيم وقيل اول بيت حج بعد الطوفان وقيل
اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السما والارض فهذه ستة اقوال
وبيان القول الاخير ان الله تعالى كان ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء
وليس يومئذ الا الجبل يومئذ حاذت العرش بكفيه شاها الله تعالى فقيل انه خلق
السماء دحاها قبل الارض وفتقها سبعا بعد الارض ورده بعضهم بان خلق
الارض كان اولا مستدلا لقوله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين الى قوله طايعين قال الشعبي في تفسيره المسمى بالمدارك لهم منه
ان خلق السما كان بعد خلق الارض وبه قال ابن عباس واختاره المسيح الجلال
السيوطي من المتاخرين واجاب بذلك عن سؤال رفع اليه صورته

يا عالم العصر لازالت انامله ، تهمي وجودكم نام مدا الزمن
لقد سمعت حصاما بين طايفة ، من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض هل خلقت قبل السما ، وهل بالعكس جا اثر يازهة الزمن
فمنهم قال ان الارض منشاة ، بالخلق قبل السما قد جا في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستندا ، الى كلام امام ماهر فطن
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن ، لجاك ربك من زور ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ، ماحي الضلال هادي الخلق للسنن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجاب رضى الله تعالى عنه ما صورته

الحمد لله ذوي الافضال والمنن ، ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السما كما ، قد نصه الله في حاميم فاستبن
واما بما فيه ما في النازعات اتى ، قد حوها عز ذاك الخالق للفطن
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا ، لما اتوه به قوم ذوي فتن
وابن السيوطي قد حط الجواب لكي ، يجوامع النار والاثام والفتن

انتهى بنصه فان قيل هل قول السما والارض كان بلسان الحال ام المقال قيل ان ظهور الطاعة منها قام مقام قولها وقيل ان الله تعالى خلق فيهما كلاما فنطق من الارض بوضع الكعبة ونطق من السما بمجيائها قال الثعلبي خلق الله تعالى جوهرة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء فخلق الارض من زبده والسما من بخاره فكان اول ظاهر على وجه الارض مكة زاد غيره ثم المدينة ثم بيت المقدس ثم دحا الارض منها طبقا واحدا ثم فتقها بعد ذلك وكذلك السما وروي عن ابن عباس انه قال اصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض مكة قال بعض العلما في هذا ايذان بانها التي اجابت من الارض وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل خلق السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض فهو صلى الله عليه وسلم الاصل في التكوين والكاينات تبع له فان قيل مدفن الانسان يكون تربته اي مكان طينته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة الشريفة اجاب بعض العلما ان الماء الماتوح عند وقوع الطوفان قاء الى تلك الطينة الى ذلك الموضع من المدينة الشريفة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان العرش على الماء قبل ان تخلق السموات والارض بعث الله ريحا فهافة بينهن فضفقت

الما

على السوال والجواب هل خلق الارض قبل السما او بعدها

رضى الله عنهما صح

رضى الله عنه صح

مطلب مدفن الانسان يكون مكان طينته

الما فابرزت عن خشفة في موضع البيت كاهابة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال وكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى اي اصلها والخشفة بالخا والشين المعجمتين والفا واحدة الخشف وهي حجارة تنبت في الارض نباتا وروى عمر ابن شبة في اخبار مكة خشعة بالعين المهملة عوضا عن الفا وهي اكمة لاطية بالارض وقيل هو ما غلب عليه المهولة وليس بحر ولا طين وقال الجرمي التي في البحر لا يعلوها الما خشفة بالفا وجمعها خشاف وقوله في الاية السابقة للذي ببكة مباركا اي كثير الخير لما يحصل لمن حجه او اعتمر او عكف عنده او طاف حوله من الثواب واستصاب مباركا على الحال قال الزجاج وغيره المعنى استقر بمكة في حال بركته وهو حال من وضع وقوله فيه ايات بينات قال النسفي رحمه الله في تفسيره اي علامات واضحات لا يلتبس ومقام ابراهيم عطف بيان لقوله ايات بينات ومحل بيان الجماعة بالواحد لانه بمنزلة ايات كثيرة لظهور شانه وقوة دلالته على قدرة الله تعالى ونبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من تاثير قدمه في حجر صلد او استماله على ايات لان اثر القدم في الصخرة الصما اية وغوصه فيها الى الكعبين اية ولانه بعض الصخر دون بعض اية وايقاوه دون سايرايات الانبيا عليهم السلام اية لابراهيم خاصة وقوله ومن دخله كان اما عطف بيان لايات فكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن داخله والاتيان في معنى الجمع ويجوز ان تذكر هاتان الاتيان ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات فكان للمعنى مقام ابراهيم وامن من دخله وكثير سواهما ونحو في طي الذكر قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث وقيل ان لفظ ثلاث موضوعة لا اصل لها والحديث كما صرح به بعض ايمة الحديث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة

المعجمتين

على الاصح

مطلب قوله تعالى فيه ايات بينات الاية

مطلب مقام ابراهيم عليه السلام اية باقية وقول بقية الانبيا خاصة له

مطلب حبب الي من دنياكم الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقرت عيني ليس من الثلاث بل هو ابتداء كلام لانها ليست من الدنيا والثالث
مطوي انتهى باختصار وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم كان بينهما قال اربعون عاما وفي ذلك اشكال اشار اليه جدي
قاضي القضاة شيخ الاسلام خطيب المسجد الحرام فخر الدين ابو بكر ابن علي ظهيرة
الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته في منسكه المسمى شفاء الغليل
في حج بيت الله الجليل وهو ان مسجد مكة بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بنص القرآن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والمسجد الاقصى بناه سليمان كما في حديث
ابن عمر اخرجه النسائي باسناد صحيح وبين ابراهيم وسليمان زمان طويل
يزيد على الف سنة كما قاله اهل التواريخ فكيف قال في الحديث بينهما اربعون
سنة والجواب عن ذلك بانه يحتمل ان ابراهيم وسليمان انما جددا ما
بناه غيرهما كما سيأتي انفا من ان اول من بنا البيت آدم فيجوز ان يكون غيره
من ولده وضع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويجوز ان تكون الملائكة ايضا
بنته بعد بنائها البيت باذن من الله تعالى فعلى هذه الاقاويل يكون قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا على ظاهره وهو الذي
عليه جمهور العلما وصححه النووي انتهى بمعناه ومن ذلك قوله واذ جعلنا
البيت مثابة للناس واما المراد بالبيت الكعبة لانه غالب عليها كالنجم
للثريا ومثابة قال السفي مباءة ومرجعا للحجاج والعمار يثوبون اليه واما موضع امن قال الجاني يأوي اليه فلا يتعرض له حتى يخرج وهو
دليل الثاني الملجئ الى الحرم انتهى واصل الثوب لغة الرجوع ومن ذلك
قوله تعالى عقب هذه الاية وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين

والعاكفين

والعاكفين الاية المعنى طهراه من الاوثان والانجاس والخبائث كلها والمراد
بالطائفين الذاهبون حوله وبالعاكفين قيل المجاورون الذين عكفوا عنده
اي اقاموا الايرحلون وقيل المعتكفون وقيل الطايفون الذاهبون اليه من
البلاد والعاكفون المقيمون عنده من اهل مكة ومن ذلك قوله تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ثم قوله فلنولينك قبلة ترضاها الاية
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر
بالصلاة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود ثم حول الى الكعبة
قال السفي اي وما جعلنا القبلة التي بحثان تستقبلها الجهة التي
كنت عليها او الامكة الا امتحانا للناس وابتلا لنتعلم الثابت على الاسلام
الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه فيرتد فقد ارتد عن الاسلام
عند تحويل القبلة جماعة اليمني والمراد بقوله شطر المسجد الحرام بمعنى المحرم
هو الكعبة قاله الكواشي وذكر السفي ان المراد جهته وسمته اي اجعل تولية
الوجه تلقا المسجد وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة
الجهة دون العين انتهى وقوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق
قال الزمخشري اي ان التحويل الى الكعبة هو الحق لانه كان في شان انبيا
برسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصلي الى القبلتين فايدة قال العلا
شهاب الدين ابو الفضل احمد ابن العماد الاقفهسي في الدرة الصونية في
هجرة خير البرية كان تحويل القبلة في السنة الثانية من الهجرة ثم قال
قال النووي رحمه الله نقلا عن محمد ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة في
ظهر يوم الثلاثا نصف شعبان كان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه
فجاءه صلاة الظهر في منازل بني سلمة بكسر اللام فصلى بهم ركعتين من الظهر

بهم

في مسجد القبلتين الى بيت المقدس ثم امر وهو في الصلاة باستقبال الكعبة
وهو راكع في الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه صلى الله عليه
وسلم فاتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم مامورا
بالصلاة الى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة ستة عشر شهرا او
سبعة عشر ثم قال اعني ابن العماد وقول النووي انه صلى الله عليه وسلم كان
مامورا باستقبال بيت المقدس مدة اقامته بمكة فيه نظر بين البعدي بخلافه
قال في تفسير قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة امر
الله ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون ادنى الى ان يصدقه اليهود اتباعا
اذا صلى الى قبلتهم ما يجدون من نعته في التوراة فصلى اليها ستة عشر او
سبعة عشر وكان يحب ان يتوجه الى جهة الكعبة لانها كانت قبلة ابراهيم
وقال مجاهد كان يحب ذلك من اجل ان اليهود كانوا يقولون يخالفنا ويصلي
الى قبلتنا فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة
فقال لكل سبيل ربك فجعل صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السما فانزل
الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية انتهى بنصه وما جزم به
البغوي من انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة الى الكعبة هو المعتمد وعليه
اكثر المفسرين واصحاب السير واختلف اهل العلم هل كان ذلك باجتهاد او
بامر من ربه وهذا التفريع على الاصح في انه عليه الصلاة والسلام لم يتعبد بشرع غيره
بعد البعثة ومن ذلك قوله تعالى في سورة المايدة ولا امين البيت الحرام
اي لا تحلوا من قصده وهم الحجاج والتجار واحلال هذه الاشيا ان تتهاونوا
بحرمة الشعاير وان يحال بينها وبين المتنسكين بها قاله الفسفي رضي الله

تعالى

يصلون مع

تعالى عنه اقول وتوجيهه ان المتنسكين انما اراد وا تعظيم هذا البيت
المشرف وجزيل الثواب وفي الاحالة ابطال ذلك والله الموفق وفي تفسير
الكواشي ولا امين اي ولا قاصدين البيت فان قيل هذا عام في المومنين
والمشركين ام انتسخ الحكم في حق المشركين فالجواب انه منسوخ بقوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وهو المشهور وعن الحسن وغيره ليس في المايدة منسوخ ومن ذلك قوله
تعالى في السورة المذكورة هديا بالغ الكعبة فبالغ الكعبة صفة لهديا وجاز
الوصف بذلك مع ان اضافته غير حقيقية كما صرح به النحاة ومعنى بلوغ الكعبة
ان يذبح بالحرم وهو فنا المسجد الذي هو فنا للبيت كل ذلك تعظيما لهذا البيت
ان لا يقام هذه القربة الا في حرمه ولا يجري الذبح في غيره فروع الاول
الهدي المذكور في الاية هو جزا الصيد وجب على المحرم عندنا بقتله الصيد
سوا كان ناسيا او عامدا او مبتديا وهو الذي قتل الصيد مرة وعايدا
وهو الذي قتل مرة بعد اخرى بل العايد عندنا اشد جناية خلافا لمن يقول
لا جزا على العايد لان الله تعالى قال ومن عاد فينتقم الله منه جعل كل جزا
العايد الانتقام في الاخرة فلا يجب الكفارة والجواب عنه بان وجوب الكفارة
في العايد مستفاد من الاية بدلالة النص والمراد من قوله ومن عاد العود
مستحلا الثاني يجب الجزا على المحرم عندنا بالدلالة ايضا خلافا للشافعي رحمه الله
يقول الجزا متعلق بالقتل في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا الاية والدلالة
ليست بقتل ولنا قوله صلى الله عليه وسلم هل اشرتم هل دللتم الحديث
مع ان في الدلالة تفويتا الامنة وهو قتل معنى الثالث يجوز التصدق بلحوم
الهدايا عندنا على مساكين الحرم وغيرهم سوا كان التصدق بالحرم او حيث شاء

عبارة النحو في شرح الكافل اسم الفاعل معناه
الاستمرار في جميع الازمنة
ففي اضافته اعتباران
احدهما انها محضة باعتبار
معنى المضي فيه وبهذا
الاعتبار يتبع صفة للمعرفة
ولا تعمل ناصبا او جارا وهنا
غير محضة باعتبار معنى
الحال والاستقبال وبهذا
الاعتبار يتبع صفة للنكرة
ويعمل فيما اضيف اليه اسمي
قاله العلامة خالد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان حصلت الاراقة في الحرم وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز التصدق الا بالحرم على مساكينه فقط نص عليه ابن خليل في منسكه ومن ذلك قوله تعالى عقب الاية المتقدمة انما جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين ما حجت وعندها المعاش والمكاسب كذا في منسك ابن جماعة قال الجد بعد ذكره هذه الاية اي ركز في قلوبهم تعظيما بحيث لا يقع فيها اذا احد وصارت وازعا لهم من الاذى وهم في الجاهلية الجهلاء يرجون جنة ولا يخافون نارا اذا لم يكن لكم ملك يمنعهم من اذاهم بعضهم بعضا فقامت لهم حرمة الكعبة مقام حرمة الملك هذا مع تنافسهم وتحاسدهم عاداتهم واخذهم بالثار والجملة فهو سبب لقيام مصالح الناس في امر دينهم ودنياهم واخراهم واما في امر الدين فان به يقوم الحج وتتم المناسك واما في امر الدنيا فانه يجبى اليه ثمرات كل شيء وياتون فيه واما في الاخرة فلان المناسك لا تتم الا عنده وهي سبب لعلو الدرجات وتكفير الخطيات وزيادات الكرامات والمثوبات انتهى محررا وروي عن الحسن البصري انه تلا هذه الاية ثم قال لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة وفي تسمية البيت كعبة اقوال فقيل لتكعبه اي تربعه يقال ربد مكعب اذا طوي مربعا وقيل لعلو وسموه ومنه سمي الكعب كعبا لسموه وخروجه من جانب القدم يقال تكعبت الجارية اذا خرج ثديها وقيل لانفرادها عن البيوت وارتفاعها وذكر الازرقي في تاريخه ان الناس كانوا يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة واول من بناها مربعا حميد فقالت قريش ربع حميد بيتا اما جيادا واما موتا وذكر ايضا ان شيبة ابن عثمان كان

يشرف

يشرف فلا يرا بيتا مشرفا على الكعبة الا امر لهدمه ونقل عن جدي عن يوسف ابن ماهك قال كنت جالسا مع عبد الله ابن عمرو ابن العاص في ناحية المسجد الحرام اذ نظر الى بيت على ابي قبيس مشرف على الكعبة فقال ابيت ذلك قلت نعم فقال اذا رايت بيوت مكة قد علت احشاءها كاكاذ وجرت بطونها انها رقد ارذ فلا يراي قرب وذكر ابن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس لما بنى ابن الذي بمكة على الصيارفة جبال المسجد الحرام امر القوام ان لا يرفعوا بناءها فيشرفوا به على الكعبة اعظاما لها وان الدور التي كانت تشرف على الكعبة هدمت وخربت الا دار العباس هذه الى اليوم فانها على حالها انتهى بمعناه واخرج ابن ابي شيبة البصري في مولفه اخبار مكة ان عمر ابن الخطاب لما قدم مكة راى حول الكعبة بناء قد اشرف عليها فامر بهدمه وقال لهم ليس لكم ان تبنوا حولها ما يشرف عليها انتهى اقول اذا كانت العلة في عدم العلو والاشراف هي الاعظام فارتفاع البيوت الآن الموجودة المحيطة بالمسجد دون تركه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالجملة فالتطاول في البنيان من علامة الساعة على ما في حديث له صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان لان المراد من الحديث الاخبار بتغير الاحوال وتبدلها كما قاله الاشبيلي وفيه دليل على كراهة ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده وقد قال صلى الله عليه وسلم ولم يشد بناء ولا طوله انتهى ولما تقدم عن عمر وابن العاص انفا ما يشعر بذلك حيث قال فقد اذن الامر وانما تسمية البيت الحرام فلان الله حرمه وعظمه وحرم ان يصاد صيده وان يخلا خلاه وان يعضد شجره وان يتعرض له بسوء والمراد بحرم البيت سائر الحرم على وجه قوله

تعالى هديا بالغ الكعبة فان المراد بها الحرم كما قدمته انفا ومن ذلك قوله تعالى
وطهر بيتي للطائفين والقائمين اي المقيمين بمكة وناهيك بهذه الاضافة المنوهة
بذكر المعظمة لشانه الواقعة لقدره وكفاه بذلك شرفا وفخرا وبه على غيره سائر
البقاع عظمة وقدرا وما احسن ما قيل في المعنى

كما شرفت اني مضاف اليكم ۞ واني بكم ادعى وارعى واعرف

وهي من السر في اقبال قلوب العالمين عليه وعكوفهم لديه وانشد في المعنى

لا يرجع الطرف منه حين يبصره ۞ حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

ومن ذلك قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق المراد به طواف الزيارة
الذي هو ركن في الحج باتفاق الائمة الاربعة ولا يحصل التحلل الا به وهو
اخر فرايض الحج الثلاثة قاله الشافعي ثم قال وهو مطاف اهل العبر كما ان العمر
مطاف اهل السما واختلف في تسميته بالعتيق فقيل لان الله اعتقه من
الجبابرة فلم يظهر عليه جبار وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع كما تقدم
والعتيق القديم قاله الحسن وقيل لانه كريم على الله لانه لم يجر عليه ملك
لاحد من خلق الله تعالى فلا يقال بيت فلان وانما يقال بيت الله وقيل
لانه اعتق من الغرق لما انه رفع زمن الطوفان وقيل لشرفه سمي عتيقا
وقيل لان الله تعالى يعتق فيه رقاب الموحدين من العذاب وقيل لانه
لعتق زائره من النار وهو قريب مما قبله وقيل غير ذلك والقول الاول
هو المعتمد وفي هذا من التنويه بشانه ما لا يخفى استطراد قوله تعالى
بعد هذه الاية ومن يعظم حرمات الله الاية قال الشافعي الحرمة ما لا يحل
هتكه وجميع ما كلفه الله عز وجل بهذه الصفة في مناسك الحج وغيرها فيحتمل
ان يكون عاما في جميع تكاليفه ويحتمل ان يكون خاصا فيما يتعلق بالحج والله

اعلم

اعلم وقيل حرمات الله خمس البيت الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام والمسجد الحرام انتهى اقول فعلى هذا القول يكون التعظيم
يكون خاصا بهذا الخمس والله الموفق وذكر الزمخشري بدل الشهر المحرم حتى
يحل ومن ذلك قوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم
الذي هو حرم البيت كقوله هديا بالغ الكعبة كما تقدم آنفا والمعنى واحد فلا
نطول بكثته ثم للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الاحوال والمعنى
ان لكم في الهدايا منافع كثيرة في دينكم ودنياكم واعظمها وابعدها شوطا
في النفع محلها الى بيت العتيق كذا في الكشاف وهذا بعض ما ورد من الايات
الدالة بنصها على فضل هذا البيت وشرفه واما ذكره في ضمن الايات فاكثر
من ان تحصى على سبيل الكتابة فكثير كما ذكر المفسرون واما الاحاديث والاثار
فاكثر من ان تحصى من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت دعامة
الاسلام ومن خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر زائرا كان مضمونا على الله
ان رده رده باجر وغنيمة وان قبضه ان يدخله الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم من حج في هذا الوجه حج او عمرة فمات لم يعرض ولم يحاسب وقيل
له ادخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا
هذه الحرمة حق تعظيمها يعني الكعبة والحرم فاذا اضيعوا ذلك هلكوا اخرجه
ابن ماجه وسنده حسن الى غير ذلك من الاحاديث والاثار كما ستاتي مفرقة
في ابواب الاية في مظانها ان شا الله تعالى مع مزيد بيان وايضاح والله اعلم

الباب الثاني فيما ورد من الايات الشريفة والانجاب الباهرة
المنيفة وتعظيم هذا البيت الشريف وما جا في فضل المقام وما السبب في
تسميته بالمقام وفيه فصلان الاول في ذكر الحجر الاسود وما ورد في فضله وشرفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمناسب تسميته بالاسود الفصل الثاني في فضل الملتزم اعلم ان
لهذا البيت العتيق المعظم زاده الله شرفا وتعظيما ايات كثيرة شريفة وعجايب
جمة عزيزة منيفة تدل على شرفه وتعظيم منها مقام ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه وهو لغة موضع قدم القايم ومقام ابراهيم هو الحجر الذي
وقف عليه الخليل وفي سبب وقوفه عليه اقوال الاول انه وقف عليه
لبنا البيت قاله سعيد ابن جبير الثاني انه جا يطلب ابنه اسماعيل عليهما
السلام فلم يجده فقالت له زوجته انزل فابي فقالت دعني اغسل راسك
فاتته بحجر فوضع رجله عليه وهو راكب فغسلت شقه ثم رفعته وقد غاصت
رجله فيه فوضعته حتى الشق الاخر فغسلته فغابت رجله الثانية فيه
فجعله الله من الشعاير وهذا القول منسوب الى ابن عباس وابن مسعود
رضي الله عنهم الثالث انه وقف عليه للاذان بالحج ذكر الازرقي في تاريخه
انه لما فرغ من التاذين جعل المقام قبلة فكان يصلي اليه مستقبل الباب
وذكر ايضا ان ذرع المقام ذراع وان القدمين داخلان فيه سبعة اصابع
وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة في منسكه انه حرر مقداره ارتفاعه من
الارض فكان نصف ذراع وربع وثمن بذراع القماش المستعمل في مصر في زمنه
وذكر ان اعلا المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع وموضع غوص القدمين
في المقام ملبس بصفر وعمقه من فوق الفضة سبعة قراريط ونصف
قيراط بالذراع المتقدم اقول لا منافاة بين ما ذكره الازرقي والقاضي
عز الدين في ذرع المقام ويمكن الجمع بين ذرع الازرقي لعله كان باليد
وذرع القاضي عز الدين بالذراع الحديد حسبما تقدم وبين اليد والحديد
فرط خمس او قريب منه بحسب الاستحام فتامل انتهى وذكر الازرقي ايضا

ان

مطلب سبب تسميته بالاسود

مطلب فضل الملتزم وفضائله

مطلب محل وقوف الخليل

مطلب تحرير مقدار المقام

ان السيول كانت تدخل المسجد الحرام فزعا رضت المقام عن موضعه حتى جا
سيل ام نهشل الذي مات فيه فاحتمل المقام فذهب به فوجد باسفل
مكة فاتي به فربط الى استار الكعبة في وجهها وكتب بذلك الى عمر فاقبل
فزعا فدخل معتمرا في رمضان وقد عفى السيل موضع المقام فدعا الناس
وسالهم عن موضعه فقال المطلب ابن ابي وداعة عندي علم ذلك كنت
احشا عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن والى باب الحجر والى زمزم
بميقاة وهو عندي في البيت فقال عمر اجلس عندي وارسل اليها فارسل
المطلب فاتي بها فوجدها عمر كما قال فشاور الناس عمر واستثبت فقالوا
هذا موضعه فامر باحكام ربضة تحته ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم
انتهى بمعناه ومكانه هذا هو مكانه في زمن الخليل عليه الصلاة والسلام
كما نقله الامام مالك في المدونة قال وكانت قريش في الجاهلية الصقته
بالبيت خوفا عليه من السيول واستمر كذلك في عهده صلى الله عليه وسلم
وعهد ابي بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه رده الى موضعه
الان كما سمعت انتهى واخرج الازرقي عن ابي مليكة انه قال موضع المقام
هذا الذي هو فيه اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الى ان السيل ذهب
به في خلافة عمر ثم رده ذراع وجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده وفي
هذا مناقضة لما قاله مالك رضي الله عنه في المدونة والله اعلم ملتقا
وصح ان جماعة ما قالد مالك ويروى ان رجلا يهوديا كان او نصرانيا
كان بمكة يقال له جرجح فاسلم فقد المقام ذات ليلة فوجد عند اراد
ان يخرجه الى ملك الروم فاخذه منه ثم قتل ونقل العلامة ابن خليل في

مطلب سيل ام نهشل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منسكه الكبيران الحجرين الكبيرين المعروفين خلف المقام الذي يقف
المصلي عليهما قد صلى عليهما بعض الصحابة وقال ايضا ان مسح المقام وسمه
وتقبيله ليس بسنة انما امرنا بالصلاة عنده وروي ان الزبير رأى
قوما يمسحون المقام فقال لهم لم تؤمروا بالمسح انما امرتم بالصلاة عنده
انتهى بحث كون المسح والتقبيل والمس ليس بسنة لا يمنع من الاتيان
لهن على وجه التبرك فمن فعل ذلك تبركا فالظاهر انه لا باس به فتامل
والله الموفق وروي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله لو اتخذت من
مقام ابراهيم مصلى فقال عليه السلام لم امرت بذلك فلم تغب الشمس حتى
نزل قوله واتخذوا الاية وهي احد المواطن التي وافق فيها ربه وفي
فصل الحجر الاسود وحفظه وهو يمين الله في الارض لمن استلمه حق
وانه من الجنة وسياتي معنى كونه يمين الله روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه
يبكي طويلا ثم التفت فاذا بعمر بن الخطاب يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب
العبرات رواه ابن ماجة والحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من احد
يدعوا عند الركن اليماني الا استجاب الله له اخرجه القاضي عياض
في الشفا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من فاوض الحجر الاسود
فانما يفاوض يد الرحمن ومعنى فاوض بايس كذا ذكره العلامة ابن
جماعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو مسنده ظهره الى الكعبة ان الركن والمقام ياقوتتان من
ياقوت الجنة ولو لا ان الله طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب
وقد فضل الله بعض الاحجار على بعض كما فضل بعض البقاع والايام والبلدان

طلب احد المواطن التي وافق عمر فيها القرآن

على

على بعض وفي رواية ولولا ما مسها من خطايا بني ادم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية لانبسط ما بين السماء والارض وما مسها من ذي عاهة ولا سقيم
الا شفي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم حديث حسن صحيح
وفي رواية خطايا اهل الشرك وفي رواية لابن ابي شيبة من الثلج وفي رواية
كان لونه بياضا وفي اخرى كانه ياقوتة بيضا وفي رواية للازرقي ولانه
اشد بياضا من الفضة قال القاضي عز الدين ابن جماعة وقد رايته اول
مجاورتي سنة ثمان وسبعماية وبه نقطة بيضا ظاهرة لكل احد ثم رايت البياض
بعد ذلك قد نقص نقصا بينا وقال العلامة ابن خليل في منسكه الكبير ولقد
في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض فيه في الناحية التي الى باب الكعبة
المعظمة احداها وهي اكبرهن قدر الحمصة من الدرة الكبيرة والاخرى الى
جنبها اصغر منها والثالثة الى جنب الثانية وهي اصغر من الثانية تاتي قدر
حبة الدخن ثم اني اتلمح تلك النقطة فاذا هي كل وقت في نقص انتهى بنصه
لطيفة احسن ما ذكر في حكمة تسويده بالخطايا انه للاعتبار ليعلم ان الخطايا
اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم واوقع فوجب لذلك ان يجتنب
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك
بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله ومعنى كونه
يمين الله في الارض ان من صافحه كان له عند الله عهدا وجرت العادة
بان العهد الذي يعقده الملك لمن يريد موالاته والاختصاص به انما هو
بالمصافحة فخاطبهم بما يعهدونه قاله الخطابي ونقل عن المحب الطبري
ان كل ملك اذا قدم عليه الوافد قبل يمينه فنزل الحجر منزلة يمين الملك

اذكرت

محل تسويد الحجر بالخطايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله المثل الاعلى وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه
قبل الحجر وقال والله لقد علمت انك حجر لا تضر ولا تنفع قال بعض الفضلاء اى
الاباء ان ربي ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
وقرا لعهد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وروى انه لما قال ذلك قال له
ابي بن كعب انه يضر وينفع انه ياتى يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد لمن قبله
واستلمه فهذه منفعته وفى رواية انا ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال لعمر بلى يا امير المومنين انه يضر وينفع وان الله لما اخذ المواثيق على
ولد ادم كتب ذلك فى رق والقمه الحجر وقد سمعت يقول يوتى بالحجر الاسود
يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد فقال عمر
رضى الله عنه لاخير فى عيش قوم لست فيهم يا ابا الحسن وفى رواية لاحياني
الله لمعضلة لا يكون لها ابن ابي طالب حيا وفى اخرى للازرقي اعوذ بالله
ان اعيش فى قوم لست فيهم يا ابا الحسن فوائد الاولى انما قال عمر رضي
الله عنه ذلك لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام فخشي
ان تظن الجهال ان استلام الحجر من باب تعظيم بعض الاحجار كما كانت العرب
تفعله فى الجاهلية فاراد رضى الله عنه ان يعرف الناس ان استلامه للحجر
اتباع لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لا لان الحجر يضر وينفع بذاته كما اعتقدته
الجاهلية فى الاوثان كذا نقله الجد عن المحب الطبري الثانية ان قول ابن عمر
هذا فيه تسليم للشارع فى امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف لهم
عن معانيها وهي قاعدة عظيمة فى اتباعه صلى الله عليه وسلم فيما يفعله
ولو لم تعلم الحكمة فيه قال الشيخ زين الدين العراقي فى شرح الترمذي وفى قول
ابن عمر رضى الله عنه دليل على كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله واما

قوله

مطلب المباح من حملة الحسن عند الاصوليين

قول الشافعي وايما قبل من البيت الحسن فلم يرد به الاستحباب لان المباح
من حملة الحسن عند الاصوليين انتهى واجيب عن الشافعي بان معنى قوله الحسن
ان ذلك غير مكروه ولا مستحب كذا قاله الجد رحمه الله الثالثة قال السهيلي الحكمة
فى كون خطا بابني ادم سودته دون غيره من حجارة الكعبة ان العهد الذي فيه
هي الفطرة التي فطر الناس عليها من توحيد الله تعالى فكل مولود يولد على الفطرة

مطلب الحكمة فى سواد الحجر الخطايا

وعلى ذلك فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك
لما حال من العهد فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق وصار
الحجر محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا فاسود من الخطايا
قلب ابن ادم سببا فى ذلك حكمة من الله سبحانه وتعالى انتهى الرابعة قد
اعترض بعض الملحدين على الحديث المتقدم انفا فقال اذا اسودته الخطايا ينبغي
ان تبيضه الطاعات اجاب ابن قتيبة عن ذلك بانه لو سالنا الله لكان ثم قال
اما علمت ايها المعترض ان السواد يصبغ به ولا يبيض والبياض يصبغ ولا
يصبغ به الخامسة روي عن ابن عباس انه قال انما غير بالسواد ليلا ينظر
اهل الدنيا الى زينة الجنة قال المحب الطبري ان ثبت هذا فهو الجواب
قال ابن حجر اخرجه الجندي فى فضايل مكة باسناد ضعيف وقيل
ان سبب سواده لان الحريق اصابه مرتين فى الجاهلية والاسلام وسياتي
الكلام على سبب الحريق فيما بعد ان شا الله تعالى السادسة قال الجد
رحمه الله تعالى فان قلت هل كان الحجر يسمى بالاسود قبل اسوداده حال
كونه اشد بياضا من اللبن اولا واذا تجدد له هذا الاسم بعد اسوداده
قلت لم ار فى ذلك لاحد ويحتمل ان يقال كان يسمى بذلك لما فيه من السو
فيكون المراد بقولهم اسود اي ذو سوداد ويحتمل انه لم يسم بذلك الا بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسوداده والله اعلم الشامة من خواص الحجر الاسود انه اذا جعل في النار لا يحرق
بل يطهر او يرتفع واذا جعل في النار الحمي ولا تعمل فيه النار بل يبقى بارد ا
على حاله كذا نقله الطرسوسي ومن ايات الحجر انه ازيل عن مكانه عزم
ثم اعاده الله اليه ووقع ذلك من حريم واياد والعمالقه وخزاعة والقرامطه
واحرمن ازاله منهم ابوطاهر سليمان بن الحسن القرمطي وذلك انه في موسم
سنة سبع عشرة وثلثمائة حصل منه في يوم التروية اذي عام وذلك انه
نهب الحاج وسفك الدماحتى سال بها الوادي ثم رمى بعض القتلا في بير
زمزم حتى امتلات وصعد رجلا على اعلا البيت ليقلع الميزاب فتردى على
راسه ومات ثم انصرف ومعه الحجر الاسود فعلقه على اسطوانة السابعة
من جامع الكوفة لاعتقاده الفاسد وزعمه ان الحج ينتقل اليها فاستمر عند
الى ان اشتراه منه المطيع لله ابو القاسم وقيل ابو العباس الفضل ابن
المقتدر بثلاثين الف دينار ثم اعيد الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلاث
مايه وكانت مدة مكثه عندهم اثنان وعشرون سنة اشهرا ولما ذهب به
هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد الى مكة حمل على قعود اعجف فمن تحته
وعن مجاهد انه قال باتى الحجر والمقام يوم القيمة مثل ابي قبيس كل واحد منهما
له عينان وشفتان ينادي ان على من وافاهما بالوفا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يعيد الحجر الى ما خلقه
اول مره واخرج الازرقي واخرج ابن شيبه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال يرفع الحجر الاسود يوم الاثنين وعن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط الخطايا حطا وروي
ان الحجر الاسود كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فروع

الاول

الاول السنة في تقبيل الحجر الاسود ان يكون بلا تصويت ولا تطنين ولا
لحس باللسان ثم ان امكنه ان يسجد عليه فعل لانه جايز عندنا وعند الشافعي
واحمد لان فيه تقبيلا وزيادة سجود لله تعالى وقال مالك ان السجود بدعة
ثم ذلك مشروط بعدم الايذاء والزحام والمدافعة لان التقبيل سنة وترك
الاذاء عن الناس فريضة فلا يجوز الاتيان بالسنة مع ترك الفريضة وان
له خلفا وهو الاشارة الثاني اذا كان الحجر مطيبا فمقبله المحرم فلرق الطيب
بفيه اوبدن او باكر بما لرعف الدم والا فصدقة وهذا عندنا لا يشرع له
التقبيل ولا اللمس الثالث يستحب لمن اكل ثوما او بصلا او ما له رائحة كريهة
واراد تقبيل الحجر ان ينظف فاه بسواك ونحوه مما ذهب الرائحة فان كان
به بحر لا يمكن زواله فهو معذور الرابع لو ازيل الحجر من موضعه والعياذ
بالله تعالى استلم ركنه وقبله وسجد عليه كذا نقله القاضي عز الدين ابن جماعة
عن الدارمي من الشافعية واستشكله بعض علمايهم ووجهه الجد رحمه الله
وقال ان الخصوصية التي ثبتت للحجر من كونه يمين الله في الارض ويشهد
لمن استلمه بحق وتقبيله صلى الله عليه وسلم له غير موجود في الركن الذي
هو فيه انتهى اقول لم اقف على نقل احد من اصحابنا في ذلك وما ذكره الجد
من التوجه في غاية القبول وربما يوافق اصولنا لانه حيث ثبت هذا الحكم
للحجر اقتصر عليه واختص به دون الركن فلا ينتقل الحكم الى الركن ولا يقوم
بدلا عن الحجر ان من اصلنا ان نصب البدل بالراي لا يجوز لما من اراد الطوا ف
ووقف مستقبل الركن ورفع يديه لاجل النية فينبغي الجواز لانه محل
البداة تامل انتهى قايد تان الاولى قد تقدم من الفرع الاول ان الزحام
المفضي الى الاذاء عند استلام الحجر ممنوع وقد ثبت عن عبد الله ابن عمر

مطلب يجوز السجود على الحجر بعد تقبيله

وقال الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهما انه كان يزاحم علي الحجر حتى يدمي انفه ولا يترك تقبيله فالجواب
انه كان مجتهدا وان مذهبه افضلية المزاحمة علي الحجر وان افضت الي الاذاية
الثانية اولمن استلم الركن الاسود من الائمة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير
فاستجيبت له تلك الولاة بعده فاتبعته اخرجه الازرقي فصل في فضل الركن
اليماني وذكر بعض ما ورد فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك ينادي
امين امين فاذا مررتم به فقولوا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال علي الركن اليماني ملكان
يؤمنان علي دعاء من مر بهما وان علي الحجر الاسود مائة واحدا اخرجه الازرقي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن
اليماني سبعون ملكا من قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قالوا امين قال العلامة عز الدين ابن جماعة رحمه الله ولا تضاد بين الاحاديث
على تقدير الصحة لاحتمال ان السبعين موكلون بهم يكملوا الثامن واما يؤمنون
عند سماع الدعاء والملكان كلما قول امين وفي رواية ملك محمل على الجنس
انتهى بمعناه وذكر الازرقي عن عطا قيل يا رسول الله انك تكثر من استلام
الحجر الركن اليماني قال ما اتيت عليه قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده
ليستغفر لمن استلمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند الركن اليماني
باب من ابواب الجنة والركن الاسود من ابواب الجنة واخرج الازرقي
عن مجاهد انه قال ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعوا الا استجيب
له وان بين الركن اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه

هم هنالك منذ خلق الله البيت وفي رسالة للحسن البصري عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما بين الركن اليماني الي الركن الاسود قبور سبعين نبيا وفي منسك
ابن جماعة ان بين الركن والمقام وزمزم قبور نحو من الف نبي ونقل عن الشعبي
انه قال رايت عجبا كنا بفنا الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير واخوه
مصعب وعبد الملك بن مروان فقالوا لغلمان فرغوا من حديثهم ليقم رجل رجل
فليأخذ بالركن اليماني وليسال الله تعالي حاجته فانه يعطي من سعته ثم قالوا
لعبد الله ابن الزبير قم اولا فانك اول مولود في الهجرة ففام فاخذ بالركن اليماني
ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وحرمة عرشك
وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى تولينى الحجاز
ويسلم علي بالخلافة وجا وجلس ثم قام اخوه مصعب فاخذ بالركن اليماني
فقال اللهم انك رب كل شيء واليك كل شيء اسالك لقدرتك على كل شيء ان
لا تميتني من الدنيا حتى تولينى العراق وترزقني سكينة بنت الحسين
وجا وجلس ثم قام عبد الملك بن مروان فاخذ بالركن وقال اللهم رب
السموات السبع والارض ذات النبات لبد القفر اسالك بما سالك عبادك
المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك بحلمك على جميع خلقك
وبحق الطائفين حول بيتك ان لا تميتني حتى تولينى شرق الارض وغربها
ولا يراعني احد الا اتيت براسه ثم جا فجلس ثم قام حتى اخذ عبد الله بن عمر حتى اخذ
بالركن ثم قال اللهم يا رحمن يا رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك
واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي
الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت كل واحد منهم
وقد اعطي ما سال وبشر عبد الله ابن عمر بالجنة اقول لقائل ان يقول ما

مطلب قبور نحو الف نبي بين الركن والمقام

مطلب سكينة بنت الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدليل على وجه البشري ولم ار احدا من المولفين في هذا المعنى ذكر شيا مما
يستدل به على ذلك ولا تعرض له فيما وقفت عليه ويحتمل ان يكون في ذلك
وجهان الاول ان سيدنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه كان قد كف
بصره بعد ذلك وقد وعد النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي بذلك بالجنة
كما في صحيح البخاري الثاني من الثلاثة لما اعطوا ما سالوه كان ذلك دليلا ادل
على اجابة دعا الجميع ادناه اللائق بكرم الله وسعة عطاياه وكان سيدنا عبد
الله رضي الله عنه من الورع والزهد والعلم والصلاح بالمكانة التي لا
تجهل كما في مناقبه انتهى وفي منهاج التائبين من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى
الركن اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه غرقه الرحمة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود روضة من
رياض الجنة فرع استلام الركن عندنا حسن وتركه لا بصر لانه عليه
السلام كان يستلمه مرة ويتركه اخرى وهو الصحيح كذا نقله الكرماني من
اصحابنا وعن محمد يستلمه ويقبل يده ولا يقبله وفي رواية عنه انه يقبله
وعند الشافعي رحمه الله يستلم الركن اليماني ولا يقبل احدا الركن اختلف اصحابه
في كيفية استلامه قال بعضهم يقبل يده اولا ثم يضعها على الركن ليصل القبلة
اليه وقال بعضهم يضع اليد على الركن اولا ثم يقبلها ليكون ما قبلا بركته الى يده
ونفسه وهو الاصح عندهم وعند مالك رحمه الله يستلم الركن اليماني ولا
يقبل يده ولا يضعها على فيه وعند احمد رحمه الله انه يستلمه بيده ولا يقبله
وفي يده خلاف عند اصحابه كذا نقله عن الشيخ عز الدين ابن جماعة ونقل
الكرماني عن اصحابنا رواية عن احمد انه يقبله وفي الكل ورد النقل عن
الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين واما الركنان الاخران

اللذان

ما السنة في استلام الركن وعدد صلى الله عليه وسلم من كف بصره بالجنة

تقبيل؟

اللذان يليان الحجر فمذهب جمهور اهل العلم لا يستلمان كذا نقل عن كثير من
الصحابة منهم عمر وابنه معاوية فصل في فضل الملتزم والدعا فيه
انما سمي بذلك لان الناس يلتزمونه ويدعون عنده وهو من المواطن التي
يستجاب فيها الدعا روي القاضي عياض في الشفا بقراءته على القاضي
الحافظ ابي علي رحمه الله عن ابي العباس العذري عن ابي اسامة محمد الهروي
عن الحسن ابن رشيق عن ابي الحسن محمد ابن الحسن ابن راشد عن ابي بكر محمد
ابن ادريس عن الحميدي عن سفيان ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما دعا احد بشي في هذا الملتزم الا استجيب له قال ابن عباس
وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو ابن دينار وانا فما دعوت بشي
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجيب لي وقال سفيان وانا
فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي
وقال الحميدي وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من سفيان الا استجيب لي وقال محمد ابن ادريس وانا فما دعوت الله بشي
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب لي وقال ابو الحسن
محمد ابن الحسن وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
محمد ابن ادريس الا استجيب لي وقال ابو اسامة وما اذكر الحسن ابن رشيق
قال فيه شيا وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من
الحسن ابن رشيق الا استجيب لي من امور الدنيا وانا ارجو ان يستجاب
لي من امر الاخرة وقال العذري وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمعت هذا من ابي سامة الا استجيب له قال ابو علي وانا قد دعوت
الله فيه باشيا كثيرة فاستجيب لي بعضها وارجو ان سعة فضله ان يستجيب
لي بقيتها انتهى يقول الحقير مولف هذا الفضايل وجامعها قد دعوت الله
باشيا فاستجيب لي بفضل الله وانا مستمر بالدعا في امور اخر منها حسن الخاتمة
وارجو الله اجابة الدعا بحصولها وذكر التاجي عز الدين في منسكه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال من التزم الكعبة ودعا استجيب له ثم قال
فيجوز ان يكون على عمومه ويجوز ان يكون محمولا على الملتزم انتهى ذكر معرفة الملتزم
والمستجار والمتعوذ والمدعا والحطيم اما الملتزم فهو ما بين الحجر الاسود وباب
الكعبة كانبت عن ابن عباس رضي الله عنه واما المستجار فهو ما بين الركن
اليماني والباب المسدود في دبر الكعبة والدعا عند مستجاب كاروا ابن
ابي الدنيا واما الحطيم فهو ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وزمزم وحجر
اسماعيل سمي بذلك لان الناس كانوا يحطمون هناك بالايمان ويستجاب
فيها الدعا للمظلوم على الظالم فقل من حلف هناك كاذبا الا عجلت له
العقوبة وكان ذلك يحجز الناس عن المظالم وقيل ان الشاذروان هو
الحطيم ان البيت رفع بناؤه وترك هو بالارض محطوما والحطيم عندنا هو
هو الحجر بكسر الحا وسكون الجيم وهو الموضع الذي يصب فيه ميزاب البيت
وانما سمي بالحطيم لانه حطم من البيت اي كسر كذا في عامة كتبنا واما المتعوذ
والمدعا فروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الملتزم والمتعوذ والمدعا
ما بين الحجر الاسود والباب وعن عمر ان عبد العزيز رضي الله عنه انما
بين الركن الاسود والباب هو الملتزم وما بين الركن اليماني والباب المسدود
هو المتعود كانه جعل الاول موضع رغبة والثاني موضع استعاذة وعن

مطلب استحباب الدعا عند الملتزم

مطلب في معرفة الملتزم والمستجار والمتعوذ والمدعا والحطيم

عمرو

عمرو ابن العاص انه طاف بالبيت ثم استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع
صدره ووجهه وذراعيه وكفيه وبسطهما بسطا ثم قال كذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله واخرج الازرقي في تاريخه ان ادم عليه
الصلاة والسلام طاف بالبيت سبعا حين نزل ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين
ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما
في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم
انك اني اسالك ايمانا يباهي قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبت لي وارضني بما قضيت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد دعوتني
بدعوات واستجيب لك وان يدعوني بها احد من ولدك الا كشفت همومه
وغمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنا بين
عينيه واحرت له من وراء تجار كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة وان
كان لا يريدها قال فمنذ طاف ادم كان سنة الطواف انتهى قال العلامة
عز الدين ابن جماعة ولعله يريد سنة الطواف في العدد والا فقد ورد
ان الملايكة طافت به قبل ادم عليه السلام فلعله كان بغير عدد او بغير ذلك
العدد او اراد سنة لبنيه من بعده والله اعلم انتهى وروى الازرقي ان
ابن الزبير مر بعبد الله بن عباس وهو بين الباب والركن الاسود فقال له
ليس هاهنا الملتزم انما هو دبر البيت فقال ابن عباس هنالك ملتزم حجاج
قريش وذكر ايضا ان عائشة رضي الله عنها ارسلت الى اصحاب المصابيح
فطوفوها ثم طافت من وراء ستر وحجاب ثلاثة اسابيع تقف بعد كل اسبوع
بين الباب والحجر تدعو افرع الاولى عندنا لمن انتهى طوافه واجب ان
يلتزم ان يقدمه على ركعتي الطواف ثم باتى بهما بعد ذلك كذا في منسك القارئ

سر بريتي

مطلب في الدعوات المستجابة لادم وغيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اصحابنا وذكر غير تقدم الصلاة على الالتزام وهذا فيما عدا طواف الوداع
واما بعد فانه عقب الصلاة والشرب من ماء زمزم يأتي الملتزم ويدعوا
فيه بما اراد ثم ينصرف الفقراء فيكون اخر عهده الالتزام والله اعلم عدنا الي
المقصود ومنها بقاء بنايه الموجود الان وثباته ولا يبقي غير من الابنية
هذه المدة الطويلة كما ذكره المهندسون وذلك لان الارياح والامطار
قلما تواترت على بنا الاخرب وهذا البيت الشريف لم تزل الارياح العاصفة
والامطار العظيمة تتوالي عليه منذ بني والي تاريخه ولم يقع بحمد الله تغير في
بنايه ولا خلل قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله ولم اقف في شيء
من التواريخ على ان احدا من الخلفا والامرا دونهم غير من الكعبة شيا مما سقط
الحجاج الي الان الا في الميزاب والباب وعتبته وكذا وقع الترميم في جدارها
غير من وفي سقفها وسلم سطحها ووقع ايضا في جدارها الثاني ترميم
في شهور سنة سبعين ومايتين ثم في شهور سنة اثنين واربعين وخمس
مايه ثم في شهور تسع عشر وستمايه ثم في سنة ثمانين وستمايه ثم في
سنة اربع عشره وثمان مايه ثم قال وقد تراد فت الاخبار انها في وقتنا
هذا في سنة اثنين وعشرين ان جهة الميزاب فيها ما يحتاج الي ترميم فاهتم
لذلك سلطان الاسلام الملك المويد ثم حجت سنة اربع وعشرين وتاملت
المكان الذي قيل عنه فلم اجد بتلك الشناعة وقد نقض سقفها في سنة
سبع وعشرين علي يدي بعض الجند فجدد لها سقفا ورخم السطح فلما كان
في سنة ثلاث واربعين صار المطر اذا انزل ينزل الي داخل الكعبة اشد
مما كان اولا فاداه رايه الفاسد الي نقض السقف مرة اخري وسد ما كان
في السطح من الطاقات التي كان يدخل منها الضوء الي الكعبة ولزم من

ما قاله الحافظ او الجد في ترميم الكعبة

سطح الكعبة وترميم جدرانها وسقفها مرارا

ذلك

بعض

ذلك انها ان الكعبة بل صار العمال يصعدون فيها بغير ادب فغار المجاورين
فكتبوا الي القاهرة يشكوا ذلك فبلغ السلطان الظاهر فانكر ان يكون امر
بذلك وجهز بعض الجند لكشف ذلك فتعصب للاول بعض مجاور والجمع
الباقون رغبة ورهبة فكتبوا محضرا بانه ما فعل شيا الا عن ملاء منهم وان
كل ما فعله مصلحة فسكن غيظ السلطان وعطي عليه الامر وقال ايضا ومما
يتعجب منه انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الي الاصلاح الا فيما صنعه
الحجاج اما من الجدار الذي بناه في الجهة الشامية واما في المسلم الذي
جدده للسطح والعتبة وما عدا ذلك مما وقع فانما هو لزيادة محصنة كالرخام
او لتحسين كالباب والميزاب انتهى قال الجد نور ضريحه وما ذكر من نقض
سقفها سنة سبع وعشرين علي يدي بعض الجند وانه جدد لها سقفا
سبق قلم وصوابه سنة ثمان وثلاثين والله اعلم انتهى ومنها ان فتى
من الحجبة حضرته الوفاة فاشتد عليه النزع جدا حتى مكث اياما ينزع
نزعا شديدا فقال له ابوه لعلك اصبت من الابرق شيا يعني مال الكعبة
فقال اربعماية دينار فاشهد ابوه ان عليه للكعبة اربعماية دينار فسري
عن الفتى ثم لم يلبث ان مات ومنها ان مفتاح بابها اذا وضع في فم الصغير
الذي ثقل لسانه عن الكلام تكلم سريعا ذكره الفاكهي وقال ان ذلك مجرب
ومنها ما ذكر ان الحاج ان دخان البيت لا يذهب سميا واثما الاول
اما ما والا خلف بل يصعد مستويا الي السماء قال الفاسي ولعل المراد بالدخان
دخان ما يحرق الكعبة والله اعلم ومنها هيبته وتعظيمه في قلوب الناس
وكف الجبابرة عنه علي ممر الدهور والاعصار وادعان نفوس العرب لتوقير
هذه البقعة بدون بناء ولا زاجر روي ان الحجاج ان يوسف لما نصب المنجنيق

سطح مفتاح الكعبة اذا وضع في فم الصغير الذي ثقل لسانه تكلم سريعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي ابي قبيس بالمجانة والنيران واشتعلت النار في استار البيت جاءت
سحابة من نحو جدة يسمع فيها الرعد ويرى البرق فمطرت فلم تجاوز مطرها
الكعبة والمطاف فاطفأت النار وارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت
منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة واحسب انها احرقت تحته اربعة رجال
فقال الحجاج لاهل الشام هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى
فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وستين
في ايام عبد الملك بن مروان قال الجد هذا والحجاج ما قصد التسلط
على البيت ولا اختص به ابن الزبير فعل ذلك لاجرامه كما سنشير اليه
قريبا ان شاء الله تعالى اقول وتوجيهه ان فعل الحجاج لهذا وان لم يقصد
التسلط على البيت فهو مذموم بجبروته وعداوته وانتهاكه لحرمة البيت
والمسجد والبلد واستباحته للقتال في هذه البقعة الشريفة فهو
جدير بارسال الصواعق على منجنيقه ورجاله بل وعليه فسبحان من لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه انتهى ومنها امن الخائف الثابت ذلك من قديم
الدهر وكانت العرب تغير بعضها على بعض وتخطفون الناس بالقتل
واخذ الاموال وانواع المظالم الا في الحرم وينبني على هذا امن الحيوان
فيه وسلامة الشجر وذلك للبركة وللهيبة والعظمة التي جعلها الله في
هذا البيت وما جاورن وبركة دعوة الخليل صلوات الله عليه في قوله تعالى
رب اجعل هذا بلدا آمنا الاية والعرب تقول في المثل امن من حمام مكة
تمثيلا لانتهاج ولانقياد حكى عن بعض العباد انه قال كنت اطوف بالبيت
ليلا فقلت يا رب انك قلت ومن دخله كان آمنا فمن ماذا هو آمن فسمعت
ملكا يكلمني ويقول من النار فنظرت وتأملت فما كان في المكان احد

ومنها

معجزة الحجاج حين رصى المنجنيق على البيت

ومنها ما روي عن الحافظ انه قال لا يرى البيت الحرام احد ممن لم يكن رآه
قبل ذلك الا ضحك او بكى ومنها تعجيل العقوبة لمن قصده بسوء كقصة
تبع واصحاب الفيل حين قصد وا تخريبه وعند ذكرهما رأيت ان اسوق خبرهما
باختصار لما قصة تبع فذكر القرطبي في الاعلام انه كان من الحمئة الذين
كانت لهم الدنيا باسرها وكان كثير الوزراء فاختار منهم واحدا واخرجه لينظر
في ملكه وكان اذا اتى بلدا يختار من حكمائها عشرة رجال وكان معه من العلماء
والحكماء مائة الف رجل هم الذين اختارهم من البلدان ولم يكونوا محسوبين
من الجيش ثم انه قصد مكة فلما انتهى اليها لم يخضع له اهلها لخضوع غيرهم ولم
يعظموه فغضب لذلك ودعا وزيره وشكا عليه فعلم فقال له انهم عرب
لا يعرفون شيأ ولهم بيت يقال له الكعبة وهم معجبون به فنزل الملك
بعسكره بطحاء مكة وعزم على هدم البيت وقتل الرجال وسبي النساء وسيهم
فاخذ الصداع وتفجر من عينيه واذنيه ومنخريه وفمه مائة نتن فلم يصبر
عند احد طرفة عين من شدة النتن فقال لوزيره اجمع العلماء والحكماء فلما
فلم يقدروا على الجلوس عنده وعجزوا عن مداواته وقالوا لا نقدر على
مداواة ما يعرض من امور الارض وهذا امر من السما لا يستطيع له ردا
ثم اشتد امر وتفرق الناس عنه فلما اقبل الليل جا احد العلماء الى
وزيره فقال ان بيني وبينك سرا فان كان الملك يصدقني في حديثه على الجنة
فاستبشر الوزير بذلك وجمع بينه وبين الملك فلما خلا به قال له العالم
ايها الملك انت نويت لهذا البيت سوأ قال نعم فقال له العالم ايها الملك
بيتك احدثت لك هذا الداء ورب هذا البيت عالم بالاسرار فبادر وارجع
عما نويت فقال الملك قد اخرجت ذلك من قلبي ونويت لهذا البيت واهله

قصة تبع

طبا

لم

كل حبر فلم يخرج العالم من عنده الا وقد عافاه الله تعالى من علته فآمن بالله
من ساعته وخلع على الكعبة سبعة ثياب وهو اول من كسا الكعبة كما
سادكره بعد ان شاء الله تعالى ثم خرج الى يثرب وليس لها يومئذ بيت
وانما فيها عين تنبع فنزل عند العين ثم ان العلما والحكما اخرجوا من بينهم اربعة
وهم اعلمهم وتبايعوا ان لا يخرجوا من يثرب وان تسلم الملك فلما علم الملك
بذلك سالم عن الحكمة التي اقتضت اقامتهم في هذه البلدة فقالوا ايها
الملك ان ذلك البيت وهذه البقعة يثرب فان برجل يبعث في اخر الزمان
اسمه محمد وصفوه ثم قالوا لعلنا ان ادركه وآمنا به ونحن على ان ندركه او يدركه
اولادنا فلما سمع الملك بذلك هم بالمقام معهم فلم يقدر على ذلك فامر لكل
اربعة دار على عدة العلما واعطى كل واحد منهم جارية واعتقها وزوجه
بها واعطاهم مالا جزيلا ثم كتب كتابا وختمه بخاتم من ذهب ودفعه الى
عالمهم الكبير الذي ابراه من علته وامر ان يدفعه الى محمد صلى الله عليه
وسلم ان ادركه وان يوصي بذلك اولاده ثم اولادهم وكان الكتاب اما
بعد فاني امنت بك وبكتابك الذي تنزل عليك وانا على دينك وسنتك
وامنت برسلك وبكل ما جاءك من ربك من شرايع الايمان والاسلام فان ادركتك
فبها ونعمت والا فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من امتك الاولين
وقد تابعتك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابراهيم ابيك عليه السلام
ثم نقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه الى محمد بن عبد المطلب
نبي الله ورسوله وخاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
من تبع الاول حمير ان ورديع ثم سار من يثرب الى بلاد الهند فمات بها وكان
من يوم موته الى اليوم الذي بعث الله النبي عليه السلام الف سنة لا تزيد

ولا تنقص وكان الانصار من اولاد اولئك العلما والحكما فلما ظهر خبره
صلى الله عليه وسلم بمكة ارسلوا اليه كتاب تبع مع رجل منهم يقال له ابو ليلى
الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في قبيلة بني سليم فعرفه صلى الله
عليه وسلم وقال له انت ابو ليلى قال نعم قال معك كتاب تبع الاول قال
نعم وبقي ابو ليلى متفكرا ثم دفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب فقراه فلما سمع بلغ
صلى الله عليه وسلم كلام تبع قال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات ثم امر
ابا ليلى بالرجوع الى المدينة ليبشرهم بقدومه عليه الصلاة والسلام فلما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ساله اهل العقبة ان يترك
عليهم وصاروا يتعلقون بزمام ناقته وهو يقول خلوها فانها مامورة حتى
جاءت الى دار ابي ايوب الانصاري وكان من اولاد العالم الذي شفي ببرد
برايه انتهى معناه وقيل بل سبب عزمه على هدم الكعبة ان جماعة من
هذيل ممن يحسد قريشا حسنوا لتبع هدم الكعبة وان يبني بيتا عنده وينصرف
حجاج العرب اليه فلما سار لهذا القصد فحصل له ما حصل فاقلع عن ذلك
كما تقدم وامر بقتل الهذليين ثم لما قدم مكة كان سلاحه بالموضع المعروف
بقعيقعان فلذلك سمي به وقيل لغير ذلك وكانت خيله بالمكان المعروف
باجياد فقيل سمي بذلك لهذا وقيل لغيره وكانت مطابخه في الشعب المعروف
بعبد الله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب بالمطابخ واقام بمكة اياما يحر
كل يوم مدة اقامته مائة بدنة لا يزرا هو ولا احد ممن في عسكره منها شيا
بل يردها الناس ثم الطير ثم السباع واما قصة اصحاب الفيل اذ قصدوا
تخريب البيت فاهلكهم الله تعالى فروي ان الحبشة لما ملكت اليمن وعليهم

البيت

وفي اصحاب الفيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابرهة الاشرم بنوا كنيسة بصنعا كالكعبة وصرفوا حجاج الكعبة اليها
فسمع بذلك رجال من قريش فتوجهوا اليها ودخلوها ليلا ولطخوها بالعذرة
وهربوا فبلغ ذلك ابرهه فعزم على هدم الكعبة وتجهز في جيش عظيم فلما
شارف مكة اغار على سرحها فاستاق اموال قريش واصاب ابلا لعبد المطلب
ونزل بعرفة فخرج اليه عبد المطلب فلما رآه ابرهه نزل عن سرير ملكه
اجلالا له وقال لترجمانه سله عن حاجته فسأله فقال حاجتي ان
يرد علي مايتي بعير لي اصابها قومه. فقال ابرهه لترجمانه قل له قد كنت
اعجبتني حين رأيتك ولقد زهدت الان فيك حيث جئت الى بيت
هو دينك ودين ابائك لاهدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في ابل اصبتها
فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه وفي رواية
تحميه فعظم كلامه عنده ورد عليه ابله ثم خرج عبد المطلب وامر قريشا
ان يترفعوا بالشعاب وروس الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش اذا
دخل ففعلوا واتى عبد المطلب الى الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل
يقول لاهم ان المرء يمنع رحله وجلاله ، عدوا محالك
* لايغلبن صليبهم ومحالهم ، عهلا وما رقبوا جلالك ،
* جروا جموع بلادهم ، والفيل كي يسبوا عيالك ،
* عمدوا حمالك بكيدهم ، جهلا وما رقبوا جلالك ،
* ان كنت تاركهم وكعبتنا ، فامر ما بدا لك ،
ومعنى محالك اي مكرك ومنه وهو شديد المحال وقال ايضا
* يارب لا ارجو لهم سواكا ، يارب فامنع منهم حماكا
* ان عدو البيت قد عاداكا ، امنعهم ان يخربوا قراكا

ثم

ثم ان ابرهة اصبح متهيا لدخول مكة ووجهوا الفيل اليها فنكص على عقبيه
راجعا وبرك فاعاد حلو الحديد في انفه حتى حرموه فلم يساعدهم على التوجه الى
مكة فوجهوه الى اليمن والى غيره من الجهات فمر ول فوجهوه الى مكة فابى
فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا من جهة البحر ابابيل اي جماعات
يحمل كل طير منهم ثلاثة احجار صغار حجر في رجليه وحجر في
منقاره اذا وقع الحجر على رأس احدهم خرج من دبره فاهلكهم الله جميعا
وروي ان كل حجر كان عليه مكتوب اسم الذي يقع عليه وبعث الله على
ابرهة داء في جسده فتساقطت انامله وانصدع صدره قطعتين فهلك
واختلف في مقدار الحجارة فقيل كانت كامثال الحمص وقيل غير ذلك ورأى
اهل مكة الطير لما اقبلت من ناحية البحر فقال لعبد المطلب ان هذا الطير
لغريب ثم بعث ابنه عبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم على فرس يطير
فرجع وهو يركض ويقول هلك القوم جميعا ثم خرج عبد المطلب وقريش
وغنموا اموالهم وروي انه لم ينج منهم الا ابو يكسوم فسار راجعا وطائر يطير
من فوقه ولا يشعر به حتى دخل على النجاشي واخبره بما اصاب القوم فما استتم
كلامه حتى رماه الطير فمات ومن يومئذ احترمت الناس قريشا وقالوا
هم جيران الله يدافع عنهم وذكر العلامة ابن بحرق للحضرمي رحمه الله في سيرته
النبوية انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ حملا وولد بعد الفيل بخمسين
ليلة والله اعلم ومنها تعجيل سمة الانتقام لمن تعاطى عنده مما لا يليق فمن
ذلك ما حكي ان رجلا كان في الطواف فبرق له ساعد امراة فوضع ساعده
مثل ذراعها فلصق ساعدا ما فقال له بعض الصالحين ارجع الى المكان الذي
فعلت فيه ما هذا درب البيت ان لا تعوض باخلاص وصدق نية ففعل

ای کامثال الخطاطیف

عن جلال ابن بحرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخلى عنه وانفصل ساعده ومنها قصة اساف لما فجر بنايله في البيت سحا
حجرين وهما الصنمان اللذان كانا على زمزم تنحرلهما قريش في الجاهلية وتعبدهما
وقالوا لولا ان الله رضي بهما ان يعبدا معه ما تركهما فانزل الله تعالى ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون ولم يزالا يعبدان حتى كان يوم فتح مكة
فخرجت من نايله عجوز رشمطا حبشية تحمش وجهها وتدعوا بالويل والثبور
فيروي انه عليه السلام قال تلك نايله ايست ان تعبد ببلادكم وكان
اساف ونايله من جرهم ومنها قصة المرأة التي جاءت الى البيت تعوذ
به من ظالم فجا فمد يده اليها فصارا شلا ومنها قصة الرجل الذي
سالت عيناه على خده من نظرة نظرها الى شخص في الهواء استحسنه
ومنها ان البيت الشريف يفتح فيدخله الجم الغفير من الناس متراحمين
فيسعهم بقدرة الله تعالى ولم يعلم ان احدا مات فيه من الزحام الا ما وقع
في سنة احدى وثمانين وحسمائة كما نقله المورخون فانه مات فيه
اربعة وثمانون نفرا قال العلامة ابن النقاش والكعبة تسع الف انسان
واذا فتحت ايام المولد دخلها الوف كثيرة قال الجد رواه الله دار كرامة على
هذا تتسع كما ورد ان مسجي تتسع كاتساع الرحم ومنها ما اخرجه العاكهي في تاريخ
مكة بسنده الى عبد الله ابن بكر السهمي عن ابيه انه قال جاورت بمكة فغابت
اسطوانة من اساطين البيت فاخرجت واتي باحري ليدخلوها مكانها
فطالت عن المواضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح لبلا فتركوها ليعودوا من
غد فيصلحوها فجاؤا الى المسجد فاصابوها اقوم من قدح قال العلامة
ابن حجر وهذا اسناد قوي رجاله ثقة وبكر هو ابن حبيب من كبار التابعين
وكانت هذه القصة في اوائل دولة بني العباس والاسطوانة من خشب والله

اعلم

اعلم انتهى وعابت فيما رواه الفاكهي بالعين المهملة والموحدة وقدح بكسر
القاف وبالحا المهملة مؤالسهم ومنها كما نقل عن الحافظ ابن الفرقية
من الطير من حمام وغيره تقتل حتى اذا كادت ان تبلغ الكعبة افرقت فرقتين
فلم يعلم ظهرها شي منها ونقل عن جمع من العلما منهم العز بن جماعة ومكي
رحمهما الله ان ما علمين من ارتفاع الطير على البيت فلا استشفا والله
في معنى ذلك والطير لا يعلوا على اركانه الا اذا اصبحت هامتا لما
قال ابن عطية رحمه الله والقول ان الطير لا يعلوه ضعيف فانه يعلوه
من ايامه انتهى قال الزركشي وليس في كلام ما ينافي مكي انتهى قال الجد
تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنته قلت وتوجيه عدم
منافاته ان ما علمين من ذلك قد يكون للاستشفا واما العقاب فلاخذ
الحية المذكورة ثم قال ايضا والمعروف عند اهل مكة المشرفة قبل وقتنا
هذا ما قاله مكي وابن جماعة وغيرهما واما في وقتنا هذا فما قاله ابن عطية
فان الطيور الان تعلوه كثيرا ويتكرر منها ذلك في الساعة الواحدة وهذا
مشاهد لا ينكر ولعل حدوثه لذلك بسبب ما وقع من نقض السقف والتغير
الواقعة والله اعلم انتهى بنصه اقول وتوجيه كلام الجد رحمه الله ظاهر
اذ يحتمل انه كان في السقف المنقوض وفيما غير يحمى من مر الارصاد يمنع من
ذلك فزال عند النقض والتغير او كان والله الموفق انتهى ومنها ما نقل
عن النور بسي في شرح المصابيح انه قال ولقد شاهدت من كرامة البيت
ايام مجاورتي بمكة ان الطير كان لا يمر فوقه وكنت كثير التدبر لتخليق الطيور في
ذلك الجو فاجدها مجتنبة عن محاذات البيت وربما انقضت من الجو حتى

هذا

عن شرح المصابيح

معنى ان الكعبة تتسع ايام المولد ان الناس
يدخلها الوف كثيرة

تدات فطافت به مرارا ثم ارتفعت ثم قال ايضا ومن ايات الله المبينة
في كرامة البيت ان حمامات الحرم اذا نهضت للطيران طافت حوله مرارا
من غير ان يعلوه فاذا وقفت عن الطيران وقفت على شرفات المسجد او على
الاسطحة التي حول المسجد ولا تقع على ظهر البيت مع خلوها عما تنفرها وتد
كانوا الحمامة اذا مرضت وتساقط ريشها وتناثر ترتفع من الارض
حتى اذا دنت من ظهر البيت القت بنفسها على الميزاب او على طرف ركن
من الاركان فتبقى به زمانا طويلا كهية المتخشع لاحراك فيها ثم تنصرف
بعد حين من غير ان تعلو شيئا من سقف البيت ومنها ان المطر اذا
من جميع جوانبه دل ذلك على خصوص الخصب في جميع جهات الارض فان
كان المطر من جانب الخصب من الارض ما يليه من الجهة ومنها ان
الله تبارك وتعالى يلحظه لحظة في كل عام لحظة في ليلة النصف من
شعبان ومنها ان خمسة من جرهم تواعدوا ان يسرقوا شيئا في خزانة
الكعبة من الحلي فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم وافتح الخامس
فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة وبعث الله
تعالى حية سوداء الراس والذنب وبافيها ابيض فحرست البيت حسما يتة
سنة وهي التي اختطفها العقاب كما تقدم ويروى ان هذه الحية هي الدابة
التي تخرج عند قيام الساعة تكلم الناس كذا نقله ابن حماعة ومنها
ما روي عن ابن عباس ان رجلا فرسيا قتل هاشميا في الجاهلية وانكر
قتله فقال ابو طالب اختر احدى ثلاث اما ان تودي مائة من الابل
واما ان يحلف خمسون رجلا من عشيرتك انك لم تقتله والا قتلناك
فاختار عشيرته الحلف فقبل ابو طالب عن واحد منهم الفداء واطلق اربعة

امه

امه اليه وحلف ثمانية واربعون عند البيت قال ابن عباس فوالذي نفسي
بيده ما جاء الحول ومنهم عين تطرف وقال ان ذلك كان اول قسامة كانت
في الجاهلية ومنها ايضا ان خمسين رجلا من بني عامر ابن لوي حلفوا في
الجاهلية عند البيت على قسامة باطلا ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
نزلوا تحت صخرة فبينما هم قائمون اذا قتلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها
يسعون فانفلقت خمسين فلقة فادركت كل فلقة رجلا فقتله ومنها
ما روي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سال رجلا من بني سليم عن
ذهاب بصره فقال يا امير المومنين كنا بني الضبعا عشرة وكان لنا ابن
عم فظلمناه فكان يذكرنا بالله والرحم فيكف عنه وكنا اهل جاهلية نرتكب
كل الامور فلما رانا لا نرعوي اليه ظلامته انهل حتى اذا دخلت الاشهر الحرم
انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديه ويقول

لاهم ادعوك دعا جاهدا ، اقتل بني الضبعا الاواحدا ،
ثم اضرب الرحل فدن قاعدا ، اعمى اذا قيد يعني القائدا ،

فمات اخ لي تسعة في تسعة اشهر في كل شهر واحد وبقيت انا اعمى وليس
بلا يمني قايد ومنها ما روي عن حويطب ابن عبد العزى انه قال كان
في الكعبة حلق يدخل الخايف يده فيها فلا يريبه احد فجا خايف فادخل
يده في حلقة منها فاجتذبه انسان فشلت يده فلقد رايته في الاسلام وانه
لاشل قايده روي ابن عباس رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه ذكر ما كان يعاقب به من حلف على ظلم ثم قال ان الناس اليوم لم يركبوا
ما هو اعظم من هذا ولا تعجل لهم العقوبة مثل ما كانت تعجل لاولئك فما ترون
ذلك فقالوا انت اعلم يا امير المومنين قال ان الله عز وجل جعل في الجاهلية

اذ لا دين حرمة حرمها وعظمها وشرفها وعجل العقوبة لمن استحل شيا منها
لينتهوا عن الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله محمدا صلي الله عليه وسلم
توعدهم فيما انتهكوا مما حرم بالساعة فقال والساعة ادهي وامر فاخر
العقاب الي القيامة ومنها ما يروي ان عبد الله ابن عمرو ابن العاصي
كان جالسا في جماعة من قريش بالمسجد الحرام بعدما ارتفع النهار وقلصت
الافياء واذا هم ببريق ايم داخل من ثمة باب بني شيبة فاشرأبت اعينهم اليه
وابدوا ابصارهم فجاء حتي استلم الركن وطاف بالبيت سبعا وهم يحصونه ثم
ذهب الي دبر المقام فركع ركعتين وهم ينظرون اليه فقال عبد الله ابن
عمرو لبعض الجماعة اذهب الي هذا فخذوه فاني اخاف عليه ان يقتل او
يعبث به فذهب اليه حتي وقف علي راسه وحذرن فاصغي اليه براسه
حتي استفهد كلامه ثم ذهب في السما حتي غاب فما يري والايم هو الحية
الذكر وبريقه لعابه ومنها ما روي ان طيرا من اقبلا في الجاهلية كانها
نعامتان تسيران كل يوم ميلا او بريدا حتي اتيا مكة فوقعا علي الكعبة
فكانت قريش تطعمها وتسقيها فاذا خف الطواف من الناس نزلا فاخذا
الكعبة حتي اذا اجتمع الناس طارا فوقعا علي الكعبة فمكثا كذلك شهرا او
نحوه ثم ذهبا ومعني دفارا وسيأتي في فضائل الكعبة يدورون اليك فيف
السور قال في الصحاح الدفيف الدبيب وهو السير اللين ما اخرجه
الازرقي في تاريخه ان طيرا اقبل من ناحية اجياد الصغير لونه لون الخبر
برئسة حمرا وديشة سود ارقبق الساقين طويلا بعنق طويلة قبق المنقار
طويله كانه من طير البحر وكان ذلك في يوم السبت السابع والعشرين من ذي
القعدة سنة ست وعشرين ومايتين عند طلوع الشمس والناس اذ ذاك

في

في الطواف كثير من الحاج وغيرهم فوقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح
زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويله ثم طار حتي صدم الكعبة في نحو
من وسطها ما بين الركن الاسود واليماني وهو الي الركن الاسود اقرب
ثم وقع علي منكب رجل محرم من الحاج من اهل خراسان في الطواف عند الركن
الاسود فطاف الرجل اسابيع وعيناه تدمعان علي خديه ولحيته والطائر
علي منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه ويتعجبون منه
وهو غير مستوحش ثم طار حتي وقع بمين المقام ساعة طويله يمد عنقه
ويقبضه الي جناحه فاقبل فتي من الحجبة فاخذ لبريه رجلا منهم كان
يركع خلف المقام فصاح اشد صياحا لا يشبه صوته صوت الطير
ففزع منه فارسله فطار حتي وقع بين يدي دار الندوة ثم خرج من باب
المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان ومنها ما رواه
ابو الطفيل قال كانت امراة من الجن كانت تسكن ذا طوي في الجاهلية
وكان لها ابن ليس لها غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه
فتزوج فلما كان يوم سابعه قال لامه ان احب ان اطوف بالكعبة سبعا
نهارا فقالت اي بني اني اخاف عليك من سفهاء قريش فقال ارجوا السلامة
فاذنت له فولي في صورة حبان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذك
بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابي محذورة وما تلا محمد من سورة اني
اجيبه فقيره واني بعيشته مسرورة ثم قصد فطاف سبعا وصلي
خلف المقام ركعتين ثم اقبل راجعا حتي اذا كان ببعض دور بني سهم
عرض له شاب من بني سهم احمر ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة
عبرة حتي لم تر الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا ان العبرة انما تثور كذلك

مطلب عظيم من حجان
عند موت عظيم من
احد قبيلة

عند موت عظيم من الجان قال فاصبح كثير من بني سهم موتى على فرشهم من
قتل الجن فهضت بنو سهم وموالیها وحلفاؤها وعبيدها وركبوا الجبال
والشعاب بالمنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا شيأ من الهوام يدب على
وجه الارض الا قتلوه واقاموا على ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة هاتفا ذلك
على ابي قبيس يهتف بصوت جهوري يسمعه من بين الجبلين يا معشر قريش
الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم قد قتلوا منا اضعاف
ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم يصلح تعظيمهم ويعطونا العهد والميثاق
ان لا يعود بعضنا لبعض بشر ابدا ففعلت قريش ذلك واستوثق البعض
من البعض فسميت بنو سهم العياطلة قتلة الجن لذلك ومنها ان الله
تبارك وتعالى وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
اكملهم بالملائكة وان الكعبة تزهى انها تحشر كالعروس المزفوفة من حجها
تتعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة وان الملك اذا نزل الى الارض في
بعض امور الله تعالى فاول ما يأمن الله تعالى بزيارة البيت فينقض من
تحت العرش محرما مليبا حتى يستلم الحجر ثم يطوف بالبيت سبعا ويركع ركعتين
ثم يمضي لما امر به وعن عمر رضي الله عنه انه قال من اتى البيت
لا ينهزه غير صلاة فيه رجع كيوم ولدته امه ومعنى لا ينهزه لا يحمله على
ذلك ومنها ان هذا البيت منذ خلقه الله تعالى ما خلا عن طايف
يطوف به من انس او جن او ملك او غير ذلك قال بعض السلف خرجت
يوما في هاجرة ذات سموم فقلت ان خلا البيت عن طايف ففي هذا
الحين ورايت المطاف خاليا فدنوت فرايت حية عظيمة رافعة راسها
وهي تطوف حوله ومنها ما يروى ان الكعبة شكت الى الله تعالى ما

نصب

نصب حولها من الاصنام وما استقسم به من الازلام فاوحى الله اليها
اني منزل نورا وخالق بشرا يحنون اليه حنين الحمام الى بيضه ويدفون
اليه دفيف النسور وحكي عن بعض السلف انه دخل الحجر في الليل وصلى
تحت الميزاب فسمع وهو ساجد كلاما بين استار البيت والحجارة وهو يشكوا
الى الله تعالى ما يفعل هؤلاء الطايفون حولي من اساتهم قال فاولت ان
البيت شكى ومنها ما ذكر ان يوم قتل عبد الله ابن الزبير بمكة اشتد الحر
واشتغل الناس فلم يرطايف بالكعبة الا جمل يطوف بها ومنها ان من حجه
ثلاث مرات حرم الله جسده على النار ولم تؤثر فيه روى القاضي عياض
في الشفا عن بعض شيوخ المغرب ان قوما اتوا فاعلموا ان كعامة وهي قبيلة
من العرب قتلوا رجلا واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه وبقي هو ببطن البدن تقا
لهم لعله حج ثلاث حجات قالوا نعم فقال حدثت ان من حج حجة ادى فرضه
ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار
ومنها ما يروى عن الاوزاعي قال رايت رجلا متعلقا باستار الكعبة
وهو يقول يا رب اني فقير كما ترى وصبيتي قد عروا كما ترى وناقتي قد عجفت
كما ترى وبردي قد بليت كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى فاذا بصوت
من خلفه يا عاصم الحق عملك قد هلك بالطايف وخلف الف نجيبة
وثلثمائة ناقة واربعمائة دينار واربعة اعبد وثلاثة اسياف بتمامه
فامض فخذها فليس له وارث غيرك قال الاوزاعي فقلت له يا عاصم
انك دعوت قريبا فقال يا هذا اما سمعت قوله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب ومنها ما روي عن علي ابن الموفق انه قال
طفت بالبيت ليلة وصليت ركعتين بالحجر واستندت الى جداره ابكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقول كم احضر هذا البيت الشريف ولا ازداد في نفسي حزا فبينما انا
بين النايم واليقظان اذ هتف بي هاتف وهو يقول ياعلي سمعنا مقالتك
اوتدعوات الى بيتك من لاتحه ومنها ما ذكر عن ابي ابن خلف وعبيد
الله بن عثمان انهما كانا في الحجر في شهر رجب فلم يشعر الا تحته قد اقبلت
حتى مرت بهما فدخلت تحت استار الكعبة وسمعنا كلاما من حيث دخلت
تقول يامعشر قريش كفوا عما تاتون من الظلم قبل ان ينزل بكم النقم كفوا
سفهاكم فانكم في بلد عظيم حرمته ومنها ان امراة عابدة جات حاجة
فلما دخلت مكة جعلت تقول اين بيت ربي وتكرر ذلك فقيل لها
هذا بيت ربك فاشتدت نحوه تسعى حتى لصقت بينها بحائط
البيت فما رفعت الا ميتة ومنها ان الشبلي رضي الله عنه لما وصل
الى مكة ونظر الى البيت عظم عنده قدر ما نالة واشتد طربا
ابطحان مكة هذا الذي ٭ اراه عيانا وهذا انا ٭ ٭ ٭
ثم لم يزل يكررها حتى غشي عليه ومنها ان ابا الفضل الجوهري لما دخل
الحرم ورأى الكعبة علاه حال فقال وقد دخله الطرب هذه دار المحبوب
فاين المحبوب وهذه اسارا سرار القلوب فاين المشتاقون هذه ساعة
الاطلاع على الدموع فاين البكاؤون ثم شهق شهقة واسند ٭ ٭ ٭
هذه دارهم واستحب ٭ ما بقا الدموع في الاماق ٭ ٭ ٭
ثم بادر الى البيت باكيا وهو ينادي لبيك اللهم لبيك وهذا بعض ما ذكر في
هذا البيت وهذه الاوراق لا تسع اكثر من ذلك وفيما ذكر مقنع والله تعالى
اعلم الباب الثالث فيما يتعلق ببنا الكعبة الشريفة وكم بنيت
مره وما ورد في ذلك من الاقوال والروايات والاختلاف وبيان الاسبا

للبنا وهانا اذكره مبينا مفصلا مع التنبيه على اشهر الاقوال اعلم ان
الكعبة زادها الله شرفا بنيت مرات قال في منهاج الطالبين بنيت الكعبة
خمس مرات احداها بنا الملايكة وقيل ادم الثانية بنا الخليل عليه السلام
الثالثة بنا قريش في الجاهلية الرابعة بنا عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى
عنه الخامسة بنا الحجاج وقد قيل انها بنيت مرتين احدهما الاولى بنا الملايكة
قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام الثانية بنا جرهم بعد الطوفان
ثم بنته قريش والله اعلم انتهى وفي شفا الغرام للقاضي تقي الدين
الفاسي انها بنيت عشر مرات الاولى الملايكة عليهم السلام ثم ادم صلوات
الله وسلامه عليه ثم اولاده ثم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم
العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه ثم الحجاج بن يوسف الثقفي وذلك القاضي تقي الدين
المشار اليه واطلاق العبارة بانه اي الحجاج بنى الكعبة تجوز لانه لم
يبن الا بعضها كما سيأتي بيانه ولولا ان السهيلي والنووي ذكراه لما
ذكرته انتهى وفي الروض الانف للسهيلي ان اول من بنى الكعبة شيث ابن ادم
عليهما الصلاة والسلام وذكر في موضع اخر ان الملايكة بنى الذي استتت
الكعبة وذكر القاضي تقي الدين ايضا انه وجد بخط عبد الله المرجاني
ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنا الكعبة بعد قصي وقبل
بنا قريش ثم قال ولا اعلم له في ذلك سلفا ولا اخلفا والله اعلم واختلف
هل بنا الملايكة قبل ادم او بنا ادم قبل الملايكة وقد ذكر الازرقي رحمه الله
ما يشهد للقولين وفي مسند الحارث بن ابي اسامة مرفوعا بنيت الكعبة الشريفة
خمس مرات الاولى بنا الملايكة الثاني بنا ادم عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث بنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرابع بناء قريش في الجاهلية
الخامس بنا ابن الزبير ثم هدم الحجاج بعضه وبناه قال الجد رحمه الله وهذا
هو المشهور المعروف واخرج الفاكهي عن علي كرم وجهه ان اول بنا البيت
الخليل عليه الصلاه والسلام وحرر به ابن كثير في تفسيره وقال لم يجي
خبر عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبله وقال في تاريخه عند قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية يذكر تعالى عن عبده وخليله انه
بنا البيت العتيق الذي هو اول بيت وضع للناس يعبدون الله فيه
وبواه مكانه اي ارشد اليه ودله عليه وعن علي وغيره انه ارشد
اليه بوحي من الله ولم يجي خبر صحيح عن معصوم وذكر ما تقدم ثم قال
ومن تمسك في هذا لقوله تعالى مكان البيت فليس بناهض ولا ظاهر
لان المراد مكانه الكائن في علم الله المعظم عند الانبيا موضعه من لدن ادم
الى ابراهيم وقد ذكر ان ادم نصب عليه قبة وان الملايكة قالوا له
قد طفنا قبلك لهذا البيت وان السكينة طافت به اربعين يوما او نحو
ذلك وكل هذه اخبار عن بني اسرايل وهي لا تصدق ولا تكذب ولا تحتج
لها انتهى اقول وعلى هذا يكون بنا البيت ثلاث مرات الاول بنا الخليل
الثاني بنا قريش الثالث بنا ابن الزبير والحجاج لان بنا ابن الزبير والخليل
ثابت بالكتاب وبنا قريش ثابت في صحيح البخاري وغيره وبنا ابن الزبير
والحجاج ذكره عامة المعتبرين واهل التواريخ وغيرهم من العلما ويحتمل ان
يقال ايضا ان الكعبة بنيت اربع مرات الاول بنا الملايكة وادم معا
في ان واحد ويشهد لهذا سيأتي قريبا عن ابن عباس عند ذكر البيت في بنا
ادم كما ستقف عليه وهو مجرد تاسيس الثاني بنا الخليل الثالث بنا قريش الرابع

بنا ابن الزبير

بنا ابن الزبير والحجاج ويكون البنا الاول والرابع مشتركا ثم على القول بان
ذلك في اثنين فهو تاسيس ايضا كما ذكره الفاسي في شفا الغرام لا بنا مرتفع
كغيره من الابنية الاتي وصفها لانه حينيذ يحتاج الى معرفة السبب في نقض
بنا الملايكة على تقدير اولية حتى بناه ادم وفي نقض بنا ادم ان لو كان اولا
بنته الملايكة كما ستعلمه عند ذكر اسباب الابنية الاتية ان شا الله تعالى
ولم ار احدا ذكر فيما وقفت عليه ولا تعرض لمقدار ارتفاع الملايكة وادم في البنا
كم هو فيحتمل انه كان مرتفعا وحفظ من الهدم والتغيير الى ان بنى عليه ادم
او الملايكة على الخلاف ايهما كان اولا وانه انهدم لتتابع القرون فبني ثانيا
على ما وجد من الاساس اولم يكن هناك ارتفاع اصلا بل مجرد تاسيس فبني
عليه ويحتمل غير ذلك والله اعلم بحقايق الامور انتهى وقد ان الشروع
في ذكر الاسباب المشار اليها اما سبب بنا الملايكة عليهم الصلاة
والسلام فروى عن علي ابن الحسين رضي الله عنه انه قال لما قال الله
تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالت اي رب اخليفة من غيرنا
ممن يفسد فيها ويسفك الدما فغضب عليهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم
واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش
ثلاث ساعات وفي رواية سبعة اطواف يترضون ربهم فرضي عنهم وقال
لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي فيطوف
حوله كما فعلتم لعرشي فاغفر لهم كما غفرت لكم فبنوا البيت الحرام قال
العلامة عماد الدين ابن كثير رحمه الله قول الملايكة عليهم السلام اتجعل فيها
الاية سؤال على وجه الاستكشاف والاستعلام عن وجه الحكمة لا على
وجه الاعتراض والنقص لبني ادم والحسد لهم كما توهمه بعض حملة المعتبرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الروض الانف للسهيلي لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها
خافت ان يكون الله عاتبا عليهم لاعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش سبعا
وذكر ما تقدم عن علي ابن الحسين رضي الله عنه كذا حكاه الجد نور الله ضريحه
وجعل الرحمة عبوقة وصبوحه في مسكه ثم قال بعد ذلك الظاهر قول الهيلي
خافت ان يكون الله عاتبا عليهم انه لم يقع منه الله عضب عليهم وهو الموافق
للحكم بعصمتهم وقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وما تقدم عن علي ابن الحسين يخالف ذلك وقوله لاعتراضهم في علمه يخالف
ما تقدم عن ابن كثير من ان ذلك منهم على وجه الاستكشاف لا الاعتراض
اللهم الا ان يراد ما صورته صورة الاعتراض للمخالفة الخ وفي بعض الروايات
ان الله تعالى بعث ملايكة فقال لهم ابنوا بيتا على مثال البيت المعمور وقد
فعلوا وامر الله تعالى ان يطاف به كما يطاف بالبيت المعمور وان كان هذا
قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام وقبل خلق الارض بالفي عام وان
الارض دحيت من تحته فصل في الكلام على البيت المعمور وشيء من خبره
على سبيل الاستطراد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا
البيت يعني الكعبة الشريفة خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء
الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض واعلاها الذي يلي العرش البيت
المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها لسقط بعضها على بعض
الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض السفلى من
يعمره كما يعمر هذا البيت اخرجه الازرقي بحث فان قيل في قوله عليه الصلاة
والسلام ولكل بيت الى اخره اشارة الى تسمية كل بيت منها بالبيت المعمور
لهذا المعنى فحصل الاشتراك فايتها البيت المعمور المراد فالجواب من وجوه

الاول

الاول ان البيت المعمور قد غلب عليه هذا الاسم ولزمه وصار علما عليه
عند الاطلاق الثاني انه يتميز بكونه في السما السابعة على الرواية المشهورة
كما ستقف عليها قريبا فيكون المراد دون غيره الثالث انه يسمى بالضراح دون بقية البيوت الاخر والله الموفق وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذي في السما الذي
له الضراح وهو على البيت الحرام لو سقط سقط عليه يعمره كل يوم سبعون الف
ملك لم يروه قط والضراح بالضاد المعجمة بعدها الف فالف وحكما مهملة وقيل
بالصاد المهملة والمشهور الاول وعن مجاهد البيت المعمور هو الضريح يعني بالضاد
المعجمة والضريح لغة البعيد واختلف في البيت المعمور وفي معمره فقيل
انه البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض كما سيذكره قريبا ثم رفع الى السما
ايام الطوفان وسمته الملايكة الضراح لانه ضرح عن الارض الى السما
بمعنى بعد وقيل انه البيت الذي بمكة معمور بمن يطوف به وهذا منسوب
الى ابن عباس والحسن وعن محمد ابن عباد ابن جعفر انه كان يستقبل الكعبة
الشريفة ويقول واحد بيت ربي ما احسنه واجمله هذا واسه البيت
المعمور وظاهر هاذين القولين بنا في ما تقدم واما معمره فللازرقي في ثلاث
روايات الاولى انه في السما السابعة الثانية انه في السما السادسة
الثالثة انه فوق السموات السبع تحت العرش وفي رواية لغير الازرقي انه
في السما الرابعة اولى الروايه الاولى هي المشهورة الصحيحة الموافقه
كما رواه مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
من كونه صلى الله عليه وسلم اجتمع بابراهيم عليه السلام في السما السابعة
وراه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهذا الحديث اولى بالاعتماد عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الروض الانف للسهيلي لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها خافت ان يكون الله عاتبا عليهم لاعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش سبعا وذكر ما تقدم عن علي ابن الحسين رضي الله عنه كذا حكاه الجد نور الله ضريحه وجعل الرحمة عبوقة وصبوحه في منسكه ثم قال بعد ذلك الظاهر قول السهيلي خافت ان يكون الله عاتبا عليهم انه لم يقع منه الله عضب عليهم وهو الموافق للمحكم بعصمتهم وقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وما تقدم عن علي ابن الحسين يخالف ذلك وقوله لاعتراضهم في علمه مخالف ما تقدم عن ابن كثير من ان ذلك منهم على وجه الاستكشاف لا الاعتراض اللهم الا ان يراد ما صورته صورة الاعتراض فالمخالفة انتهى . وفي بعض الروايات ان الله تعالى بعث ملائكة فقال لهم ابنوا بيتا على مثال البيت المعمور وقدره ففعلوا وامر الله تعالى ان يطاف به كما يطاف بالبيت المعمور وان كان هذا قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام وقبل خلق الارض بالفي عام وان الارض دحيت من تحته فصل في الكلام على البيت المعمور وشيء من خبره على سبيل الاستطراد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذا البيت يعني الكعبة الشريفة خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض السفلى من يعمره كما يعمر هذا البيت اخرجه الازرقي بحث قال قيل في قوله عليه الصلاة والسلام ولكل بيت الى اخره اشارة الى تسمية كل بيت منها بالبيت المعمور لهذا المعنى فحصل الاشتراك فايتها البيت المعمور المراد فالجواب من وجوه

الاول

الاول ان البيت المعمور قد غلب عليه هذا الاسم ولزمه وصار علما عليه عند الاطلاق الثاني انه تميز بكونه في السما السابعة على الرواية المشهورة كما ستقف عليها قريبا فيكون المراد دون غيره الثالث انه يسمى بالضراح دون بقية البيوت الاخر والله الموفق وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذي في السما بحذاء له الضراح وهو على البيت الحرام لو سقط سقط عليه يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط والضراح بالضاد المعجمة بعدها راء فالف فحاء مهملة وقيل بالصاد المهملة والمشهور الاول وعن مجاهد البيت المعمور هو الصرح بني بالفنا المعجمة والصرح لغة البعيد واختلف في البيت المعمور وفي مقره فقيل انه البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض كما سا ذكره قريبا ثم رفع الى السما ايام الطوفان وسمية الملائكة الضراح لانه ضرح عن الارض الى السما بمعنى ابعد وقيل انه البيت الذي بمكة معمور بمن يطوف به وهذا منسوب الى ابن عباس والحسن وعن محمد ابن عباد ابن جعفر انه كان يستقبل الكعبة الشريفة ويقول واحد ابيت ربي ما احسنه واجمله هذا واسما البيت المعمور وظاهر هاذين القولين بنا في ما تقدم واما مقره فللازرقي في ثلاث روايات الاولى انه في السما السابعة الثانية انه في السما السادسة الثالثة انه فوق السموات السبع تحت العرش وفي رواية لغير الازرقي انه في السما الرابعة اول الرواية الاولى هي المشهورة الصحيحة الموافقة كما رواه مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه من كونه صلى الله عليه وسلم اجتمع بابراهيم عليه السلام في السما السابعة وراه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهذا الحديث اولى بالاعتماد عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دون غيره قال القاضي عياض رحمه الله في الشفا وجد ثابت هذا الحديث
عن انس ما شاء ولم يات عنه احد باصوب من هذا وقد خلط فيه غير عن
انس تخليطا كثيرا لاسيما شريك ابن ابي نمر انتهى واما سبب بنا ادم
صلوات الله عليه فروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله
تعالى لما اهبط ادم كان راسه في السما ورجلاه في الارض فهو مثل الملك
من رعدته فطاطا الله عز وجل منه الى ستين ذراعا فقال يارب مالي
لا اسمع صوت الملايكة فقال له خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن
لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت الملايكة تصنع حول عرشي
فاقبل ادم يتخطى فطويت له الارض ولم يقع قدمه في تخ من الا عن الا صار عمرانا
وبركة حتى انتهى الى مكة فبنا البيت الحرام بعد ان ضرب جبريل عليه الصلاه
والسلام بجناحه الارض فابرز عن الجبل ثابت في الارض السفلى فقذفت
فيه الملايكة المخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم عليه
السلام ولم يزل كذلك حتى بعث الله الطوفان فدرس موضع البيت اقول
هذا ما يشهد لبنا الملايكة وادم في آن واحد كما سبقت الاشارة اليه انتهى
ويروى انه بناه من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي
وحراء حتى استوى مع وجه الارض اي لم يرتفع عن وجه الارض كما قدمته وستاتي
بيان موضع هذه الجبال عند ذكر بنا الخليل ان شا الله تعالى والفلك فيما تقدم
بضم الفا هو السفينة ووجه التشبيه ان ادم عليه السلام حال الهبوط
كان فيه اضطراب كاضطراب السفينة في البحر حال هبوب الرياح وفي
بعض الروايات ان ادم عليه السلام لما اهبط بارض الهند اشتد بكاؤ

وحزنه

وحزنه فتاب الله عليه وامره بالمسير الى مكة فلما انتهى الى منا عزاه الله بخيمة
من خيام الجنة ووضعها له موضع البيت وكانت تلك الخيمة ياقوتة حمرا
من ياقوت الجنة فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلهب
من نور الجنة وعن قتادة ان ادم عليه السلام اهبط ومعه بيت يطوف فكان
والموصول من ولده كذلك الى زمن الغرق ثم رفعه الله عز وجل فصار في
السما وهو الذي يدعى البيت المعمور ذكر الحليمي في منهاجه ثم قال
يجوز ان يكون معنى قول قتادة من انه اهبط مع ادم بيت اي مقدار البيت
المعمور طولا وعرضا وسمكا ثم قيل له ابن بقدرك وحيا له فكان حيا له موضع
الكعبة فبناها فيه واما الخيمة فقد يجوز ان يكون انزلت وضربت موضع
الكعبة فلما بنا الكعبة كانت الخيمة حولها طائفة لقلب ادم ما عاش ثم
رفعت فتتفق هذه الاخبار كذا في مناسك الجد رحمه الله واما سبب بنا
الخليل صلوات الله وسلامه عليه فروي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ان
موضع البيت كان قد خفي ودرس من الغرق ايام الطوفان فصار موضعه اكمة
حمرا مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك
ولا يثبتونه وكان المظلوم ياتيه من اقطار الارض ويدعو اعنده المكروب
فقل من دعا هناك الا استجيب له وعن ابن عمر كانت الانبيا يحجونه
ولا يعلمون مكانه حتى بواه الخليل واعلمه مكانه وروي ان هودا وصالحا
ومن امن بهما حجوا البيت وهو كذلك ونقل العلامة السيوطي في بعض
كتبه ان جميع الانبيا حجوا البيت الا هودا وصالحا فانهما نشا غلابا مر قومهما
فماتا ولم يحجا وان ادم لما حج حلق جبريل راسه بيا قوته من الجنة فلما توالله
تعالى الخليل مكان البيت وامر ببنا ئه لقوله تعالى واذ بوانا لابراهيم

مطلب
جميع الانبيا حجوا البيت
الا هودا وصالحا

قول الا هودا وصالحا الخ
فيه نظر

مكان البيت وقوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم القواعد من البيت الآيتان
اقيل من الشام وسنه يومئذ مائة سنة وسن اسماعيل سته وثلاثون
سنة وارسل الله معه السكينة والصرد والملك دليلا حتى بنوا البيت
الحرام فقال لابنه اسماعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا فقال اسماعيل
وان ها وأشار الى اكمة مرتفعة عليها رضراض من حصبا فقاما يحفران عن القواعد
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل اسماعيل الحجارة على
رقبته وابراهيم يبني فلما ارتفع البناء وشق على الخليل تناول الاحجار وقرب
له اسماعيل المقام فكان يقوم عليه وقد تقدم الكلام عليه مستوفيا
والصرد بضم الصاد وفتح الراء المهملتين طائر ضخم الراس فوق العصفور
يصيد العصافير وقيل انه اول طائر صام لله والسكينة لها راس كراس
الهرة وجناحان وفي رواية كانها عمامة او ضبابة تعشى الارض كالدخان
في وسطها كهيئة الراس تتكلم وكانت عمدا البيت فلما انهى صلوات
الله وسلامه عليه الى مكة وقفت في موضع البيت وقالت يا ابراهيم
ابن على قدر ظلي لا تزيد ولا تنقص وفي رواية انها تطوقت بالاساس
الاول كالهالة وفي اخرى انها لم تزل راكدة تظل ابراهيم ولهديه
مكان القواعد فلما رفع القواعد مدر قامة انكشفت قال الهيلي
في روضه والسكينة من شان الصلاة قال صلى الله عليه وسلم
وانوها وعليكم السكينة انتهى فجعلت علما على قبلتها حكمة من الله تعالى
وروي ان السكينة قالت لابراهيم ربض على البيت فكذلك لا يطوف
بالبيت ملك ولا اعرابي نافر ولا حيا را لا رأيت عليه السكينة كذا في
منسك الجد وذكر ان الخليل لما حفر عن القواعد برز عن ربض كاسنام

على مقدار سن الخليل وقت
حين بنيا البيت

مطلب
الصرد اول طائر
طار لله تعالى

مطلب
في معنى السكينة

الخليل

خلقا الابل لا تحرك الصخر الا اثنان رجلا وكان يبني كل يوم سافا وهو
المدماك في عرفنا الآن قال ابن عباس رضي الله عنه اما والله ما
بناياه بنصه ولا مدر ولا كان معهما ما يستقيانه ولكنهما اعلماه وطفقا
به وفي رواية رضماه رضما فوق القامة ولم يسقفاه والرضم ان ترص
الحجارة بعضها فوق بعض بغير ملاط والقصة بفتح القاف هي الجوز او
شبهها قال الهيلي بنا الخليل من خمسة اجبل كانت الملائكة تاتيه
بالحجارة منها وبحيطور سينا وطور زيتا الذين بالشام والجودي وهو
بالجزيرة ولبنان وحراء وهما بالحرم ثم قال وانبه لحكمة الله تعالى
كيف جعل بناها من خمسة اجبل فتاكل ذلك معناها اذ هي قبلة للصلوات
الخمس وعمود الاسلام وقد بني على خمس اتهى قال الجد رحمه الله وفي
كون لبنان بالحرم نظر اذ لا يعرف ذلك ويروى ان ذا القرنين قدم مكة
والخليل وابنه يبنيان فقال لهما هذا فقالا لا نحن عبدان امرنا بالبنا فطلب
منهما البرهان على ذلك فشهدت بذلك خمسة اكبش فقال رضيت وسلمت
ثم مضى فائدة استطرادية اعلم ان ذا القرنين اثنان رومي وهو بانا
والذي اجتمع بالخليل هو الرومي الذي ذكره الله تعالى في القران وهو
صاحب الخضر واختلف في تسميته بذي القرنين وهل كان نبيا ام عبدا
صالحا فقيل سمي بذي القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها وقيل
لانه راى في النوم كانه استد من الارض الى السما فاخذ بقرني الشمس وقيل
لانه ملك الروم وفارس والروم والترك وقيل لانه انقرض في زمنه قرنان
من الناس وهو حي وقال الواحدي لانه امر قومه بتقوى الله فضربوه
على قرنه فمات فبعثه الله ثم امرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه الاخر

مطلب
في تكرار بنا البيت
مرتين بامر الله

مطلب
في ابراهيم الخليل وانه
اسكن ولده الروحي لا عين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات فبعثه الله فسمي ذي القرنين وقيل كان له قرنان وقيل كان كريم
الطرفين امّا وابًا ولهذا القولان في المدارك وقيل لانه غلب قرنين
وعن علي سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وكان
والنهار عنده سواء واما انه نبي او ملك فعن عبد الله بن عمر وبجاهد
انه كان نبيا وعن علي كرم الله وجهه انه كان عبدا صالحا احب الله وناصحه
فاحبه الله وناصحه وعن وهب انه كان ملكا عادلا قال المفسرون
ملك الدنيا اربعة مومنان وكافران اما المومنان فذو القرنين ه
وسليمان ابن داود عليه الصلاة والسلام واما الكافران فنمرود
وبختنصر قال القرطبي وسيملك من اهل بيتي اثنا عشر وهو المهدي
لقوله تعالى ليظهره على الدين كله انتهى اقول وسيملكها ستة وهو
عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه كما جاءت به السنة في غير
موضع من الصحيحين وغيرهما انتهى وكان عمر ذا القرنين الف وستمائة
سنة واختلف في زمنه واسمه فقيل كان في زمن نمرود وبين اجتماعه
بالخليل حال بنائه البيت كما تقدم ان الخليل والنمرود في زمن واحد
وعن وهب انه كان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل
كان بعد ثمود واما اسمه فقيل عبد الله وقيل اسكندر وقيل مرزبان
ابن مرزبة عدنانيا الى المقصود فلما انتهى الخليل عليه السلام في البنا الى
موضع الحجر بالفتح طلب من اسماعيل حجرا يضعه ليكون علما على بداءة الطواف
فجاءه جبريل بالحجر الاسود قيل نزل من الجنة وقيل جاء به من ابي قبيس لان
الله استودع الحجر اباقبيس لما غرقت الارض وفي رواية ان الحجر نفسه
نادى من ابي قبيس ها انا ذا الخليل فرقا اليه فاخذه فوضعه في موضعه

هذا

ملك الدنيا ستة من الرجال

الدنيا

هذا وجعل الخليل صلوات الله وسلامه عليه طول البيت في السما تسعة
اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن
الشامي الذي عنده الحجر بكسر الحاء وفتحه وجعل عرضا بين الركن
الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر بالكسر اثنين وعشرين ذراعا
وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احد وثلاثين ذراعا
وجعل عرض شقتها من الركن اليماني الى الركن الاسود عشرين ذراعا
فلذلك سميت كعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ادم
عليه السلام وجعل بابها غربيا منصوبا حتى كان تبع اسعد الحميري هو الذي
جعل لها بابا وغلقا فارسيا وكساها كسوة تامة وخر عندها كما علمته فيما
تقدم وسيأتي الكلام على ذلك في محله مستوفا ان شا الله تعالى وجعل
الخليل الحجر بكسر الحا الى جنب البيت عريشا من اراك لقتحمه العنز فكان ذريا
لغنم اسماعيل وحفر في بطن الكعبة جبا على يمين الداخل يكون خزانة للبيت
يلقى فيه ما يهدي للكعبة وهو الذي نصب عليه عمرو بن لحي هبل صنم
قريش الذي كانت تعبد وتستقسم عنده بالازلام اقول ولعله والله
اعلم هو المراد بقول ابي سفيان ابن حرب في يوم احد اعل هبل انتهى ثم عدا
على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا ما فيه من اموال الكعبة وحليها من
بعد امري فبعث الله حية لحراسته وهي التي احتظبها العقاب كما تقدم
والله اعلم واما سبب بنا قريش للبيت فروي ان امراة ذهبت بجمر الكعبة
فطارت شرارة من مجمرتها فاحترقت كسوتها وكانت ركاما بعضها فوق
بعض فحصل في الاحجار تصدع ووهن ثم توالت السيول بعد ذلك فجا
سيل عظيم فدخل البيت فازداد تصدع الجدران ففزعت قريش لذلك

مطلب تحديد البيت زمن الخليل

مطلب خزانة كنز الكعبة الذي بناه الخليل

مطلب بنا قريش البيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزعا شديدا وهابوا هدمها وخافوا ان ينزل عليهم العذاب ان مسوها فبينما
هم على تلك الحالة تتشاورون اذ اقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانت تحمل
تقال له الشعيبة بضم الشين المعجمة وهي يوم ساحل مكة قبل جدة انكسرت
استطراد في الكلام على فضل جدة التي هي الان ساحل مكه وشيء من خبرها
روى الفاكهي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط وجدة جهاد وعن ابن جريج
قال سمعت عطاء يقول انما جدة خزانة مكة وانما يوتى به الى مكة ولا يخرج
به منها قال اعني ابن جريج اني لارجو ان يكون فضل مرابط جدة
على سائر المرابط كفضل مكة على سائر البلدان وعن عباد ابن كثير انه قال
الصلاة بجدة بسبعة عشر الف الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف وانما لها
بقدر ذلك ليغر للناظر فيها مد بصره مما يلي البحر وعن فرقد السبخي
بها انه قال اني رجل اقرا هذه الكتب واني لاجد فيما انزل الله من كتبه
جدة او جديدة يكون قتلى وشهدا لا شهدا يومئذ على ظهر الارض افضل منهم
وعن بعض المكيين ان الحبشة جاءت الى جدة في سنة ثلاث وثمانين في
مصدرها فوقعوا باهل جدة فخرج الناس من مكة الى جدة في ~~سنة ثلاث~~
وثلثمائة في ~~سنة~~ مصدرها غزاة الى البحر وعليهم اميرهم عبد الله ابن محمد ابن ابراهيم
المخزومي انتهى قال الفاسي رحمه الله عبد الله بن محمد هذا ولي مكة للرشيد
العباسي فيكون المراد سنة ثلاث وثمانين ومائة واول من جعل جدة ساحلا
لمكة عثمان ابن عفان رضي الله عنه في سنة ست وعشرين من الهجرة وكانت
الشعيبة ساحل مكة قبل ذلك وذكر ابن جبير انه راى بجدة اثر سور محدق
بها وان بها مسجدين ينسبان لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه احدهما تقال

اول من جعل جدة ساحلا لمكة عثمان بن عفان رضي الله عنه

له مسجد الانيوس وهو معروف الى الان والاخر غير معروف ولعله والله اعلم
المسجد الذي تقام فيه الجمعة وهو من عمارة المظفر صاحب اليمن انتهى
قبر حوى بجدة
ويروى ان قبر حوا بجدة والله اعلم ولنرجع الى المقصود فلما انكسرت السفينة
بالشعيبة وبلغ ذلك قريشا قصدوها واشتروا اخشابها واذنوا لاهلها
ان يدخلوا مكة فيبيعوا ما معهم من المتاع على ان لا عشر عليهم وكانوا قبل
ذلك يعشرون من دخلها من تجار الروم وكانت الروم تعشر قريشا اذا دخلوا
بلادهم ايضا وكان في السفينة تجار رجل ايمه باقوم وهو الذي بنى الكعبة
اسم من بنى الكعبة
لقريش كما روي عن سفيان ابن عيينة ويروي ان قريشا لما ابوا هدمها
قال الوليد ان الله لا يهلك من يريد الصلاح فارتقى على ظهر البيت ومعه
الفاس ثم هدم فلما راوه سالما تابعوه وفي بعض الروايات ان قريشا كانوا
كلما اراد ولهدم البيت بدت لهم حية فاحة فاها فبعث الله طيرا اعظم
من السرفا غير مخالبه فيها فالقاها نحو اجياد فهدمتها قريش وبنوها
بحجارة الوادي ورفعوها ثمانية عشر ذراعا في السماء وقيل عشرين وحضر
النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء مع قريش وكان بحمل الحجارة وسنه
اذ ذاك خمسة وثلاثون سنة وهو الاشهر وقيل خمسة وعشرون سنة
وهو المشهور وعن العاكوك كان قدنا هذا الحلم وفي تاريخ الازرقي ما يوهم
وهو ضعيف جدا فلا يعتبر بمخالفته القولين الاولين فبينما هو يحملها
وعليه نمرة قد ضاقت فذهب بعضها على عاتقه فبدت عورته فنودي يا محمد
حمر عورتك فلم ير بعدها عريانا وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين
واختلفت قريش فيمن يضع الحجر الاسود حتى رضوا اول داخل فكان اول داخل
هو صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده الشريفة واخرج الازرقي في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان طول البيت كان سبعة وعشرين ذراعا فقصرت قريش منها على ثمانيه
عشر ذراعا ونقصوا من عرضها ايضا ادخلوها في الحجر قول بنا قريش ثابت
على القول المشهور من بنا الخليل وقد علمت فيما سبق ان الخليل صلوات
الله وسلامه عليه جعل طولها في السما تسعة اذرع كما تظافرت به
الاقوال وستقف على ذلك في كلام الازرقي ايضا عند ذكر بنا ابن الزبير
انفا فما نقله من ان طول الكعبة كان سبعة وعشرون ذراعا الى اخره
فيه مناقضة لما سبأتي عنه ولم يثبت من طريق صحيح ان احدا بناها
بعد الخليل وجعل طولها سبعة وعشرين ذراعا وما تقدم من بنا العمالقه
وجرهم وقصي بعد الخليل انما هو مجرد خبر وهو محتمل ولم يرد بدليل
وعلى تقدير الصحة فلم يذكر احد مقدار ارتفاع بنايهم مطلقا على ان الازرقي
نفسه ذكر بنا العمالقه وجرهم ولم يبين مقدار ارتفاعهما بنايهم نعم
نقل الفاسي رحمه الله عن الزبير ابن بكار ان قصيا بنى الكعبة بناء محكما
على خمسة وعشرين ذراعا وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل ثم قال
فيه نظر لانه ان اريد به ان قصيا جعل ارتفاع الكعبة خمسة وعشرين
كان مخالفا لما اشتهر من ان الخليل جعل طولها تسعة اذرع وان قريشا
زادت تسعة اذرع وان اريد ان قصيا جعل عرضها خمسة وعشرين ذراعا
فالمعروف ان عرضها من الجهة الشرقية والغربية لا ينقص عن ثلاثين
في بنا الخليل ومن الجهة الشامية واليمانية لا تبلغ خمسة وعشرين وكل
من بنى الكعبة بعد ابراهيم لم يبنها الا على قواعده غير ان قريشا استقصرت
من عرضها في الجهة الشرقية والغربية اذرعا لامر اقتضاه الحال هذا
معنى كلام الفاسي ثم على تقدير حمل الخمسة والعشرين ذراعا في بنا قصي

على

طول بنا الكعبة زمن قريش مرتين طول

على انه ارتفاع البيت في السما وان كان خلاف المشهور فليس فيه دلالة
لما رواه الازرقي لنقصه ذراعين فيكون ما رواه الازرقي مجرد رواية
لم يعضدها شيء فلا تعول عليه والله الموفق وروى ان ابا وهب المخزومي
قال لقريش عند بنا البيت لا تدخلوا فيه من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا
فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس فلهذا قصرت بهم النفقة
فنقصوا بنا الكعبة عن قواعد ابراهيم والله اعلم واما سبب بنا ابن
الزبير رضي الله تعالى عنه فهو ان الحصين ابن نمير لما قدم مكة ومعه
الجيش من قبل يزيد ابن معوية لقتال ابن الزبير جمع ابن الزبير اصحابه
فتحصنوا في المسجد الحرام حول الكعبة ونصب فيه خياما يستظلون
فيها من الشمس وكان الحصين قد نصب المنجنيق على اخشبي مكة وهما
ابو قبيس والاحمر الذي يقابله وصار يرمي به على ابن الزبير واصحابه
فتصيبت احجار الكعبة فوهنت لذلك وتخرقت كسوتها عليها وصارت
كانها جيوب السائم ان رجلا من اصحاب ابن الزبير اوقد نارا في بعض تلك الخيام
مما يلي الصفا بين الركن الاسود واليماني والمسجد يومئذ صغير وكان
في ذلك اليوم رياح شديدة والكعبة اذ ذاك مبنية بنا قريش مدماك
من ساج ومدماك من حجارة البيت فطارت الريح شرارة من تلك النار
فتعلقت بكسوة البيت فاحترقت واحترق الساج الذي بين البنا فازداد
تصدع البيت وضعفت جدرانه وتصدع الحجر الاسود ايضا حتى ربطه ابن
الزبير بعد ذلك بالفضة ففزع لذلك اهل مكة واهل الشام اعني الحصين
وجماعته وعن الفاكهي ان سبب حريق البيت انما كان من بعض اهل
الشام احرق على باب بني جمح وفي المسجد يومئذ خيام فمشى الحريق حتى اخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في البيت نظن العريقان انهم هالكون قال الجد رحمه الله قلت وهذا خلاف
ما ذكر من ان السبب في ذلك انما هو من بعض اصحاب ابن الزبير ولعل ما ذكره
الفاكهي اصوب على انه يمكن الجمع بوقوع كل من ذلك فيكون السبب مركبا
والله اعلم انتهى معناه فائدة اخرج الازرقي عن محمد بن الحنفية انه
قال اول ما تكلم في القدر حين احرقت الكعبة فقال رجل احرقت ثياب
الكعبة وهذا من قدر الله وقال احرما قدر الله هذا ثم جاء ابن يزيد بعد
ذلك بتسعة وعشرين يوما والحصين مسلم على حصار ابن الزبير فارسل
ابن الزبير الى الحصين جماعة من قريش فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة
وقالوا له ان هذا من رسلكم لها فانكر ذلك ثم ولى راجعا الى الشام فدعا ابن
الزبير حينيذ وجوه الناس واستشارهم في هدم الكعبة فاشار عليه القليل
من الناس بذلك وابا الكثير وكان اشدهم ابا عبد الله بن عباس وقال
دعها على ما اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني احسبا ان بابا تعبدك
من بعدها فلا تزال تهدم وتبنى فيها ون الناس يحرمها ولكن ارقمها قال
ابن الزبير والله لا يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله
واستقر رايه على هدمها رجا ان يكون هو الذي يردها على قواعد الخليل
صلوات الله وسلامه عليه لقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله
عنها لولا قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين وفي
رواية حديث عهدهم بكفر لكنه اعلم ان للمبدا الواقع بعد لولا ثلاثة احوال
مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه
ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فمن الثاني قوله صلى
الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهد الحديث ولولا زيد غاب لم ازرك

فالخبر

بلغ

مطلب اول ما تكلم في القدر

مطلب التنبيه الواقع بعد لولا له لا يخلو

فالخبر في هذا النوع واجب الثبوت بعد لولا لانه لو قدر في هذا الحديث
على المبتدا لصار المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة
وهذا خلاف المقصود اذ من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل
وفي هذا الحال لا مانع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور وقد
ذكر ابن مالك في شواهد على صحيح البخاري ابسط من هذا فراجعه
ان اردته ثم ان الزبير رضي الله عنه امر بهدم الكعبة وكان ذلك
في يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين من الهجرة
اخرجه الازرقي وقيل سنة خمس وستين فلم يجتر على ذلك احد
وخرج اهل مكة الى منى واقاموا بها ثلاثا خوفا ان ينزل عليهم عذاب بسبب
ذلك وخرج عبد الله ابن عباس الى الطايف فلما راى ذلك ابن الزبير
علاها بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها فلما راوا انه لم يصبه شيء
صعدوا معه وهدموا وارى ابن الزبير عبيدا من الحبش يهدمونها
رجا ان يكون فيهم صفة الحبشي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة لطيفة قال بعض العلما انما
صغروا السويقتين لان في سيقان الحبشة دقة وحموشة اي بالحا
المهملة والشين المعجمة قال في الصحاح رجل احمش الساقين دقيقهما اهول
على هذا يكون العطف تفسيريا انتهى قال الجد رحمه الله فان قلت
هذا الحديث ظاهره معارض لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا
ولان الله تعالى حبس عن مكة الفيل ولم يمكن اصحابه من تخريب الكعبة
ولم تكن اذ ذاك قبلة كيف يسلط عليها الحبشة بعد ان صارت قبلة للمسلمين
قلت الجواب ان ذلك محمول على وقوعه في اخر الزمان قريب من قيام السا

عة

مطلب ما قاله ابن مالك وشواهد على صحيح البخاري

مطلب

مطلب جواب تعارض الحديث ذو السويقتين مع الآية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث لا يبقى في الارض قران ولا ايمان انتهى بمعناه اقول ويؤيده ما روي عن
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال قال الله تعالى اذا اردت ان
اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره انتهى قال شيخ
الاسلام في فتح الباري وما وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو اهل الشام
له في زمن يزيد ابن معاوية ثم من بعده في وقايع كثيرة من اعظمها وقعة الحرة
كل ذلك لا يعارض الاية اعني قوله اولم يروا الا ان ذلك انما وقع بايدي المسلمين
فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم ولن يستحل هذا البيت الا اهله وليس
في الاية ما يدل على استمرار الامن المذكور فيها انتهى باختصار وقال الازرقي
والحق في الجواب انه لا يلزم من قوله حرما امنا وجود ذلك في كل الاوقات
فلا يعارضه ارتفاع هذا المعنى في وقت اخر فان قيل فقد قال صلى الله
عليه وسلم انما احلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم
القيامة قلنا اما الحكم بالحرمة والامن فلم يرتفع الى يوم القيامة واما
وقوع الخوف فيها وترك حرمتها فقد وجد ذلك في ايام يزيد وغيرها
انتهى وعن الحلبي من الشافعية ان تخريب البيت يكون في زمن عيسى
عليه السلام والصحيح ان ذلك بعد موته ولما انتهى ابن الزبير رضي
الله تعالى عنه من هدم البيت حفر عن الاساس من نحو الحجر بكسر الحاء
ليقف على قواعد ابراهيم فلم يصب شيئا فمشى في الحفر ونزل بنفسه
فكشفوا عن قواعد ابراهيم فاذا هي صخر امثال الخلف من الابل وعن
عطا الله انه قال كنت في الامناء الذين جمعوا على حفر الحفر واقامة
وصف فجمعوا على حجارة لها عروق تتصل بردع عروق المروة فحركوها
بالعتل فتحركت قواعد البيت وارتجت مكة باسرها ورأوه بنيانا مربوطا

بعضه

ببعضه ببعض فحمد الله ابن الزبير وكبر ثم احضر الناس وامرهم بالاشراف
فنزلوا وشاهدوا ذلك فرح حينئذ في امر البناء وارادان يبنيها بالورس
فقيل له ان الورس يذهب ولكن ابنها بالقصة واخبر ان هنة صنعا
اجود فارسل بارسال بعماية دينار يشتري بها ذلك وفي الزهر الباسم انه
بناها بالرصاص المذاب بالورس ثم انه سأل رجلا من اهل العلم بمكة
من اين اخذت قريش حجارتها فاخبره بمقلعها فنقل ما احتاج اليه
وعزل من حجارة البيت ما يصلح ان يعاد فيه ثم بنا على تلك القواعد
بعد ان جعل اعمدة من الخشب وستر عليها الستور ليطوف الناس من
ورائها ويصلون اليها حتى ارتفع البناء واخرج الازرقي ان البناء لما
صار ثمانية عشر ذراعا في السماء وكان هذا طولها يوم هدمها قصرت
حينئذ لاجل الزيادة التي زادها من الحجر فلم يعجب ابن الزبير ذلك اذا
صارت عريضة لا طول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع
وذراع ادق قريش تسعة اذرع وانا ازيد تسعة اخرى فبناها
سبعة وعشرين ذراعا وعرض الحجر ذراعان وجعل فيها ثلاث
دعايم في صف واحد وكانت قريش جعلت فيها ست دعايم في صفين
وارسل الى صنعا فاتي برخام منها يقال له البلق فجعله في الروازن
التي في سقفها للضوء انتهى اقول هذا خلاف ما تقدم عن الازرقي
من ان طول البيت كان سبعة وعشرين ذراعا واقتصرت قريش الى اخر
كما سبق الكلام فيه فتامل انتهى وجعل ابن الزبير للبيت بابين متقابلين
احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه وفي شفا الغرام انهما لاصقان بالارض
قال الحافظ ابن حجر جميع الروايات التي جمعتها في هذه القصة متفقة

على كلام الزهر الباسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان ابن الزبير جعل الباب بالارض ومقتضاه ان يكون الباب الذي
رآده على سمته وقد ذكر الازرقي ان جملة ما غيره الحجاج للجدار الذي من
جهة الحجر والباب المسدود الذي في الجانب الغربي عن يمين الركن
اليماني وما تحت عتبة الباب الاصلي وهو اربعة اذرع وشبر وهذا
موافق لما في الروايات المذكورة لكن المشاهد الان في ظهر الكعبة باب
مسدود يقابل الباب الاصلي وهو في الارتفاع مثله ومقتضاه ان
يكون الباب الذي في عمد ابن الزبير لم يكن لاصقا بالارض فيحتمل ان يكون
لاصقا كما صرحت به الروايات لكن الحجاج لما غيره رفعه ورفع الباب
الذي يقابله ايضا ثم يداله فسد الباب المجدد لكن لم ينقل بذلك
صريحا ثم قال وذكر الفاكهي انه شاهد هذا الباب المسدود من داخل
الكعبة في سنة ثلاث وستين ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة
وهو بقدرها في الطول والعرض وفي اعلاه كالباب ثلاثة كما في الباب
الموجود سواء والله اعلم انتهى قال الجد رحمه الله قوله ويحتمل ان يكون
لاصقا كما صرحت به الروايات فيه بعد اذ مشاهدة المبنا من اسفل
الباب وارتباط بعضه ببعض يقضي بخلاف ذلك والله اعلم انتهى
اقول وكان باب الكعبة قبل بنا ابن الزبير مصراعا واحدا فجعله مصراعين ولما انتهى الى موضع الحجر الاسود تحرى غفلة الناس نصف النهار
في يوم صائف وجا بالحجر هو وولده وجبير ابن شيبة ووضعوه باديهم
كذا في الزهر الباسم وقيل بل الحجبة تواعدوا لوضع الركن فلما دخل
ابن الزبير في صلاة الظهر خرجوا به فوضعوه فادركهم حمزة ابن عبد
الله ابن الزبير فاخذ بطرف الثوب فرفعه معهم وقيل بل وضعه

ابن

ابن الزبير بنفسه وشد بالفضة وقيل وضعه عباد ابن عبد الله
ابن الزبير وجبر ابن شيبة امر بهما عبد الله ابن الزبير ان يجعلا الركن
في ثوب ويخرجا به وهو يصلي بالناس الظهر على غفلة من الناس ليلا يعلموا
بذلك فيتنافسوا في وضعه اخرجه الازرقي وقيل وضعه حمزة
ابنه وحده بامر ابيه نقله السهيلي والله اعلم بالصواب وكان
الحجر قد تصدع من الحريق وافترق ثلاث فرق وانشظت منه شظية
كانت عند بعض آل شيبة بعد الحريق بدهر طويل فشد ابن الزبير
بالفضة الاثلاث الشظية وموضعها بين في اعلا الركن ثم تزلزلت
تلك الفضة بعد ذلك وتقلقلت حتى خيف عليها فلما اعتمرها هارون
الرشيد في سنة تسع وتسعين ومائة امر بنقب الاحجار التي فوق
الحجر والتي تحته فنقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها الفضة
ولما فرغ ابن الزبير رضي الله عنه من بنا الكعبة وذلك في سابع عشرين
رجب من سنة خمس وستين حلق جوفها بالعنبر والمسك والطيب خارجا
من خارج بذلك من اعلاها الى اسفلها وسترها بالديباج وقيل بالقباطي
وما فضل من الحجارة فرشها حول البيت وقال من كانت لي عليه طاعة
فليعتمر من التنعيم شكرا لله عز وجل ومن قدر ان يحج بدنة فليفعل ومن
لم يقدر على بدنة فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله ثم
خرج ماشيا حافيا وخرج معه رجال من قريش مشاة حفاة كعبد الله
ابن صفوان وعبيد ابن عمير فاحرم من المكة امام مسجد عائشة رضي
الله عنها بمقدار غلوة يقارب المسجد المنسوب لعلي وجعل طريقه على
ثنية الحجون ودخل من اعلا مكة وطاف بالبيت واستلم الاركان الاربعة

على الحجر
ما نصه هارون
الرشيد بالحجر الاسود

راتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال انما كان تترك استلام الركنين يعني الشامي والغربي لان البيت
لم يكن تاما بني علي قواعد ابراهيم وصارت هذه المدة سنة عند اهل مكة في هذا
اليوم يعتمرون فيها في كل سنة الى يومنا هذا واهدى ابن الزبير في تلك العمرة
مائة بدنة نحرها في حجة التنعيم وبعض طرق الجعل ولم يبق من اشراف مكة
وذوي الاستطاعة بها الا من اهدا واقاموا اياما يطعمون ويتهادون
شكرا لله تعالى على الاعانة والتيسير على بنيان بيته الحرام بالصفة التي
كان عليها من الخليل عليه السلام والله اعلم واما سبب بنا الحجاج
وتغييره بعض ما صنعه ابن الزبير فهو ان ابن الزبير رضي الله تعالى عنه
لما قتل كتب الحجاج الى عبد الملك ابن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة
ما ليس منها واحدث فيها بابا اخر واستدانه في ذلك على ما كان قرشا
عليه من البنا واما زاد فيه من الحجر بكسر الحا فرده الى بنايه وسد
بابه الذي فتحه يعني الغربي فبادر الحجاج الى ذلك عند ذلك ونقض
الشق الذي يلي الحجر بالكسر ايضا وبناه ورفع بنايها وسد الباب الغربي
وقد روي عن غير واحد من اهل العلم ان عبد الملك ندم على اذنه للحجاج
في ذلك ولعن الحجاج لما اخبره الحارث ابن عبد الله ابن ابي ربيعة
انه سمع الحديث من عايشة رضي الله عنها الذي اعتمد ابن الزبير فيما
فعله في الكعبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك الى اخره
وكل شي فيها الان بنا ابن الزبير ما عدا الجدار الذي في الحجر وسد الباب
الغربي وتغيير ما حدث عتبة الباب الغربي والدرجة التي في داخلها
وروي ان هارون الرشيد اراد اعادة المنضور سأل
مالك ابن انس رضي الله عنه في هدمها ورده الى بنا ابن الزبير للحديث

المذكور

ابراهيم

فكتب اليه عبد الملك
ليس من تلطيخ
ابن الزبير في شي صح
اما ما زاد في طوله
فاقره صح

مطلب
رجعة مالك
لما روى الحديث

ج

المذكور فقال مالك نشدتك الله يا امير المومنين ان لا تجعل هذا
البيت ملعبة للملوك لا يشا احد الا نقضه وبناه فتذهب هيبته.
من صدور الناس قال الفاسي وكان مالك لحظ في ذلك كون
درا المفاسد اولى من جلب المصالح وهي قاعدة مشهورة معتمدة انتهى
والله اعلم فصل في ذكر كنز الكعبة والحكم فيه روى البخاري عن
ابي وايل قال جلست مع شيبه يعني ابن عثمان على الكرسي في الكعبة
فقال لقد جلس هذا المجلس عمر ثم قال لقد هممت ان لا ادع فيها صفرا
ولا بيضا الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال يعني عمر بهما المرآن
اقتدي بهما اول جلوس شيبه على الكرسي في الكعبة قال المحب
الطبري لما اخبر شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا
للمال رأى عمر ان ذلك هو الصواب وكانه رأى حينئذ ان ما جعل في
الكعبة جرى مجرى الوقف عليها فلا يجوز تغييره او رأى ترك ذلك تورعا
حين اخبرها صاحباه انه تركه صاحباه مع رويته جواز انفاقه في سبيل
الله لان صاحبيه انما تركاه للعذر الذي تضمنه حديث عايشة رضي
الله عنها انتهى قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله يحتمل ان يكون
تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب قريش كما ترك بنا الكعبة
على قواعد ابراهيم ويويد ما وقع عند مسلم في بعض طرق الحديث ولانفقت
كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض وهذا النقل هو المعتمد
عليه فانفاقه جايز كما جاز لابن الزبير بنايها على قواعد ابراهيم لزوال
سبب الامتناع انتهى فايده اخرج الازرقي في تاريخه ان النبي صلى
الله عليه وسلم وجد في الحجر الذي في الكعبة سبعين الف اوقية

فصل في ذكر كنز الكعبة

التعليل صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذهب مما كان يهدي للبيت وان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لابي
بكر فلم يحركه واخرج ايضا ان الحسين ابن الحسين العلوي عمد الى خزانة
الكعبة في سنة مائتين من الفتنة حين اخذ حكه فاخذ منها مالا
عظيما وقال ما صنع الكعبة لهذا المال نحن احق به نستعين به على
حربنا وروي ان مال الكعبة كان يدعى الابرق ولم يخالط مالا قط الا
محق وادنى ما يصيب آخذه ان تشهد عليه عند الموت فروع الاول بلغ
تختص الكعبة الشريفة بما يهدي اليها وما نذر لها من الاموال ويستباح
صرف شيء منها الى الفقراء والمصالح الا ان يعرض لها نذ اعمار فيصرف
فيه والا فلا يغير شيء عن وجهه نبه عليه التركشي من الشافعية
الثاني انه اذا نذر شمعا او زيتا يشعله فيها ونحن وضعه في مصالحها
وان كان لا يستعمل فيها بيع وصرف الثمن في مصالحها صرح به الماوردي
الثالث نقل الجد رضي الله تعالى عنه في منسكه مسألة تعم بها البلوى
فقال شخص نذر ان يوقد شمعا على باب الكعبة فارسل به مع غيره ليوقد
فجاء المرسل به واوقده على الباب قليلا فجاء الحجبة فاخذوه ومنعوه
استمرار وقوده وقالوا هذا عادة تتابع كل احد وربما سرقه نوابهم على
غفلة بعد ايقاده قليلا فهل يبرأ ذمة الناذر والمرسل معه او يبرأ ذمة
الناذر دون المرسل معه ام كيف الحال الجواب الناذر خلص عن عهدة
المنذور لبلوغه محله وان كان على الحجبة اتلاف موقود الى نفاده
ولا يخفى ان الناذر نفسه لو حضر بالشمع فكان ما تقدم كان الحكم كذلك
ومحل صحة هذا القدر من اصله ان ينتفع لهذا الوقود ولو على نذور

مطلب
حكم الكعبة لو كان يسمى الابرق

يكون الحجبة باخذهم
اخرجه لتعلق شيء
ذمة الناذر
ذمة المرسل معه صح

مصلي

مصل هناك او غيره والا فان كان القصد بالنذر وهو الغالب تعظيم
البقعة فقط ففيه وقفه ومقتضى كلام النووي عدم الصحة وصرح به
الادرعي وتبعه التركشي انتهى اقول مقتضى مذهبنا ان المرسل بالشمع
لا يخلص عن العهدة بمجرد ايصال الشمع الى المحل بل ولا بوقوده قليلا ما
لم يوقد ثلثاه فاكثر واما الحجبة فلهم اخذه بغير اذن المرسل اذا جرا العرف
بذلك بعد ان وقد معظمه نص عليه في القنية من كتب المذهب انتهى
الرابع تصح صلاة الفرض والنفل عندنا في الكعبة من غير كراهة
بجماعة وغيرها وتجوز فوق سطحها من غير سترة مع الكراهة ومذهب الامام
الشافعي كمذهبنا في جواز الفرض والنفل في باطن الكعبة بل هو افضل
عنده لكن يشترط في الفريضة ان لا يرجو المصلي جماعة خارج الكعبة
قال الشافعي رحمه الله ما تقوتني فريضة في جماعة فاصليها في موضع اجب
الي من بطن البيت لان البقاع اذا فضلت بقربها منه فبطنها افضل منها
واما صحة الصلاة على ظهرها فيشترط ان يكون امام المصلي شاخصا قدر
ثلثي ذراع تقريبا من جدار الكعبة وهو الصحيح من مذهبه ومذهب الامام
مالك رضي الله عنه بر اعدم جواز الفريضة في جوف الكعبة وكذلك السنن
الموكدة كالعيدين والوتر وركعتي الفجر وما اشبهها على ما هو المشهور
من مذهبه واما النفل فتجوز واما الصلاة على سطحها فالمشهور عنه
المنع ومذهب الامام احمد رضي الله عنه ان الصلاة الفريضة في الكعبة
لا تصح وفي النافلة خلاف بين اصحابه والاصح الصحة وكذا الحكم في سطحها
عندهم في الفريضة والنافلة فصل في الكلام على دخوله صلى
الله عليه وسلم الكعبة الشريفة بعد الهجرة وصلاته فيها وبيان مصلاه

فبطنه صح
سطحها صح

مطلب في دخوله عليه السلام الكعبة بعد الهجرة

عبر ما ذكر صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها وعدد دخوله روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما اتاهم قدم مكة يوم الفتح نزل بفنا الكعبة وبعث الى عثمان ابن طلحة
فجاء بالمفتاح وفتح له الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
اسامة ابن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة فاغلقها عليهم ومكث ما شاء ثم
خرج قال ابن عمر رضي الله عنهما فسألت بلالا حين خرج ما ذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره
وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم صلى ركعتين وفي
البخاري عن ابن عمر ايضا انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين
يدخل ويجعل الباب قبل ظهره حتى تكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه
قريب من ثلاثة اذرع فيصلي يتوخى المكان الذي اخبره بلال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وقد اوضح ابن عمر رضي الله عنه موضع
مصلاه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ايضاحا شافيا واخرج
الازرقي ان معوية لما دخل الكعبة استدعا ابن عمر وهو فيها فقال له يا ابا
عبد الرحمن اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قال بين العمودين
المقدمين اجعل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلاثة فوائد الاولى
قال الحافظ ابو الفضل العراقي وينبغي للمصلي ان لا يجعل بينه وبين الجدار
اقل من ثلاثة اذرع فان كان الواقع انه ثلاثة فقد صاد في مصلاه صلى
الله عليه وسلم عليه وان كان ذراعين فقد وقع وجه المصلي وذراعا
في مكان قدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من التقدم عنه
والله اعلم انتهى الثانية ادخال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلا الثلاثة
معه لمعان تخص كل واحد منهم اما دخول عثمان ابن طلحة فليلا يتوهم

الناس

الناس انه عزله ولانه كان يقوم بفتح الباب واغلاقه واما بلال فلكونه
مؤذنه وخادم امر صلاته واما اسامة فلانه كان يتولى خدمته ما يحتاج
اليه الثالثة ان الحكمة في غلق عثمان الباب عليهم لامرين ليلا يزدحم النا س
عليه صلى الله عليه وسلم وليلا يظنوا ان الصلاة فيه سنة قاله
الكرماني وهذا الدخول الذي وقع في يوم الفتح هو اول دخوله صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة ولا خلاف فيه بين العلما كما ثبت ذلك عن ابن عمر
في الصحيحين وعنهما وقيل انه دخل البيت بعد ثلاث مرات اخر الاولى ذلك صح
في ثاني الفتح لحديث اخرجه الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن اسامة رضي
الله عنه وفيه انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه ركعتين ولم يصل في يوم
الفتح الثانية في عمرة القضية لما رواه المحب الطبري في القرى عن عروة
ابن الزبير الثالثة في حجة الوداع لما اخرجه ابو داود في مسنده عن ابي
مليكة عن عايشة رضي الله عنها وقد ضعفها العلما وبين القاسمي رحمه الله
ما فيها من الوهن والضعف ونقل الازرقي ايضا انه صلى الله عليه وسلم
انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج ولم يدخلها انتهى والله اعلم
وهذا يدل على عدم دخوله في المرات الثلاثة استطراد مفيد اجمع
العلما واصحاب السير والمحدثون ان حجة الوداع كان وقفها الجمعة
بلا ريب ونقل النووي في الروضة ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ضحوة يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول وكذا نقله ابن
سيد الناس وغيره من اصحاب السير وهو مذهب الجمهور الراجح واعترضه
بعض العلما بانه لا يستقيم بان تكون وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع حيث كانت الوقفة في عام حجة الوداع بالجمعة سواء امت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشهور الثلاثة التي بقيت من عمر صلي الله عليه وسلم ام نقصت ام تم بعضها
لانها ان تمت كان الثاني عشر من ربيع الاول الاحد لانه يكون اول ذي الحجة
الخميس واخر الجمعة واول المحرم السبت واخر الاحد واول صفر الاثنين
واخر الثلاث واول ربيع الاربع وحينئذ يكون ثاني عشر الاحد وان
نقص شهر واحد كان اول ربيع الثلاث فيكون الثاني عشر السبت
وان نقص شهران كان اول ربيع الاثنين وثاني عشر الجمعة وان نقصت
الثلاثة كان اول ربيع الاحد وثاني عشر الخميس قال العلامة بن الهمام
وهذا الاعتراض ساقط من اصله والصواب ماقاله الجمهور وصاحب
الروضة وذلك لان التاريخ انما يقع برويه الهلال واهله تختلف
بحسب اختلاف المطالع وكل قطر يرجون ويصومون برويتهم ولا يعتبرون
رويه من بعدهم كما قاله الاصحاب واتفقوا عليه في كتاب الصيام
وحينئذ فاهل مكة راوا هلال الحجة ليلة الخميس ووقفوا الجمعة واهل
المدينة يجوز انهم راوه ليلة الجمعة لان مطلعهم مختلف مع اهل مكة فاذا
تمت الشهور كان اول ذي الحجة الجمعة واخر السبت وكان اول ربيع
الاول الخميس فيكون ثاني عشر الاثنين وهذا الجواب صحيح ويتصور ايضا
بغير هذا والعجب ممن يقدم على تغليط جمهور العلما وينقل عن قاعدة
التاريخ واقوال العلما في اختلاف المطالع ورويه الاهلة انتهى ماقاله ابن
العماد ملخصا من سيرته وهو قول عظيم وبحث مستقيم فلهذا اثبته والله
اعلم وقد استحب الاية الاربعة رضي الله عنهم دخول الكعبة واستحسن
مالك كثرة دخولها ونقل عن بعض العلما عدم استحباب ذلك مستدلا
بما روي عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم

من

مطلب في الجواب عن تعارض تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم مع تاريخ وفقته عليه السلام

مطلب استحباب دخول الكعبة

من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع وهو حزين فسالته فقال
انه دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت امتي
من بعدي اخرجه احمد والترمذي ولا دلالة فيه على ذلك بل دخوله صلى
الله عليه وسلم دليل الاستحباب وتمنيه عدم الدخول قد علله عليه
السلام بالشفقة على امته ولا يرفع حكم ذلك الاستحباب قاله المحب الطبري
واعلم ان لدخول الكعبة اداب كثيرة منها الاغتسال كما روي عن بعض
العلما ومنها نزع الخف والنعل لما في سنن سعيد بن منصور عن عطا الله ومجاهد
وكرهه مالك رضي الله عنه وهو مذهب احمد اقول مقتضى مذهبنا عدم
عدم ذلك قياسا على الصلاة في الخف والنعل قال في النصاب من كتب
المذهب المختار ان الصلاة في الخفاف والنعل اقرب الى حسن الادب انتهى
والله الموفق فائدة اخرج الازرقي ان قريشا لما فرغت من بنا الكعبة كان
اول من خلع الخف والنعل ولم يدخل بهما الكعبة اعظاما لها الوليد بن المغيرة
فجراء ذلك سنة الوليد هذا هو جدنا الاعلى نسب بني ظهيرة متصل به وكان اسلا
والله الموفق ومنها ان لا يرفع بصره الى السقف لحديث عايشة رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم الكعبة ماخلف بصره موضع سجوده
حتى خرج منها اخرجه البيهقي في سننه والحاكم في المستدرك قال المحب
الطبري وانما كره ذلك لانه يولد الغفلة واللهو عن القصد ومنها ان
لا يزاحم زحمة شديدة يتاذى بها او يوذي بها او يوذي عليه الروي وعزم ومنها
ان لا يكلم احدا الا لضرورة او امر معروف او نهي عن المنكر ومنها ان يلزم
قلبه الخشوع والخضوع وعينيه الدموع ان استطاع ذلك ومنها ان لا يقل
فيه محلوقا لما روي عن سفيان ابن عيينة انه قال لما دخل هشام ابن عبد

مطلب

مطلب في نسبة المؤلف الى الوليد بن المغيرة

مه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك الكعبة وجد سالم بن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فقال
له سلني حاجتك قال اني استحي من الله ان اسأل في بيته غيره وذكر الفاكهي
ان التارك لسؤال هشام انما هو منصور الحجبي والله اعلم فصل في
ثواب دخول الكعبة الشريفة وفيما يطلب فيها من الامور التي فعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ثواب دخولها فروي عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه
دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له ومثله عن ابن عمر رضي الله
عنه وفي رسالة للحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
دخل الكعبة دخل في رحمة الله عز وجل وفي امر الله عز وجل وفي حمى
الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له انتهى وفي رواية عن مجاهد انه زاد
يخرج معصوما فيما بقي من عمله ثم قال نحتمل انه يريد بذلك العصمة
من الكفر فيكون فيه البشارة لمن دخله بالموت على الاسلام وعن عطا
رضي الله عنه قال لان اصلي ركعتين في الكعبة احب الي من ان اصلي اربعا
في المسجد الحرام وعن الحسن انه قال الصلاة في الكعبة تعدل مائة الف
صلاة اخرجها الفاكهي واخرج الازرقي عن موسى قال طفت مع سالم بن
عبد الله بن عمر حسبته اسابيع كلما طفنا سبعا دخل الكعبة فصلى
فيها ركعتين وما احسن ما انشده الحافظ ابو طاهر السلفي لنفسه بعد
ان دخل الكعبة

ابعد دخول البيت والله ضامن ... يبقى قبيح والخطايا الكوامن
فحاشا وكلا ثم كلا بل يسامح كلها ... ويرحم كل وهو جذلان امن

واما ما يطلب في الكعبة من الامور التي فعلها عليه السلام فالتكبير والتسبيح

والتهليل

مطلب من دخل البيت كان له الثواب ومن خرج منه كان له الغفران

مطلب من دخل البيت ختم له بالاسلام

والتحميد والثناء على الله تعالى والدعاء والاستغفار للاحاديث
الدالة في الصحيحين وغيرهما ونهيا ايضا عن اسامة انه صلى الله عليه وسلم
حين خرج من البيت ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة وقيل
بضم القاف والباء الموحدة وجواز اسكان الموحدة ولما استقبلك منها
وفي صحيح قوله صلى الله عليه وسلم هذه القبلة ثلاث احتمالات الاول
ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم وصلوا
اليه ابدا الثاني ان معنى ذلك انه صلى الله عليه وسلم علمهم سنة موقف
الامام وانه يقف في وجه الكعبة دون اركانها وجوانبها وان كانت الصلاة
في جميع جهاتها مجزية قالها ابو سليمان الخطابي رضي الله عنه الثالث قاله
النووي رحمه الله في شرح مسلم بعد ذكر للاحتمالين الاولين وهو ان عين
هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي امرتم باستقباله لا لكل حرم ولا مكة ولا
كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة لعينها فقط والله اعلم انتهى اقول
يتظهر لي احتمال احرم احد اذكن وهو انه يحتمل ان يكون المراد بقوله هذه
القبلة التعظيم والتشريف والتاكيد لامرها والاشارة بذكرها على حد
قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه عند الحجر الاسود هنا تسكب
العبرات والله الموفق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت وقف
عند كل ركن واستقبله بالتكبير والتناء والاستغفار واخرج الفاكهي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا بما فصبه على جسده قال
الفاسي رحمه الله وهذا غريب جدا والله اعلم بصحته ولا اعلم احدا من اهل
العلم قال باستحبابه انتهى ومن الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه
وسلم في الكعبة على ما قيل انه الصق بطنه وظهره بها واستحب ذلك الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العراقي ونقل الطبري في الكراهية في ذلك والله اعلم فائدة ذكر ابن الصلاح رحمه الله في منسكه انه مما احدثه بعض الحجة في جوف الكعبة بعد السبعمائة بدعتين احدهما العروة الوثقى وذلك انهم عمدوا الى موضع عالي في الكعبة مقابل الداخل من بابها فسموه العروة الوثقى واوقعوا في العقول الضعيفة ان من ناله بيده فقد استمسك بالعروة الوثقى فالجاهم ذلك الى ان يقاسوا في الوصول الى ذلك المحل عناء وشدة بحيث يركب بعضهم بعضا وربما صعدت الانثى فوق الذكر ولامست الرجال ولامسوها فيلحقهم بذلك انواع الضرر دينا وهو دنيا الثانية ان في وسط البيت مسمارا سموه سر الدنيا وحملوا العامة على ان يكشف احدهم سرته ويثبط على ذلك المسمار فلا قر الا بالله انتهى قال السيد العامري رحمه الله وهذان الامران لا اثر لهما الآن في الكعبة وكان زوال البدعة المسماة بالعروة الوثقى في سنة احدى وسبعماية بامر بعض العلما الواردين في السنة المذكورة انتهى ولم يذكر زوال البدعة الاخرى متى كان اقول قول ابن الصلاح رحمه الله فيما تقدم وربما صعدت الانثى فوق الذكر دلالة على دخول النساء والرجال اذ ذاك جميعا واما اختصاص النساء بالنزاد من في الدخول بعد ذلك انتهى الباب الرابع في الكلام على كسوة الكعبة الشريفة زادها الله شرفا وتطييبها وتحليتها ومعاملة من يتولى ذلك

قال الازرقي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن سب اسعد الحميري وهو تبع لانه اول من كسى الكعبة في الجاهلية كما تقدم فكساها المسوح ثم الانطاع ثم الحبر ثم الوصائل وجعل لها بابا يغلق وفي ذلك يقول وكسونا البيت الذي حرم الله ، ملاء معصدا وبرودا ،
، واقمنا به من الشهر عشرا ، وجعلنا لبابه اقليدا ،

وخرجنا

مطلب ما احدثه العجم عند قبر النبي

غير صحيح

وخرجنا منه نؤم سهيلا ، قد رفعنا لواءنا معقودا ويروى انه لما كساها المسوح والانطاع انتقضت فازال ذلك عنها وكساها الحبر فانتقضت ايضا فلما كساها الملا والوصائل قبلتها اقول مقتضى ما رواه الازرقي من النهي عن سب تبع كونه كسا البيت وقد علمت فيما سبق من خبر انه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وانه كتب بذلك كتابا واوصى للعالم الذي ابراه من علته واوصاه ان يوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه هو او واحد من اولاده وكان الامر كذلك وان الكتاب وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح فينبغي ان لا يسب تبع مطلقا لانه من جملة المومنين والمومن لا يباح سبه وايضا قد تقدم ان تبع لما كسا البيت وخرج من مكة قصد المدينة الشريفة وقوله هنا في ثالث الابيات المسوبة اليه وخرجنا منه نؤم سهيلا يدل على خلاف ذلك والله اعلم بالحقايق انتهى وقيل ان اسماعيل عليه السلام اول من كسا الكعبة وكانت في الجاهلية تكسى اكسية شتى مما بين وصائل وانطاع وكرار وخز وما رق من عراقيه واذا خلق منها شي اخلف منها شي مكانه ثوب اخر ولا ينزع عليها شي من ذلك وكساها في الاسلام سيد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ثم كساها ابو بكر وعمر وعثمان ثم معاوية وابن الزبير ومن بعدهما ويقال ان اول من كسا البيت الديباج الحجاج وقيل يزيد بن معاوية وقيل ابن الزبير وقيل عبد الملك ابن مروان وحالت الكعبة فيما مضى اما تكسا يوم عاشوراء اذا ذهب اخر الحاج حتى كانت دولة بني هاشم فكانوا يعلقون عليها القميص من الديباج يوم التروية لكي يرا الناس ذلك عليها ثم وجلا عليها

وكانت الكعبة فيما مضى اما تكسى يوم عاشوراء اذا ذهب اخر الحاج كانت دولة بني هاشم كانوا يعلقون عليها

الألوكة
www.alukah.net

فاذا كان يوم عاشوراء علقوا الازار وكان عمر رضي الله تعالى عنه يكسوها من بيت المال وكساها عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما كان يخلل به بدنه من العباطي والحبرات والانماط وكان المامون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والعباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان لاجل العيد والعباطي بفتح القاف جمع قبطية بضم القاف وهو ثوب رقيق ابيض من ثياب مصر كانه منسوب الى القبط والضم فيه من تغيير النسب والضم خاص بالثياب واما في الناس فقبطي بكسر القاف لا غير والوصايل ثياب حمر مخططه والحبرات جمع حبرة وهو ما كان من البرود مخططا ايضا وهو من ثياب اليمن ويقال له برد وحبرة وبرد حبر على الوصف وعلى الاضافة والقصب برود عينه يقصب غزلها وتشتد ثم يصبغ وهو على الوصف والاضافة ايضا والانماط ضرب من البسط واحدها نمط وممن كسا البيت الصليحي صاحب اليمن ومكة وذلك في زمن الحاكم العبيدي والمستنصر العبيدي وكانت من الديباج الابيض وكساه ايضا من ملوك العجم شاه رخ صاحب شيراز بعد مراسلته واستيذانه لملوك مصر وارسال الكسوة الى مصر ثم وصلت الى مكة صحبة الحاج وذلك سنة خمس وخمسين وثمان مائة وكساها ايضا محمود بن سبكتكين الديباج الاصفر وذلك في سنة ستين واربعمائة فوائد الاولى كان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يشرع ثياب الكعبة في كل سنة له فيقسمها على الحاج الثانية ذكر بعض العلماء حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال لكان البيت يشير الى انه فقد اناسا كانوا حوله فلبس السوا

حكمة اكتساء الكعبة السواد

حرنا عليهم

حرنا عليهم الثالثة ان من كسا الكعبة من غير الملوك ام العباس ابن عبد المطلب كستها الحرير وسبب ذلك انها اضلت العباس وهو صغير فنذرت ان وجدته ان تكسوا الكعبة فوقعت بذلك وهي اول عربية كسته الحرير ومنهم الشيخ ابو القاسم رآمشت صاحب الرباط بمكة كساها الحبرات وغيرها وكانت كسوته بثمانية عشر الف دينار وقيل باربعة الاف وذلك في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ورباطه المذكور يعرف الان برباط ناظر الخاص على يمين الخارج من باب الحزورة احد ابواب المسجد الحرام ويقال ان عدنان كساها ايضا وكذلك خالد بن جعفر ابن كلاب الرابعة نقل القاضي تقي الدين رحمه الله ان كسوة البيت فيما مضى كان يطلع بها امير الحاج معه الى الموقف بعرفة فاذا كان يوم النحر يأتي بها من منى الى مكة قبل الليل ثم صار امرا الحاج بعد ذلك يضعونها في الكعبة قبل الصعود الى الحج وموجبه ان بعضها كان سرق في بعض السنين من محلة امير الحاج بمنى ثم عاد اليه بمال بذله انتهى معناه الخامسة اول من كسا الكعبة الديباج الاسود الناصر العباسي فاستمر ذلك الى يومنا هذا ولم تزل الملوك تبتدأ ولون كسوتها الى ان وقف عليها الصاحب اسماعيل ابن الناصر ابن قلاون قرية من ضواحي القاهرة يقال لها بيسوس وذلك في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان الناصر العباسي كسا البيت ديباجا احضر قبل الاسود السادسة نقل الفاسي رحمه الله ان امراء مكة كانوا ياخذون من السدنة ستين باب الكعبة في كل سنة مع جانب كبير من كسوتها او ستة الاف درهم كاملية عوضا عن ذلك الى ان رفع ذلك عنهم السيد عنان بن مغامس

اول عربية كست الكعبة

اول من كسى الكعبة الديباج الاسود الناصر العباسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما ولي امراة مكة في اخر سنة ثمان وثمانين وسبعمايه وتبعه امراة مكة
في الغالب ثم ان السيد حسن ابن عجلان بعد سنين من ولايته صار
ياخذ منهم الستارة وكسوة المقام وبعد بما لمن يريد من الملوك وغيرهم
انتهى وقد استمر الامر كذلك من امراة مكة بعد السيد حسن مع الحجبة
الى يومنا هذا واخرج الازرقي رحمه الله عن شيبة ابن عثمان انه دخل
على عايشة رضي الله عنها فقال يا ام المومنين ان الكعبة تجتمع عليها
الثياب فتكثر فنعمد الى بير فنحفرها وندفن فيها ثياب الكعبة كيلا يليها
الجنب والحايض فقالت عايشة رضي الله عنها ما اصبت وبيس ما صنعت
ان ثياب الكعبة اذا نزعت عنها لا يضرها من بسها من حايض
او جنب ولكن بعها وتصدق بثمنها ونقل جواز البيع عن ابن عباس ايضا
وفروع الاول يجوز بيع ثياب الكعبة عندنا اذا استغنت عنه وقال
بن جماعة من فقهاء الشافعية وغيرهم ويجوز الستر من بني شيبة لان
الامر مفوض اليهم من قبل الامام نص عليه الطرسوسي من اصحابنا في
شرح منظومته ووافقه السبكي من الشافعية ثم قال وعليه عمل
الناس والمعقول عن ان الصلاح ان الامر فيها للامام يصرفها في بعض
مصارف بيت المال بيعا واعطا واستدل بما تقدم عن عمر ابن الخطاب
وفي قواعد صلاح الدين بن خليل ابن كيكلدي انه لا يتردد في جواز ذلك
الان لاجل وقف الامام ضيعة معينة على ان يصرف ريعها في كسوة الكعبة
والوقف بعد استقرار هذه العادة والعلم بها فينزل لفظ الواقف عليها
واستحسن النووي الجواز ايضا قال الجد رحمه الله هذا في الستور الظاهرة
واما الستور الداخلة فلا تزال بل تبقى على ما هي عليه لان الكلام

بطلان بيع ثياب الكعبة

انما هو في الستور التي جرت العادة ان تغير في كل عام فلو قدر جريان العادة
مثل ذلك في الستور الباطنة سلك بها مسلك الظاهرة انتهى الثاني
لو نذر شخص ان يكسوا البيت صح نذره سواء ستره بالحرير او بغيره لان ذلك
من القربات ذكر النووي رحمه الله الثالث لو سرق انسان شيا من ستر
الكعبة او من فضة بابها لا يقطع عندنا لعدم الحرز والله اعلم ذكر تطييب الكعبة
المشرفة روي عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت طيبوا البيت
فان ذلك من تطهيره ولان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها هديا
وفضة اخرجه الازرقي وقد تقدم ان ابن الزبير لما فرغ من بنا الكعبة
خلق باطنها وظاهرها بالعنبر والمسك من اعلاها الى اسفلها ثم كساها
وكان تجمرها في كل يوم برطل من الطيب وفي يوم الجمعة برطلين واجرى
لها معاوية الطيب لكل صلاة فكان يبعث به في الموسم وفي رجب واخرها
عبيدا بعث بهم اليها ثم بعثه الولاة بعد ذلك وهو اول من اجرى
الزيت لقناديل المسجد من بيت المال ولما حج المهدي امير المومنين
سنة ستين ومايه رفع اليه انه قد اجتمع على الكعبة ثياب كثيرة
حتى ثقلتها وخشا على الجدران من ذلك فامر بتجريدها ثم ضمخها
من خارجها وداخلها بالغالية والمسك والعنبر ثم كساها ثلاث
ثياب قباطي وخز وديباج وهو جالس في المسجد مما يلي دار الندوة
ينظر اليها وهي تطلا وقيل ان ما في احجارها من السمرة انما حصل من
اثار تلك الغالية فرع قال النووي رحمه الله لا يجوز اخذ شي من
طيب الكعبة لا للتبرك ولا للعبرة ومن اخذ شيا من ذلك لزمه رده
فان اراد التبرك الى بطيب من عنده فمسها به ثم اخذ ذكر تحلية

انتهى قد صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكعبة شرفها الله تعالى اخرج الازرقي رحمه الله ان اول من حلي الكعبة
في الجاهلية عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بالغزالين الذهب
اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها وسيأتي الكلام على سبب حفر
زمزم في محله ان شاء الله تعالى واما في الاسلام فالوليد بن عبد الملك
بعث الي واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري ستة وثلاثين الف
دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة
وعلى الاساطين التي في داخلها والاركان ثم لما ولي الامين ابن الرشيد
ارسل ايضا الي عامله بمكة سالم بن الجراح بثمانية عشر الف دينار
ليحلي بها باب الكعبة فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها
ما بعثه الامين وضربه صفائح ومسامير وحلى به الباب وجعل
له حلقتين من ذهب وقيل ان اول من حلي البيت عبد الملك ابو
الوليد وقيل ابن الزبير ثم حلاه الملوك وعزيهم بعد ذلك فرع
قال النووي والرافعي يحرم تحلية الكعبة بالذهب والفضة وكذا
سائر المساجد وخالفهما السبكي وافتى بالحل وقال ان المنع لا سيما في
الكعبة بعيد وغريب في المذاهب كلها قل من ذكر فلا وجه له ولا
دليل يعضده وهذا في التحلية بصفائح النقدين لا ما التمويه فلا
من جريان خلاف فيه لان في ذلك افسادا ما بيه انتهى ونقل
الامام ابو الليث السمرقندي من ايمتنا اباحة ذلك عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنهم قال وعندي انه لا باس به اذا لم يكن من علة
المسجد لما فيه من تعظيم المساجد ذكره ما ليق البيت الشريف زاده
الله شرفا وما اهدي اليه في معنى الحلية اخرج الازرقي رحمه الله

وصح ان حلية الكعبة على هو ازها بالذهب والفضة

في اخبار

اخبار مكة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدائن كسرى كان
مما بعث اليه هلالان من الذهب فبعثهما عمر الى الكعبة وعلقها
في جرفها وبعث عبد الملك ابن مروان تسمتين وقدحين من قوارير
وبعث ابنه الوليد بقدحين ايضا وبعث الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بهلالين ايضا وبالسرير الزيني وبعث السفاح بصحفة
حمرا وبعث المنصور بالقارورة العرعوسية وبعث المامون بيا قوتة
فاخره وبعث الخليفة المتوكل العباسي بشمة من ذهب مكللة بالدر
الفاخر واليا قوت والزبرجد وسلسلة من ذهب وبعث بعض
الملوك لما اسلم بصنم من ذهب كان يعبده على صورة انسان وبالتاج
الذي كان على راس الصنم وبالسرير الذي كان يوضع عليه هذا ملخص
ما ذكره الازرقي واهدي الى الكعبة بعد ذلك اشياء اخر ذكرها الفاسي
تقي الدين وغيره ومن ذلك قفل فيه الف دينار بعثه اليها المعتصم
العباسي في تسعة عشر ومائتين ومن ذلك طوق من ذهب مكلل بانواع
الجواهر الفاخرة مع ياقوتة كبيرة حمراء وزكا قيل اربعة وعشرون
مثقالا بعث ذلك بعض ملوك السند لما اسلم ومن ذلك عدة قناديل
كلها فضة ما عدا واحدا منها كان ذهبا زنته ستمائة مثقال بعث بها
المطيع العباسي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة ومن ذلك قناديل
محكمة ومحاريب مبنية كل محراب ازيد من قنطار بعثها صاحب عمان
بعد العشرين والاربعمائة ومن ذلك قناديل ذهب وفضة بعثها
الملك المنصور عمر ابن علي ابن رسول الله صاحب اليمن في سنة اثنين
وثلاثين وستمائة ومن ذلك قفل ومفتاح بعث بهما الملك الظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيبرس صاحب مصر وركب القفل على باب الكعبة ومن ذلك حلقتان
من ذهب مرصعتان باللولوا البلخش كل حلقه وزنها الف مثقال
وفي كل حلقه ست لولوات فاحرات وبينها ست قطع بلخش فاحرات
ايضا بعث بذلك الوزير علي شاه وزير السلطان ابي سعيد ابن خربندا
ملك التتار في سنة ثمان عشره وسبعماية فاراد الرسول تعليقها
علي باب الكعبة فمنعه امير الركب المصري في السنة المذكورة وقال لا
يمكن ذلك الا باذن السلطان يريد به صاحب مصر وهو اذ ذاك الناصر
محمد بن قلاوون فاذن له في ذلك فعلقتا زمانا قليلا ثم اخذهما امير مكة
اذ ذاك رميثه ابن ابي نمي ومن ذلك اربع قناديل كبار كن تبدل منها
علي ما قيل قدر الدورق من دوارق مكة اثنان ذهبا واثنان فضة
بعث بذلك السلطان شيخ اويس صاحب بغداد في اثنا عشر السبعين
وسبعماية فعلق ذلك ثم اخذ امير مكة هجلان بن رميثه
هذا الحصر ما ذكره الفاسي رحمه الله ثم قال ولس في الكعبة
الآن يعني في زمنه شي من المعاليق التي ذكرها الازرقي والتي ذكرناها
سوي ستة عشر قنديلا منها ثلاثة فضة وواحد ذهب وواحد بلور
والسبعة نحاس والتسعة الباقيه زجاج وسبب ذلك توالي الايدي
عليه من الولاة وغيرهم ومن ذلك ما وقع لابي الفتوح الحسن ابن جعفر
العلوي حين خرج عن طاعة الحاكم ودعي لنفسه بالامامه انه اخذ
من حلية الكعبة وضربه دنانير ودراهم وسميت بالفتحية واخذ الحجار
التي اهداها صاحب عمان ومن ذلك ما وقع لمحمد ابن جعفر المعروف
بابن ابي هاشم الحسني انه في سنة اثنين وستين واربعماية اخذ

قناديل

كما امر

فاوصف الامير وعرفه الرسول بان الزبير نذر ان يعلقها علي باب الكعبة ففعل

في الكعبة

قناديل الكعبة وستورها وصفايح الباب لكون صاحب مصر المستنصر العبيدي
لم يرسل له بشي لاشتغاله بالقحط التي كادت مصر ان تخرب بسببه انتهي
باختصار وما اهدي للكعبة بعد الفاسي

مطلب الكلام على سدانة البيت

فصل في الكلام
على سدانة البيت وهي خدمته وتولي امر وفتح بابه واغلاقه وكانت
قبل قريش لطسم قبيلة من عاد فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته
فاهلكهم الله تعالي ثم وليت بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه ايضا
فاهلكهم الله تعالي ثم وليته خزاعه بعد جرهم دهرا طويلا حتي
صار الامر الي ابي غبشان فباع مفتاح البيت من قصي ابن كلاب
جد النبي صلي الله عليه وسلم بزق من خمر فقيل في ذلك اخسر من
صفقة ابي غبشان فذهبت مثلا وصارت حجابة الكعبة من بعد
خزاعة لقصي وانتهي اليه امر مكة بعد ذلك فاعطي ولد عبد الدار
السدانة وهي الحجابة واعطي عبد مناف السقاية والرفادة ثم جعل
عبد الدار الحجابة الي ولد عثمان ولم تزل تنتقل في اولاده الي ان
انتهت الي عثمان بن طلحة ثم الي بن عمه شيبة ابن عثمان ابن ابي طلحة
وهي في ولده الي الان ويروي عن عثمان بن طلحة انه قال
فتحنا البيت يوما في الجاهلية فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليدخل مع الناس فتكلمت بشي فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شيت فقلت لقد هلكت يومئذ
قريش وذلت فقال بل عزت ودخل الكعبة ووقعت كلمته مني موقعا
ظننت ان الامر سيصير الي ما قال فاردت الاسلام فحشيت من قومي
فقدمت المدينه فبايعته واقمت معه حتي خرج في غزوة الفتح فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل مكة قال يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه
الي وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة الي يوم القيامة لا ينزعها منكم
الا ظالم وفي ذلك نزل قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الي اهلها وفي سنن سعيد ابن منصور انه صلى الله عليه وسلم لما اخذ
المفتاح من بني شيبة اشفقوا ان ينزعه منهم ثم قال يا بني شيبة هاكم
المفتاح وكلوا بالمعروف قالت العلما ان هذه الاية من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان ينزعها منهم احد واعظم مالك ان يترك
معهم غيرهم قال الشيخ محب الدين الطبري في القرى لا يبعد ان يقال
هذا اذا حافظوا في حرمته ولازموا الادب في خدمته اما اذا لم يحفظوا
حرمته فلا يبعد ان يجعل عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمته ثم قال
ايضا ومما تعلق بالجاهل المعكوس افهم تقوله صلى الله عليه وسلم
وكلوا بالمعروف فاستباح اخذ الاجرة علي دخول البيت والاطلاق
بين الائمة في تحريم ذلك وانه من اشنع البدع واقبح الفواحش وهذه
اللفظة ان صحت فيستدل بها علي اقامة الحرمة لان اخذ الاجرة ليس
من المعروف واما الاستان والله اعلم الي ما يتصدق به من البر والصلة
علي وجه التبرع فلم اخذ وذلك اكل بالمعروف لا محالة او الي ما ياخذونه
من بيت المال علي ما يتولونه من خدمته والقيام بمصالحه فلا يحل لهم
الا قدر ما يستحقونه والله تعالى اعلم انتهى كلام المحب واما الرفادة فاصلها
خرج كانت قريش تخرجه من اموالها الي قصي يصنع به طعاما للحاج باكله
من ليس له سعة وكان قصي ينحر علي كل طريق من طرق مكة جزرا كثيرة ويطعم
الناس وكان يحمل راجل للحاج ويكسو اعاريهم ثم صارت بعد عبد مناف

مطلب
تحرم اخذ الاجرة
على دخول البيت

ابن

ابن قصي الي ابنه هاشم فكان يطعم الناس في كل موسم الي ان توفي فقام
بذلك بعده عبد المطلب ثم بعده ابو طالب واستمر الي ان جا الاسلام
فقام به النبي صلى الله وسلم وارسل عماله يعمل به الطعام مع ابي بكر رضي
الله عنه حين حج بالناس سنة تسع عشرة في حجة الوداع ثم اقامه ابو بكر
في خلافته ثم عمر ثم الخلفا بعده فلما ولي معاوية رضي الله عنه اشتري
دار امكة وسماها دار المراجل وجعل فيها قدورا نكانت الجزر والغنم
تطبخ فيها للحاج ايام الموسم ثم يفعل ذلك في شهر رمضان ويروي ان
اول من اطعم الحاج الفالوذج بمكة عبد الله ابن جدعان وقد علي كسري
فاكل عنده الفالوذج فسال عنه فقالوا لباب البر مع العسل فقال
ابغوني غلاما يصنعه فاتوه بغلام فاشتراه وقدم به مكة فصنع الفالوذج
للحاج ووضع الموايد من الابطح الي باب المسجد ثم ينادي مناديه الا من اراد
الفالوذج فليحضر فحضر الناس ومازال ذلك اطعامه للحاج في الجاهلية
واما السقاية فكان اصلها حياضا من ادم توضع علي عهد قصي بفنا
الكعبة ويملا ما للحاج وكان قصي يسقي اللبن المحيض ويسقي الماء المنبوذ
بالزبيب ايضا ومازال ذلك فعله حتى هلك فقام به هاشم بعده ثم اخوه
المطلب بعده ثم عبد المطلب وكان يسقي لبنا وعسلا في حوض من ادم
عند زمزم ثم قام به العباس رضي الله عنه بتولية النبي صلى الله عليه
وسلم ولم تزل في ولده من بعده اقول الي يومنا هذا تنبيه يذكر
تحي من جزء قصي روي الازرقي رحمه الله ان قصيا لما انتهت اليه رياسة
مكة وقرب اجله قسم رياسته ومكارمه بين ولده فاعطا عبد مناف
السقاية والرفادة والعباده واعطا عبد الدار السدانة وهي حجابة

ثم عمل سنة

مطلب
اول من اطعم الحاج الفالوذج
عبد الله بن جدعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيت ودار الندوة واللوى وقد تقدم ذكر السدانة والسقاية والرفادة
وتفسيرهم مستوفى واما الندوة فهي دار بناها قصي حين صار امر مكة
اليه ليحكم فيها بين قريش وكانت اول دار بنيت بمكة ولم يكن يدخلها
من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة للمشورة واما ولد قصي
فيدخلونها كلهم وحلفاؤهم ولم تزل دار الندوة بيد عبد الدار ثم جعلها
بعد لولد عبد مناف ابن عبد الدار ثم صارت لبنيه من بعده دون ولد
عبد الدار وانما سميت دار الندوة لاجتماع الناس فيها لانهم كانوا يندون
فيجلسون فيها للتشاور بهم وابرام امرهم وعقد الالوية لحروبهم وهذه الدار
في الزقاق الشامي من المسجد الحرام بالزيادة وهي مروية مشهورة
واما اللواء فكان في ايدي بني عبد الدار يليه منهم ذو السن في الجاهلية
حتى كان يوم احد فقتل عليهم من قتل منهم واما القيادة فوليها من
بني عبد مناف عبد شمس ابن عبد مناف ثم وليها بعد ابنه امية
ثم من بعد ابنه حرب فقاد بالناس يوم عكاظ وغيره من حروب
قريش ثم قاد الناس بعد ابو سفين ابنه الى يوم بدر فقاد الناس عتبة
ابن ربيعة فلما كان يوم احد والاحزاب قادهم ابو سفين وكانت
الاحزاب آخر وقعة لقريش ثم ايد الله الاسلام ومن بفتح مكة على
نبيه صلى الله عليه وسلم هذا ملخص ما رواه الازرقي من خبر قصي
وذكر غيره في قسمة قصي غير هذا والله اعلم فائدتان الاولى روى
الفاكهي رحمه الله ان الكعبة شرفها الله كانت تفتح في الجاهلية يوم
الاثنين ويوم الجمعة وفي تاريخ الازرقي في انها كانت تفتح يوم الاثنين
ويوم الخميس يعني في الجاهلية قال الفاسي رحمه الله وفتحها يوم

مطلب سبب بناء دار الندوة وتسميتها بذلك

الجمعة

الجمعة مستمر الى الآن يعني في زمنهما وفتحها يوم الاثنين متروك اقول
قد اعيد فتحها يوم الاثنين بعد ذلك وصارت تفتح يوم الاثنين ويوم
الجمعة الى يومنا هذا وفي هذا دلالة لصحة ما رواه الفاكهي وما يؤيد
ايضا ما ذكره ابن جبير في خبر رحلته وكانت في سنة تسع وسبعين
وخمسمائة من ان الكعبة تفتح يوم الاثنين ويوم الجمعة الا في رجب
فتفتح كل يوم وما يروي عن عثمان ابن طلحة انه قال كنا نفتح الكعبة
في الجاهلية يوم الاثنين ويوم الجمعة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما يريد ان يدخل مع الناس فتكلمت بشيء الى احرما قدمته الفاكهي
تأييد لرواية الازرقي ايضا على ان الجمع بين روايتي الازرقي والفاكهي
ممكن بانه يحتمل ان كلا الامرين وقع والفاكهي تفتح يوم الخميس اولا ثم ترك
ذلك مدة ثم تغير فصارت تفتح يوم الجمعة او العكس انتهى الثانية روى
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة
يوم الفتح امر بلالا فوقف على ظهر الكعبة فاذن بالصلاة وقام المسلمون وخير
في الازر واحدوا الدلاء واربجزوا على زمزم فغسلوا الكعبة ظهرها
وبطنها فلم يدعوا اثرا من اثار المشركين الا محوه وغسلوه وهذا الخبر
في الجملة يصلح ان يكون شاهدا لما يفعله الحجبة من غسل باطن الكعبة
في كل عام والله اعلم الباب الخامس في فضل الطواف بالبيت
المشرف والطائفين به وفضل النظر اليه وبيان المواضع التي صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت وبيان حمة المصلين اليه من
سائر الافاق وذكر شيء مما ورد في ذلك من الآيات والاحاديث والآثار
قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقال جل اسمه لخليله

دوا

مطلب غسل باطن الكعبة

بلغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقدس

عليه السلام وطهر بيتي للطايفين وقال تعالى وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل ان طهرا بيتي الايات واختلف في معنى التطهير فقيل طهراه
من الاقذار والريب وقيل من الاوثان فلا ينصب حوله وثن وقال الذي
معنا طهرا بيتي امتنا بيتي وقيل غير ذلك وقد سبق بعض الكلام على ذلك في
اول الكتاب واما الاحاديث فاكثر من ان تحصى فمن ذلك ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف لهذا البيت اسبوعا فاحصاه وفي
بعض العلما رواية يحصيه كان كعتق رقبة ومعنى احصاه او يحصيه قال يحفظ
صوابه يلغط فيه ان لا يغلط وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من طاف بالبيت سبعا
وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر له ذنوبه بالغة
ما بلغت اخرجه الواحدي في تفسيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت قبل ان يخوض في الرحمة فاذا دخل بغرته
ثم لا يرفع قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم حسنة ومحط
عنه خطيئة وكتب له حسنة ورفعت له درجة فاذا فرغ من الطواف
فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر
عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن وقال له استانف
العمل فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من اهل بيته
اخرجه الازرقي وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الكعبة محفوفة
بسبعين الفا من الملايكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها وصلى
عليه اقول وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل في الركعتين بعد الطواف ثواب عتق رقبة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم

من

من ذنبه ملخصا وما تاخر وحشر يوم القيمة من الامنين ذكر القاضي
عياض في الشفا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطواف بالبيت
حرص في رحمة الله تعالى ذكر الحسن في رسالته وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت
خمسين من خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وقال
حديث غريب قال القاضي عز الدين ابن جماعة والمراد بخمسين من رحمه الله
والله اعلم خمسون اسبوعا لان الشوط الواحد لا يتعبد به ويدل لذلك
ان جماعة رووا فقالوا من طاف خمسين اسبوعا كان كما ولدته امه فهذه
الرواية مفسرة للاولى وليس المراد بالخمسين في الواحد بل ان توجد ان ح
في صحيفة حسناته انتهى ملخصا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عبقة
ان الله تعالى يباهي بالطايفين ملايكته وقال صلى الله عليه وسلم
استكثروا من الطواف بالبيت فانه اقل شيء تجدونه في صحيفكم يوم تلقونه
عمل تجدونه وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطواف ان
لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كما ولدته امه وغفرت له ذنوبه
بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف
بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله
ان تلك هاتان الساعتان قال انهما ساعتان لا تعدوهما الملايكة
قال المحب يحتمل ان يريد بالبعدية ما قبل الطلوع والغروب
ولو لحظة تسع اسبوعا ويحتمل ان يريد استيعاب الزمنين بالعبادة
ولعله الاظهر والا لقال طواف قبل الطلوع وقبل الغروب وعلى
هذا فيكون حجة على من كرهه في الوقتين انتهى وعن ابي هريرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرم سكان اهل
السما على الله الذين يطوفون حول عرشه واكرم سكان اهل الارض
على الله الذين يطوفون حول بيته وعن ابي هريرة ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت
عنه عشر سيات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات
ومن طاف فتكلم في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخايض
الما برجليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملايكة
صافحت احد الصافحت الغازي في سبيل الله والبار لوالديه والطائف
ببيت الله الحرام والاحاديث الوارده في هذا المعنى كثيرة جدا وفيما
ذكرنه كفاية واذا كان الطايف لهذه المزية وبث له هذا الفضل
العظيم ينبغي له الاخلاص وليحذر من ان يكون كما قاله بعض العارفين
، بامن يطوف ببيت الله بالجسد ، والجسم في بلد والروح في بلد ،
، ما اذا هلت وما اذا انت فاعله ، مهرجا في المقا للواحد الصمد ،
، ان الطواف بالاقلب ولا بصر ، على الحقيقة لا يشفي من الكمد ،
واما الاثار فروي عن ابن عمر انه قال كان احب الاعمال الى النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة الطواف وعن سعيد ابن جبير رضي
الله عنه انه قال من حج البيت فطاف خمسين اسبوعا قبل ان يرجع
كان كما ولدته امه وعن ابن عمر ايضا انه طاف وصلى ركعتين وقال
هاتان تكفران ما امامهما وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
طاف بالبيت وهو متكي على غلام له يسمى طهمان وهو يقول والله ان

الطوف

طواف الملايكة صافحت الخ

اطوف لهذا البيت اسبوعا الا اول فيه هجرا واصلي ركعتين احب
الي من اعتق طهمان والهجر بضم الهاء هو الافحاش في المنطق قاله في
الصحاح وفي الاحيا للغزالي لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف لهذا
البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليله الا طاف به واحد من
الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض وروي
الازرقي ان ابن عمر كان يطوف بالليل سبعة اسابيع وحمله بالنهار
وان ادم عليه الصلاة السلام كان يطوف كذلك وذكر عمر الازرقي ان ادم
كان يقول في طوافه اللهم اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي
وعن محمد بن فضيل انه قال رايت ابن طارق في الطواف وقد انتج
الطايفون له وفي رجليه نعلان فخرر وا طوافه في ذلك الزمان
فاذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ والحزر هو التقدير
والخرص يقال حزرت الشي احزر واحرز بالضم والكسر كذا في الصحاح
وذكر ابن الجوزي في الصفوة ان محمد بن طارق كان يطوف كل يوم
وليلة سبعين سبعا فايده اعداد الطواف لها سبع مرات ذكرها
الامام ابو عبد الله ابن ابي الصيف اليمني في الدر ان من طاف ستين
اسبوعا في اليوم والليلة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه للحديث
الذي قدمته انفا الثاني احد وعشرين اسبوعا كل يوم فيكون حجة
فقد قيل سبع اسابيع بعمرة وفي الحديث ثلاث عمر حجة الثالث اربعة
عشر اسبوعا فيكون حجة ايضا لانه ورد في حديث اخر عمرتان حجة وهذا
في غير عمرة رمضان لان العمرة فيه كحجة مطلقة كما جا في الحديث وفي
حديث اخر كحجة معه صلى الله عليه وسلم الرابع اثني عشر اسبوعا

طواف الابدال والاوتاد

رجمه الله

يوم ٢

رحمه الله صح

ح الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خمسة بالنهار وسبعة بالليل لما سبق قريبا من فعل ادم وابن عمر ويحب
ان يكون ثلاثة اسابيع من الخمسة التي في النهار قبيل طلوع الشمس
بحيث تطلع وهو في الطواف للحديث الوارد الذي رواه ابن عمر فاله
الجد الحاسر سبعة اسابيع فيكون بعمرة لما تقدم في المرتبة الثالثة
السادسة ثلاثة اسابيع ياتي في الاول باذكار الطواف ودعواته قال الجد ح
الخاصة وفي الثاني باكيا فيات الصالحات ففي ذلك حديث وفي
الثالث بما روي عن عمر ابن الخطاب وهو لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير رضي الله عنه
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار السابع اسبوعا واحدا
كل يوم فقد جاء في الحديث ان اسبوعا يعتق رقبة ويدخل بهذا الاسبوع
في جملة الطائفين الذين لم ستون رحمة من المائة والعشرين كما تاتي
قريبا ان شاء الله تعالى فائدة المراد بحسنة الدنيا فيما تقدم العلم والنبا
فائه الحسن وقيل العافية وقيل المال وقيل المراة الحسنة وقيل النعمة
وقيل الرزق الواسع وبحسنة الاخرة الجنة باجماع كذا قال الدميري
وقيل الحور العين او الجنة او العفو والمعافاة واعلم انه ينبغي للمتابعين
على الطواف في اوقات منها ما تقدم من الطواف بعد الصبح والعصر
للحديث السابق ومنها في وقت المطر لما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من طاف بالكعبة في يوم مطر كتب الله بكل قطرة تصيبه حسنة
ومحا عنه باخرى سيئة وعن ابي عقال قال طفت مع انس ابن مالك رضي الله عنه
في مطر فلما قضينا الطواف اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا انس
ايتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

مطلب
ورد بعالى ربنا اتنا
في الدنيا حسنة الاية

وسلم وطفنا معه في مطر وعن مجاهد قال كان كل شيء لا يطيق الناس من
العبادة يتكلفه ابن الزبير فجاء سيل وطبق البيت فامسك الناس
من الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وذكر القاضي عز الدين
ابن جماعة عن جده انه طاف بالبيت سباحة وكان كلما حاذى الحجر
غطس لتقبيله وذكر ان بعض المكيين اخبره انه افعل له ذلك ومنها
في شدة الحر فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت
اسبوعا في يوم صائف شديد الحر واستلم الحجر في كل طواف من غير
ان يوذي احدا وافل كلامه الا بذكر الله تعالى كان له بكل قدم يرفعها
ويضعها سبعون الف حسنة ويمحى عنه سبعون الف سيئة ويرفع
له سبعون الف درجة وفي رواية عن ابن عباس بعد شديد الحر
وحر الرأس وقارب خطاه واقل النفاته وغض بصره ثم ذكر بقية
الحديث وزاد ويعتق عنه سبعين رقبة ثمن كل رقبة عشرة الاف
درهم ويعطيه الله سبعين شفاعة ان شاء في بيته من المسلمين اصلح
وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في
الاخرة اول فان قيل هل يستوي الطائف في شدة الحر بغير خف
او نحو من طاف لابسا او غير اللابس افضل واكثر ثوابا لانه جاء لد ك
اكثر مشقة للجواب ان الحلاف الحديث يقتضي التسوية بين اللابس
وغيره لكن سياق الحديث يفهم منه ان غير اللابس اكثر ثوابا حيث
علل بشدة الحر لان المراد بحسم المشقة ولا شك ان غير اللابس اكثر
مشقة ويويد قوله في رواية ابن عباس حاسرا عن راسه اذ المراد
المصابرة على ذلك وينبغي في رواية حسر الراس ان يحمل على الاستطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدم الضرر واما من تضرر بكشف الراس او حتى الضرر فالافضل له
تغطية راسه فان الحرمة وقع شرعا والله الموفق ومنها عند خلو المطاف
لانه حينئذ يكون قائما لهذه العبادة العظيمة من غير مشارك له في
سائر اقطار الارض ولذلك قال بعض العلما لو حلف ليعبدن الله بعبادة
لا يشركه فيها احد فالخلاص ان يحلا له المطاف فيطوف به وحده فوائد
الاولى ان قيل ما العلة في جعل الكعبة على يسار الطايف دون
يمينه وما الحكمة في ذلك قالجواب ان العلة في ذلك اجتماع القلبين
في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر
قال الجد فلت وقد يقال ايضا في وجه المناسبة ان المستحب في
ابتدا الطواف استقبال الحجر الاسود الذي هو يمين الله في الارض
وحينئذ فشقه الايمن الى جهة باب البيت وشقه الايسر الى جهة
الركن اليماني والانتقال الى جهة اليمين اولى من الانتقال الى جهة
اليسار ويستانس لذلك بان داخل المسجد يستحب له ان يبدا برجله
اليمنى والبداءة بجهة الشق الايمن يبتدا فيها بالرجل اليمنى حيث
مشى على الاسلوب المعتاد وايضا لاحظنا ان جهة الباب افضل
الجهات فجهة الركن اليماني بالنسبة اليها مفضولة والمسارعة الى
الافضل افضل من المسارعة الى المفضول انتهى الثانية قال بعض
العلما انما جعل الطايف البيت على يساره ويبتدئ بالحجر الاسود لان
الحجر اذا استقبلت البيت من تنعبة كداس باب بني شيبة يبقى في
ركن البيت على يسارك وهو يمين البيت لانك اذا قابلت شخصا فيمينه
يسارك ويسارك يمينه والذي يلاقيك من البيت هو وجهه لان فيه

بابه وباب البيت وجهه اي بيت كان والادب الا يتقدم الافاضل من
قبل وجوههم ولاجل ذلك كان الابتدا بيمينه كذا والاصل في كل
قربة يصح فعلها باليمين واليسار ان لا تفعل الا باليمين كالوضو وغيره
فاذا استلم الحجر وجعل البيت على يساره كان قد ابتدا باليمين والوجه
معا فيجمع بين الفاضلين ولو عكس ذلك فانه الجمع المذكور يمين البيت
جميع الحايط الذي بين الركنين الاسود واليماني ويسار البيت الحايط
الذي عند الحجر بكسر الحا ودبر البيت الحايط الذي فيه الباب المسدود
وانما سمي الشامر لانه على شمال البيت واليمين لانه على يمين البيت
وسميت ريح الدبور لانها تاتي من دبر البيت وريح الشمال لانها تاتي من
البيت الثالثة كان الرجال والنسا يطوفون معا مختلطين حتى ولي
مكة خالد ابن عبد الله القسري لعبد الملك ابن مروان ففرق بين
الرجال والنسا واجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط وسببه
انه بلغه قول بعض الشعرا

يا حبذا الموسم من موقف ... وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي تراحمنا ... عند استلام الحجر الاسود

فقال اما انهن قد اراحمنك بعد فامر بالتفريق الرابعة اول من استصبح
لاهل الطواف في المسجد عقد ابن الازرق بن عمرو وكانت دار له صقة
بالمسجد من ناحية وجه الكعبة فكان يضع في جدار دار مصباحا كبيرا
يضيء على وجه الكعبة اخرجها الازرقي فروع الاول قال الجد
الاتي بأسبوع بسكينه ووقاره وتؤده بحيث يطوف غير اسابيع في
زمن طوافه الاسبوع مع تساوي اوصافهما في الخضوع والخشوع هل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستويان قال المحب الطبري هذا ينبني على ان طول القيام في الصلاة افضل ام تكثير الركعات وهو يقتضي افضلية الاسبوع قال النسائي ونص الشافعي يقتضيه اقول وهو مقتضى مذهب محمد بن الحسن من اصحابنا حيث قال طول القنوت احب الي من كثرة الركوع والسجود وهو محمول على المنفرد لقوله صلى الله عليه وسلم من ام قوما فليخفف فان وراءه الكبير والضعيف وذا الحاجة واذا صلى منفردا فليطول ما شاء انتهى واعتبر بعض المتاخرين الخطا فوجد كل طوافة مائة وعشر خطوات اذا كان بينه وبين البيت ذراع او فوقه قليلا فتكون الطوفات السبع سبع مائة وسبعين خطوة انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسعد الناس بهذا الطواف قريش واهل مكة وذلك انهم اين الناس فيه مناكب وانهم مسئولون فيه النوده اخرجه الازرقي الثاني الترتيب في الطواف ليس بشرط عندنا حتى لو طاف منكوسا صح مع الكراهة وكذا لو طاف عاريا او بغير طهر فان امكن اعادته في طوافي الحج والعمرة اعاد والا واحرز بالدم خلافا للثلاثة الثالث اختلف العلماء هل الطواف بمكة افضل ام الصلاة وهل الاعتمار افضل ام الطواف فمذهب الجمهور ان الصلاة افضل فرضها ونفلها لانها افضل عبادات البدن وذكر جماعة من علمائنا ان الطواف افضل في حق الافاقي والصلاة في حق المكي افضل وهو مذهب المالكية ومتاخري الشافعية وذهب الماوردي الى ان الطواف افضل ورجحه ابن عبد السلام واحتج بما سبق قريبا عن ابن عباس فيما ينزل من الرحمات حيث جعل للطائفين اكثر واما الفاصلة بين الطواف والعمرة فعن انس ابن مالك رضي الله عنه انه سئل عن

الطواف

الطواف للعمرة افضل ام العمرة فقال بل الطواف اخرجه الازرقي قال المحب الطبري مراد انس والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة ولا يريد طواف اسبوع واحد فانه موجود في العمرة انتهى وله في هذا المعنى تاليف لطيف سماه عواطف النصرة من تفضيل الطواف على العمرة ذهب فيه الى الاشتغال بتكرار الطواف في مثل مدة العمرة افضل من الاشتغال بالعمرة واستدل رحمه الله على ذلك بجملة ادلة وذهب جماعة من الشافعية رحمهم الله منهم السبكي والبلقيني الى تفضيل الاعتمار مطلقا على الطواف الرابع لا باس عندنا للطائف ان يقرا القرآن في نفسه لانه ذكر مشروع في مكان مشروف ويكره ان يرفع صوته بالقراءة فيه كي لا يقع في الرياء والسمعة ولفظة لا باس تدل على ان الاولى الاشتغال بالدعاء دون القراءة فانه صلى الله عليه وسلم اشتغل بالدعاء دون القراءة لكون الطواف محلا لاجابة الدعاء وعند مالك لا يقرا الا ما له رتبا آتنا الى قوله وقنا عذاب النار كذا نقله الكرماني رحمه الله من اصحابنا والصحيح من مذهب الشافعي ان الدعاء المأثور في الطواف افضل من القراءة للاتباع واستدل اصحابنا بانه قد نهي عن القراءة في الركوع والسجود لتعلق الدعاء الخاص بهما قال الزركشي رحمه الله وقد نازع في عبارتهم في هذه المسالة اذ لا شيء من الذكر افضل من القرآن فكيف يكون الاشتغال بالمأثور افضل من الاشتغال بالقرآن واجيب بان المراد افضل القارئ وهي حادثة والقرآن القديم والتفضيل انما هو بين القراءة والذكر والصواب ان القرآن من حيث حقيقته افضل اي مطلقا وقد الف ابو بكر الاجري تاليفا يتضمن الانكار على الجاهر في الطواف بذكر او تلاوة وغلط في ذلك وشدد وينبغي لمن كان في المسجد قريبا من الطواف ان لا يرفع

شبكة الألوكة www.alukah.net

صوته بتلاوة او ذكر ليلا يشوش على الطائفين او المصلين الخامس من سنن
الطواف للرجل القرب من البيت ليناله الشرف والبركة وليكون ايسر
في الاستلام والتقبيل وهذا اذا لم يؤذ او يتأذ بزحمة او غيرها واذا
لم يفته الرمل ايضا بسبب الزحمة فان خشي فوات الرمل فالبعد اولى
للاتيان به لان الرمل عندنا لا بدل له ولهذا اذا اشتدت الزحمة يقف
وايضا في قرب الرجل من البيت بعد عن النساء فان طوافهن غالبا من جهة
حاشية الطواف لاسيما عند من يقول بنقضهن والمستحب للمرأة البعد
عن البيت ليلا تخالط الرجال الا في وقت خلو الطواف من الرجال فالقرب
اولى والخنثى كالمرأة السادس التطوع بشوط واحد في الطواف هل يسوغ
ويوجر عليه ام لا فذهب الشافعي رحمه الله ان من تطوع ابتدا بطوفة واحدة
لا يجوز ولا يثاب على ذلك لما فيه من التلاعب بالعبادة اما لو نوى ان
يطوف اسبوعا ثم بدا له بعد ذلك ان طاف طوفة واحدة مثلا انه لم يؤمر
فله اجر الطوفة ولا يحبط ذلك ترك ما بقي من السبع اقول مقتضى مذهبنا
ايضا عدم جواز التطوع بالشوط الواحد قياسا على الركعة الواحدة في حق
عدم المشروعية عندنا لا في حق الحنث فان من حلف لا يصلي يحنث بأدائه
واحدة انتهى السابع يجوز الطواف عندنا على الشاذروان لانه ليس من البيت
نص على ذلك اصحابنا ومذهب الشافعية والحنابلة وبعض متأخري المالكية
انه يجب ان يكون الطائف بجميع بدنه خارجا عن البيت والحجر والشاذروان
وينبغي الاحتراز عند الشافعية لمن قبل او استلم ان يمر وسخ من بدنه على شيء
الشاذروان بل يقرب قدميه الى ان يعتدل بعد التقبيل او الاستلام فان لم
يفعلهما فليرجع الى مكانه قبل الاستلام ليلا يقع بعض طوافه في البيت لانا

لان

مطلب التطوع بشوط في الطواف هل يسوغ اولا

مطلب ينبغي الاحتراز عن مرور شيء من بدن الطائف على الشاذروان في الطواف

مطلب في صفة الشاذروان

مطلب الجزم بان عدم الوجدان لا يستلزم الوجود

مطلب ان الطواف على الشاذروان كما ذكر البعض ان فيه

لان الشاذروان عندهم جزء يسير من عرض جدار اساس الكعبة
حين ظهر على الارض قال الجد رحمه الله لم ينقل وقوع هذا التحرز عن احد
من السلف الصالح ولو وقع لنقل ولكن القواعد المقررة اقتضت ذلك مع
انه لا يلزم من عدم الاطلاع على النقل ان لا يكون منقولا اذ لا يلزم من
عدم الوجدان عدم الوجود وعند الحنابلة رضي الله عنهم ان الطائف لو كان
بعض الجدار بيده في موازاة الشاذروان صح طوافه لان معظمه خارج البيت
وافاد الشيخ العدوي ابو عبد الله خليل امام المقام المالكية بالمسجد الحرام
بانه لم يشترط احد من متقدمي المالكية فيما علمه الطواف خارج الشاذروان
وان الشيخ ابا الطيب الغابي المالكي رحمه الله كان ينكر ذلك ولا يبيحه
في مذهب مالك قال الفاسي رحمه الله ينبغي الاحتراز منه لانه ان كان من
البيت كما قيل فالاحتراز منه واجب والا فلا محذور في ذلك كيف والخروج
من الخلاف مطلوب وهو هنا قوي والله اعلم انتهى نكتة اعلم ان سبب منشأ
الخلاف بين الائمة في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم المصرح
بان قريشا اقتصروا عن قواعد ابراهيم وقد صح ان ابن الزبير رضي الله
عنه لما بلغه هذا الحديث قال انا اليوم احدث ما انفق ولست اخاف
الناس فهدم الكعبة كما قدمته وبناها على قواعد ابراهيم وادخل فيها
الحجر وجعل لها بابين ثم اعاد الحجاج ناحية الحجر فقط على ما كان في زمن
قريش الى آخر ما تقدم فاذا علمت هذا ظهر ان ما ذكره الشافعية رحمهم الله
من انه ينبغي الاحتراز عن الشاذروان عند التقبيل ليس بناهض فينبغي
حينئذ صحة الطواف على الشاذروان كما قال ابن الملقن من الشافعية
وفيه تأييد لمذهبنا ولو وقع ما قاله الشافعية لنبه النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم الصحابة علي ذلك لكونه مما تمس الحاجة اليه بقول او فعل ولنقل ذلك
هذا مع توفر الدواعي علي النقل ونازع الفاسي في ذلك فقال وبعض الناس
يعارض القول بان الستارة وان من البيت بكون ابن الزبير بنى البيت علي
اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما في حر بنائه وهذا المعارض
لا يخلو من حالين احدهما ان يدعي ان ابن الزبير استوفى البنا علي جميع
اساس جدارات البيت بعد ارتفاعهما عن الارض والاخر ان يدعي ان البنا
اذا نقص من عرض اساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنيا علي
اساسه والاول لا يقوم عليه دليل لان ما ذكر من صفة بنا ابن الزبير للبيت
لا يقتضي ان يكون بناؤه مستوفا علي جميع اساس جدرانه بعد ارتفاعهما
عن الارض ولا ناقصا عن اساسها ووقوع هذا في بنائه اقرب من الاول
لان العادة جرت بتقصير عرض اساس الجدار بعد ارتفاعه لمصلحة البنا
واذا كان هذا مصلحة فلا مانع من فعله في البيت لما بني في زمن ابن الزبير
نعم في بنا ابن الزبير علي اساس ابراهيم دليل واضح علي انه ادخل في البيت
ما اخرجته منه قريش من الحجر فانه بنا ذلك علي اساس ابراهيم والاساس
قريش والثاني غير مسلم لان الجدار اذا اقتصر من عرضه بعد ارتفاعه
من الارض لا يخرجه ذلك عن كونه مبنيا علي اساسه وهذا ما لا ريب
فيه ولا انكار مكابرة والله اعلم انتهي الثامن يجب علي الطايف عندنا
ان يكون طوافه من ورا الحجر فلو طاف الطواف الواجب في جوف الحجر
بان يدخل من احدي الفتحتين ويخرج من الاخري عليه الاعادة ويجزي
علي الحجر خاصة والافضل الاعادة علي البيت كله وذكر قاضيخان في شرح
الجامع الصغير في صفة الاعادة علي الحجر صورتين الاولي ان ياخذ عن يمينه

خارج

57

خارج الحجر حتي ينتهي الي اخره ثم يدخل الحجر من الفرجة ويخرج من الجانب الاخر
يفعل كذلك سبعا الثانية ان ياخذ عن يمينه خارج الحجر حتي ينتهي الي
اخره ثم يرجع ولا يدخل الحجر ويبتدي من اول الحجر من المكان الذي بدا منه
اولا ولا يعيد رجوعه الي ذلك شوطا يفعل ذلك سبعا فان رجع الي اهله ولم
يعد لزمه دم كما قاله صاحب الهداية وحكي ابن عبد البر اجماع العلما
علي ان من طاف بالبيت يلزمه ان يطوف من وراء الحجر ولو لم يطف من وراه
لم يجز التاسع لو طافت المراة مستقبلة في غير حالة الاحرام فمقتضي مذهب
الشافعي رحمه الله الكراهة كما تكره صلاتها مستقبله قاله النووي وهو مذهب
مالك قال الحبر رحمه الله محل هذا حيث امنة من رؤية الرجال لوجهها
اما حيث لم تامن كما هو الغالب من حال الطواف فلا كراهة بل تتقنعها حينئذ
متعين انتهي وعند فالاكره لها ذلك في الطواف نص عليه الروحي في غاية
العاشر قال ابن جماعة في منسكه ومن البدع ما يفعله كثير من الجهلة
من ملازمة التزام البيت وتقبيله عند ارادة الطواف قبل استلام الحجر
الاسود وتقبيله والذي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم انما هو الابتدا
بالحجر لانه يمين الله فلا يناسب البداة بغيره والله اعلم انتهي فصل
في ثواب النظر الي البيت زاده الله شرفا وبيان مصلي النبي صلي الله عليه وسلم
حول البيت وذكر ذرع ارض المطاف روي الحسن البصري رضي الله عنه
في رسالته انه صلي الله عليه وسلم قال من جلس مستقبل القبلة ساعة
واحدة محتسبا لله عز وجل ولرسوله وتعظيما للبيت كان له كاجر الحاج
والمعتمر والمرابط القايم واول ما ينظر الله الي اهل الحرم فمن راه مصليا
غفر له ومن راه قايما غفر له ومن راه جالسا مستقبل القبلة غفر له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروي ان عباس رضي الله عنهما عنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله
ينزل في كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة على هذا البيت ستون للطايفين
واربعون للمصلين وعشرون للناظرين اقول هذا الحديث وان كان ضعيفا
فقد نص النووي وغيره من الحفاظ على جواز رواية الضعيف في الفضايل
انتهى وفي رواية اخرى ينزل الله على اهل المسجد مسجد مكه كل يوم عشرين
ومائة رحمة للحديث قال المحب الطبري ولا تضاد بين الروايتين بل
يجوز ان يريد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله تعالى قول
وجهك شطر المسجد الحرام ويجوز ان يريد مسجد الجماعة وهو الاظهر ويكون
المراد بالتنزيل على اهل المسجد ولهذا انصبت على العبادات الكايئة في
المسجد انتهى ثم قال ايضا عند كلامه على هذا الحديث تحمل في تاويل القسم
بين كل فريق وجهان الاول قسمة الرحمات بينهم على المسمى بالسوية لا على
العمل بالنظر الى قلته وكثرته وصفته وما زاد على المسمى فله ثواب من غير هذا
الوجه ونظير هذا اعطاء الداخلين بيتي مائة دينار فدخل واحد مرة واحد
مرارا فلا خلاف في تساويهما في القسم الوجه الثاني وهو الاظهر قسمتها
بينهم على قدر العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتخصيص وما هذا
سبيله لا يسوي فيه المراتي بالاقل والاكثر ثم قال بعد ان استوفى الكلام
في كيفية قسمة الرحمات اذا تقرر ذلك فالتفضيل في الرحمات بين المتعبدين
بانواع العبادات الثلاث اول دليل على افضلية الطواف على الصلاة والصلاة
على النظر اذا تساووا في الوصف هذا هو المتبادر الى الفهم عند سماع ذلك
فيخص به وما ورد من الاحاديث المتقدمة في فضل الطواف عموم قوله صلي
الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة او تقول الطواف نوع من

الصلاة

الصلاة فيكون داخلا في عموم حديث تفضيل الصلاة على ساير اعمال البدن
ولا ينكر ان بعض الصلاة افضل من بعض ثم قال بعض كلام اخر ووجه
تفضيل هذا النوع من الصلاة وهو الطواف على غيره من الانواع ثبوت
الخصيصة له بمتعلق الثلاثة وهو البيت الحرام ولاحظ بذلك ولذلك بدا
به في الذكر هنا وفي قوله تعالى وطهر بيتي للطايفين الاية ولما كانت
الصلاة على نوعها لم تشرع الا عبادة والنظر قد يكون عبادة اذا قصد العبد
به وقد لا يكون وذلك اذا لم يقصد به العبد تاخر في الرتبة وقولنا اذا
تساووا في الوصف تحرز عما اذا اختلف وصف المتعبدين فكان الطايف
ساهيا غافلا والمصلي والناظر خاشعا يعبد الله كانه يراه كان المتصف
بذلك افضل اذ ذاك الوصف لا يعدله عمل جارحة خاليا عنه وهو المشار
اليه والله اعلم في قوله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا انتهى باختصار
وهو كلام عظيم كاد سائغ حري ان يكتب بماء الذهب في بياض الحدق وقد
ذكر في كتابه القري ما بسط من هذا واستدل بامور معنوية وهيه ظاهرة
لا يحتمله هذا التعليق فليراجعه مريد في محله رحمه الله ولله در من
عالم محقق وفي رسالة الحسن ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
من نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر
يوم القيمة في الامنين وفيها انه صلى الله عليه وسلم من نظر الى البيت
نظرة من غير طواف ولا صلاة كان عند الله عز وجل افضل من عبادة سنة
بغير مكة صايما وقايما وراكعا وساجدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال النظر الى الكعبة محض الايمان اخرجه الجندي وعن سعيد ابن المسيب
من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عطا النظر الي البيت الحرام عبادة والناظر له بمنزلة الصائم القائم
الدائم المجيب المجاهد في سبيل الله عز وجل وعن ابي السايب المدني
رحمه الله من نظر الي الكعبة ايمانا وتصديقا تناثرت عنه الذنوب كما يتناثر
الورق من الشجر وعن زهير ابن محمد رحمه الله قال الجالس في المسجد ينظر
الي البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الي البيت
اخرجها الازرقي رحمه الله تسعة في ذكر المواضع التي صلى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم حول الكعبة وبنائها نقله الفاسي عن الفرعي للمحب
الطبري مع زيادة ادلة الاول خلف مقام الخليل عليه الصلاة والسلام
لما رواه جابر في صفة حجة صلى الله عليه وسلم من قوله ثم تقدم الي مقام
ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وجعل المقام بينه وبين البيت
ثم صلى الركعتين الثاني تلقا الحجر الاسود عند حاشية المطاف كما في النسائي
من حديث المطلب ان ابي وداعة الثالث دبرا من الركن اليماني مما يلي
الحجر بسكون الجيم كما في سنن ابي داود من حديث عبد الله بن السايب
الرابع عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقي من حديث ابن عباس قال
صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عند باب الكعبة مرتين قال الفاسي ويحتمل
ثلاثة وجوه الاول ان يكون صلى وجاه الباب الثاني ان يكون في الحجرة
المرخمة التي عند باب الكعبة على يمينه الثالث ان يكون في الملتزم وهو
البعيد والوجه الاول اقرب لانه عند الباب حقيقة وانما نبهنا على ذلك
لان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ احمد بن موسى ابن الجعيل لكن
بمعنى ان الرضي الطبري امام المقام سأله عن ذلك فحققه له بطريق
الكشف واما كلام ابن عبد السلام فنقله ابن جماعة انتهى قال ابن جماعة

رحمه الله

رحمه الله بعد نقل ذلك عن ابن عبد السلام ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد لانه
لو كان صحيحا لنبهوا عليه بالكتابة في الحجرة ولما اقتصروا علي من مر يعمل
المطاف والله اعلم انتهى الخامس تلقا الركن الذي يلي الحجر من جهة المغرب
حاذيا الي جهة الغرب قليلا بحيث يكون باب المسجد المعروف اليوم بباب العمرة
خلف ظهره كما في مسند احمد وسنن ابي داود وغيرهما من حديث المطلب
ابن ابي وداعة لانه رأي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ما يلي باب بني
سهم والناس يمرون بين يديه وباب بني سهم هو باب العمرة المذكورة
السادس في وجه الكعبة كما في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت ركع
قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة كما تقدم قال المحب الطبري
رحمه الله وجه الكعبة يطلق على بابها ولهذا قيل للحاذي له خلفها دبر
الكعبة ويطلق على جميع الجانب الذي فيه الباب وهو المتعارف والظاهر
ان هذا الموضع تلقا المقام في فناء الكعبة بحيث يكون المقام خلف ظهر
المصلي فيه ثم قال ويحتمل على بعد ان يكون الموضع الرابع يعني المتقدم عند
باب الكعبة وان يكون الموضع الاول وهو خلف المقام لانه يقال فيه
وجه الكعبة قال ابن جماعة وقد ورد تفصيل وجه الكعبة على غيره
من الجهات نص ابن عمر البيت كله قبلة وقبلته وجهه فان فاتك ذلك
فعليك بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب وسئله عن عمرو
ابن العاص والمراد بقبلة النبي صلى الله عليه وسلم قبلته بالمدينة
الشريفة انتهى السابع بين الركنين اليمانيين ذكره ابن اسحاق في سيرته
في قصة طويلة قال الفاسي رحمه الله ولم يبينه المحب ويحتمل ان يكون

عليه الصلاة والسلام صلي الي وسط الجدار كما نقله ابن سراقه ويكون عند
الرخامة التي في الشاذروان المكتوب فيها اسم الملك لاجين انه عمر المطاف
ويحتمل ان يكون ما يلاعن الوسط الي جهة الحجر الاسود والي جهة الركن اليماني
الثامن في الحجر للحديث الصحيح بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر
الكعبة اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه صلى الله عليه
وسلم فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر واخذ بمنكبه ودفعه عنه صلى الله
عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية قال المحب
ولا يبعد ان تكون صلاته صلى الله عليه وسلم تحت الميزاب فقد روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال صلوا في مصلى الاخيار وروا من شراب
الابرار فقيل لهما مصلى الاخيار وما شراب الابرار فقال تحت الميزاب
وما زمزم وهو صلى الله عليه وسلم سيد الاخيار ولا يبعد ان يكون الاشارة
اليه صلى الله عليه وسلم ذكر شيء من فضايل الحجر يروي عن عايشة رضي
الله عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر وقال صلي فيه ان اردت دخول
البيت فانما هو قطعة من البيت وفي هذا دلالة على ان جميع الحجر من
البيت وكذلك ما ورد عن عايشة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحجر هل هو من البيت فقال نعم والصحيح ان القدر الذي
فيه من البيت ستة اذرع او ما يقارب السبعة كما جاء مصرحا به في الحديث
الاخر عن عايشة رضي الله عنها وهو لولا قومك الي ان قال ولزدت فيها
ستة اذرع من الحجر تركتها قريش لقصر النفقة وفي رواية فهلمي لاريك
ما تركوه قومك فاراها قريبا من سبعة اذرع فحينئذ يحمل المطلق فيما تقدم

على المقيد

على المقيد واطلاق اسم الكل على البعض جايز على سبيل المجاز المستحسن
اشار اليه المحب الطبري وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة رضي الله عنه ان على باب الحجر ملكا
يقول لمن دخله فصلي ركعتين مغفورا لك فاستانف العمل وعلى بابه
الاخر ملك منذ خلق الله الدنيا الي يوم يرفع البيت يقول لمن صلي وخرج
مرحوما ان كنت من امة محمد تقيا وفي رسالة للحسن ان اسماعيل عليه
الصلاة والسلام شكا الي ربه حرمكة فاوحي اليه اني افتح لك بابا من الجنة
في الحجر يخرج عليك الروح منه الي يوم القيمة والروح بفتح الرا نسيم الريح
وفيها عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه اقبل ذات يوم فقال لا
صحابه الا تسالوني من اين جيء فسالوه فقال كنت قايما على باب الجنة
وكان قايما تحت الميزاب يدعو الله عنده ويروي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما من احد يدعو تحت الميزاب الا استجيب له
ونقل ابن جماعة رضي الله عنه عن بعض السلف ان من صلي تحت الميزاب
ركعتين ثم دعا بنبي مائة من وهو ساجد استجيب له وعن عطا ابن ابي رباح
رضي الله تعالى عنه انه قال من قام تحت مثعب الكعبة ودعا استجيب
له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الازرقي رحمه الله والمثعب
مجرى الماء ومسيله ومنه يجي الشهيد يوم القيمة وجرحه يثعب دما كذا في
النهاية ويروي عن ابي هريرة وسعيد ابن جبير وزين العابدين انهم كانوا
يلتزمون ما تحت الميزاب الي الكعبة ومن فضايل الحجر ان فيه قبر اسماعيل
وامه هاجر وكان عمر مائة وثلاثين سنة يوم مات وقيل مائة وسبعة
وثلاثون ونقل القاضي ابو البقا ابن الضيا في منسكه البحر العميق عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفقيه اسماعيل الحضرمي نفع الله تعالى به لما حج سأل المحب الطبري عن ثلاث
مسايل عن الحفرة الملاصقة للكعبة وعن البلاطة الحضرا التي في الحجر
وعن القبرين اللذين برجمان باسفل مكة عند جبل البكا فاجاب بان الحفرة
مصلى جبريل عليه الصلاة والسلام بالنبي صلى الله عليه وسلم والبلاطة
الخضرا قبر اسماعيل وتشير من رأسها الى ناحية الركن العراقي مما يلي باب بني
سهم سنة اشبار فعند انتهائها يكون رأس اسماعيل عليه الصلاة والسلام
والقبران المرجومان قبرا ان البيت الشريف اصبح يوما في دولة بني العباس
وقد لطمه رجلان بالعذرة فقبض عليهما امير مكة واستاذن الخليفة في
امرهما فرسم بصلبهما فصلبا في هذا الموضع وصارا يرجمان الى الان انتهى
وينبغي توقي النوم فيه والاحتراز مما احدثه العوام من وقوفهم في فتحتي
الحجر بقصد السلام كما يزعمون على النبي صلى الله عليه وسلم ومن استدبارهم
الكعبة فيهما للدعا ايضا والمعروف في اداب الدعا استقبال البيت
قاله ابن جماعة ذكر ذرع الحجر من داخله وصفته وجزء من عمارته
اما ذرعه فمن جدار الكعبة الذي فيه الميزاب الى جدار الحجر المقابل له
خمسة عشر ذراعا وسعة ما بين الفتحتين سبعة عشر ذراعا وقيراطان وعرض
جداره واما صفته فهو عرصه مرخمة عليها جدار صورته نصف دايرة
واول من رخمه المنصور العباسي في سنة اربعين وماية لما حج وذلك
انه راى حجارته باديه فدعا بعامله على مكة زياد بن عبد الله وامره بانه
لاياتي الصباح الا وقد ستر بالرخام فدعا زياد الصناع فعملوه على السرج
قبل ان يصبح ثم جدد بعد ذلك مرارا كثيرة واخر من عمره على ما هو عليه
الان في زمن هذا التاليف من ملوك الشراكسه قانصوه الغوري على يد

مطلب في اول البلاط الخضرا والبلاطة الخضرا والقبران

قفل زمن هذا التاليف في زمن قانصوه الغوري

مباشر

مباشر عمارين الامير حاربك العلائي المعروف عند اهل مكة بالمعمار وذلك
في سنة سبع عشرة وتسعماية وكانت عمارته في هذا السنة مرتين الاولى
بحجارة محبوته من جبل السبيكة والثانية لهذا الرخام الموجود كما مرا

من البيت صح

فرع حكم الصلاة في مقدار ما في الحجر حكم الصلاة في الكعبة يجري فيه
الخلاف المتقدم بين الايمة الاربعة وقد علمته فلا نطول باعادته لما فيه
من تحصيل الحاصل والله اعلم تتميم اخرج الفاسي رحمه الله عن بعض مشا
يخ
مكة المتقدمين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بين الحفرة المرخمة وبين
الحجر بسكون الجيم عند الحجر المسور الذي يقال له المقام المحمدي وان من دعا
عنده لهذا الدعا يا واحد يا واحد يا ماجد يا ماجد يا بر يا رحيم يا غني يا كريم
اتمم علي نعمتك والبسني عافيتك استجيب له ثم قال والحجر المسور الذي هو
علامة لهذا المصلى لا يعرف الان والحفرة قد سبق ذكرها وهذا المصلى هو
الموضع الثالث الذي ذكره المحب لانه ليس بين الحفرة المشار اليها والركن
الشامي مصلى للنبي صلى الله عليه وسلم غيره والله اعلم انتهى معناه استطرادا
في بيان مصلى ادم عليه الصلاة والسلام عند البيت حين نزل وقد تقدم
في الباب الاول في فضل الملتزم عن الازرقي رحمه الله ان ادم طاف بالبيت
سبعا لما نزل ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم الى اخر ما قدمته عنه
واخرج الازرقي ايضا في رواية اخرى ان ادم عليه الصلاة والسلام حين نزل
طاف بالبيت سبعا ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ونقل الفاسي رحمه الله

مطلب في مكان نزول التوبة على ادم عليه السلام

في شفايه من كلام ابن سراقة ما يقتضي زيادة بيان في مصلى ادم عليه الصلاة
والسلام فقال ومن باب الكعبة الى مصلى ادم حين فرغ من طوافه وانزلت
عليه التوبة وهو موضع الخلوق من ازار الكعبة اربع من تسعة اذرع وهناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان موضع مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
عنده ركعتي طوافه وبين مصلى ادم والركن الشامي ثمانية اذرع انتهى قال
الفاسي رضي الله عنه وقد تحرر لي مما ذكره ابن سراقة في ذرع ما بين الركن
الشامي ومصلى ادم ان يكون مصلى ادم ظنا بقرب الحفرة المرخمة التي في وجه
الكعبة بحيث يكون منه الى الحفرة ثلاثة اذرع الا ثلث بالحديد انتهى وفي
رواية لابن ابي الدنيا ما نصه ان صلاة ادم الى جانب الركن اليماني وفي اخرى
عن الفاكهي رحمه الله ان الموضع الذي تيب فيه علي ادم دبر الكعبة عند الباب
الذي فتحه ابن الزبير جانب الركن اليماني والله تعالى اعلم انتهى قال في بيان
جهات المصلين الى القبلة من سائر الافاق ملخصة مما ذكره الشيخ عز الدين
ابن جماعة في ذايرته محذوف الكواكب اذ ليس كل احد يعرف الاستدلال بها
فجهة مصر وصعيدها الاعلى وسواحلها السفلى اسوان واسنا وقوص والفطا
والاسكندرية والبحيرة والمحلة ودمياط وبلبيس وبرقة وطرابلس وصعد
وساحل المغرب والاندلس وما كان على سمته ما بين المغربي والميزاب وجهة
جانب الشام الغربي ووسط غزة والرملة وبيت المقدس والمدينة الشريفة
ودمشق ونابلس وعكا وصيدا وما والاها الى ذلك من السواحل على سمته من قبيل
ميزاب الكعبة الى دون الركن الغربي وجهة الشام كلها غير ما ذكر وهي حمص
وحماه وسليمة وحلب ومنبج وحران وميافارقين وما والاها من البلاد وسواحل
الروم ما بين الميزاب والركن الشامي موقفهم موقف اهل المدينة ودمشق لكنهم
يتياسرون شيأ يسيرا والجهة شاملة للجميع ان شا الله تعالى وجهة الرها
والموصل وملطية وسمشاط وسنجار والجزيرة وديار بكر وما كان على سمت
ذلك الى القبلة من الركن الشامي الى مصلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وجهة

وجهة الكوفة وبغداد وحلوان والقادسية وهمذان والري ونيسابور
وخراسان ومرو وخوارزم وبخارا وبسا وفرغان والشاش وما كان على
سمت ذلك ما بين مصلى ادم عليه الصلاة والسلام الى قرب باب الكعبة
وجهة البصرة والاهواز وفارس وكرمان واصبهان وسجستان وشمال
بلاد الصين وما على سمت ذلك من باب الكعبة الى الحجر الاسود وجهة
وسط بلاد الصين والهند والمهرجان وكابل والمهدبان والشاروالتحد
هار وما والاها وما كان على سمتها من الركن الاسود الى دون مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم وجهة بلاد السند وجنوب بلاد الهند وجنوب
بلاد الصين واهل التهايم والسد والبحرين وما والاها وكان على سمتها
من دون مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثلثي هذا الجدار وجهة
اليمن باسره ظفار وحضرموت وصنعا وعمان وصعدة والنجر وسبا
وما والاها وكان على سمتها من دون الركن اليماني بسبعة اذرع الى
الركن اليماني وجهة الحبشة والزنج وزيلع واكثر بلاد السودان وجزاير
قرسان وما والاها من البلاد وكان على سمتها من الركن اليماني الى ثلثي
الجدار وهو احد الباب المسدود وجهة جنوب بلاد البجاه وهلك
وسواكن وبلاد البلين والنوبة الى بلاد التكرور وما وراء ذلك وعلى سمة
من بلاد السودان وغربهم الى البحر المحيط من دون الباب المسدود الى
ثلثي كذا الجدار وجهة شمال بلاد البجاه والنوبة واوسط المغرب من
جنوب الواحات الى بلاد افريقية واوسط بلاد البربر وبلاد الجريد
كذا الى البحر المحيط وبي جهة جدة وعيذاب وجنوب اسوان من دون الركن
الغربي بثلث الجدار الى الركن الغربي انتهى ما لخص من الدايره وهذه الجهات

مطلب بيان جهات المصلين الى القبلة

حل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور بي من حيث الجملة ومن اراد التحديد في الاستقبال كما ينبغي فليراجع
كتب الميقات وما وضع لذلك من الالات تقف علي المراد والله اعلم بالصواب

الباب السادس في فضل مكة زادها الله شرفا وتعظيما

وحكم المجاورة بها وذكر شيء مما ورد في ذلك قال الله تعالي رب اجعل
هذا البلد امنا يعني مكة قال النسفي اي اجعل هذا البلد والمكان بلدا امنا اي
ذا امن او امنا فيه فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان وامنا صفة له
وقال تعالي في سورة ابراهيم عليه السلام ايضا رب اجعل هذا البلد امنا
بصيغة التعريف والمراد مكة والفرق بين هذه وبين ما في البقرة انه سأل
في الاية الاولي ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها وفي هذه الاية
ان يخرجه من صفة الخوف الي الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا
كذا في المدارك وفي تفسير الكواشي رحمه الله انما عرف هنا ونكر في البقرة
لان النكرة اذا اعيدت تعرفت وقيل دعا مرتين فحكيا وقوله بواد غير
ذي زرع هو مكة لانه لم يكن بها يومئذ ولا حرث فكانت هاجر ترضع اسماعيل
وتاكل من التمر وتشرب من الماء اللذين جاء بهما معهما الي ان نفد الماء وسيأتي
الكلام علي ذلك في محله في فضايل زمزم مستوفا ان شاء الله تعالي وقال
جل وعلا وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الاية يعني مكة شرفها
الله تعالي قال القرطبي رحمه الله ضرب الله مثلا لغيرها من البلاد اي انها
مع جوار بيت الله وعمارة مسجده لما كفر اهلها اصابهم القحط فكيف بغيرها من
البلاد انتهي وكانت العرب قد قطعت علي قريش وكفار مكة الميرة بامر رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابتلاهم الله بالجوع سبع سنين حتي اكلوا الميتة
وكان احدهم ينظر الي السما فيري شبه الدخان من الجوع فشكوا ذلك الي الرسول

الله

مطلب في بيان الفرق بين قوله تعالي رب اجعل هذا البلد امنا وقوله تعالي رب اجعل هذا بلدا امنا مع فوايد وتنبيهات

مطلب في تفسير قوله تعالي فضربنا علي اذانهم في كهفهم سنين عددا

الله صلي الله عليه وسلم فامر الناس بحمل الطعام اليهم وهم بعد مشركون كذا
في المعالم وقيل في تفسير قوله تعالي فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين
انه دخان قريش هذا والصحيح انه دخان ياتي من السما قبل يوم القيمة يدخل
في اسماع الكفرة حتي يكون راس الواحد كالراس الحنيذ ويعتري المومن منه
كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص كذا في
المدارك والحنيذ المشوي علي حد قوله تعالي فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والخصاص
الخلل يقال للفرج الذي بين الاثاث في خصاص كذا في الصحاح وعنه صلي الله
عليه وسلم ان اول ايات الساعة الدخان وانه يملا ما بين المشرق والمغرب
يمكث اربعين يوما اما المومن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فيخرج من
منخريه واذنيه ودبره وقوله كانت امنة اي من القتل والسبي وقوله
مطمئنة لا يزعجها خوف لان الطمانينة مع الامن والانزعاج والقلق مع الخوف
وقوله ياتيها رزقها رغدا اي واسعا وقوله من كل مكان اي من كل بلد علي حد
قوله تعالي يجبي اليه ثمرات كل شيء ومعني الكلية الكثرة كقوله واوتيت
من كل شيء وقال تعالي مخاطبا لرسوله صلي الله عليه وسلم انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها قال المفسرون رضي الله عنهم معناه
قل يا محمد انما امرت ان اخص الله بعبادتي وتوحيدي الذي هو رب هذه
البلدة يعني مكة شرفها الله وخصها بالذكر دون غيرها لانها مضافة اليه
واحب البلاد واكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لانها موطن بيته ومهبط
وحيه ومعني حرمتها يعني جعلها حرما امنا لا يسفك فيه دم ولا يظلم فيه
احد وقال تعالي لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد وقال تعالي وهذا
البلد الامين المراد مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما ومعني القسم

مطلب في بيان ان الدخان الواقع قرب الساعة

به في الموضعين التنويه بشانه والابانه عن شرفه لما انه مكان البيت الذي هو هدي للعالمين ومولد سيد المرسلين ومبعث خاتم النبيين وقال تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال المفسرون رحمهم الله المراد مكة وسبب نزولها ان الحارث ابن عثمان بن نوفل ابن عبد مناف قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان ما تقوله حق ولكن يمنعني ان اتبعك على دينك ان تخرجنا العرب من ارضنا يعني مكة وفي الصحيح انه ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من نقابها الا وعليه الملائكة صافين يحرسونها والنقب بفتح النون وضمها وسكون القاف هو الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب وفي رسالة الحسن البصري رضي الله عنه التي كتبها لبعض اخوانه مكة المشرفة يرغبه في الاقامة بها حين بلغه انه نوى التحول عنها وقال عليه الصلاة والسلام خير بلدة على وجه الارض واحبها الى الله عز وجل مكة وقال صلى الله عليه وسلم من مات بمكة فكانما مات في سماء الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائة عام وقال عليه الصلاة والسلام من مرض يوما واحدا بمكة كتب له من العمل الصالح الذي كان يعمله في غيرها عبادة سنتين سنة وقال عليه الصلاة والسلام ما احد يخرج منها الا ندم وما من احد يخرج منها ثم يعود الا لله عز وجل فيه حاجة وقال صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم ما اعلم اليوم على وجه الارض بلدة ترفع منها من الحسنات وانواع البركل واحد منها مائة الف ما يرفع بمكة وما اعلم بلدة على وجه الارض فيها ثواب الابرار ويصلي الاخيار غيرها اقول قد علمتها فيما سبق فلا احتاج الى تكرارها انتهى

على فضائل مكة

64

ثم ما اعلم بلدة على وجه الارض يصلي فيها من حيث امر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام الا بمكة قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم ما اعلم بلدة يصلي فيها للانسان من طاعات الله ما يصل اليه بمكة ثم ما اعلم بلدة على وجه الارض اذا دعا احد بدعاء امنت الملائكة على دعائه الا بمكة حول البيت الحرام ثم ما اعلم بلدة حشر منها من الانبياء والصديقين والابرار والفقهاء والزهاد والعباد والصالحين من الرجال والنساء ما حشر من مكة انهم يحشرون امنون يوم القيمة من عذاب الله تعالى ثم ما اعلم بلدة ينزل فيها كل يوم من رائحة الجنة وروحها ما ينزل بمكة واياك يا اخي ثم اياك ان تخرج من مكة فلو انه لم يدخل عليك كل يوم غير فلسين حلالا لكان خيرا لك من الغنى من غيرها والسلام عليك ورحمة الله وبركاته انتهى ما نقل من الرسالة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لولا الهجرة لسكنت مكة انى لم ار الارض بمكان اقرب الى الارض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمئن بمكة ولم ار الشمس بمكان قط احسن منه بمكة اخرجه الازرقي ويروى ان قريشا وجدوا في الركن او الكعبة كتابا بالسريانية فلم يدروا ما فيه حتى قراه لهم رجل من اليهود فاذا فيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا لا تزول حتى يزول اخشبان مبارك لاهلها في الماء اللبن وفي رواية اخرى في الماء واللحم والاخشبان جبلا ابو قبيس والمقابل له ومكة بينهما فصل فيما يدل على افضلية مكة على غيرها من البلاد اعلم ان العلماء رضي الله عنهم اجمعوا على ان مكة والمدينة زادهما الله شرفا وتعظيما افضل بقاع الارض ويليها بيت المقدس ثم مكة افضل من المدينة عندنا وعند الشافعية والحنابلة ووهب ومن صوب من المالكية

على المفاضلة بين مكة والمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو قول الجمهور وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويستدل
على ذلك بامور منها ما تقدم من الآيات ومنها ان الله تعالى اختار من ولد
ادم الانبيا بجملتهم ثم اختار منهم الرسل ثم اختار منهم اولي العزم وفيهم اقوال
وهم خمسة على الاكثر ذكرهم الله تعالى في سورتي الاحزاب والشوري والمراد
بالعزم الحزم والصبر كذا قاله المفسرون ثم اختار منهم خليله وحبيبه ابراهيم
ومحمدا صلى الله عليه وسلم عليهما واختار لهما من الاماكن خيرها واشرفها
وفي مكة جعلها مناسكا لعباده ومشاعر الوقوفه وقصاده واوجب الاتيان
اليها من القرب والبعد ودعا لهم اليها متواضعين متشعثين متذللين
كاشفين رؤسهم مجردين عن لباس اهل الدنيا فهي خير البيد واشرفها بلغ
لطيفة ان قيل ما الحكمة في تجريد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان باب
الله عز وجل على خلاف ابواب الملوك لان العادة جرت ان يتزين الناس
باللباس الفاخر اذا قصدوا باب المخلوق ففرق بين بابه وباب غيره وايضا
من اهدي الي الملوك ما ليس في خزائنهم يكون ارفع قدرا وليس الا وهو في
خزائن الله سوء الافتقار اللهم اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغنا
عنك يا رب العالمين ومنها حديث ابي سلمة عن عبد الله بن عدي ابن
الحمراء الزهري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي راحلته واقفا
بالحزورة يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي الله ولولا
اني اخرجت منك ما خرجت وهو حديث حسن اخرجه اصحاب السنن
وصححه جماعة منهم الترمذي وزاد الامام احمد واقف بالحزورة في سوق
مكة وقد دخل سوق مكة المذكور في المسجد بعد ذلك وفي رواية ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بالحجون وقال

انك

مطلب
اولو العزم من الرسل
والمراد بالعزم الحزم والصبر

انك لخير ارض الله واحب ارض الله عز وجل ولو تركت فيك ما خرجت منك وفي
اخري عينه والله لقد عرفت انك احب البلاد الي الله واكرمها علي الله ولولا
ان قومي اخرجوني الحديث وفي رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سكت
عن ذلك قال بعض العلما الظاهر ان هذه المقالة كانت منه صلى الله عليه
وسلم عند خروجه في عمرة القضية حين سالت قريش النبي صلى الله عليه
وسلم ان يخرج من مكة بعد الثلاثة الايام التي اقامها كما وقع الشرط ولا يظن
احد انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك حال خروجه للهجرة الي المدينة
لانه لم يكن لهذه الصفة حين هاجر وانما كان خروجه اليها مستخفيا
كما هو معلوم لاراكبا علي راحلته اذ لو كان كذلك لاشتهر بسفره وفي
تاريخ الازرقي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك عام
الفتح فيحمل علي انه قاله مرتين اذ لا ثاني ويكون فيه من تعظيم مكة ما لا
يخفي والحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة وعوام مكة يصحفونها ويقولون
عزورة بعين مهملة والحزورة هي الرابية الصغيرة جمع الحزاوروكان
عندها سوق الخياطين بمكة قديما وهي مخففة على وزن فسول والحزورة
يشددون الحزورة والحديبية والصواب التخفيف كذا قاله الشافعي
رحمه الله والدارقطني ومنها حديث ابن الزبير رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي رواه احمد وذهب ابن عبد البر
في التمهيد انه ثابت لا مطعن فيه ان مضاعفة الصلاة بالمسجد الحرام
على مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة مذهب عامة اهل الاثر انتهي

مطلب
وقت مقالته صلى الله عليه وسلم انك لخير ارض الله الخ
الظاهر انه كان عند خروجه في عمرة القضية

لون

لون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذهب الامام مالك وجمهور اصحابه رضي الله تعالى عنهم الى تفضيل المدينة
وهو مذهب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكثير من الصحابة واكثر اهل
المدينة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة مع قوله عليه الصلاة والسلام موضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر رضي الله عنه هذا استدلال بالخبر
في غير ما ورد فيه ولا يقاوم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث ابي
سلمة عن ابن الحمرا المتقدم وقال هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول
عنه واما الحديث المروي اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البقاع
الي فاسكني احب البلاد اليك لاختلاف اهل العلم في صحته ووضعه
وسئل عنه الامام مالك رضي الله تعالى عنه فقال لا اصل لاحد ان ينسب
الكذب الباطل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال الطبري
رضي الله تعالى عنه وعلى تقدير صحته فلا دلالة فيه لان قوله فاسكني
في احب البقاع يدل سياقه في العرف يدل على ان المراد به بعد مكة
فان الانسان لا يسأل ما اخرج منه فانه قال اخرجوني فاسكني فدل على ارادة
غير المخرج منه فتكون مكة مسكونا عنها انتهى واما الحديث الذي فيه المدينة
خير من مكة لا يرد لانه ضعيف بل قيل موضوع قال الجد رضي الله تعالى
عنه فان قلت ورد في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة وفي رواية
صلى الله عليه وسلم مستجابة بلا شك وفيهما ايضا ان الملائكة تحرسها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قلت هذه الاحاديث ونحوها يدل
على فضيلة المدينة لا افضليتها على مكة كما لا يخفى وقوله صلى الله عليه

وسلم

مطلب في تفضيل المدينة على مكة وبه قال عمر بن الخطاب

مطلب حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة

وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وفي رواية واشد دالة
فيه اما على رواية او اشد فظاهر لوجود الشك واما على رواية واشد
بدون الف او بها وتكون بمعنى الواو فلان سؤاله عليه الصلاة والسلام
حصول اشدية الحب للمدينة بعد وجود المانع من سكناه مكة تسلية
عنها لا يلزم منه تفضيل المدينة على مكة بعد استحضار ما تقدم من قوله
عليه الصلاة والسلام لقد عرفت انك احب البلاد الى الله واكرمها على
الله بشهادة التامل انتهى فصل واعلم ان جميع ما سبق من الفضل
فيما تقدم محله في غير الموضع الذي ضم اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم
اما محل قبره فقد نقل القاضي عياض رضي الله عنه في شرح مسلم الاجماع
على انه افضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة وان الخلاف فيما سواه ولقد
احسن وابدع من قال في المعنى

«جزم الجميع بان حز الارض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها»
«ثم لقد صدقوا بما كنا علمت ... كالنفس حين زكت زكاها وآواها»

قال بعض المحققين وقياسه ان يقال ان الكعبة الشريفة افضل
من سائر بقاع المدينة قطعا ما عدا موضع القبر الشريف تنبيه
روى ابن عبد البر في التمهيد ان المراد في البقعة التي اخذ منها تراب
عند ما خلق قال شيخ الاسلام ابن حجر رضي الله تعالى عنه وعلى هذا
فقد روى الزبير ابن بكار ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي
صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا البقعة التي ضمت اعضاءه
عليه الصلاة والسلام من تراب الكعبة فرجع الفضل المذكور الى مكة ان
صح ذلك انتهى قال بعض العلماء رضي الله عنهم يوخذ من قولهم المراد في

مطلب في الحكمة في اخذ التراب منها

قال العلامة السيوطي في رياض الصالحين في تاج الدين السبكي ان مقتضى كلام الشافعي ان الافضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في البقعة التي اخذ منها تراب افضلية سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر على بقية
الصحابة لدفنهما بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم المقتضى لكون طينتهما
التي خلقا منها من البقعة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم فايده
قال ابن حزم التفضيل المذكور لمكة ثابت لعرفة ايضا وان كانت من الحل

فصل واعلم ان لمكة المشرفة اسماء كثيرة قد ذكر الله منها ثمانية
مواضع في القرآن العزيز وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال
النووي رحمه الله لا يعلم بلد اكثر اسماء من مكة والمدينة لكونهما افضل
بقاع الارض وذلك لكثرة الصفات المقتضية للتسمية فالاول مما في
التنزيل مكة وذلك في سورة الفتح في قوله ببطن مكة الثاني بكة وذلك
من سورة العمران قوله للذي ببكة واختلف في هذين الاسمين هل
هما بمعنى واحد او بمعنيين فعن الضحاك ومجاهد انهما بمعنى واحد
وصححه ابن قتيبة محتجا بان الباء تبدل من الميم كقولهم ضربة لازب
ولازم وسبد رأسه وسمد اذا استأصله واختلف القائلون بالاتحاد
فقيل بكة بالباء موضع البيت قال ابن عباس وابراهيم النخعي وقيل
ما بين الجبلين قاله عكرمة وقيل الكعبة والمسجد قاله الجوهري ويزيد
بن اسلم واما باليم فقيل القرية وقيل الحرم كله وقيل ذو طوى وقيل
ما حول البيت واختلف في اشتقاقهما فقيل سميت مكة لانها تمك
الجبابرة لهلكم وتذهب بحوتهم وانتقاصهم وفي معناه

، بامكة الفاجر مكي مكا ، ولا تمكي مدحا وعكا ،

وقيل لانها تمك الفاجر عنها اي تخرجه وقيل لانها تجهد اهلها اما
حود من قولهم تمككت العظم اذا احرجت مخه والتمكك الاستقصاء

وقيل

وقيل لانها تجذب الناس اليها من قولهم العرب امتك الفصيل ضرع امه
اذا امتصه ولم يبق فيه شيا وقيل لقلة مائها وقيل لانها تمك
الذنوب اي تذهب بها ومكة لا تصرف للعلمية والتانيث واما بكة
فقيل سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها ما قصدها
جبار بسوء الا قصمه الله وقيل لازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا
اي يزحمه في الطواف قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقيل لانها
تضع من نحو المتكبرين الثالث البلدة وذلك في سورة النمل الرابع
البلد وذلك في سورتي لا اقسم والتين الخامس العرية وذلك في سورة
النحل وقد تقدم الكلام على هذه الايات انفا مستوفا السادس ام
القرى في قوله تعالى في سورة شوري لتنذر ام القرى ومن حولها الاية
وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها لان الارض دحيت من تحتها قاله
لحبر بن عباس وقال ابن قتيبة لانها اقدم الارض الثاني لانها قبلة
يؤمها الناس الثالث لانها اعظم القرى شانا الرابع لان فيها اول بيت
وضع للعبادة بان الملك وبلده معظمات على جميع الاماكن سميت امًّا
لان الام متقدمة كذا في القرى الخامس معاد بفتح الميم في قوله تعالى في
سورة القصص ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي مكة كما في صحيح
البخاري عن ابن عباس السادس الوادي في قوله تعالى في سورة ابراهيم
بواد غير ذي زرع المراد به مكة كما تقدم انفا عن تفسير الكواشي واما
ما ذكر من اسماء مكة في غير القرآن فكثيرة من ذلك تسميتها بالناسة
بالنون والسين المهملة المشددة ومعناه انها تنسن من الحد فيها
اي تطرده وتنفيه ذكر النووي وغيره ومن ذلك الناسة بالنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتشديد السين الاولى والمعنى فى ذلك كالمعنى فى الناسه ومن ذلك
الحاطمة لحطمها المحلمين ذكر الازرقي ومن ذلك صلاح بصاد مهملة مفتوحة
وحاء مهملة وسمي بذلك لانها وقد جاء في قول ابي سفين بن حرب لابن
الحضرمي
" اما نطرهلم الى صلاح " فيكفيك الندامى من قريش "
" وتنزل بلدة عزت قديما " وتامن ان يزورك رب حبس "
وهو مبني على الكسر كحذام وقطام وماوازنهما وقد يصرف كما في شعر ابي سفين
ومن اسمائها العرش بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة ذكر ابن جماعة
ومن اسمائها العريش بزيادة مثناة من تحت ذكر بن جماعة ايضا وعزاه
الى قول بن سيده ومن اسمائها القادس بقله الفاسي عن صاحب المطالع
وهو ماخوذ من التقديس اي التطهير يعني انها تطهر من الذنوب ومن
اسمائها المقدسة ذكره النووي وغيره والمعنى فيه كما في الذي قبله
ومن اسمائها القادسة ذكره العزبن جماعة ولم يعزه اقول ويكون المعنى
والله اعلم الطاهرة على حد الامين المتقدمين لمادة الاشتقاق اللغوي
انتهى ومن اسمائها كوثى ذكره الازرقي عن مجاهد ونقله السهيلي ايضا في
روضه وكذا صاحب المطالع الا انه قال باسم يقعه منها منزل بني عبد
الدار وافاد الفاسي عن الفاكهي رضي الله تعالى عنهما ان كوثى في ناحية قعيقعان
وقبل ان كوثى جبل بمنى وهي بكاف مضمومة وتاسئلته ومن اسمائها
الحرم حا وراء مهملتين ومن اسمائها بره ومن اسمائها المسجد الحرام ومن
اسمائها المعطسة ذكرهذه الاربعة العلامة بن خليل في منسكه
فاما بره والمعطسة فلم يعزهما ولم يذكر لهما معنى وفي القران العظيم
ما يشهد لها بالمسجد الحرام كما نقله المرجاني عن بن سدي اقول ولعله

اراد

اراد قوله تعالى في سورة الفتح ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الاية فان
المراد مكة كما ذكر المفسرون والله الموفق ومن اسمائها الرتاج براء مهملة
وتاء مثناة من فوق والف ثم جيم نقله المحب الطبري في شرح التنبيه
حسما ذكر بن جماعة ومن اسمائها ام رحم براء مهملة مضمومة كذا حكي
عن مجاهد لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون ومن اسمائها ام رحم
براي معجمة من الازدحام نقله الفاسي عن الرشاطي رحمهما الله ومن
اسمائها ام صبح ومن اسمائها ام روح ذكرهما بن الاثير في كتابه المرصع
ومن اسمائها بساق ذكر بن رشيق في العمدة مستدلا بشعر لامية بن
حرثان ثم قال وقيل ان بساق بلد بالحجاز وهو بباء موحدة وسين مهملة
والف وقاف ومن اسمائها البيت العتيق ذكر الازرقي وغيره ومن الفاسي
رحمه الله ولعل ذلك من تسميه الكل باسم البعض وهو مجاز شايع لكن يرد
على ذلك تسمية مكة باسمها الكعبة كلها اذا خط هذا المعنى انتهى اقول
على هذا يكون لمكة في القران عشرة اسماء بل واكثر عند التتبع والتدبر
والله الموفق ومن اسمائها الراس ذكر النووي والسهيلي وغيرهما والمعنى
انها اشرف الارض كراس الانسان فانه اشرف اعضائه ومن اسمائها
المكتان ذكر الفاسي رضي الله عنه عن شيخه برهان الدين
القراطي ثم قال ولعله اخذ ذلك من قول ورقة بن نوفل الاسدي

" ببطن المكتين على رجائي حديثك ان اري منه خروجا "

قال السهيلي رضي الله عنه بعد ان ذكر هذا البيت سمي مكة وبني واحدة
لان لها بطاحا وظواهرا وانما مقصد العرب في هذه الاسماء الى جانبي
كل بلدة او الاسنة الى اعلا البلد واسفلها فجعلوها اثنين على هذا

وقال لعله

المعنى انتهى ومن شعر عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي في حصار
عثمان بن عفان رضي الله عنهم

• اري الامر لا يزداد الا تفاقما • وانصارنا بالمكتبين قليل •
• واسلمنا اهل المدينة والهوى • الى اهل مصر والدليل دليل •

ومن اسمائها الناشة بالنون والموحدة ذكر الشيخ عماد الدين بن كثير
في تفسيره ومن اسمائها ام الرحمن ومن اسمائها ام كوثى ذكرهما المرجاني
وعزا الاول الى ابن العربي ولم يعز الثاني ولم يذكر له معنى ومن اسمائها
الباسة بالباء الموحدة والسين المهملة لانها تبس الملحد فيها اي تهلكه
من قوله تعالى وبست الجبال بسا ومن اسمائها الدباسة قيل لانها
تنس الملحد اي تطرده قيل لغلة مياهها والنس اليبس ذكرهما ابن جماعة
ومن اسمائها الناشة بالنون والشين المعجمة والباشة بموحدة وشين
مهملتين بينهما الف والمعنى فيه ظاهر وطيبة لطيبها وسيحة له
والسلام والعذرا ونادرة والعرش بضم العين والرا المهملتين بعدها
شين معجمة والعروش بزيادة واو والحرمة بضم الحا المهملة والحرمة
بكسرها والعروض والسيل ومخرج صدق وقرية الحمس وام رحم
والمعنى ما تقدم في ام رحم وقرية النمل وثقرة الغراب والحمس قريش
هذه ثمانية عشر اسما ذكرها العلامة القاضي محمد الدين الشيرازي مع ذكر
غيرها ايضا مما تقدم ومما سيأتي مما ذكر غيره ومن اراد الوقوف على اشتقاق
كل اسم منها مع ذكر شواهده وفوائده فليراجع شرح صحيح البخاري للقاضي
محمد الدين المذكور ان وجده قال الفاسي رحمه الله قلت قرية النمل
وثقرة الغراب علامتان لموضع زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها

وعدها

وعدها بعضهم اسمين لزمزم مجازا فان كان شيخنا القاضي مجد الدين
رضي الله عنه لحظ كونها اسمي لزمزم وسمي بها مكة من باب تسمية الكل
باسم البعض وهو مجاز شايع فيصح على هذا ان يذكر في اسماء مكة الصفا والمر
والجرورة وغير ذلك من المواضع المسمون مكة وقوله وقرية الحمس ان كان
لحظ في تسمية مكة بذلك ان الحمس كانوا سكان مكة فيصح على هذا ان يذكر
في اسماء مكة قرية العمالقة وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان مكة قيل
الحمس اللهم الا ان يكون تسمية مكة بقرية النمل وثقرة الغراب وقريه
الحمس منقوله عن اهل اللغة فلا يقاس عليه غيره والله اعلم انتهى ما قاله
الفاسي اقول وهو كلام عظيم وبحث مستقيم لكن في تسمية مكة بقرية
الحمس الذين هم قريش دون من ذكر من العمالقة وجرهم وغيرهم من
سكانها قبلهم او في دليل على فضل قريش ومزيد شرفهم وذلك لتميزهم
بكونهم اهل الله وتسميتهم بذلك وهم في حال الشرك لما ورد في حقهم
من الايات والاحاديث التي ستقف عليها فيما سيأتي مفصلا في
محله ان شاء الله تعالى وكيف ومنهم سيد البشر محمد صلى الله عليه
وسلم انتهى ومن اسمائها مكة ايضا البنية وفاران ذكرناها قوت للحموي
وقد نظم القاضي ابو البقا ابن الضيا الحنفي رضي الله تعالى عنه سبعة
ابيات جمع فيها اسما مكة حوت لا بين اسما وبي

• لمكة اسما ثلاثون عدت • ومن بعد ذاك اثنان منها اسم مكة •
• صلاح وكوثى والحرام وفاران • وحاطمة البلد العريش بقرية •
• ومعصرة ام القرى رحمة • وناسه راس بفتح الهمزة •
• مقدسة والعادسية ناسه • وراس وتاج ام كوثى كبرة •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

، سبوحة عرش ام رحمن عرشنا ، كذا حرم البلد الامين كبلدة
، كذا اسمها البلد الحرام لاسمها ، وبالمسجد الاسمي الحرام تسمت ،
، ومما كثرة الاسما الا لفضلها ، حباها به الرحمن من اجل كعبة ،
وما احسن ما استدرجها بعض العلما على لسان حال النبي صلي الله
عليه وسلم في فضل مكة شرفها الله تعالي ،
احب بلاد الله ما بين منعج ، الي وسلمي ان تصوب سحابها ،
بلاد بها نيطت علي تمائمي ، واول ارض مس جلدي ترابها ،
ولبعضهم من قصيدة طويلة في المفاخرة بين مكة والمدينة
، لمكة مجد بادخ الركن والفنن ، وفضل منيف باسق المدح والفنن
، ومكة فيها كعبة الحسن كله ، وزينتها في حدها حالها الحسن
، ومكة للخطا رمسقط راسه ، وكان له فيها احتضان لمن حضن
، وفي مكة منشا ابيه وجده ، واعمامه والاصل والفرع والسجن
، وفي مكة وافاه جبريل اولا ، وكلمه بالوحي في السر والعلن
، وفي مكة كانت مبادي كلا ، وانزاله القران والخير في قرن
، وفي مكة ابدا الهدا نور وجهه ، وكانت من قبل بشري بن زين يرن
، وفي مكة اسري به الله ربه ، وطاف به السبع السموات في سنن
، وفي مكة فتح مبين تنزلت ، به سور بانت بفصل لها ابن
، وفي مكة كانت ولاده نسله ، وما انجبت منه حدحة في الحسن
، وفي مكة وطي الخليل وداه ، وزمزمه والحجر والمنزل الاعن
وهي طويلة وهذا البعض منها يستدل به علي المراد فاليه اذا كنت يدم
المرعوف علي جنبه مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم

ومن

ما انشد عن بعض العلما في فضل مكة

مطلب اذا كنت عالما بحرمة المرعوف منه الدم انقطع الدم

خصائص مكة شرفها الله تعالي

ومن خصائص مكة شرفها الله تعالي ان من واظب فيها علي اكل اللحم وشرب الماء فقط لم يضره ذلك باطنه وفي غيرها يحصل منه الضرر اخرجه الازرقي رحمه الله

مطلب في جواز الاقامة بمكة وكراهتها

فرع اختلف العلما في المجاورة بمكة المشرفة فذهب امامنا ابو حنيفة رحمه الله وطايفة من العلما منهم بن رشد من المالكية والقاضي ابو الطيب رحمه الله من الشافعية الي كراهة المقام بها لاسباب ثلاثة احدها خوف التقصير في حرمتها والتبرم اذ ملازمة المكان تفضي الي قلة المهابة والتعظيم ولذلك كان عمر رضي الله عنه يامر الحاج بالرجوع الي اوطانهم الثاني تهيج الشوق بالمفارقة لتبعث داعية العود كما قال بعض العلما لا تكون في بلد وقلبك مشتاق الي مكة خير لك من اني تكون فيها وانت مستبرم بالمقام وقلبك في بلد اخر الثالث الخوف من ارتكاب الخطايا بها فان ذلك محظور كبير ومع ذلك فلا يظن احد ان كراهة المقام بمكة ينافض فضل الكعبة لان هذه كراهة سببها ضعف الخلق عن القيام بحقوق الله تعالي كذا قاله الغزالي رحمه الله وعن عمر رضي الله عنه انه قال الخطيئة اصيبها بمكة اعز علي من سبعين خطيئة بغيرها وذهب الشافعي واحمد وغيرهما من العلما منهم ابو يوسف ومحمد من اصحابنا وابن القاسم من المالكية الي استحباب المجاورة بها لما حصل فيها من الطاعات التي لا تحصل في غيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والفتوي عندنا علي قول الصاحبين رضي الله عنهم كما صرح به الفاسي في منسكه عن المبسوط والدليل علي الاستحباب ما تقدم من حديث ابي الحمرا وقول عايشة رضي الله عنها فلا نعيده فايدة قال ابن الجوزي رحمه الله

جوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب من استوطن مكة من الصحابة وغيرهم

في مثير العزم بلغ عدة من استوطن مكة من الصحابة اربعة وخمسين رجلا ومن التابعين جماعة كثيرة وقد جاور بها عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم **تنبيهان** الاول ما تقدم من الكلام محله في المجاورة فقط من غير سكني واما السكني والانقطاع فهو بالمدينة افضل ويشهد لما ثبت من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة ومن الصحيحين اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة وهي رابغ ولم يرد في سكني مكة شيء من ذلك بل كرهه جماعة من العلما كما سبق **الثاني** روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وفي الترمذي من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها فالموت حينئذ بالمدينة الشريفة افضل من الموت بمكة لهذه الاحاديث ولانه من لازم افضلية السكني بها على السكني بمكة المشرفة وان كان قد ورد ما يقتضي ان الموت بمكة فيه فضل عظيم كما في مسند الحميدي نور ضريحه والله اعلم **الباب السابع** في فضل الحرم وحرمته والمسجد الحرام وزيادة الثواب للعامل فيه على غيره وتضعيفه وذكر شيء من خبر عمارته وتوسعته **قال** الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا الاية وقد تقدم الكلام على اول هذه الاية في الباب الخامس **لطيفة** قال النسفي رحمه الله واسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم

مطلب الجحفة هي رابغ

السابع

الله

مجاز

مجاز وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا الاية

مطلب سبب كون مكة حرما

واعلم ان حرم مكة المذكور هو ما احاط بها من جوانبها وقد جعل الله حكم مكة تشريفا لها وفي سبب كون هذا القدر المخصوص حرما اقوال **فقيل** ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض خاف على نفسه من سكان الارض وهم يومئذ الجن والشياطين فبعث الله ملا يكة يحرسونه فوقفوا في موضع انصاب الحرم من كل جانب فصار ما بينه وبين موقف الملائكة حرما **وقيل** ان الحجر الاسود لما وضعه الخليل صلوات الله وسلامه عليه في الكعبة لما بناها اضاء يمينا وشمالا شرقا وغربا فحرم الله عز وجل من حيث انتهى النور **وقيل** بل اهبط الله البيت الى ادم وهو من ياقوتة حمراء تلتهب لها بابان شرقي وغربي فاضاؤوا ما بين المشرق والمغرب ففزع لذلك سكان الارض ورقوا في الجو ينظرون من اين ذلك النور فلما راوه من مكة اقبلوا اليه فارسل الله حينئذ الملائكة فقاموا في مكان الانصاب فمنعتهم فمن ثم ابتدا اسم الحرم **وقيل** غير ذلك **واول** من نصب انصاب الحرم ابراهيم الخليل بتوقيف جبريل عليهما افضل الصلاة والسلام ثم جددها قصي ابن كلاب بعد ذلك **وقيل** بل جددها اسماعيل عليهما افضل الصلاة والسلام بعد ابيه ثم قصي بعد **وقيل** ان اول من نصبها عدنان بن ادد حين خاف ان يدرس الحرم ثم درعتها قريش بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك بمكة قبل هجرته فاسند ذلك عليه فجاءه جبريل عليه افضل الصلاة والسلام واخبره انهم سيعيد ونها فراى عدة من قبايل قريش في المنام كان قايلا يقول

مطلب اول من نصب انصاب الحرم

يكة

حرما عزكم الله به ومنعكم نزعة انصابه الآن تخطفكم العرب فاعادوها
فاخبر جبريل عليه افضل الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له عليه السلام هل اصابوا في ذلك فقال جبريل عليه
افضل الصلاة والسلام ما وضعوا انصابا الا بيد ملك ثم جددت عام
الفتح بامر صلى الله عليه وسلم وجددت ايضا في زمن عمر وعثمان
ومعاوية وعبد الملك بن مروان والمهدي العباسي واختلف العلما
في مكة وحربها هل صار امنا بسؤال الخليل عليه الصلاة والسلام
ام كان ذلك منذ خلق الله السموات والارض الصحيح الثاني ويشهد له
ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
يوم فتح مكة فقال ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات
والارض وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من
نهار وهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر
صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلا خلاه الى اخر ما قال
صلى الله عليه وسلم فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه
لقينهم وبيوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه وورد في لفظ في الصحيحين
ولا يعضد شوكها يعني مكة والمراد الحرم سوال ان قيل فقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
فهذا تصريح بتحريم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام اجيب
عنه بان ابراهيم انما اظهر حكم التحريم بعد ان كان مهجورا وسببه ان
الطوفان لما وقع اندرس البيت الشريف ونسي ذلك الحكم وهجر والله
تجدد سوال الخليل هو ان يجعله امنا من الجدب والقحط وان يرز

مطلب الخلاف في تحريم مكة

اهله

اهله من الثمرات والعضد فيما تقدم القطع والمراد من تنفير صيده ان لا يجا ح
عليه فينفره اقول اذا كان المراد من التنفير ما ذكر فمن باب اولى ان لا يضرب
بعصي وحجر ونحوهما كما يفعله كثير من الناس لتاديبه بذلك اكثر ويستفاد
من ذكر الصيد العموم سواء كان من الحمام القاطن بمكة او من غيره مما يدخل
من الحل اليها لانه بالدخول استفاد الامن كما صرح به علماؤنا في فروعهم
انتهى وعن عكرمة تنفير الصيد ان تنحيه من الظل وتنزل مكانه والخلا
بفتح الخاء والقصر الحشيش اذا كان رطبا فاذا يبس فهو حشيش وهشيم
والاختلا القطع ايضا والاذخر نبت طيب الريح معروف عند اهل
مكة وفي حكم الاذخر السنا ونحوه مما تحتاج اليه اقول لقائل ان يقول
هذا اذا كان ما تحتاج اليه من الاذخر ونحوه لا ينبت الا في الحرم فقط
واما اذا نبت فيه وفي الحل فينبغي ان يترك ما في الحرم ويوخذ مما في
الحل امتثالا للحديث وعملا بمقتضاه وان كان في ذلك مشقة لانه
حينئذ يكون اخذا بالعزيمة والاستثنا في الحديث للرخصة انتهى
والقين الحداد لانه تحتاج اليه في عمل النار واصلاح البيوت لاجل
السقوف واستثناه صلى الله عليه وسلم على الفور تمسك به من
الاصوليون من يقول بجواز الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم او فوض
الحكم اليه ثم قيل ان السبب في سوال العباس رضي الله عنه كونه
من اهل مكة وقد علم انه لا بد لهم منه اقول عزا العباس من قريش
من اهل مكة ايضا ولم يسال فاما لكونه لم يعلم انهم لم يستغنوا عنه
او يكون ترك ذلك تاديبا مع العباس لمكانته وفضله وقربه منه صلى
الله صلى الله عليه وسلم فتامل انتهى قال شيخ الاسلام بن حجر

مطلب تحريم الصيد بالحرم ولو كان من حمام الحرم اولا

مطلب جواز الاجتهاد منه عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله في فتح الباري نا قلا عن ابن التين والحق ان سؤال العباس كان
على وجه الضراعة وترخيص النبي صلى الله عليه وسلم كان تبليغا عن الله
اما بطريق الوحي او الالهام ومن ادعى ان نزول الوحي يحتاج الى امد متسع
فقد وهم انتهى **فصل** واعلم ان لهذا الحرم الشريف فضايل كثيرة
وخصايص حميدة شهيرة تدل على شرفه وفضله وخيره وممتازة بها على
كثير من البلاد غيره **فمن** فضايله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام يدخلون الحرم مشاة
حفاة **وعنه** ايضا انه قال حج الحواريون فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيما له
وعن جابر اني عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لما عقر ثمود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق منهم احد الا رجلا واحدا
كان في حرم الله عز وجل فمنعه الحرم فقالوا من هو يا رسول الله فقال
ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه **رواه**
مسلم ورغال بالغين المعجمة وقوله ابو ثقيف يعني جدهم **ونقل** الازرقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد ابو رغال على صدقات فاساء السيرة
فقتله ثقيف وهو الذي يرجم قبره بمكة **وقيل** انه دليل ابرهة الى
البيت انتهى **ويقال** ان قبره بالمغمس بات الى الان والله اعلم **وروي**
انه صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان اذا اراد قضا حاجة خرج
الى المغمس **ونقل** عن ابن عمرو الزجاني احد مشايخ الصوفية المشهورين
انه اقام اربعين سنة بمكة لم يبل ولم يتغوط في الحرم **واما خصايص**
الحرم المطهرة فتجل عن الحصر **منها** انه لا يدخله احد الا باحرام وهل
ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بين الائمة رضي الله عنهم والوجوب

مذهبنا

على كلام ابن حجر
عن جواب عليه السلام
لسؤال العباس

صلح الحديبية

نقل عن ابن عمر
لم يبل ولم يتغوط في الحرم

مذهبنا **ومنها** تحريم صيده على جميع الناس سوا في ذلك اهل الحرم وغيرهم
وسوا المحرم منهم والحلال بل يجب عندنا ارسال صيد الحل اذا دخل الحرم
لاستفادته الامن بدخوله وان ذبح حرم اكله **ومنها** تحريم قطع شجره وحشيشه
كما تقدم في خطبة الفتح **ومنها** ان من دان بغير دين الاسلام منع من دخوله
مقيما كان او مارا كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وجمهور الفقها ما عدا
امامنا ابي حنيفة رضي الله عنه فانه جوز ذلك لمن لم يستوطن **ومنها**
ان لقطته لا تحل لمتملك وانما تحل لمنشد وهذا مذهب الشافعي رضي الله
عنه وعند الائمة الثلاثة ان حكم لقطة الحرم كغيره من البلاد والمذهب
عندنا انها تحل للمعرف بعد سنة والمراد بالمنشد عندنا المعرف وعند
الشافعي المالك **ومنها** تحريم دفن المشرك فيه ولو دفن ينبش مالم
يعلم تفسخه **ومنها** تغليظ الدية بالقتل فيه بزيادة ثلثها سوا كان
القتل عمدا او خطا عند الشافعية والحنابلة كما نقله بن جماعة
في مناسكه قال القاسمي وفيما نقله عن الشافعية نظر لان الصحيح عندهم
ان التغليظ باعتبار التثليث بان يكون ثلاثون حقه وثلاثون جذعة
واربعون خلفة وهذا لا يفهم مما نقله بن جماعة رضي الله عنه والله
اعلم **ومنها** تحريم اخراج حجارته وترابه الى الحل سوا قل او كثر كما هو مذهب
الشافعية وعندنا يحرم اخراج الكثير من ذلك المودي الى التخريب واما
اخراج القدر اليسير للتبرك فلا باس به ويكره ادخال ذلك من الحل اليه
ومنها ان ذبح دما الهدايا والجبرانات مختص به ولا يجوز في غيره **ومنها**
ان المتمتع والقارن اذا كانا من اهله لا دم عليهما عندنا مالك والشافعي
واكثر العلما لكونهما من حاضري المسجد الحرام وهذا بنا على جواز ذلك من

مطلب جواز دخول غير المسلم الحرم وعدم جوازه بقال الاول ابو حنيفة والثاني الشافعي

مطلب تغليظ دية الحرم بثلثها سوا كان القتل عمدا او خطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الحرم خلافا لمذهبنا ومنها ان الصلاة النافلة التي لا سبب لها لا تكره
في وقت من الاوقات سواء في ذلك مكة وسائر الحرم بخلاف خارج الحرم فانها
هناك مكروهة وهو مذهب الشافعي وخالف اصحابنا في ذلك واطلقوا
الكراهة واستدل الشافعي رحمه الله بما رواه جبير بن مطعم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا يصلي عند
هذا البيت اية ساعة شاء من الليل او النهار اخرجه الدارقطني وجوز
البيهقي في المراد بالصلاة احتمالين احدهما ان يكون المراد بالصلاة
صلاة الطواف خاصة قال وهو الاشبه بالاثار والاحتمال الاخر ان
يكون المراد جميع الصلوات قال ابن جماعة ولفظ حديث الدارقطني يرد الاحتمال
الاول الذي ذكره البيهقي انه اشبه بالاثار وتاول بعضهم الصلاة على
الدعاء فيه بعد ومنع بعضهم الاستدلال لهذا الحديث لعموم النهي كما
هو مذهبنا ومذهب المالكية والله اعلم ومنها ان الانسان اذا اندر
قصد لزمه الذهاب اليه حجا او عمرة كما هو مذهب الشافعي والامامين
ابي يوسف ومحمد من اصحابنا بخلاف غيره من المساجد فانه لا يجب الذهاب
اليه اذا اندر الا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى
على الاصح عند النووي وفيه خلاف بين العلما ومنها تضعيف الاجر
في الصلاة بمكة وكذا سائر الحرم كما رجحه جماعة من اهل العلم وحكم سائر
انواع الطاعات في التضعيف حكم الصلاة وسنقف عليه قريبا ان شا
الله تعالى ومنها تضاعف السيئة بدكما نقله المحب الطبري في القرى عن
مجاهد واحمد بن حنبل وكذا نقل عن غيرهما من العلما والصحيح من مذاهب
العلما ان السيئة بالحرم كغيره ومنها اذا ندر ان يحج مكة لزمه الحج بها

والتصدق

والتصدق باللحم على مساكين الحرم فقط عند الشافعي وعندنا يجوز على غيرهم
ايضا وقد تقدم ولو ندر ذلك في بلد احرم لم يصح نذره على الراجح ومنها
ان المقيم بالحرم لا يجوز احرامه للحج الا منه ومنها ان المستحب لاهل
مكة ان يصلوا العيد في المسجد الحرام لا في الصحرا خلافا لهم وذلك
لفضيلة البقعة ومشاهدة الكعبة وذهب جماعة من العلما منهم
الغزالي الى ان حكم المسجد الاقصى في ذلك كمسجد مكة ومال النووي الى
خلاف ذلك وقال لم يتعرض الجمهور له وظاهر اطلاقهم انه كغيره
ان الانسان يواخذ بهمه بالسيئة بالحرم وان كان بعيدا عنه كما روي
من حديث عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد
الاية انه قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن ابين لاذاقه الله
عز وجل عذابا اليما ومنها اختصاص الحرم بهذا الحكم ان غيره من
البلاد اذا هم الانسان فيه بسيئة لا يواخذ بها الا اذا عملها كما هو موجب
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
عن ربه عز وجل في كتابة الحسنات والسيئات وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله
سيئة واحدة وهذا الحديث في الصحيحين وظاهره يقتضي عموم البلاد
في حق هذا الحكم فيدخل الحرم في ذلك لكن حديث ابن مسعود المتقدم
اقتضى الحرم والله اعلم ومنها وجوب قصد في كل سنة على طائفة
من الناس لاقامة فريضة الحج ومنها اختصاص حمام مكة في الحرا وشاة
من عفر حكم اذا اصيب في الحرم كما هو مذهب مالك والشافعي رحمهما الله
تعالى ومنها ان للحارج بتتبع الصيد فاذا دخل الحرم تركه كذا نقل عن الحاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب اهل الحرم اذا بغوا او قاتلوا قتل

عن بعض المفسرين ومنها ان اهل الحرم لا يقاتلون اذا بغوا فيه عند بعض العلما لكن يضيق عليهم حتى يكفوا عن ذلك وقال العقال من الشافعية انه يمتنع ايضا قتال الكفار بالحرم اذا تحصنوا فيه وهو مقتضى مذهب مالك رحمه الله نص عليه ابن الحاجب في مختصره وذهب اكثر العلما الى جواز قتال الكفار والبغاة بمكة تعذر ما لحق الله تعالى كما صححه النووي واجاب عن الاحاديث الصحيحة الواردة في تحريم القتال بمكة بان معناها تحريم نصب القتال عليهم بما يعم كالمنجنيق ونحوه اذا امكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا كان تحصن كفار في بلد اخر فانه يجوز قتالهم على كل وجه بكل شيء وذكر ان الشافعي رحمه الله نص على التاويل ومنها عند امامنا ابي حنيفة رحمه الله ان القاتل عمدا والزاني المحصن والحربي الذمي غير امان اذا لجؤا الى الحرم لا يقتل الاول والثالث ولا يقام الحد على الثاني ما داموا في الحرم بل يضيق عليهم حتى يخرجوا منه ويستوفى من كل ما وجب عليه وهذا احدى الروايتين عن الامام احمد ومذهب مالك والشافعي ان الحرم لا يمنع من استيفا القصاص والحد ومنها على ما قال ابن الصلاح من الشافعية لا يجوز اخذ شيء من مساوك الحرم وذكر ابن الحاج من المالكية انه يجوز ومنها ان المستجير بحمى الحرم مثلي ويجزيه ذلك قاله الماوردي ومنها ان لا يحل حمل السلاح بالحرم لغير ضرورة عند مالك والشافعي لما رواه جابر في الصحيحين ومنها ان الله تعالى اوجب على اهلها التوسعة على الحجيج اذا قدموا مكة وان لا ياخذوا منهم اجرا على نزولهم في مساكنها كما هو مفهوم كلام ابن عساكر في فضل مني وفي كلام السهيلي رضي الله عنه ما يقويه

مطلب لا يجوز اخذ ثمن من مساوك الحرم

مطلب يجب على اهل مكة اخذ من يجيء من الحجيج على السكنى

ايضا

مطلب الطاعون والدجال لا يدخلان مكة والمدينة

ايضا ومنها انه يمتنع على المهاجر منها الاقامة بها الثلاثة ايام بعد الصدر كما هو معنى ما رواه العلا ابن الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الطاعون والدجال لا يدخلان الحرم ولا المدينة الشريفة كما ذكر الحافظ عمر ابن شبه في اخبار مكة واستدل بحديث ورد في ذلك نقله العلامة ابن حجر رحمه الله في فتح الباري وذكر ان رجاله رجال الصحيح ثم قال وعلى هذا فالذي نقل انه وجد في سنة تسع واربعين وسبعمائة ليس كما ظن من نقل ذلك واجاب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي وهو انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهو جواب صالح على تقدير التنزل ان لو وقع شيء من ذلك بها انتهى ومنها ان سيل الحل لا يدخل الحرم وانما خرج من الحرم الى الحل واذا انتهى سيل الحل الى الحل وقف ومنها ايضا حض ما تعلق بمني ومنها ان حصى الجمار على كثرته وتزايده في كل عام محقق ويرى على قدر واحد وقد ورد ان ما تقبل رفع ولولا ذلك لصار كاملا ركاما ومنها ان اللحوم في ايام مني تشرق وتوضع على الحدادات وعلى صخرات الجبال واسطحة البيوت وبمحروسة بحراسة الله تعالى من خطف الطيور وقد شوهد ان الهدا اذا بان شيء احمر بيد انسان او على راسه انقطت عليه لكي تخطفه وهي تحوم على تلك اللحوم لا تستطيع ان تراها شيا وقيل انما سميت ايام التشريق لهذا المعنى ومنها ان الذباب في ايام مني لا يقع على الطعام بل يوكل العسل ونحوه فلا يقع فيه بل قل ان يحوم عليه هذا مع كثرة الفواكه الجالبة لكثرة الذباب فاذا انقضت تلك الايام لهفت الذباب على

مطلب محل الجمار يرفع ما يقبل منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك حتى لا يطيب للطعام طعام وفي ذلك عبرة الرابعة اتساعها للحجيج روى
ابو الدرداء رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ان امر مني لعجيب هي ضيقة
فاذا انزلها الناس اتسعت فقال صلى الله عليه وسلم انما مثل منى كالرحم اذا
حملت وسعها الله تعالى الخامسة ان البعوض يكون كثيرة بمنى في طول السنة
الا في ايام الموسم فانها تقل فيها جدا ذكره ابو سعيد في الوفا اقول بل
لعل البعوض لا يوجد في ايام الموسم بمنى وان وجد القليل منه فلا يؤذي
وقد جربت ذلك والله الموفق فصل واما المسجد الحرام فاعلم ان
له اربع استعمالات الاول نفس الكعبة لقوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام الثاني الكعبة وما حولها من المسجد قاله النووي وهو الغالب
واستدل له بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
اذ المراد به نفس المسجد في قول انس بن مالك رضي الله عنه ورجحه
الطبري وفي الصحيح ما يقويه وعليه فمتى كان الاسرا من الحجر او من الحطيم
قولان وقيل اسري به من بيت ام هاني وقيل من شعب ابي طالب
فيكون المراد على هذا في هذه الاية مكة كما في القول الاتي قال
ابن المنير وهذه الاية لا تنافي شيأ من هذه الروايات الاربع لان المسجد
الحرام مكة بل الحرم بجملته وهذه البقاع كلها داخلة في اللفظ انتهى الثالث
جميع مكة لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام قال ابن عطية واعظم
القصد هنا مكة الرابع جميع الحرم الذي يحرم صيده ومنه قوله تعالى
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وعهدهم انما كان بالحديبية وهي
من الحرم وكذا قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام وقوله
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام قال ابن عباس انه جميع الحرم

قال

مطلب المسجد الحرام له اربع استعمالات

مطلب في الكلام على تعيين ليلة الاسرا ويومها

قال الماوردي رحمه الله حيث ذكر الله المسجد الحرام قال في كتابه
فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال
المراد به الكعبة شرفها الله تعالى استطراد مفيد في الكلام على تعيين
ليلة الاسرا ويومها الذي اسفرت عنه ومكانه من العشر ومكان
العشر من الشهر ومكان الشهر من السنة ومكانها من السنين لان التي
بالشيء يذكر وحيث ذكرت اية الاسري رايت ان اذكر ما يتعلق بتاريخ
الاسرا مافيه من زيادة الفايدة مع بيان ما هو المعتمد والمرجح فاقول
اعلم ان للعلما في تعيين ليلة الاسرا اقوالا كثيرة فصل انه كان
ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة قاله ابراهيم الحربي
ورجحه ابن المنير كما ستقف عليه قريبا وقيل بعد المبعث بخمس سنين
وقيل بعده بخمسة عشر شهرا قال ابن اسحاق اسري به صلى الله عليه
وسلم وقد فشا الاسلام بمكة وفي القبايل وقيل ليلة سبعة وعشرين
في رجب قاله الغزالي رحمه الله في الاحياء قال الحافظ مغلطاي بعد
ذكر مقالة الحربي وقيل في رجب اجمالا من غير تعيين وقيل غير ذلك وفي
مسلم من طريق شريك انه قبل ان يوحى اليه قال العلامة المحقق
المجتهد ناصر الدين احمد بن المنير المالكي رحمه الله تعالى ولا يصح هذا
بوجه الا على القول بانه منام كما وقع لعايشة رضي الله عنها انها
قالت انه كان بالمدينة بعد الهجرة وانه منام واصحها عندي
ما قاله ابراهيم الحربي وقال ورجح القاضي عياض رحمه الله قول
من قال انه قبل الهجرة بخمس سنين وقول ابن اسحاق على القول
بانه قبل الهجرة بسنة وضعف هذا القول بان خديجة صلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معه قبل ان يموت بلا خلاف بين اهل السير مضافا الى خديجة رضي
الله عنها ماتت قبل الهجرة بمدة اقل ما قيل فيها ثلاث سنين ومضافا
الى ان الصلاة لم تفرض الا في الاسرا وهذا عندي لا يلزم منه تخطئة
القول بانه قبل الهجرة بسنة لان الصلاة التي صلاها خديجة معه
صلى الله عليه وسلم نبي التي كان يصليها عليه الصلاه والسلام
قبل الاسرا غير محدودة ولا معدودة بعدد المكتوبات المستقرة
الا ترا ان مسلما ذكر في حديث حماد انه عليه الصلاة والسلام
صلى ببيت المقدس ركعتين قبل ان يعرج الى السما فدل ان الصلاة
كانت مشروعة في الجملة وقد كان قيام الليل واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم باتفاق بل كانت الصلاة مشروعة في الملل السالفة
لكن على غير هذا التحديد فظهر ان لا حجة في ذلك على القايل بما اخترناه
ثم الحجة لنا في ترجيحه ان كل قول سواه خرج مخرج التقدير لانه
لم يعين فيه الشهر فضلا عن اليوم واما قول الحربي فانه عين
فيه الليلة بعينها من الشهر بعينه من السنة بعينها كما تقدم واذا
تعارض خبران احدهما احاط رواية بتفصيل في القضية زايد على
الاجمال الذي في غيره فالمحيط علما بالتفصيل احق هنا واوعى
قلبا من الاخر فان قلت هل يمكن تعيين اليوم الذي اسرت عنه
تلك الليلة بعينه من ايام الجمعة قلت يمكن ذلك بعون الله تعالى
ويكون يوم الاثنين ان شا الله تعالى وذلك اني استقرات من تاريخ
الهجرة واضح قول فيها انها كانت يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول
اعني وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قيل ضحى وقيل عند

استوا

استوا الشمس واذا كان الثاني عشر من الشهر الاثنين كان اوله الخميس
قطعا واذا كان اوله الخميس كان اول شهر ربيع الاول من السنة التي قبلها
الاسرا اما السبت او الاحد او الاثنين لان بين كل يومين متقابلين
من سنتين متواليتين اما ثلاثة او اربعة او خمسة ولهذا تكون الوقفة
من كل سنة خامس يوم من الوقفة التي قبلها او رابعه او سادسه
واعدل الاحتمالات الخامس فالجمعة تعقبها الثلثا والاثنين تعقبها
الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب توالي
التمامات في الشهور او النقصانات فنبني من هذه الاحتمالات الثلاثة
على الاقل فيكون اول ربيع الاول من سنة الاسرا الاثنين ويكون اول
ربيع الاخر وهو شهر الاسرا الاربعا فرضنا ربيعا الاول تاما واذا كان
اول شهر الاسرا الاربعا كان السابع والعشرين منه يوم الاثنين وهو
يوم الاثنين ان شا الله الذي اسرت عنه ليلة الاسرا وانما رجحنا
تمام الشهر ليوافق كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين
وكون الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة كذلك فان هذه اطوار الانتقالات
النبوية وجودا ونبوة وهجرة ومعراجا ووفاة فهذه خمسة اطوار
اتفقوا على اربعة منها انها يوم الاثنين ويقرب جدا ان يكون الخامس
اسوتها ويكون هذا اليوم في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة
في حق ادم عليه الصلاة والسلام فيه خلق وفيه نزل الى الارض
وفيه تيب عليه وفيه مات وهذا نظر صحيح لاحتاج الا توقيف من
القايل وانصافا من السامع وقد تلج به الصدر ان شا الله تعالى
ويجوز ان يبني ايضا على ان بين اليومين الاربعة فيكون اول شهر

مطلب الوقفة من كل سنة يكون خامس يوم من الوقفة التي قبلها

مطلب اطوار انتقالاته

مطلب هل يمكن تعيين اليوم الذي اسرت عنه ليلة الاسرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربيع الاول من سنة الاسرا الاحد واول شهر ربيع الاول الثلاثا فيكون
السابع والعشرون منه الاحد فوقع الاسرا في الليلة التي بين الاحد
والاثنين على القول بان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها فيصح انها الليلة
التي كان يسفر صباحها عن يوم الاثنين فاستقر على الاحتمال ان تعلق الاسرا
بيوم الاثنين ويدل على ان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ان ليلة عرفة
هي التي بعد يوم عرفة ولهذا يجزي الوقوف فيها الى طلوع الفجر ولا يجزي
في الليلة التي قبلها بالاجماع وقد وردان الاسرا كان ليلة الجمعة وهذا
نقل محض يطلب فيه الصحة ولم يعضد باصول تقربه من الحق بخلاف
ما قدمناه فقد بينا الاصول التي تقتضيه نقلا واستنباطا واسكن
عندي على القول الذي اخترناه ان يكون ليلة الجمعة وذلك بان نفرض
بين اليومين المتقابلين خمسة ايام فيكون الثاني سادس الاول وقد
اتفق هذا العام ان كانت الوقفة الاربعاء الوقفة التي قبلها الجمعة
فجات هذه سادس تلك وانما قلنا انها ليلة الجمعة على هذا التقدير
لانه قد استقر ان ربيعا الاول سنة الهجرة كان اوله الخميس ونقرضه
ناقصا ليكون ربيع الاول من سنة الهجرة الجمعة فيكون اول ربيع الاخر
من السنة التي قبلها وهي سنة الاسرا الاحد فيكون السابع والعشرون
منه الجمعة وهي ليلة الاسرا وهو لائق بالاسرا لاجل فضيلة ليلة
الجمعة تنكيت لطيف يرجح ما قاله الحربي وذلك ان ليلة سبع
وعشرين رمضان هي في العدد اقعد الليالي بليلة القدر وهي ليلة سبع
وعشرين من رمضان تنكيت الطف من الاول اعتبرت هذه الليالي
الثلاث الفاضلات ليلة نصف شعبان وليلة سبع وعشرين

من رمضان

مطلب تتبع اليوم الليلة التي قبلها ليلة عرفة

مطلب الفواضل في الليالي والايام

من رمضان وهي ليلة القدر وليلة عرفة فوجدتها لا تزال متواخية
ان كان واحدة منها الجمعة كان الكل الجمعة وكذلك غير الجمعة من الايام
وان لم توافق ليلة عرفة الليلتين المذكورتين فلا بد ان يوافقها يوم
التروية انتهى ما قاله ابن المنير باختصار رحمه الله من امام محقق
حري ان يكتب كلامه بماء الذهب والله اعلم استطراد ثاني في الكلام
على متن حديث الاسرا استحسنت الاتيان به عقيب اية الاسرا للمناسبة
ولما سأذكره بعد من فوايد جليلة يعز وجودها ترجع الى الحديث المذكور
واولى ما يعتمد عليه حديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه لانه
سالم مما وقع في ظاهر حديث غيره من التعارض فرايت ان اذكره اولا
باختصار ليكون اصلا اذكر مما سواه مما ورد من الطرق تبعا له
باختصار ايضا فاقول روى مسلم في صحيحه عن حماد ابن سلمة عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل عليه الصلاة والسلام باناء
من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم
عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد رحمه قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم عليه الصلاة والسلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنا الي السما الثانية فاستفتح جبريل كما تقدم وقيل له كما تقدم ففتح لنا فوجد
صلى الله عليه وسلم ابني الخالة عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا رضي الله عنهما
صلى الله عليه وسلم ودعوا له ثم عرج كذلك الي السما الثالثة وقيل
كما تقدم فوجد عليه السلام فيها يوسف عليه السلام وقد اعطي شطر الحسن
فرحب به صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم عرج كذلك الي السما
الرابعة وقيل كما تقدم فوجد صلى الله عليه وسلم فيها ادريس عليه الصلاة
والسلام فرحب به ودعا له بخير ثم عرج الي السما الخامسة كذلك
فوجد فيها هارون فرحب به ودعا له بخير ثم عرج كذلك الي السما
السادسة فوجد فيها موسي عليه الصلاة والسلام فرحب به ودعا
له بخير ثم عرج به كذلك الي السما السابعة فاستفتح جبريل
كما سبق وقيل له كما سبق وفتح لنا كما تقدم فراي صلى الله عليه وسلم
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مسندا ظهره الي البيت المعمور ثم
ذهب الي سدرة المنتهى فاوحي اليه ما اوحي وفرض عليه خمسين صلاة
ثم ارشده موسي عليه السلام الي الرجوع الي ربه ولم يزل صلى الله
عليه وسلم يرجع بين موسي وربه الي ان استقر الامر علي خمس صلوات
كل يوم وليلة واخرج مسلم ايضا عن ثابت عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو
يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرجه فشق
فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده الي مكانه وفي طرق

بينا

بينا انا بالمسجد الحرام وفي طرق وانا نايم وفي طرق انه كان بالحطيم بين
النايم واليقظان وفي طرق انه اسري به من بيت ام هاني كما علمته
انفا وفي طرق فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدري وفي بعض
طرق الاسرا وذلك قبل ان يوحي اليه وفيما تقدم عن ثابت كما رايت
انه اتي بالبن والخمر فتيل المعروج وفي بعض الطرق انه اتي بهما في
الملا الاعلي وفي طرق انه انتهي الي سدرة المنتهي ثم الي المستوي
ثم فارقه جبريل وفي طرق فرج في في النور وقال هذا انت وربك
وفي حديث ثابت كما تقدم انه عليه الصلاة والسلام صلى في بيت
المقدس ركعتين قبل المعروج وفي الطرق انه صلى بالانبيا في السموات
وفي طرق فلم يزل علي ظهره يعني البراق انا وجبريل وفي طرق هو
انه استصعب البراق فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ايمحمد
تستصعب فما ركبك احد اكرم علي الله منه فارفض عرقا وفي بعض
الطرق انه راي المعراج بصورة السلم كاحسن ما راي وفي طرق
فانتهيت الي سدرة المنتهي فغشيها ملايكة كانهم جراد من ذهب فرايت
جبريل يتضاءل كالصعوه فخلف وقال وما منا الا له مقام معلوم فجاوزت
سبعين حجابا ثم احتملني الرفرف الي العرش فنوديت حي ربك فقلت
سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك الي اخر ما هو
مستوفي في محله كانكار قريش الاسرا واستيصافهم بيت المقدس
من النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه الله له فوصفه الله فوصفه وذكر
لهم قصة لقحة العير قاصدين مكة وشربهما كان في القدح من الما
الي غير ذلك فكان كل ذلك صدقا وحقا كما قال تعالي لا ينطق عن الهوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم فوائد تتعلق بحديث الاسرا
وفواضله واسراره وفضايله الاولى يوخذ من قوله تعالى اسرى بعبده
ما لا يوخذ ان لو قيل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة اى صحبه
فى سراه بالالطاف والعناية ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام
انت الصاحب فى السفر ويبنى على هذا من الفروع الفقهية ان
من قال لله على ان احج بفلان يلزمه ان يحج معه بخلاف ما لو قال
لله على ان احج فلان فانه لا يلزمه ان يجهزه للحج من ماله ولا يلزمه الزاد
ان يحج بنفسه والفرق ما تعطيه الباء من المصاحبة الثانية تخصيص
الاسرا بالليل فيه من التعظيم ما لا يخفى لانه وقت خلوة واختصاص
عرفا وبين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا فرق ظاهر والخصوصية
لليل الثالثة لعل تخصيص ذلك بالليل ليزداد الذين امنوا ايمانا
وليفتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم اذ الليل اخفى حالا من النهار
ولعله لو عرج به نهارا لفات المومنين فضيلة الايمان بالغيب ولم
يحصل ما قدر من الفتنة على من شقي وحمد الرابعة ان قيل ما وجه
استصعاب البراق عليه صلى الله عليه وسلم بعد التسخير اجيب
بان فى ذلك تنبيه على انه لم يذلل قبل ذلك ولم يركبه احد وفى هذه
النكتة خلاف فمنهم من قال ركبه الانبيا قبل ذلك ومنهم من قال
لم يركبه احد قبله وحجة القايلين بركوبه قبل ذلك قول جبريل فما
ركبك احد اكرم على الله منه ويمكن الاحتجاج ايضا بقوله وربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبيا واجيب عن الاول بان معنى قول جبريل
فما ركبك احد البتة فكيف بركبك اكرم من محمد ويمكن ان يجاب عن

الثاني بانه ليس فى الحديث فربطته بالحلقة التي يربطه بها الانبيا
وانما قال يربط بها الانبيا وسكت عن ذكر المربوط ما هو فيحتمل ان يكون
غير البراق ويحتمل ان يكون ارتباط الانبيا انفسهم بتلك الحلقة
اى تمسكهم بها ويكون من جنس العروة الوثقى الخامسة يحتمل ان
يكون استصعابه بها وزهوا بركوب الرسول عليه الصلاة
والسلام عليه واراد جبريل بقوله ايحمد لتستصعب استنطاقه
بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه ولهذا قال فارفض
عرقا فكانه اجاب بلسان الحال فتبرا من الاستصعاب وعرق
من محل العتاب السادسة ان قيل كان فى قدرة الله تعالى ان يرفع
بنيه بدون البراق حرفا للعادة اجيب بان فى صون الركوب
على المركوب المعتاد تانيسا فى هذا المقام العظيم بطرق من العادة
السابقة لعل فى الاسرا بالبراق اظهارا للكرامة العرفية فان الملك
العظيم اذا استدعا خصيصا به بعث اليه بمركوب سني ليصل عليه
الثامنة كون البراق يشكل البغل ولم يكن بشكل الفرس فيه تنبيه على
ان الركوب فى سلم وامن لا حرب وخوف اولا ظهار الاية فى الاسراع
العجيب من دابة ما توصف بالاسراع كما فى الحديث يضع حافره عند
منتهى طرفه اى يقطع ما انتهى اليه بصره فى خطوة واحدة فعلى هذا يكون
قطع من الارض الى السما فى خطوة واحدة لان بصر من يكون فى الارض
يقع على السما فيبلغ اعلا السموات فى سبع خطوات التاسعة لقايل
ان يقول قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته فى الحرب يوم
حنين اجيب ان ذلك كان لتحقيق بنوته عليه الصلاة والسلام

سطر على اعلا السموات بلوغه فى سبع خطوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مواطن الحرب ولما خصه الله به من مزيد الشجاعة والا فمعلوم ان البغال
عادة من مراكب الطمانينة وليعلم ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب
وشجاعة نفس العاشرة اختلف العلماء رضي الله عنهم هل ركب جبريل
عليه الصلاة والسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم على البراق ام لا فقال
بعضهم ركب معه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فما زلت على ظهره انا و
وجبريل قال ابن المنير رحمه الله والاظهر عندي انه صلى الله عليه
وسلم اختص بالركوب لانه المخصوص بشرف الاسراء في قول جبريل
ايضا امحمد تستصعب فما ركبك اكرم على الله منه دليل على اختصاصه
عليه الصلاة والسلام بركوبه وانما كان جبريل هاديا وسؤول بلاغ
ودليل طريق ومستدعي حبيب وقوله صلى الله عليه وسلم ما زلت
على ظهره انا وجبريل يحمل قوله وجبريل على انه استيناف كلام كانه
قال وجبريل ساير معي ونحوه ولا يريد راكبا معي على البراق لانه ليس
في الكلام ما يعين ذلك الحادية عشر دل قوله صلى
الله عليه وسلم فصليت ببيت المقدس ركعتين على ان الصلاة
لم تزل معهودة قبل ان تفرض ومعدوده مثنى مثنى وفرضت
كذلك على ما عهدت كما قالت عايشة رضي الله عنها فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر الثاني
عشر ان قيل ما الحكمة في نزول جبريل عليه الصلاة والسلام من سقف
البيت ولم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها
الجواب ان الحكمة في ذلك المبالغة في المفاجاة والتنبيه على ان
الكرامة والاستدعا كان بديا على غير ميعاد الثالثة عشر يحتمل

ان

ان يكون فرج السقف توطية وتمهيدا للفرج عن الصدر فاراه جبريل
بافراجه عن السقف ثم التيامه على الفور كيفيه ما يصنع به وقرب له
الامر في نفسه بالمثال المشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لقلبه
الرابعة عشر السر في العناية بتطهير القلب وافراغ الايمان والحكمة
فيه تحقيق مذهب اهل السنة في ان محل العقل ونحوه من اسباب الادراك
كالنظر والفكر انما هو القلب لا الدماغ خلافا للمعتزلة والفلاسفة الخا
مسة عشر انما خص الطست بالغسل فيه دون بقية الاواني التي في الجنة
لانه آلة للغسل عرفا وانما كان من ذهب لانه اعلا واني الجنة ولانه
راس الاثمان فهو اذا اصل الدنيا والايمان اصل الدين ففيه التنبيه
على ان اصل الدنيا آلة لاصل الدين وخادم له ووسيلة اليه السادس
عشر استدل بعض اصحاب مالك على جواز تحليه ما يعظم شرعا بالذهب
كالمصحف او ما هو آلة لطاعة كالسيف الذي هو آلة الجهاد بحديث
الاسرا واستعماله طست الذهب السابعة عشر يرد على ذلك بان
الذي اختص بالنبي صلى الله عليه وسلم من طست الذهب انما هو تفريغ
ما فيه من الايمان والحكمة في قلبه صلى الله عليه وسلم والتفريغ ترك
لاصل والاخلاق او آنية الذهب اذا حصل فيها طعام له حرمة شرعية
كان تفريغ ذلك منها مستر وعا لخلاف وعيه فيها ولا يعد التفريغ استعمالا
ويتقرر بهذا الفقه حكاية لطيفة وهي ان الحسن البصري رضي الله
عنه وفرقد السبخي اجتمعا في وليمة دعيا اليها وكان الحسن عالما وفرقد
عابدا وكان في الوليمة صحاف من الذهب والفضة فجعل فيها الخبيص
فاما الحسن فانه جلس على الطعام وصار ياخذ الخبيص ويفرغه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحفة ويضعه علي الخبز ويأكل واما فريقد فاعتزل ولم يأكل فالتفت
اليه الحسن وقال له يا فريقد هلا صنعت هكذا فراي الحسن ان التقريع
ليس استعمالا بل تركا وازالة للمنكر فاجتمع له بفقهه اقامة سنة الوليمة
بالاكل وجبر قلب الداعي وازالة المنكر وتعليم الاحكام الحقيقية ولهذا
قال يا فريقد فصغر اسمه في النداء تعريضا له بالانكار اذ التصرف في
الترك بغير اقتداء وكان عليه ان يسأل كيف يصنع ليسلم مما وقع فيه
من فوات المقاصد التي اجتمعت للحسن رضي الله عنه وينبني
على هذا من المروءة الفقهية انه كان في رمضان اواراد الصيام
في غيره وطلع عليه الفجر وهو اكل فعلم بذلك وانهي الطعام من فيه
لا ينبغي عليه فهذا من جنس كون التقريع ليس استعمالا ولا اشكال
في ذلك الثامنة عشر لقايل ان يقول لا يتم الاستدلال على جواز
استعمال الذهب بحديث الاسرا لان العادة انخرقت فيه من
حيث ما وعي فيه من الايمان ومن حيث انه من الكون او من الجنة
واذا انخرقت العادة تغيرت الاحكام المنوطة بها التاسعة
عشر يحتاج المستدل على استعمال الذهب بحديث الاسرا ان
يثبت انه كان بعد تحريم استعمال الذهب ولا تقدر على ذلك فان
النبي صلى الله عليه وسلم ختم بالذهب ثم القا الخاتم فالقى الناس
خواتمهم وما كان النسخ والتحريم الا بالمدينة وقد تقدم ان الاسرا
متقدم على الهجرة على المختار الفائدة العشرون تقدم في حديث
ثابت انه صلى الله عليه وسلم قدم الاناآن قبل العروج وفي طريق
اخرانه بعد العروج فيجمع بينهما وبكون التقدم مرتين ويكون تكرار

جبريل

جبريل عليه السلام للتصويب حيث اختار اللبن تاكيدا للتحريم مما
سواه الحادية والعشرون ان قيل ما المراد بالفطرة في قول جبريل
اخترت الفطرة فاعلم ان الفطرة تطلق تارة ويراد بها الاسلام
وتطلق تارة على اصل الخلقة فمن المعنى الاول قوله صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ومن المعنى الثاني قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها وقوله تعالى فاطر السموات والارض اي مبتدي خلقها فقول
جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه تنبت الخلقة
وبه نبت اللحم ونشز العظم اقول فيكون من باب ذكر المسبب وارادة
السبب فتامل انتهى او اخترته لانه الحلال المستمر في دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر الثانية والعشرون يحتمل
ان يكون في تقدم انا اللبن اشارة الى انه شعار العلم في التعبير
كما ورد انه عليه الصلاة والسلام قال اريت كاني اتيت بقدح من
لبن فشربت حتى اري الري يخرج من اطفاري ثم ناولت فضلي عمر
قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسرا وان كان يقظة
الا انه ربما وقعت في اليقظة اشارات على حكم القال تعبيرا كما يعبر المنام
الثالثة والعشرون في استفتاح جبريل عليه الصلاة والسلام
لابواب السما دليل على انه صادف ابوابها مغلقة مع انه صلى الله
عليه وسلم كان قد استدعى فلعل والله اعلم الحكمة في ذلك التنويه
بقدره وان السموات لم تفتح ابوابها الا من اجله ولو صادفها مفتوحة
لم تحر انها فتحت من اجله ولا بد الرابعة والعشرون ينبغي

مطلب الفطرة لها اطلاقان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للمستاذن اذا قيل له من هذا ان لا يقول انا فان جبريل عليه السلام
لم يتأت عند الاستفتاح انا وانما سمي نفسه وقد انكر النبي صلى الله عليه
وسلم على الذي استاذن عليه فقال له صلى الله عليه وسلم من هذا
قال انا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكرر لفظة انا انكارا الخامسة
والعشرون انما كرهت هذه الكلمة لوجهين احدهما ان فيها اشعارا
بالعظمة وفي الكلام السابق اولا من قال انا ابليس فشقي حيث قال
انا خير منه ثم فرعون فتعس حيث قال انا ربكم الاعلى الثاني
انها مبهمة لافتقار الضمير الى العود فهي غير كافية في البيان فان
قيل قد اتفق النحاة على ان المضمرات اعرف المعارف واعرفها انا
فهذه الكلمة هي الغاية القصوى في التعريف فكيف كان العلم
اعرف منها وانما اختلفت النحاة في اسم الاشارة والعلم لا في المضمر
فالجواب ان المضمر اذا عاد وتعين مظهره كان اعرف المعارف
حينئذ والمستاذن محجوب عن المستاذن عليه غير متعين عنده
فكانه احالة على جهة له حكاية لطيفة استطرادية تنبه
على رعاية الادب مع الله عز وجل حكي ان سيبويه رحمه الله روى
في المنام بعد وفاته فقيل له ماذا لقيت فقال خيرا كثيرا فقيل له
بماذا فقال سيلت في الدنيا عن اعرف المعارف فقلت اسم الله عز
وجل فشكر الله لي ذلك السادسة والعشرون قول الخازن
لجبريل عليه الصلاة والسلام ومن معك قال محمد فيه دليل على ان
الاذن لواحد لا يتناول غيره وان كان في صحبته ولهذا استفهمه
الخازن حتى يكون لمن معه اذن مستقل وهو عرف الناس

اذا

طلب اول من قال انا ابليس ثم فرعون

وسر تعس قال الله البيضاوي وكرماني بتخ العين وكسرها ملك وسقط من

طلب سيبويه

83

اذا اذن لاحد وكان في صحبته غيره ان يقول ومن معي فيستانفا لا
لمن معه وقوله وقد بعث اليه اراد به الاستفهام فحذفت الهمزة
للعلم بها واصل الكلام اوقد بعث اليه والنحاة يمنعون حذف
الهمزة فيحمل كلامهم على ان المنع حيث لا دليل على المحذوف والا فالحذف
حجة عليهم السابعة والعشرون لم يرد الخازن بقوله وقد بعث
اليه اصل الرسالة فان الظاهر انه كان معلوما عندهم وانما اراد
البعث للعراج الثامنة والعشرون موقع قول الخازن اوقد بعث
اليه استنطاق جبريل بالسبب الموجب للاذن والفتح لان مجرد قول
جبريل عليه السلام معي محمد لا يوجب الاذن الا بواسطة البعث من
صاحب الاذن جل وعلا التاسعة والعشرون ان قيل لم
يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اورد التحية
بصيغة الغيبة اجيب بانه حياه قبل ان يفتح الباب وقيل
ان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الخازن
لجبريل ومن معك بصيغة الخطاب لان جبريل الملك فارتفع حكم
الغيبة بالتخاطب من الجانبين الغاية الثلاثون يجوز ان يكون
حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت افخم
من كاف الخطاب والله اعلم انتهت الفوائد لخصت بعضها باللفظ
وبعضها بالمعنى من املاء العلامة ابن المنير رحمه الله والله اعلم
عدنا الى المقصود اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر المسجد الحرام
في كتابه العزيز في نحو خمسة عشر موضعا فاذا تقرر هذا فقد اختلف
في المراد بالمسجد الحرام الذي تتعلق به المضاعفة في قوله صلى الله

ستيذان

طلب نحو زيدا ضربته بنصب الاسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم في حديث ابن الزبير السابق وصلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة صلاة في مسجدي فقيل جميع بقاع الحرم وقيل المراد الكعبة
وما في الحرم من البيت وبويده ما اخرجه النسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا الكعبة
وقيل المراد الكعبة وما حولها من المسجد وجزم به النووي وقال
انه الظاهر وقيل المكان الذي يحرم على الجنب المكث فيه ونقل
عن الامام تقي الدين ابن ابي الصيف اليمني ان المضاعفة بالمسجد
المعد للطواف لانه المنصرف عند الاطلاق في العرف قال ولا
يضر رواية الكعبة ولهذا قال الغزالي رحمه الله لو ندر صلاة
في الكعبة فصلى في ارجاء المسجد جاز انتهى ورجح الطبري رحمه
الله ان المضاعفة مختصة بمسجد الجماعة وقال انه يتاييد بقوله
عليه الصلاة والسلام مسجدي هذا لان الاشارة فيه الى مسجد
الجماعة فينبغي ان يكون المستثنى كذلك فان قيل قد ورد عن ابن
عباس رضي الله عنه ان حسنات الحرم كلها الحسنة بمائة الف
فعلى هذا يكون المراد بالمسجد الحرام في حديث الاستثناء الحرم
كله قلنا نقول بموجب حديث ابن عباس رضي الله عنه ان حسنة
الحرم مطلقا بمائة الف لكن الصلاة في مسجد الجماعة تزيد على ذلك
ولهذا قال بمائة صلاة في مسجدي ولم يقل حسنة وصلاة في مسجده
بالف صلاة كل صلاة بعشر حسنات فتكون الصلاة في مسجده
صلى الله عليه وسلم لعشرة الاف حسنة وتكون في المسجد الحرام
بالف الف حسنة وعلى هذا فتكون حسنة الحرم بمائة الف

وحسنة

وحسنة المسجد الحرام بالف الف ويلحق بعض الحسنات ببعض او يكون
ذلك مختصا بالصلاة الخاصة فيها والله اعلم انتهى بنصه قال الجد
رحمه الله وحاصل هذه العبارات مع اختلافها يرجع الى ترجيح هذا
ثم قال وهذا التضعيف تحصل بصلاة المنفرد وتزيد الحسنات
بصلاة المكتوبة في جماعة على ما جاء انها تعدل سبعا وعشرين
درجة وهذا فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء
عن الفرائض حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في المسجد الحرام صلاة
لم تجزه عنهما وهذا لا خلاف فيه انتهى وقد اختلف العلماء في هذا
الفضل هل يعم الفرض والنفل او يختص بالفرض فمذهبنا ومشهور
مذهب مالك انه يختص بالفرض والتعميم مذهب الشافعي رحمه
الله كما صرح به النووي رضي الله عنه فان قيل لا عموم في لفظ الحديث
لما انه نكره في سياق الاثبات ويويده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اجيب بانه وان كان نكرة
في سياق الاثبات فهو عام لانه في معرض الامتنان قال الجد رحمه الله
فان قيل كيف يقال ان المضاعفة تعم الفرض والنفل وقد طائفة نصوص
الاصحاب ونص الحديث على ان فعل النافلة في بيت الانسان افضل
الا ما استثني كالعيد وركعتي الطواف فالجواب ما قيل لا يلزم من
المضاعفة في المسجد ان يكون افضل من البيت اذ افضلية المسجد
المذكور من حيث التضعيف وفضيلتها في البيت من حيثية اخرى يرتوا
على التضعيف انتهى اقول هذا التفضيل بالنسبة الى الرجال واما
الاناث فالصلاة في البيت مطلقا لهن افضل لا سيما في هذا الزمان

مطلب حوائجهم الثواب وتحصيلهم

مطلب في المضاعفة في المسجد لا يلزم من المضاعفة في المسجد الافضلية على الصلاة في البيت الوارد فيه الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكثرة الفساد سواء كانت المراة عجوزا اوشابة ونقل الشيخ ولي
الدين العراقي في شرح تقريب الاسانيد ان التضعيف في المسجد
الحرام لا يختص بالمسجد الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
بل يشمل جميع ما زيد فيه لان المسجد الحرام اسم الكل بل المشهور عند
اصحابنا ان التضعيف يعم جميع مكة بل جميع الحرم الذي يحرم صيده
كما صححه النووي واما المدينة فيختص التضعيف بالمسجد الذي كان
في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن يشكل على هذا ما في
تاريخ المدينة ان عمر رضي الله عنه لما فرغ من الزيادة في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انهى الى الحبانة لكان الكل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى عنه لو مد الى
ذي الحليفة لكان منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو زيد في هذا المسجد ما زيد
كان الكل مسجدي وفي رواية لو بني الى صنعا وفي اخرى ما زيد في
مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ فان صح ذلك فهو لشرف حسنة
انتهى باختصار والله الموفق فاذا علمت ان الاولى قد حسب التقيا
المفسر فضل الصلاة في المسجد الحرام على مقتضى حديث تفضل الصلا
فيه على غيره بمائة الف فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمرا خمس
وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وصلاة يوم وليلة وهي
خمس صلوات في المسجد الحرام عمر مائتي سنة وسبع سنة وتسعة
اشهر وعشرين يوما انتهى كلامه الثانية قال الشيخ بدر الدين
ابن الصاحب الاثاري ان كل صلاة في المسجد الحرام وادي بمائة

مطلب التضعيف والحرم الكل
لا يختص بما كان في زمنه
واما المدن فيختص

الف

الف صلاة كما ورد في الحديث وكل صلاة فيه جماعة بالغي الف صلاة
وسبع مائة الف صلاة والصلوات الخمس فيه ثلاثة عشر الف
الف صلاة وخمسمائة صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير
المسجدين المعظمين كل مائة سنة بمائة الف وثمانين الف صلاة
وكل الف سنة بالف الف صلاة وثماني مائة الف فتلخص من
هذا ان صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة لفضل ثوابها علي ثوا ب
من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح عليه الصلاة والسلام
بنحو الضعف وسلام نوح في العالمين وهذه فائدة تساوي رحلة
ثم قال هذا اذا لم يضف الى ذلك شيا اخر من انواع العبادات
فان صام يوما وصلى الصلوات الخمس جماعة وفعل فيه انواعا
من البر وقلنا بالمضاعفة فهذا مما يعجز الحسنات عن حصر ثوابه
انتهى بكلمه قال بعض العلما ان السيات بالحرم تتضاعف
كتضاعف الحسنات وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس رضي
الله عنهما وقال به مجاهد ايضا والامام احمد بن حنبل ولهذا كان
مقام ابن عباس بغير مكة والصحيح عند جماهير اهل العلم عدم المضا عفة
لكن السيئة فيه اعظم منها في غيره بلا ريب ثم علي قول ان السيئة
تتضاعف فقيل تضعيفها كتضعيف الحسنات بالحرم وقيل بل
كما رجحه وحرر بعض العلما النزاع في هذه المسالة فقال القايل
بالمضاعفة اراد مضاعفة مقدارها اي غلظها لا كميتها في العدد
فان السيئة جزاوها سيئة لكن السيئة تتفاوت فالسيئة في حرم
الله وبلد علي بساطه اكبر واعظم منها في غيره وليس من عصي

مطلب

كما يضاعف
معصية
السيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك على بساط ملكه لكن عصاه في موضع بعيد عنه فان قيل يرجع
النزاع ايضا اذ لا فرق بين ان يكون السية مغلظة وهي واحدة
وبين ان تكون مائة الفسية عددا فالجواب انه قد جاء من زادت
حسناته على سياته في العدد دخل الجنة ومن زادت سياته على
حسناته في العدد دخل النار ومن استوت حسناته وسياته
عدا كان من اهل الاعراف **فصل** في ذكر مبدا عمارة المسجد
الحرام وتوسعته وذرعه وذكر من اخباره ذكر الازرقي والامام
ابو الحسين الماوردي وغيرهما من الائمة المعتمدين ان المسجد الحرام
كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله
عنه وليس عليه جدار يحيط به وكانت الدور محدقة به من كل جانب
وبين الدور ابواب يدخل منها الناس فلما استخلف عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه اشترى دورا وهدمها ووسع بها المسجد وابى بعضهم
ان ياخذ الثمن واستمع من البيع فوضع اثمانها في خزانة الكعبة
فاخذوها بعد ذلك وقال لهم عمر انتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل
الكعبة عليكم اما موفونا وهاتم فجعل سيدنا عمر على المسجد جدارا
قصيرا محيطا به دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان
عمر رضي الله عنه اول من اتخذ للمسجد جدارا فلما كان زمن سيدنا
عثمان وكثر الناس اشترى دورا ووسع بها المسجد الحرام وابى قوم
ان يبيعوا فهدم عليهم فصاحوا به فقال لهم انما اجراكم على حلمي عنكم
فقد فعل بكم هذا فلم يعبه به احد ثم امر بهم الى الحبس حتى شفع فيهم
عبد الله بن خالد بن اسيد فاخرجهم وجعل عثمان للمسجد روقة فكان

مطلب حسنات من زادت حسناته على سياته في العدد دخل الجنة

اول

مطلب اول من اتخذ اروقة للمسجد الحرام

اول من اتخذ الاروقة له ولم يذكر الازرقي رحمه الله السنة التي
وسع فيها عمر رضي الله عنه المسجد الحرام وهي سنة سبع عشر
من الهجرة والا السنة التي وسع فيها عثمان رضي الله عنه وهي
سنة ست وعشرين من الهجرة ثم قال الازرقي فلما كان زمن
عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كبيرة واشترى دورا
من جملتها بعض دار الازرق جد الازرقي صاحب تاريخ مكة
واشترى ذلك البعض بسبعة عشر الف دينار ثم عمر عبد
الملك بن مروان ولم يزد فيه لكنه رفع جداره وسقفه بالساج ج
وعمر عمارة حسنة وجعل في راس كل اسطوانة خمسين مثقالا
ذهبا ثم ان الوليد بن عبد الملك المتقدم وسع المسجد ونقض
عمل ابيه وعمله عملا محكما وسقفه بالساج المزخرف وازر
المسجد من داخله بالرخام وجعل له شرفا وجعل في وجوه
الطيقات من اعلاها المسقيا وهو اول من جعلها في المسجد
الحرام واول من نقل اليه اساطين الرخام تنبيه قول الازرقي
رحمه الله ان الوليد اول من نقل اليه اساطين الرخام قال
الفاسي رحمه الله قد نقل الازرقي ما يفهم خلاف ذلك لانه
ذكر في عمل عبد الملك انه جعل في راس كل اسطوانة خمسين
مثقالا من الذهب وهذا يقتضي وجود الاساطين قبل الوليد
فتكون اما من عمل ابن الزبير او عبد الملك وعلى كلا الامرين فهو
مخالف لما ذكره الازرقي رحمه الله من ان الوليد بن عتيبة
ابن عبد الملك اول من حمل اليه ذلك والله اعلم بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى بعناه اقول يمكن الجمع بين كلامي الازرقي رحمه الله وترفع
المخالفة التي ذكرها الفاسي رحمه الله وذلك ان الازرقي رحمه
الله لم يذكر ان الاساطين التي جعل في راسها المثاقيل الذهب
في ايام عبد الملك كانت من رخام ليتجه ما قاله الفاسي رحمه الله ولا
خصوصية ايضا لتسمية الاساطين بما كان من الرخام فيحمل انها
كانت من آجر او من حجارة او من خشب ويويد ذلك ما تقدم في
الباب الاول من هذا الكتاب عند عد فضايل البيت الشريف
فيما اخرجه الفاكهي عن السهمي عند قوله فغابت اسطوانة
قال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله واسطوانة من خشب
وما سياتي قريبا من كلام الفاسي نفسه عند ذكره لما غيره الفاضي
محمد بن موسى من بنا الزيادة التي بدا لنذوه في قوله وجعل
ذلك باساطين حجارة مدورة عليها صلايين ساج وفي قوله
عند بنا ما كان احرق من الجانب الغربي وبعض الشامي من
المسجد الحرام في اثنين وثمان مايه ما صورته ان الاساطين
التي بالجانب الغربي حجارة مخوتة وما هذا الكلام فاما الاساطين
من الآجر فعمل منها كثيرا في المساجد وغيرها فاذا علم ذلك فقول
الازرقي رحمه الله ان الوليد اول من نقل الى المسجد الحرام
الاساطين الرخام ليس فيه مخالفة مع الاحتمال المذكور فتامل
ثم لما افضيت الخلافة الى ابي جعفر المنصور العباسي ثاني خلفا
بني العباس وسع المسجد الحرام من جانبه الشامي ومن جانبه الشرقي
ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين الا رواقا واحدا وكان ابتدا عمله

ابو جعفر المنصور ثاني خلفا بني العباس

في

في المحرم سنة سبع وثلاثين ومايه والفراغ منه في ذي الحجة سنة
اربعين ومايه وكان الذي زاده المنصور النصف مما كان عليه
قبل ذلك ثم ان المهدي ابن ابي جعفر وسع المسجد الحرام بعد
موت ابيه من اعلاه ومن الجانب اليماني ومن الموضع الذي انتهى
اليه ابوه في الجانب الغربي حتى صار على ما هو عليه اليوم ما عدا
الزيادتين فانهما احدثتا بعده كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى
وكانت عمارة المهدي في نوبتين الاولى في سنة احدى وستين
ومايه وزاد فيما زاده ابوه رواقان والثانية في سنة سبع وستين
وكان امر بها المامح حجته الثانية في سنة اربع وستين وراى
الكعبة في شق من المسجد فكره ذلك واحب ان تكون متوسطة
في المسجد فدعا المهندسين وشاورهم في ذلك فقدروا ذلك
فاذا هو لا يستوي لهم من اجل الوادي والسيل وقالوا ان وادي
مكة له سيول قوية العرم ونخشا ان حولنا الوادي عن مكانه
ان لا يتم لنا على ما نريد فقال المهدي لابد لي من سعة المسجد بحيث
تكون الكعبة في وسط المسجد على كل حال ولو انفقت فيه جميع
ما في بيوت المال وعظمت نيته في ذلك وقوي عزمه على ذلك
فقدر المهندسون ذلك وهو حاضر ونصبوا الرماح على الدور
من اول موضع الوادي الحاضر ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى
عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك وما يبقى في الوادي ثم
خرج المهدي الى العراق وخلف الاموال فاستروا من الناس
دورهم ووسعوا المسجد ولم يكمل ذلك الا في خلافة ابنه موسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الهادي لعاجلة المنية للمهدي وكان مما عمل بعد موته بعض الحجاب
اليماني وبعض العربي وافق المهدي رحمه الله في ذلك ابواب الاعظمية
بحيث صار من كل ذراع في ذراع مكسر مما دخل في المسجد الحرام خمسة
وعشرين دينارا ومن كل ذراع مكسر مما دخل في الوادي خمسة
عشر دينارا ونقل الى المسجد الحرام اساطين الرخام من مصر وغيرها
في السفن حتى انزلت بجدة وحملت منها على العجل الى مكة قال
الازرقي رحمه الله ووسع المهندسون باب بني هاشم الذي يستقبل
الوادي وجعلوا الباب الذي بازاية اسفل المسجد يعني من الحاجب
العربي يستقبل خط الحزامية يقال له باب البقالين مصرفا وقالوا
اذا جاء سيل عظيم ودخل المسجد الحرام خرج من ذلك الباب انتهى
بمعناه هذا عمل المهدي في النوبة الثانية واستمر كذلك ذه
الى يومنا هذا والله اعلم اقول باب بني هاشم الذي ذكره الازرقي
رحمه الله هو باب الى الان بنه على ذلك الفاسي رحمه الله وباب البقا لين
لعله المعروف الان بباب الحزورة فان الفاسي رحمه الله عرف ذلك
بباب الحزورة بان الغالب عليه باب الحزامية وقال لانه يلي خط
الحزامية او باب اخر كان الى جانبه لا باب ابراهيم لان الازرقي لم يذكره
وانما حدث بعد وايضا قول الازرقي وجعل الباب الذي بازاية يريد
انه باب عمرة لانه بازاء باب علي بعني مقابله واما باب ابراهيم
فقد ادركته وهو واطي جدا وانما رفع وعمل له هذه العرج في حدود سنة
خمسة عشر او ستة عشر وثمانية في دولة الاشرف الغوري على يد
الامير حاير بك المعروف بالمعمار وقد شاهدت عمارته وانا اذ ذاك

معنى عجان البقالين
الغوري باب ابراهيم

في

في المكتب وكانت السيول اذا دخلت المسجد انما تخرج منه والان كذلك
انما تخرج السيل من القبو الذي تحته لانه لما رفع جعل تحته قبو امعقود
بالحجارة المحكمة لصرف السيل فصل في ذكر الزيادتين وحفر
عمارتهما ودرعهما ودرع المسجد الحرام وعدد منايره وابوابه اعلم
انه لم يزد في المسجد الحرام بعد عمارة المهدي رحمه الله سوى هاتين
الزيادتين زيادة دار الندوة التي في الحاجب الشامي من المسجد
وزيادة باب ابراهيم في الحاجب العربي منه اما زيادة دار الندوة
فسببها كما نقله الفاسي عن اسحاق الخزاعي ان بعض اهل الخير كتب
الى وزير الخليفة المعتصد العباسي يحثه على جعل ما بقي من دار
الندوة مسجدا ويقول ان هذه مكرمة لم تتهيأ لاحد من الخلفا بعد
المهدي فلما بلغ ذلك المعتصد عظمت رغبته واخرج لذلك مالا
عظيما فاخرجت القمائم من دار الندوة وجعلت مسجدا ووصلت
بالمسجد الكبير وعمرت باساطين وطاقات وارفقه مسقفة بالسا ج
المزخرف ثم فتحت لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا بعقود ستة
كبار وبينهم ستة صغار وجعل في هذه الزيادة ثلاثة ابواب بابان
طاقان طاقان وباب طاق واحد شارعه الى الطريق التي حولها
وجعل سقفها ساميا لسقف المسجد الكبير وبني فيها مناره وشرفا
وفرغ من ذلك في ثلاث سنين قال الفاسي رحمه الله ولم
يبين اسحاق الخزاعي السنة التي فرغ من عمارتها من الزيادة ولعل
ذلك كان في سنة اربع وثمانين ومائتين على ما اقتضاه ذكر اسحاق
من ان الكتابة الى ان المعتضد بسبب انشائها كان في سنة احدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثمانين وماتين ثم ذكران القاضي محمد بن موسى لما كان اليه امر
البلد عزا الطاقات التي كانت في جدار المسجد الكبير وجعل ذلك باسا طين
حجارة مدون عليها ملا بن ساج بعقود من الاجر والجص الابيض
ووصله بالمسجد الكبير وصولا احسن من الاول حتى صار من في
دار الندوة من يصل ومستقبل بزا القبلة كلها وكان ذلك في سنة
ست وثلثمائة واما الزيادة التي بالجانب الغربي المعروفة بزيادة باب
ابراهيم فقبل القاضي رحمه الله انه لما كان ايام جعفر المقتدر بالله امير
المومنين امران يجعل هذا المحل مسجدا ويوصل بالمسجد الكبير فعمل على ما
هو عليه اليوم فاتسع الناس به وصلوا فيه وذلك في سنة ست
اوسبع وثلثمائة انتهى والسبيل الذي بالزيادة المذكورة من عمل
الناصر حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون وكان انشاوه في حدود
سنة تسع وخمسين وسبعمائة او في التي بعدها واما ما وقع في المجد
من العمارة والتجديد فكثيره منها العمارة الكبيرة التي كانت في
سنة اربع وثمان مائة وانما ذكرتها دون ما كان قبلها وبعدها من
العمائر لكونها اعظم من غيرها مما عمر بعد الخلفا ولما ظهر من همة الامير
المباشر لذلك وقوة العزم وسبب ذلك ان في ليلة السبت الثامن
والعشرين من شوال سنة اثنين وثمان مائة ظهرت نار من رباط
راشد المعروف الان برباط ناظر الخاص عند باب الحزورة المعروف
بباب عزورة بالجانب الغربي من المسجد الحرام فلم يكن غير لحظة حتى
تعلقت بسقف المسجد وعم الحريق الجانب الغربي وبعض الرواقين
المقدمين من الجانب الشامي بما في ذلك من السقوف والاساطين

الرخام

الرخام وصارت قطعا وانتهى الحريق الى محاذات باب العجلة فصار
ما احترق اكوام عظيمة تمنع من الصلاة في موضعها ومن رؤية البيت
الشريف ثم من الله تعالى بعمارة ذلك في مدة يسيره على يد الامير
بيبرس الظاهري وكان قدومه لذلك في موسم سنة ثلاث وثمان
مائة فلما رحل الحاج من مكة شرع في رفع تلك الاكوام حتى قرعت
ثم ابتدا في العمارة حتى عاد ذلك كما كان عليه وكان الفراغ من
عمارة ذلك في اواخر شعبان سنة اربع وثمان مئة وعجب الناس
كثيرا من سرعة العمارة في هذه المدة لان من راى ذلك قبل العمارة
كان يقطع بان هذه العمارة انما تتم في مدة سنين باعتبار العادة
في العمارات فسهل الله فراغها في تلك المدة وجعلت الاساطين التي
في الجانب الغربي كلها من حجارة منحوتة وكذلك الجانب الشامي
ما خلا اساطين يسيرة في مقدمة فانها رخام مكسر ملصوق بالجدر
وهذا كله ظاهر بين ولم يبق من ذلك الاسقف الجانب الغربي لعدم
خشب الساج ثم عمل ذلك من خشب العرعر في اوايل سنة سبع
وثمان مائة بتقديم السين على يد الامير بيبرس المذكور وكانت العمارة
المذكورة في ايام السلطان الناصر فرج ابن برقوق ذكر مناير
المسجد الحرام في المسجد الحرام الان ست مناير اربعة في الاركان والثانية
في زيادة دار الندوة والسادسة بمدرسة الاشرف قايتباي رحمه
الله تعالى المجاورة لباب السلام على يسار الداخل منه الى المسجد
عمرت في حدود الثمانين وثمان مائة والخمس المناير قديمة اما مناير
زيادة دار الندوة فعمرت مع الزيادة المذكورة من قبل المعتضد

ما وقع من العمائر من السلطان برقوق

العباسي كما تقدم واما الاربعة التي بالاركان فالاولى تعرف بمنارة عزورة
لانها على باب عزورة والثانية على باب علي وتعرف بمنارة علي والثالثة
على باب العمرة وتعرف بمنارة باب العمرة والرابعة تسمى بمنارة باب
السلام لانها على باب السلام ولم اقف على من انشاهن الاربعة غير
ان الفاسي رحمه الله ذكر ان المنصور عمر منارة باب العمرة وعمر ابنه
المهدي المنابر الثلاث التي على باب السلام والتي على باب علي والتي
على باب الحزورة اقول المفهوم من كلام الفاسي رحمه الله بقوله عمر
المنصور منارة باب العمرة وعمر ابنه المهدي الى اخره ان مراده بذلك
الترميم والتجديد لا الانشاء بدليل قوله بعد ذلك وعمر الجواد جمال الدين
محمد بن علي الاصفهاني وزير صاحب الموصل منابر المسجد وكذا قوله وعمر
منارة باب الحزورة في زمن الاشرف شعبان صاحب مصر وكانت سقطت
في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكذا قوله وعمرت منارة باب
بني شيبه في زمن الناصر فرج وذلك بعد ان سقطت في سنه تسع
وثمان مائة لان السقوط يستدعي تقدم البناء قبل ذلك ولو وقف
الفاسي على من انشأ ذلك لذكره كما هو دابه في استيفاء الكلام وتبيين
الامور على احسن الوجوه واكملها انتهى وكانت منابر اخر في غير المسجد
الحرام على روس الجبال يوذن فيها نقله الفاسي عن الفاكهي فمن ذلك
على جبل ابي قبيس اربع منابر وعلى راس الاحمر المقابل له منارة وعلى
الجبل المشرف على شعب بن عامر منارة ومن ذلك منارة تشرف
على الحزورة ومنارة على جبل لقاحه ومنارة على جبل خليفة بن
عمر البكري ومنارة على كدي بضم الكاف تشرف على وادي مكة هذه

من عمر منابر المحد الحرام

المنابر

المنابر كلها تنسب الى عبد الله ابن مالك الخزاعي من خدام امير
المومنين هارون الرشيد ولبغا مولى امير المومنين علة منابر
ايضا من ذلك منارة على راس الفلق ومنارة على الاحمر ومنارة
على جبل خليفة كما لعبد الله ومنارة على جبل المقبرة ومنارة على
جبل الحزورة ومنارتان على جبل عمر بن الخطاب ولعله المسمى
بالنوبي ومنارة على جبل الانصاب الذي يلي اجياد ومنارة على

على جبل عمر بن الخطاب

ثنية ام الحارث المشرفة على الحصحاص وسياتي تعريفه وموضعه
فيما بعد ان شا الله تعالى ومنارة على الجبل المشرفة على الحزمانيه
ومنارة مشرفة على الحضير او بير ميمون ومنارة بمنى عند مسجد
الكبش فهذه كلها لبغا وكان لهذه المنابر قيما مضى اناس يودنون
للصلوات مجرى عليهم الارزاق في كل شهر ثم قطع ذلك لتغير الاحوال
وتطاول الازمان والله اعلم ذكر ذرع المسجد الحرام والزيادتين
نقل الازرقي ان ذرع المسجد الحرام بمكبر امائة الف ذراع وعشرون
الف ذراع واما طول المسجد الحرام وعرضه فقد حرره الفاسي رحمه
الله بذراع الحديد فكان طوله من وسط جدره الغربي الذي هو
جدر رباط الحرزي بضم الحا المعجمة وبعدها او ثم زاي معجمة
الى وسط جداره الشرقي الذي عند باب الحنابر مع المرور في
نفس الحجر بكسر الحا واللصوق بجدر الكعبة الشامي ثلثمائة ذراع
وستة وخمسين ذراعا وتمن ذراع بالذراع المذكور ويكون ذلك
بذراع اليد اربعمائة ذراع وسبعة اذرع وكان عرضه من وسط
جدره القديم الذي تدخل منه الى زيادة دار الندوة الى وسط

على جدر المسجد الحرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جدار المسجد اليماني فيما بين بابي المسجد باب الصفا وباب اجياد مارا
كذلك فيما بين مقام ابراهيم والكعبة وانت الى المقام اقرب مانى
ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد
ثلثمائة ذراع واربعة اذرع وكان تحريره لذلك فى ليلة الخميس السابع
عشر من ربيع الاول سنة اربع عشر وثمان مائة فائده اخرج
الازرقي بسنده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال انا نجد
فى كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى واخرج
ايضا بسنده الى عمرو ابن العاص رضى الله تعالى عنه انه قال اساس
المسجد الحرام الذى وضعه ابراهيم عليه افضل الصلاة والسلام
من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد ثم قال والمهدي
وضع المسجد الحرام على المسعى انتهى ذكر ذرع زيادة دار الندوة
اما ذرعها طولا وذلك من جدار المسجد الكبير الى الجدار المقابل
له الشامي الذى عند باب المنارة اربعة وسبعون ذراعا بتقديم
السين الاربع اذرع بذراع الحديد وذرع عرضها من وسط جدرها
الشرقي الى وسط جدرها الغربي سبعون ذراعا ونصف بتقديم
السين وهذا ذرع الارزقة مع الصحن واما ذرع الصحن وحده
فطوله من الاساطين التي فى مقدم الجانب الجنوبي مما يلي المسجد الكبير
الى الاساطين التي فى مقدم الجانب الشمالي سبعة وثلاثون ذراعا
بتقديم السين وعرضه كذلك بزيادة سدس ذراع بذراع الحديد
ذكر ذرع زيادة باب ابراهيم اما طولها وذلك من الاساطين التي
تلي المسجد الكبير الى العتبة التي فيها باب هذه الزيادة سبعة وخمسون

ذراعا

ذراعا الاسدس ذراع بتقديم السين واما عرضها من جدار رباط
الحوزي بضم الحاء وكسر الزاي المعجمتين بينهما واو الى جدار رباط
راسمت المقابل له فاثنان وخمسون ذراعا وربع وذلك ذرع
الارزقة مع الصحن وذرع الوسط وحده طولا من الاساطين الرقية
التي تلي المسجد الكبير الى باب ابراهيم ستة وثلاثون ذراعا وربع
وثمن وذرعه عرضا ثلاثة وثلاثون ذراعا ونصف بالحديد
هذا تحرير الفاسي رحمه الله اقول فد كان ذرع زيادة ابراهيم كما
ذكره الفاسي رحمه الله واما في وقتنا هذا فينقص ذرع طول هذه
الزيادة بعض اذرع يسيرة بمقتضى تغيير الباب ورفعه وسد
احدثه الامير حاربك المعروف بالمعمار الجركسي من البلاط
والدرج البارزة الى نفس المسجد وزوال تلك العتبة الاولى كما
قدمته انفا انتهى والله الموفق فصل فى ذكر كيفية المقامات التي
هي الان فى زمننا موجودة بالمسجد الحرام وبيان مواضعها وكيفية
الصلاة فيها وما فى المسجد من العتب والسقايات وغيرها اما المقا
فاربع مقام الشافعي رضى الله تعالى عنه وصفته يترمان عليهما
عقد لطيف مسترفن من اعلاه مبيض بالنورة وخشبه معترضة
للقناديل وهو خلف مقام الخليل عليه افضل الصلاة والسلام
واما مقام الحنفي فكان قديما اربع اساطين من حجارة عليها سقف
مدهون مزخرف واعلاه مما يلي السما مطلي بالنورة وبين الاسطوانتين
المقدمتين محراب مرخم وكان ابتداء عمله على هذه الصفة فى اواخر
سنة احدى وثمان مائة وانتهى فى اوايل سنة اثنين وثمان مائة

مات

مات احد ثم خير بك المعمار

كذا ذكره الفاسي رحمه الله ثم قال وانكر عمله على هذا الصفة جماعة
من العلما منهم الشيخ العلامة زين الدين الفارسكوري الشافعي
رحمه الله وألف في ذلك تاليفا حسنا والشيخ سراج الدين البلقيني
وولده الامام العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية شيخ الاسلام
جلال الدين وكان اذ ذاك متوليا وباقي القضاة افتوا لهدم هذا
المقام ولتعزير من افتى بجواز بنايه على هذه الصفة ورسم ولي الامر
لهدمه فعارض في ذلك بعض ذوي الهوا فلم يتم الامر وسبب الانكار
ما حصل من شغل الارض بالبنا وقلة الانتفاع بموضع وما يتوقع من
افساد اهل اللهو فيه لاجل سترته لهم انتهى وسبب المعارضة ان
جماعة من علما الحنفية اذ ذاك افتوا بجواز بقايه على هذه الصفة
لما فيه من النفع لعامة المسلمين من الاستظلال من حر الشمس والتوقي
من البرد والمطر وان حكمه حكم الاروقة والاساطين الكائنة
بالمسجد الحرام في سنة ست وثلاثين وثمان مايه كشف الامير سود ون
المحمدي سقف المقام المذكور وعمره ورخرفه احسن مما كان ووضع
عليه من اعلاه قبة من خشب مبيضة تظهر من فوق ولا اثر لها
من داخل المقام وفرش فيه حجارة حمر تقرب من حجر المآ ولم يكن
هذا فيه قبل ذلك ثم جدد بعد ذلك مرارا اخرها في حدود عام
سبع عشر وتسعماية وقد ادركته وهو على هذه الصفة واستمر
كذلك الى عام اربعة وعشرين وتسعماية فلما جا الامير مصلح الدين
الرومي في موسم سنة ثلاث وعشرين في اول ولاية مولانا السلطان
سليم بدا له ان يهدمه فهدمه في اول عام اربعة وعشرين وجعله

قبة

قبة كبيرة شامخة على اربع بتر عراض جدا باربع عقود كل ذلك من حجر
يعرف عند اهل مكة بحجر المآ يوتى به من جهة الحديبية احمر واصفر
منخوت وزاد في طوله وعرضه واراد ايصاله بالمطاف فعرف بان
ذلك يودي الى قطع الصف الاول الذي يصلي خلف امام الشافعية
فاقتصر وانتهى بحرابه الى اوزار حاشيه المطاف واستمر الصف
الاول متصلا واستمرت هذه القبة كذلك نحو خمسة وعشرين
سنة فلما كان في عام تسعة واربعين وتسعماية برز امر مولانا
سلطان الاسلام سليمان لهدم هذه القبة لما انهي اليه من شموخها
واخذها جانبا كبيرا من المسجد وكان هدمها من كرامات الشيخ محمد بن
عراق رحمه الله فاني سمعت من غير واحد عن الشيخ المذكور انه كان
يقول لابد ان يهدم هذه القبة وكان كذلك وكرامة الولي حق فلما
برز الامر بذلك بادر الى هدمها الامير خشقلدي صاحب الهمم
العالية مزيل المنكرات وموسع الطرقات نعمة الله على اهل المفاسد
نايب جدة المحروسة ومباشر العمايرالسلطانية المانوسة اعزه
الله تعالى وكان له واحسن اليه فبادر الى امتثال الامر وحضر
بنفسه على جاري عادته في علوالهمة وهدم القبة المذكورة وذلك
في اوايل شهر رجب احد شهور عام تسعة واربعين وتسعماية
ثم شرع في بنا مقام عظيم في الشهور المذكورة وصفته اربع
بتر لطاف في الاركان من انقاض القبة الاولى من حجر المآ وست
اعمدة من الحجر الصوان عثمنة كل عمود قطعة واحدة فمن ذلك عمودان
بين البترتين المقدمتين الى جهة القبلة وعمودان بين البترتين

المرخرتين وعمودين البرتين من ناحية باب العمرة وعمودين البرتين
من جهة باب السلام مقابل له وعلى ذلك عشرة عقود لطاف رشقه
ثلاثة منها الى جهة القبلة وثلاثة منها الى جهة اخرى المقام مقابلة
للثلاثة الاولى وعقدان الى جهة باب العمرة على يمين من كان جالسا
فى المقام مستقبل القبلة وعقدان مقابلان لهما الى جهة باب السلام
وفوق ذلك سقف مرخرف من خشب الساج بصناعة ظريفة
وكان تركيب هذا السقف فى يوم الخميس عزة شهر شعبان احد شهور
العام المذكور القائم جعل فوق هذا السقف ظلة للمبلغين باربع
برة وستة اعمدة اللهف من الاعمدة التحتانية على حكم ما جعل اسفل
عليها سقف مرخرف بعمل محكم وفوق هذا السقف جعلون عليه رصاص
الى جهة الشمال دفع المطر وفى ارض السقف الاول طاقة فى وسطه
يرى منها المبلغ الامام وجعلت درجة لطيفة يصعد منها المبلغ
الى الظلة فى وقت المكتوبات وكان ابتدا تركيب سقف الظلة فى
يوم الثلاث رابع شهر رمضان وانتهى بعد الترصيص فى ثالث
عشر رمضان عن العام المذكور واما مقام المالكى والحنبلى فكان
قديما كمقام الشافعى المتقدم بيرتان عليهما عمد وفى اعلاه نحو
ثلاث اذرع عيران بين البرتين من اسفل جدار لطيف فيه محراب
فى هذين المقامين فقط ونقل الفاسى رحمه الله فى كتابه شفا
الغرام ان ابتدا عمارة هذه الثلاث المقامات على الصفة المذكورة
كان فى سنة سبع وعشرين مائة ثم قال وقد ذكرنا صفتها القديمة
فى اصل هذا الكتاب يعنى به اصل شفا الغرام ولم يوجد هذا الاصل

بعد

بعد الفاسى ولا عز عليه مطلقا فاكان من مقام الشافعى فهو كذلك
الى يومنا هذا واما مقام المالكى والحنبلى فقد ازالهما كذلك ثم
عز بعد الثلاثين وسبعمائة قبل تأليفنا لهذا الكتاب باحسن مما
كانا عليه فى ايام مولانا الخنكار الاعظم سلطان الاسلام سليمان
خان ادام الله تعالى ايامه ورفع بالنصر والتاييد اعلامه وصفتها
الان كل مقام باربع اساطين مثمنة الشكل كل اسطوانة قطعة واحدة
من الحجر الصوان المكى وتحت كل اسطوانة قاعدة منحوتة بتربيع وتمثيل
وفوقها اخرى كذلك من الحجر الصوان وفوق ذلك سقف من الخشب
المدهون المرخرف وفوقه الى جهة السما اخشاب مهيأة جعلون عليها
صفايح الرصاص لاجل المطر وفى كل مقام محراب فيما بين الاسطوانتين
المقدمتين الى جهة القبلة وهما كذلك الى هذا التاريخ وكان المباشر
لذلك عبد الكريم البارجى الرومى والله اعلم ذكر كيفية صلاة الائمة
لهذه المقامات وبيان مواضعها من المسجد اما كيفية الصلاة فانهم
فى زمننا هذا يصلون مرتبين الشافعى فى مقام الخليل عليه الصلاة
والسلام ثم الحنفى امام الحنفية بعده فى مقام الحنفية ثم امام المالكية
بعده فى مقامه المعين له ثم امام الحنابلة بعده فى مقامه وهذا فى
الاربع الفروض الفجر والظهر والعصر والعشا واما صلاة المغرب
فكان فيما ادركته قريبا يصلى الحنفى والشافعى معا فى وقت واحد فحصل
بذلك التخليط والتشويش على المصلين من الطائفتين بسبب اشتباه
اصوات المبلغين فانهى ذلك الى مولانا السلطان سليمان فبرز
امره بالنظر فى ذلك وازالة هذا التخليط فاجتمع القضاة والامير

حط تعيين مقامى المالكى والحنبلى من السلطان سليمان

حصل قضية الفاسى فى شفا الغرام

على باب نايب جده في الحطيم وانتضى رايهم ان الحنفي يتقدم في صلاة
المغرب وعند التشهد يدخل امام الشافعية وكان هذا في حدود
احدي وثلاثين وسبعماية واستمر ذلك الي وقتنا هذا عام سبعة
واربعين وسبعماية فجزاه الله الساعي في ذلك خيرا واما المالكي والحنبلي
فلا يصلون المغرب فيما ادركناه واما كيفية الصلاة فيما تقدم من
الزمان فكانوا يصلون مرتين في الاربع الفروض المتقدمة الان
المالكي كان يصلي قبل الحنفي مدة ثم تقدم عليه الحنفي بعد التسعين
بتقدم التاء على السين وسبعماية ونقل الفاسي رحمه الله عن ابن
حبير ما يقتضي ان كلا من الحنفية والحنبلية كان يصلي قبل الاخر
واما صلاة المغرب فكانوا يصلونها جميعا اعني الاربعة الائمة
في وقت واحد فيحصل للمصلين بسبب ذلك لبس كثير من اشتباه اصوات
المبلغين واختلاف حركات المصلين فانكر العلماء ذلك وسعى جماعة
من اهل الخير عند ولي الامر في ذلك وهو الناصر فرج ابن برقوق الجركسي
صاحب مصر فبرز امره في موسم سنة احدي عشرة وثمان مايه بان الامام
الشافعي بالمسجد الحرام يصلي المغرب بمفرده فنفذ امره بذلك واستمر
الحال كذلك الي ان تولا الملك المويد شيخ صاحب مصر فرسم بان الائمة
الثلاثة يصلون المغرب كما كانوا قبل ذلك فابتدوا بذلك في ليلة
السادس من ذي الحجة عام سنة عشر وثمان مايه واستمر يصلون
كذلك واما وقت حدوث صلاة الائمة المذكورين على الكيفية
المتقدمة فقال الفاسي رحمه الله لم اعرفه تحقيقا ثم نقل ما يدل على
ان الحنفي والمالكي كانا موجودين مع الشافعي في سنة سبع وتسعين

بتقدم

تقدم السين في الكلمة الاولى والثاني الثانية واربعماية وان
الحنبلي لم يكن موجودا في ذلك الوقت وانما كان امام الزيدية ثم قال
ووجدت ما يدل على ان الامام الحنابلة كان موجودا في عشر الاربعين
وخمسماية والله اعلم واما بيان محل المقامات المذكوره من المسجد
الحرام فان مقام الشافعي رحمه الله خلف مقام الخليل ولكن ما يصلي
امام الشافعية الا في مقام الخليل قديما وحديثا ومقام الحنفي بين
الركنين الشامي ويسمى بالعراقي ايضا والغربي عن يمين مقام الخليل في
جهة الشام تجاه جدار الكعبة الذي فيه الميزاب قريب من حاشية
المطاف ومقام المالكي بين الركنين الغربي واليماني قريب من الحاشية
ومقام الحنبلي تجاه الحجر الاسود وقربه من المطاف كقرب مقام الحنفي
ذكر ما في المسجد الحرام من الصنبر وغيرها فيه الان فمنها كبريتان منقا
جدا الي جانب بير زمزم من جهة الشرق احداهما وهي التي تلي زمزم
معدة لمصالح المسجد كالمصاحف والربعات الموقوفة وحفظ الفوانيس
والشمع والشمعدانات النحاس والمسارح النحاس والكراسي الخشب
الذي يرفع عليها الرباع وما اشبه ذلك من الاشيا الموقوفة لمصالح
المسجد الحرام ولم اقف على ابتداء عمارتها متى كانت وقد جددها الناصر
العباسي وكانت موجودة قبله وذكر الفاسي رحمه الله ما يدل على انها
قديمة لانه نقل عن ابن عبد ربه انه ذكرها في العقد وان ابن عبد
ربه توفي سنة ثمان وعشرين وثلثماية ونقل ايضا عن ابن جبير
انه ذكر هذه الصنبة في اخبار رحلته وذكر انها تنسب الي اليهودية
ولم يبين سبب هذه النسبة والصنبة الثانية هي سقاية العباس

محل مقامات الائمة

ربتان

ملاصقا لجداره محل لطيف مسقوف فيه الات الوقاده كالعيدان
الذي يشعل بها القناديل ويسرج بها وكالقصب المجوف الذي يطفي به
المصابيح وبعض شئ من الزيت الذي يحتاج اليه لوقيد الشهر وبعض
شئ من القناديل الزجاج والحراريق التي توقد علي المقامات في الليالي
المباركة كليلة اول المحرم وليلة العشر منه وليلة النصف من
شعبان وليلة العيد واوايل الشهور ومنها في المسجد الحرام
بير زمزم ومحلها تجاه الحجر الاسود في محل مرخم عليه سقف
وفوقه ظله مسقوفة بالخشب المزخرف وفوقه حملون بقبة
في الوسط مصفح بالرصاص وقد جدد ذلك في عام ثمانية واربعين
وتسعماية علي يد الامير خشقلدي كان الله له تجديدا حسنا وفي
هذه الظلة خزانة لطيفة فيها مناكيب زجاج لمعرفة اوقات
الصلاة والي جانبها مزولة يعلم بها الماضي والباقي من النهار
وفي هذه الظلة بوابان رئيس المؤذنين ونبلغ خلف امام الشافعية
في الصلوات الخمس وفي زيادة ابراهيم حاصلان مسقوفان بابا
في نفس الزيادة معدان لحفظ اخشاب المسجد المتكسر والمنابر
الدائرة والرصاص المتقلع وغير ذلك من الانقاض عمرا في حدود
عام سبعة عشر وتسعماية او في الذي قبله في زمن السلطان الغوري
علي يد الامير حاير بك العلائي المعروف بالمعمار هذا ما في المسجد
الحرام مما اعد لمصالحه ومما احدث لمصالح المسجد الحرام حاصلان
كبيران في زيادة دار الندوة علي يسار الداخل من باب سويقة
احد ابواب المسجد الحرام احدثهما الجناب الكريم ذو الهمة العظيمة والرأي

المستقيم

المستقيم الامير خشقلدي اعز الله جنابه واجزل اجره وثوابه
وكان مبدا عمارتهما في شهر رجب عام تسعة واربعين وتسعماية
وكان عمارتهما في هذا المحل في غاية الصواب لان محلهما كان به
دكة عالية وربما تحصل فيها اوقد حصل من المفاسد ما الله
اعلم به فاضاف ذلك المحل بعمارة هذين الحاصلين وزال ما يتوقع
من المفاسد ونقل الزيت المتعلق بالمسجد من محله الاول الذي
كان خارج المسجد الي احد هذين الحاصلين وصار ذلك احفظ
له كل هذا لهمة الامير المذكور وحسن رايه جزاه الله خيرا والله
اعلم

ذكر عدد ابواب المسجد الحرام واسمايها وبيان محالها من المسجد

عدد ابواب المسجد الحرام واسمايها

للمسجد الحرام الان من الابواب تسعة عشر بابا بثمانية
وثلاثين مسفدا فمن ذلك بالجانب الشرقي اربعة ابواب باحد عشر
مسفدا الاول باب السلام ويعرف قديما بباب بني شيبه وهو ثلاث
مسافد الثاني باب الجنايز وسمي بذلك لان الجنايز قديما كان يخرج
لها منه وهو مسفدان وعرفه الازرقي بباب النبي صلي الله عليه
وسلم لانه كان يخرج منه الي منزله دار خديجة زوجته ويدخل
منه الثالث باب العباس بن عبد المطلب لانه يقابل داره التي
بالمسعي وهو ثلاثة مسافد الرابع باب علي وهو ثلاث مسافد
ايضا وعرفه الازرقي بباب بني هاشم وبباب البطحا ايضا ومن
ذلك بالجانب الشامي خمسة ابواب بستة مسافد الاول باب
الدريبة مسفد واحد علي يمين الداخل الي المسجد من باب السلام
الثاني باب سويقة في صدر زيادة دار الندوة مسفدان الثالث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب الزيادة عرفي الزيادة المذكورة علي يمين الداخل الي المسجد
الحرام من باب سويقة وهو مقعد واحد الرابع باب المجلة وسمي بذلك
لكونه عند دار كانت تسمي قديما بدار المجلة ولم ادر ما هذه المجلة وهو
مقعد واحد الخامس باب السدة لكونه سد ثم فتح وعرفه الازرقي
رحمه الله باب عمر وابن العاص رضي الله عنه وسكن مولف هذا
الجامع علي يسار النازل من هذا الباب الي المسجد الحرام بجوار المسجد
فلله الحمد علي اختصاصي بجوارين وهو مقعد واحد ومن ذلك بالجانب
الغربي ثلاثة ابواب باربعة مقاعد الاول باب العمرة لان المعتمرين
من جهة التنعيم يخرجون منه ويدخلون منه في المغالب وسماه
الازرقي باب بني سهم وهو مقعد واحد الثاني باب ابراهيم مقعد
واحد كبير اكبر ابواب المسجد في الزيادة التي لهذا الجانب قال الفاسي
وابراهيم المنسوب اليه هذا الباب كان خياطا عنده علي ما قيل كما
ذكره البكري في كتاب المسالك والممالك وان العوام نسبوه اليه
ووقع للحافظ ابي القاسم ابن عساكر وبن جبير وغيرهما من العلماء ما يقتضي
انه الخليل عليه الصلاة والسلام وهو بعيد لا وجه له والله اعلم
انتهي الثالث باب الحزورة المصحف الان بحزورة بالعين المهملة وهو
مقعدان وعرفه الازرقي بباب بني حكيم ابن حزام بالحا المهملة المكسورة
والزاي المعجمة وبباب بني الزبير ابن العوام ايضا ثم قال والغالب
عليه باب الحزامية لانه يلي خط الحزامية ومن ذلك بالجانب الجنوبي
سبعة ابواب بسبعة عشر مقعدا الاول باب ام هاني بنت ابي طالب
وبذلك عرفه الازرقي وهو مقعدان وذكر الفاسي انه يسمي باب الملاعبة

خياط عنده

علي ما حكاه البكري

لانه

لانه بجوار دار تنسب للقواد الملاعبة يعني في زمنه وعرفه الاقهري
بباب الصرح ونسبته الي ام هاني هو الاشهر الي يومنا هذا الان ما يليه
من المسجد كان دارا لام هاني وكان عندها بير جاهلية فدخلت الدار
والبير في المسجد في زيادة المهدي الثانية فحفر المهدي عوضها بيرا
علي باب البقالين الذي في حد ركن المسجد الحرام منه عليه الازرقي
اقول لعل هذه البير التي عند باب الحزورة علي يسار الخارج من
المسجد الحرام يسل منها الاموات الطرحا الفقرا الان فاني لا اعلم هناك
بيرا غيرها وفي هذا دلالة علي ان باب البقالين هو باب الحزورة
كما سبق التنبيه عليه انتهي الثاني باب مدرسة الشريف عجلان
لانها بجانبه كذا عرفه الفاسي وعرفه الازرقي بباب بني تميم وهو
مقعدان الثالث باب المجاهدية لان عنده مدرسة الملك المجاهد
صاحب اليمن كذا عرفه الفاسي ثم قال ويقال له باب الرحمة ولم عرفت
سبب هذه التسمية وذكر الازرقي انه من ابواب بني مخزوم وهو
مقعدان الرابع باب احياد الصغير مقعدان كذا عرفه ابن جبير
وعرفه ايضا باب الحلقتين ولم اعرف ما المراد بذلك وعرفه الازرقي
بباب بني مخزوم ايضا الخامس باب الصفا خمسة مقاعد وعرفه
الفقها في المناسك بباب بني مخزوم وكذا عرفه الازرقي ايضا وسبب
تعريف هذه الابواب ببني مخزوم كونهم كانوا ساكنين في تلك الجهة
السادس باب البغلة بنا موحدة وعين معجمة مقعدان كذا عرفه
الفاسي وقال ولم ار ما سبب هذه التسمية وعرفه الازرقي بباب
بني سفيان السابع باب بازان كذا سماه الفاسي وقال لان عين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHEQUE NATIONALE R.F. MANUSCRITS

مكة المعروفة بيازان عند وعرفه الازرقي بباب بني عايد وهو سفلان
اقول في عبارة العباسي بعض تسامح لان بازان هو المحل الذي يعرفه
عين مكة ينزل اليه بدرج لانفس العين الجارية وكل محل ينزل اليه
بدرج ويكون مستطيلا يسمى بازان في عرف اهل هذا الزمان وفي مكة
الان ثلاث اماكن الثالث بغير درج والظاهر ان درجة ازيلت فيحتمل
ان عين مكة كانت تسمى في ذلك الوقت بازان وسمي هذا المحل باسم
العين ويحتمل ان يكون من باب تسمية الحال باسم المحل انتهى فهذه عدة
ابواب المسجد الحرام الموجودة الان والله اعلم الباب
الثامن في فضل اهل مكة واحترامهم ومزيد شرفهم واكرامهم
وذكر شيء من فضل قريش ونسبه النبي صلى الله عليه وسلم واضحا
العشرة روى الازرقي رحمه الله في تاريخه عن وهب ابن منبه
ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض استوحش
لما رأى من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يارب اما ارضك هذه
عامرة يسبحك فيها ويقدس لي وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبحني
فيها خلقي وسأبوئ فيها بيتا اختاره لنفسي واخصه بكرامتي واشرفه
على بيوت الارض كلها باسمي فاسميه بيتي وانطقه بعظمتي واحوزه
بحرماني واجعله احق بيوت الارض كلها واولاها بذكري واجعله
في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات
والارض اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وامنا احرم بحرمانه
ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرماني ومن
احله فقد اباح حرماني ومن امن اهله فقد استوجب بذلك امانتي

ومن

ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ومن عظم شانه عظم في عيني
ومن تهاون به فقد صغر في عيني ولكل ملك حيازة مما حوله
وبطن مكة حيزي وحيازتي وجيران بيتي وعمارها وفدي واضيافي
في كنفي صامنون علي في ذمتي وجواري فاجعله اول بيت وضع
للناس واعمرهم باهل السماء والارض يأتونه اوزاعا شعثا
غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجزون
بالتلبية رجيجا ويضجون بالبكاء نحيبا فمن اعتمره لا يريد غيره
فقد زارني ووفد الي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي ان اكرمه
بكرامتي وحق علي الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان نسعف كل
واحد منهم بحاجته فتمم يا ادم ما كنت حيا ثم بعدك الامم والقرون
والانبياء امة بعد امة وقرن بعد قرن ونبيا كذا بعد نبي حتى ينتهي
ذلك الي نبي من ولدك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه
وحماته وولاته وسقاته يكون امينا عليه ما كان حيا واجعل
اسم ذلك البيت وذكره وشرفه لنبي من ولدك قبل هذا النبي وهو
ابوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعد واقفني على يديه عمارته
وانبط له سقايته وارينيه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مساعره
ومناسكه واجعله امة واحدة قانتا لي قايما بامري اجتبيه وا هديه
الى صراط مستقيم استجيب له في ولده وذريته من بعده واشفعه
فيهم فاجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدامه
وخزانه وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله
اقدر القادرين على ان استبدل من اشاء من اشاء اجعل ابراهيم امام

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل ذلك البيت واهل تلك السريحة يا تم به من حضر تلك المواطن من
جميع الانس والجن يطوفون فيها اثاره ويتبحون فيها سنته ويهتدون
فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى بنذره واستكمل نسكه ومن لم يفعل
ذلك منهم ضيع نسكه واخطا بغيته فمن سال عني يومئذ في تلك المواطن
اني انا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم
المتهللين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس هذا
الخلق ولا هذا الامر الذي قصصت عليك شانه يا ادم بزايد لي
في ملكي ولا عظمتي ولا سلطاني ولا بي مما عندي الا كما زادت قطرة
من رشاش وقعت في سبعة ابحر مد ها من بعدها سبعة ابحر
لا تحصى بل القطرة ازيد في البحر من هذا الامر في شي مما عندي ولو لم
اخلقه لم ينقص شي من ملكي ولا عظمتي ولا ما عندي من الغنى
والسعة الا كما نقصت الارض ذرة وقعت في ذراها وجبالها
وحصاها ورمالها واشجارها بل الذرة انقص للارض من هذا الامر
لو لم اخلقه لشي مما عندي وبعد هذا من هذا مثلا للعزيز الحكيم
انتهى بنصه وجا في الحديث ان سفها مكة حشو الجنة كذا نقل عن
ابن عباس المروزي ووقع بين عالمين منازعة في الحرم المكي في تاويل
الحديث وسنده فكابر احدهما وطعن في سند الحديث ومعناه فاصبح
وقد طعن انفه واعوج وقيل له اي والله سفها مكة من اهل الجنة سفها
مكة من اهل الجنة سفها مكة من اهل الجنة ثلاثا فادركه روع وحرج
الى الذي كان يكابره في الحديث من علماء عصره واقر على نفسه بالكلام
فيما لا يعنيه وفيما لم يحط به خبرا قال القاضي تقي الدين الفاسي رحمه

الله

الله وبلغني ان الرجل المنكر للحديث هو الامام تقي الدين محمد ابن اسماعيل
ابن ابي الصيف اليمني الشافعي نزيل مكة ومفتيها وانه كان يقول انما الحد
اسفا مكة اي المحرومون فيها على تقصيرهم والله تعالى اعلم انتهى وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لمقبرة مكة
نعم المقبرة هذه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المقبرة يعني مقبرة مكة وليس بها يومئذ
مقبرة فقال يبعث الله عز وجل من هذه البقعة او من هذا الحرم
سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في
سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال له ابو بكر رضي
الله عنه ومن هم يا رسول الله قال هم الغربا قال الحجر نور
الله ضريحه بعد ان ذكر هذا الحديث في منسكه وانما ذكرت هذا
الحديث في فضل اهل الحرم لان الغربا المدفونين في الحرم صاروا
من اهل الحرم في الجملة ويروي ان اهل مكة كانوا للمقبرون فيما
مضى فيقال لهم يا اهل الله وهذا من اهل الله ذكره الازرقي وغيره
اقول المراد باهل مكة قريش وما مضى حال شركهم وكفرهم كما ذكره
اهل السير فالاولى ان يقال لهم ذلك بعد ان اكرمهم الله بدين الاسلام
واعزهم بنبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام وطوبى لاهل
مكة ثم طوبى انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه سال الله عما
لاهل بقيع الغرقد فقال لم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلاه
قال يا محمد سالتني عن جوارك فلا تسالني عن جواري والغرقد
بالغين المعجمة وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال لما بعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد على مكة قال له هل
تدري الى من بعثك اليهل الله راه الازرقي رحمه الله ن
فاستوصين بهم خيرا يقولها ثلاثا واخرج الازرقي ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه عزل عامله رافع بن الحارث الخزاعي لاستعماله على اهل
مكة مولاه عبد الرحمن ابن ابزي واشتد غضبه عليه لذلك ولم
يسكن غضبه عن رافع الا حين اخبر ان ابزي قاري لكتاب الله عالم
بالفرايض فتواضع حينيذ عمر رضي الله عنه وقال ان كان كذلك
فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا
الدين اقواما ويضع بهم اخرين وفي رواية بهذا الا ان اقول
ما تقرر من الفضل المذكور لاهل مكة فهو على سبيل العموم للصالح
منهم والطالح كما دل عليه سياق الكلام الذي هو في مقام الامتنا ك
ويشهد لذلك الحديث المتقدم انفا سفها مكة حشو الجنة وهذا مما
لا يخفى على من له ادنى تامل وهذا الفضل لا يشاركهم فيه احد بل يتبرؤا
به ويشاركوا غيرهم في اعظم الامور وهو الاسلام وكذلك الحج فان الواحد
منهم منذ سقط راسه والى حين وفاته يحج هذا البيت اذا كان بعيدا
فان احرم عنه وليه في كل عام الى حين يلوعه فلا ريب في تسميته حاجا
وحصول ثواب الحج النفل والا فقد شهد المشاعر ولا يتهيا هذا لغيرهم
وهذا حال اكرمهم فلله الحمد والمنة على ذلك فلو خصص الله احدا منهم
بزيادة خلة بفتح الخا وهي خصلة من خصال الخير اما علم او ورع او زهد
او تقوا او صلاح فلا ريب حينيذ في زيادة فضله وشرفه وعلوه مقامه
ومن جمع الله فيه هذه الخصال فتح له وابن ذال فان كان من قريش

واجتمع

واجتمع فيه ما تقدم من النعوت فلا كلام حينيذ في زيادة شرفه
لما ان كثرة الخصال الحميدة والاوصاف المجيدة مما تدل على شرف
القايم بها وزيادة فضله لاسيما اذا كانت ثابتة للوالد بمكة
هو وابوه واجداده جاهلية واسلاما وذلك لفضل قريش مطلقا
على جميع العرب ولما خصهم الله به من سمو الجد ورفيع النسب انتهى
والله الموفق فصل فيما ورد في حق قريش من الايات والاحاديث
والاثار قال الله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف
السورة قال الكواشي رحمه الله اصل الرحلة السير على الراحلة
ثم استعمل لكل سير وقري بضم الرا وهي الجهة يدخل اليها واراد رحلتي
الشتا والصيف فاورد للعلم به لان قريشا كانت ترتحل كل عام للتجا
رة رحلتين رحلة شتا الى اليمن لانه ادفا ورحلة في الصيف الى الشام
يستعينون بهما على المقام بمكة وقريش من ولد النضر ابن كنانة
ومن لم يلده فليس بقرشي انتهى وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك
قيل في تفسيرها يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من
اي العرب فيقال رجل من قريش وعن ابن عباس وانه لذكر لك
ولقومك شرف لك ولقومك وقال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم اي فيه شرفكم وقال تبارك وتعالى وانذر عشيرتك الاقربين
المراد قريش وقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
اي كريم يعني قريش وقال تعالى قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى اي لا اسيلكم اجرا الى ما ادعوكم اليه الا ان تودوني لقرابتي
منكم وتحفظوني بها ولا تكذبوني قال ابن عباس رضي الله تعالى

مثل مفسر لكلام قريش

ده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اوسط النسب في قريش
ليس بطن من بطونهم الا وقد ولده قال صاحب المدارك وكانوا
قريش في رحلتيهم امنين لانهم اهل حرم الله فلا يتعرض لهم وغيرهم
يغار عليهم والتنكر في جوع وخوف لشدتهم يعني اطعمهم بالرحلتين
من جوع شديد كانوا فيه قبلها وامنهم من خوف عظيم وهو خوف
اصحاب الفيل او خوف التخطف في بلدهم ومسيرهم او امنهم من خوف
الجذام فلا يصيبهم ببلدهم انتهى ملخصا والاشهر ان كل من كان من
ولد فهر ابن مالك فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وهو
جماع قريش باسرها والدليل على صحة ذلك انه لا يعلم في شيء من
كتب النسب اليوم ان قريشا تنسب الى اب فوق فهر وفهر
لقب له والذي سماه به قريش وسيأتي انفا سبب التسمية
بذلك بابسط من هذا ان شاء الله تعالى واما ما ورد في حقهم من
الاحاديث فكثيرة من ذلك في صحيح البخاري قوله صلي الله عليه
وسلم الناس تبع لقريش وفيه ايضا ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وفيه لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي منهم اثنان وفي الفايق بلفظ ما بقي في الناس
اثنان قال العلامة السيوطي في شرح هذا الحديث هو خبر بمعنى
الامر والا فقد خرج الامر عنهم من الكرة من مايتي سنة ويحتمل ان يكون
على ظاهره وانه مقيد بقوله في الحديث الاخر ما اقاموا الدين ولم
يخرج عنهم الا وقد انتهكوا حرماته انتهى وفي الفايق عنه صلي الله
عليه وسلم ادق اللهم اخر قريش والا كما ادقت اولهم وبالا وفيه عنه

صلي

على كلام صاحب المدارك وتغاير سوق قريش

وصل على كلام السيوطي

صلي الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم وفيه عنه
صلي الله عليه وسلم خير نساء صالح نساء قريش احناه على ولد وارعاه
لزوج وفيه عنه صلي الله عليه وسلم خيار قريش خيار الناس وفيه
عنه صلي الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا من ذهب فقلت لمن
هذا فقيل لرجل من قريش وفيه عنه صلي الله عليه وسلم ذروا فضل
قريش وخذوا بقولهم اقول يحتمل ان هذا قاله صلي الله عليه وسلم
في ابتداء الامر قبل الاسلام قريش وهو الظاهر من فحوى الكلام وفيه
من التنويه بشانهم ما لا يخفى حيث كانت اقوالهم سديدة معتبرة وهم
في تلك الحال المطبوع على قلوبهم فيها ومع ذلك فقد امر صلي الله عليه
وسلم بالاخذ بقولهم ويحتمل ان ذلك بعد اسلامهم ويحمل على بعض منهم
كانت افعالهم غير مستقيمة ويحتمل ان يكون ذلك في واقعة مخصوصة
اقتضاها الحال وهذا مبني على سبيل البحث وما ادي اليه الفهم
والا لم اقف على كلام في ذلك انتهى وفيه عنه صلي الله عليه وسلم
شرار قريش حين شرار الناس وفيه عنه صلي الله عليه وسلم قريش
اهل الله وخاصته وفيه عنه صلي الله عليه وسلم قريش اسرع الناس
فنا وفيه عنه صلي الله عليه وسلم قريش هم الانصار ليس لهم دون
الله ورسوله مولي قرت عين من اطعم الطعام اقول قوله في اخر الحديث
قرت عين من اطعم الطعام يحتمل ان يكون الكلام راجعا الى قريش
ويصير المعنى من اطعم من قريش الطعام قرت عينه ويكون فيه حث
على قرى الاضياف ومكارم الاخلاق لان العرب قديما وحديثا يفتخرون
بذلك ويتمادحون به وهذا هو الاشبه الذي يسبق اليه الفهم ويحتمل

خير نساء صالح نساء قريش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يرجع الي عزهم ممن يكرم قريشا ويقرهم ويطعمهم وعلي كلا التقديرين
ففيه اشارة لم ومدحه انتهي وفيه عنه صلي الله عليه وسلم قدموا
قريشا ولا تقدموهم وفيه عنه صلي الله عليه وسلم من اهان قريشا
اهانه الله وفيه عنه صلي الله عليه وسلم من يرد اهانة قريش
لهنه الله فتامل هذه الكرامة التي اكرمهم الله بها وان يجرد النية
جوزي بالاهانة علي حد قوله تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم فسبحان من فضل بعض الناس علي بعض وفيه عنه
صلي الله عليه وسلم لا يبغض قريشا رجل يومن بالله واليوم الاخر
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال اني امرؤ من قريش فمن نال من
قريش شيا فقد نالني رواه الزبير بن بكار وعنه صلي الله عليه
وسلم انه قال صلب الناس قريش وهل يمشي الرجل لغير صلبه
وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال قريش كالملح هل يطيب طعام
الا به ولولا ان بعضي وفي رواية ان بطن قريش لاخبرتها بمالها
عند الله عز وجل وعنه صلي الله عليه وسلم امان لاهل الارض
من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة
من العرب صاروا حرب ابليس رواه ابو نعيم وعنه صلي الله
عليه وسلم اللهم فقهت قريشا في الدين وعنه صلي الله عليه وسلم
لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما قال بعض العلما
ان هذا العالم هو الامام الشافعي رحمه الله لان علمه قد ظهر وانتشر
في البلاد وكتبت كتبه كما تكتب المصاحف ودرسها المشايخ والشباب
واستظهروا اقاويله واجروها في مجالس الحكام والقراء والامراء وهذه

صفة

صفة لا تعلمها قد احاطت باحد الا بالامام الشافعي رضي الله عنه
اذ كل واحد من قريش من علما الصحابة والتابعين ومن بعدهم
وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ مبلغا يقع تاويل هذه
الرواية عليها والي مثل هذا التاويل ذهب الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال لا تعلموا قريش
وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة الاثنين من
غيرهم وللعربي قوة الرجلين من غير قريش وعقل الرجل من قريش
عقل رجلين من غيرهم وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان قريشا
اهل امانة وصدق فمن بغي لهم الغوائل وفي رواية الغوائر اكبه
الله لوجهه في النار يوم القيمة وعنه صلي الله عليه وسلم انه
قال احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله تعالي وعنه صلي الله
عليه وسلم انه قال لابي الدرداء يا ابا الدرداء اذا فاخرت فتفاخر
بقريش وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال لعائشة اول من يهلك
من الناس قومك فقالت فما بقاء الناس بعدهم فقال صلي الله
عليه وسلم بهم صلب الناس اذا هلكوا هلك الناس وفي رواية
انها قالت فكيف الناس بعد ذلك او عند ذلك فقال عليه الصلاة
والسلام دبا ياكل سداده صغائه حتي تقوم عليهم الساعة والدبا
التي لم تنبت اجنحتها من الجراد وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال
ان الله تبارك وتعالي فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها احدا قبلهم
ولا بعدهم فضلهم باني منهم وان النبوة فيهم والحجابة فيهم والسقاية
فيهم ونصرهم علي الفيل وعبدوا الله عشر سنين لم يعبد فيها احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهم وانزل الله فيهم سورة من القران لم يزركهم فيها احد غيرهم
يعني لايلاف قريش وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جاء من بدر سمع رجلا من الانصار وهو يقول وهل لقينا الا عجائزا
كالجزر المعلقة فنحرناها فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقل ذاك يا ابن اخي
اولئك الملاء الاكرمون من قريش اما انك لو رايتهم في مجالسهم عكة
هيبتهم فوالله لقد اتيت مكة فرايتهم قعودا في الحجر في مجالسهم فما
قدرت ان اسلم عليهم من هيبتهم صلى الله عليه وسلم انه
قال عبد مناف عز قريش واسد بن عبد العزى عز زهرة وركها
وزهرة الكبد وبنو عدي ربيتها ومخزوم فيها كالاراكة في نضرتها
وجمح وسهم جناحاها وعامر ليوثها وفرسانها وكل بتبع لولد قصي
والناس بتبع لقريش وركها بكسر الراء المهملة ثم كاف ثم حاء مهملة
والاحاديث في فضلهم كثيرة لاحتملها هذا التعليق وفيما ذكرته
مقنع واما ماورد في حقهم من الاثار فروي عن عروة ابن الزبير
انه قال كانت قريش في ايام الجاهلية تدعى العالمية للعلم
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما امر عثمان رضي الله
عنه زيد ابن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد
الرحمن ابن الحارث ابن هشام رضي الله عنهم ان ينسخوا المصحف
من الصحف التي جمع فيها القران في خلافة الصديق رضي الله عنه
قال لهم اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في عربية من القران
فاكتبوها بلسان قريش فانه نزل بلسانهم ففعلوا فلما بلغوا ذكر

التابوت

التابوت قال زيد ابن ثابت رضي الله عنه التابوه بالها وهي لغة
الاوس والخزرج فاختلفوا فامر عثمان ان يكتب بالتابلغة قريش
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وعن
هشام ابن عروة ابن الزبير انه قال كانت قريش في ذلك ضابط
كملكه فارس وليس لهم ملك وانما كان ذلك باحلامهم وكانوا كالسلطان
الضابط وكان يقال لهم قطين الله وذكر ان العزي من غز قريش
كان فيما مضى لم يقدر على الخروج من دار قومه في غير الاشهر الحرم
الا في جماعة وكان العزي يخرج وحده حيث شاء واني شاء فيقال
رجل من اهل الله عز وجل فلا يعرض له عارض ولا يريبه احد ولم يعهد
ان الحرم عزي ولا سبيت قريشة في جاهلية ولا اسلام قط ويروي
ان كنانة ابن خزيمة ابن مدركة اتى في منامه وهو في الحجر فقيل له خبر
يا بابا النضر بين الصهيل والهدر او عمار الجدر او عز الدهر فقال
كلا يا رب فضار كل هذا في قريش وكانت قريش على ارث من دين
ابويهم ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهما من قري الضيف
ورفد الحاج وتعظيم مكة المكرمة ومنع المحلد والباغي فيها
وقمع الظالم ونصر المظلوم عيان اوايلهم دخلت فيهم احداث غيرت
اصول الحنيفية دين ابراهيم وطال الدهر حتى افضى بهم ذلك
الى الجهل بشعار الدين والضلال عن سنن التوحيد فمحا الله عز وجل
ذلك كله بنبيه محمد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فانقذهم
به من الضلالة وهدايتهم من الغواية والجهالة استطرادهم
حيث ذكرت شيا من فضايل قريش رايت ان اذكر نسب سيد قريش

وصميمها وعلصمتها وعظيمها سيدنا محمد خاتم النبيين وحبيب
رب العالمين ونسب اصحابه العشرة الكرام البررة وذكر شيء من مناقبهم
واحوالهم على سبيل الاختصار لتشمل بركتهم هذا المولف ويسطرذلك
الثواب في صحايف المولف لما ان العشرة رضوان الله عليهم كلهم من
قريش ونسبهم متصل بنسبه صلى الله عليه وسلم فاقول اما نسبه
صلى الله عليه وسلم فهو محمد ابن عبد الله الذبيح وسيأتي سبب تسمية
بذلك قريبا في فصل ان شاء الله تعالى بابن عبد المطلب واسمه
شيبة الحمد وقيل عامر وانما قيل له شيبة الحمد لشيبة كانت في
ذوابته ظاهرة وكنيته ابو الحارث بابن له وانما قيل له عبد
المطلب لان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته
الوفاة ادرك عبدك بيثرب فسمي عبد المطلب لهذا وقيل ان عمه
عبد المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو هيئة غير لايقة فسالوه عنه
فقال هو عبدي حبا ان يقول هو ابن اخي وهو بتلك الحالة فلما
ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن اخيه فلذلك قيل له عبد
المطلب وقيل انه كان اسم اللون فلما جاء به مردوفه خلفه ظن
الناس انه عبده فقالوا اقدم المطلب بعبد فلزم ذلك ابن هشام
واسمه عمرو العلا وانما سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد لقومه
في ايام الجدب والمجاعة وفيه يقول القايل
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وبلغ في الكرم مبلغا عظيما حتى انه كان يطعم الوحش والطير
فيحملها في رؤس الجبال واذا وقع القحط اطعم الناس وامر الموسرين

من

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الحمد لله الذي رفع قدر العلماء بالايمان والعمل الصالح وشرح صدور من شاء من خلقه للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين

من اهل مكة بالانتقال على فقرائهم حتى يأتي الله بالغيث ثم انه وفد
الشام على قيصر فاخذ كتابا بالامان لقريش وارسل اخاه المطلب
الى اليمن فاخذ من ملوكهم كتابا ايضا بذلك ثم اسر تجار قريش برحلتي
الشتاء والصيف فكانوا يرحلون في الصيف الى الشام وفي الشتاء
الى اليمن كما تقدم فاتسعت من يومئذ معيشتهم بالتجارة واطعمهم
الله من الخوف والجوع ببركة هاشم ابن عبد مناف وكان يسمى
قمر البطحا لصباحته وهو الذي قام مقام ابيه قصي بالسيادة
وسقاية الحاج وكان يسمى المغيرة على ما قيل وكنيته ابو عبد شمس
ابن قصي واسمه زيد وقيل يزيد وانما قيل له قصي لانه ذهب مع امه
فاطمة بنت سعد من بني عذرة ونشأ مع اخواله وبعد عن مكة
فسمي لذلك قصيا ماخوذ من القاصي وهو البعيد وكان يدعى مجمعا
لانه لما كبر وعاد الى مكة جمع قريشا من البوادي وردها الى مكة
بعدان تفرقت واخرج خزاعة منها فلذلك سمي مجمعا وفيه يقول
الفضل ابن عباس ابن عتبة ابن ابي لهب
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر
ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك
ابن النضر واسمه قريش وبه سميت قريش على احد الاقوال وقيل
اول من سمي قريشا قصي وهو ضعيف وسيأتي قريبا ما عليه الاعتماد
في ذلك ان شاء الله تعالى ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة واسمه
عامر وقيل عمرو وانما سمي مدركة على ما قيل لانه جرى خلف ارنب
فادركها فسماه ابوه مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عدنان هذا هو المجمع عليه وكان صلي الله عليه وسلم اذا وصل
الي عدنان امسك وقال كذب النسابون فيما وراء ذلك واما وه
صلي الله عليه وسلم كلهم سادات ما منهم الا من هو سيد قومه في
عصره وما احسن ما قيل في هذا المعني
، فاولئك السادات لم تر مثلهم ، عين علي متابع الاحقاب ،
، زهر الوجوه كريمة اصلابهم ، بيطون سابلهم لغير حساب ،
، كانت تعيش الطير في اكنافهم ، والوحش حين يهب كل سحاب ،
، وكفاهم ان النبي محمدا منهم ، قد حجهم بكل كتاب ،
وامه صلي الله عليه وسلم امنة بنت وهب ابن عبد مناف ابن زهرة
ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر القرشية الز
فهو صلي الله عليه وسلم اصيل الطرفين كريم الاصلين زاده الله
شرفا وكرما حملت به في شعب ابي طالب وولد بمكة في الدار التي كانت
لمحمد ابن يوسف اخي الحجاج في شعب بني هاشم وسياتي ذكرها ومحلها
في الخاتمة عند عد الاماكن المباركة التي تزار بمكة ان شاء الله تعالي
وكانت ولادته يوم الاثنين علي الصحيح لاثني عشر من ربيع الاول عام
الفيل علي الصحيح وقيل للبلتين خلتا منه وقيل لثمان ليال
وقيل لعشر خلون منه وقيل اول اثنين منه وذلك بعد قدوم
الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وكان قدوم
الفيل علي ما قيل يوم الاحد السابع عشر من المحرم سنة اثنين وثمانين
وثمان مائة من تاريخ الاسكندر ذي القرنين ووافق يوم ولادته
صلي الله عليه وسلم يوم عزيز من شهر بشنس بورا حد شهور الروم وكان

هرية

ولادته

ولادته صلي الله عليه وسلم بعد هبوط ادم بمائة الف سنة وثلاث
واربعين سنة في ولاية كسري انوشروان سنة سبع عشرة منها بعد
رفع عيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان واربعين
سنة كذا ذكره العلامة الحافظ عبد الرحيم الاسيوطي الشافعي رحمه
الله تعالي ورقات له وكان له صلي الله عليه وسلم من الاولاد سبعة
ثلاثة ذكور واربع اناث فالذكور القاسم وبه كان يكني صلي الله عليه
وسلم وعبد الله الطاهر ويقال له الطيب ايضا وابراهيم والاناث
رقية وزينب وام كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الا ابراهيم فان
امه مارية القبطية التي اهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر
وتوفي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا اختلاف وقت الضحي
ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة احدي عشرة لتمام عشرين من
الهجرة ودفن يوم الثلاث وقيل يوم الاربعاء سنة ثلاث وستون
سنة صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم واما نسب سيدنا ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فهو ابو بكر عبد الله ابن ابي قحافة واسمه
عثمان بن عامر ابن عمرو ابن كعب بن سعد ابن تيم ابن مرة ومن هنا
يجتمع نسبه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وينسب الي تيم
فيقال التيمي وهو في العدد الي مرة مثل رسول الله صلي الله عليه
وسلم لان بين كل واحد منهما وبين مرة ستة اباء فهذا موافقه بينهما
في النسب كما في المر علي اصح الاقوال امه ام الخير سلمي بنت صخر
ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة بنت عم ابيه كذا ذكره
جمهور اهل النسب اسلمت قديما في دار الارقم ابن ابي الارقم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسياتي تعريفها فيما بعد ان شا الله تعالى وبايعت النبي صلى الله
عليه وسلم وماتت مسلمة وكان اسم ابي بكر الصديق عبد الكعبة
فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل كان اسمه
عتيق لعتاقه وجهه وجماله والعتيق بالتحريك الجمال وقيل بل
لقبته به امه لانها كانت لا تعيش لها ولد فلما ظهر استقبلت به الكعبة
ثم قالت اللهم ان هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فلزمه ذلك
وقيل كان له ذلك اخوان عتق وعتيق فسمي باسم احدهما وقيل
لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل لانه قديم في الخير والعتيق
القديم وقيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان
ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا فسمي عتيقا كذلك واختلف
في تلقيبه بالصديق لاي معنى قيل كان هذا اللقب قد غلب
عليه في الجاهلية لانه كان من رؤسا قريش وكانت اليه الديات
اذا تحمل دية قالت قريش صدقوه وامضوا حمالته وحمالة من قام
معه واذا تحملها غيره لم يصدقوه وقيل لتصديقه النبي صلى الله
عليه وسلم في حبر الاسرا وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق صفته
كان ابيض نحيفا خفيف العارضين غايرا العينين احنا لاه
يسمك ازاره معروف الوجه نابي الجبهة عاري الاشاجع
وقيل اسمر واحنا بالحا المهملة غير مهموز يعني منحنيا واجنا
بالجيم والهمز معناه ايضا يقال فلان احنا الظهر ومعنى معروف
الوجه اي قليل اللحم والاشاجع جمع انجع وهي اصول الاصابع ه

المتصلة

ظهر من ان ينظر الى عتيق من النار الحديث

وصفته ان ابا بكر ونسبته عبد الله
صورة على ما رواه العقيلي

الصحيح الذي ذكره ابن الجوزي ونقله
ابو بكر محمد بن موسى الشيرازي في
كتابه ما نقله عن ابن السمعاني بضم
الهمزة وفتح الجيم وتشديد النون
على صورة ما رواه العقيلي

المتصلة بعصب ظاهر الكف وكان مخضب بالحنا والكتم خلافته كانت
خلافة الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة اشهر وعشرة ايام
سنه كان عمره يوم مات ثلاثا وستون سنه كسن النبي صلى الله
عليه وسلم اولاده كان له من الاولاد وفاته قال اهل السير
توفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الثلاث بين المغرب والعشا لثمان
بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل يوم
الجمعة لتسع بقين من الشهر المذكور والاول اصح لما روت عايشة
رضي الله عنها ان الصديق لما ثقل قال اي يوم هذا قلنا له يوم
الاثنين قال اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ارجو فيما بيني وبين الليل يعني يرجو الموت وكان كذلك
واما نسب امير المومنين عمر ابن الخطاب فهو عمر ابن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزي ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي
ابن كعب يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب وينسب
الى عدي فيقال له العدوي امه حنتمه بنت هاشم ابن المغيرة ابن
عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عمر
وكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص وكان ذلك يوم بدر وسماه
الفاروق وسببه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلم
السنا على الحق يا رسول الله ان متنا وان حيينا قلى فقال عمر
ففيم الاختفا والذي بعثك بالحق لتخرجن فخرج صلى الله عليه وسلم
في صفين من المسلمين حمزة في احدهما وعمر في الاخرى وله دثير

وهو اول من سمي بامير المومنين اذ من خلفا
لاستشقالهم خليفة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مطلق فقد سمي
عبد الله بن محمش حين اقره النبي صلى الله عليه وسلم
على السرية التي ارسلها اول سنة عشرة الهجرة
وقيل انزلت حيلولة الاعلى النهي عن الحرام
قال ابن الاثير وسلم بعد ابي عبيدة
رجلا واحدا وعشرين امراة واستشهد
على يديه نفر في ايامه ولي قتوة رضي الله عنه
سنة خمس وعشرين رضي الله عنه

حتى دخل المسجد فنظر قريش الى عمر وحمزة وتداصابتهم كابة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ الفاروق وقيل ان رجلا من
المنافقين ويهوديا اختصما فقال اليهودي ننطلق الى محمد بن عبد
الله وقال المنافق بل الى كعب ابن الاشرف فاما اليهودي وجا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلما خرجا قال المنافق
ننطلق الى عمر ابن الخطاب فاقبلا عليه فقصى عليه القصة فدخل
البيت ثم خرج والسيف في يده فضرب عنق المنافق وقال هكذا اقضي
على من لم يرض بقضا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فقال
ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقيل بل سماه
الله بذلك في السما صفته ابيض امهق وهو الذي لا يكون له
دم ظاهر كذا وصفه اهل الحجاز ووصفه الكوفيون بانه اسمر
وكان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين
واختلف هل كان يصبغ ام لا قولان وكان رضي الله عنه من روسا
قريش واشرافهم واليه كانت السفارة في الجاهلية وهي ان قريشا
كانوا اذا وقع بينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم
مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا خلافته قال ابن اسحاق رضي الله
عنه كانت مدة ولاية عمر عشر سنين وستة اشهر وخمسة ايام
وكان يحج بالناس كل عام عشر سنين متواليتين سنه اختلف
اهل السير في سن عمر رضي الله عنه فقيل ثلاث وستون سنه
كسن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر روي ذلك عن معوية والشعبي
وقيل خمس وخمسون سنة روي ذلك عن سالم ابن عبد الله بن

عمر

علي صفة عمر بن الخطاب

عمر وقال الزهري رحمه الله اربع وخمسون سنة ذكر جميع ذلك ابو
عمر والحافظ السلفي وغيرهما وعن ابن عمر قال سمعت عمر يقول قبل
موته بسنتين او ثلاث انا ابن سبع او ثمان وخمسين عدة اولاده
قال اهل السير كان له ثلاثة عشر ولدا تسع بنين واربع بنات
بعضهم اشقا وبعضهم من امهات وفاته توفي عمر رضي الله عنه
مقتولا شهيدا لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من
الهجرة وقيل بل طعن لاربع بقين ومات في اخر شهر ذي الحجة واتفقوا
على انه اقام بعدما طعن ثلاثا ثم مات وروي ان عثمان وعليا
استبقا للصلاة عليه فلحظهما فقال لهما صهيب اليكما عني فقد وليت
من امركما اكثر من الصلاة عليه وانا اصلي بكما المكتوبة فصلى عليه
صهيب ويروى ان ملك الموت لما دخل على عمر سمعه عمر وهو
يقول لملك اخر معه هذا بيت امير المومنين ما فيه شي كان نه العز
فقال له عمر يا ملك الموت من تكون انت خلفه هكذا يكون بيته
واما نسب امير المومنين عثمان ابن عفان فهو عثمان ابن عفان
ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف يجتمع نسبه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وينسب الى امية
فيقال الاموي امه اروى ابنة كريز ابن ربيعة ابن حبيب ابن
عبد شمس ابن عبد مناف القرشية اسلمت امها البيضا ام حكيم
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيقة
ابي طالب صفته كان رجلا ربعة القد ليس بالقصير ولا بالطويل
حسن الوجه بوجنتيه اثار جدري اقنا رقيق البشرة عظيم اللحية

علي عدة اولاد سيدنا عمر

علي صفة عثمان بن عفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه
ولحيته سماه اعداده مغسلا بالبول ثم العين المهملة ثم تاء مثناة من فوق
ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين اصلع وكان يصفر لحيته ويشد
اسنانه بالذهب وكان محببا في قريش وفيه يقول قايلهم احبك
الرحمن حب قريش عثمان خلافته كانت خلافته اثنا عشر سنة
الا اثني عشر يوما قاله ابن اسحاق وقيل كانت احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما سنه اختلف اهل السير في سن
عثمان رضي الله عنه فقيل ثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون وقيل
اثنان وثمانون وقيل ستة وثمانون وقيل تسعون عدد اولاده
كانت اولاده ستة عشر ولدا تسعة ذكورا وسبع اناث وفاته
قال ابن اسحاق كان قتل عثمان يوم الاربعا بعد العصر ودفن يوم السبت
قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع خلت من ذي الحجة
وقيل في وسط ايام التشريق وقيل مصدر الحاج سنة خمس وثلاثين
وروي انه مكث مطروحا يومه الى الليل وقيل ثلاثة ايام ثم
دفن وصلي عليه جبير ابن مطعم وقيل المسور ابن مخرمه وقيل
حكيم ابن حزام وقيل الزبير وكان عثمان رضي الله عنه اوصاه
بالصلاة عليه وقيل بل صلى عليه ابنه عمرو الذي كان يكنى به
وشاهد الناس الملايكة وهي تصلي عليه رضي الله عنه وارضاه
ومن خصايصه انه لا يحاسب روي عن علي ابن طالب رضي الله
عنه انه قال يا رسول الله من اول من يحاسب يوم القيمة قال ابو بكر
فقال علي ثم من يا رسول الله قال ثم عمر ثم انت ثم انت يا علي قلت يا رسول

الله

الله ان عثمان قال اني سالت عثمان حاجة سرا فقضاها سرا فسالت
الله ان لا حاسبه كذا في الرياض للمحب الطبري واما نسب سيدنا
امير المومنين علي كرم الله وجهه فهو علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب
اقرب العشرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع نسبه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الاول وبعده
في القرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ويتسبب الى
هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه
فاطمة بنت اسد ابن هاشم ابن عبد مناف القرشية الهاشمية
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة
وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم وتولا دفنها وكانت ربت
النبي صلى الله عليه وسلم كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي
تراب لانه نام في المسجد فسقط رداوه عن ظهره ومسه التراب
فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتلك الحال فمسح التراب عن
ظهره وقال له اجلس ابا تراب ويكنى بابي الحسن وهي اشهر صفته
ربع القامة ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه عظيم البطن
اصلع ليس في راسه من الشعر الا شيا يسيرا من خلفه كثير
شعر اللحية ومن خصايصه كرم الله وجهه انه اول من يقرع
باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واول من يجثو ابين
يدي الله تعالى للخصومة يوم القيمة خلافته كانت خلافته
اربع سنين وثمان اشهر فمدة خلافة الاربعة على الصحيح تسعة
وعشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام وقد قال صلى الله عليه

وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا فاما ان يكون الخلق
على ذلك ثلاثين لقربه منها او تكون مدة ولاية الحسن محسوبة منها
وهي بكمالها اقول يشكل على هذا ما رواه سهل بن ابي خيثمة انه
صلى الله عليه وسلم قال بعد كلام الا وان الخلفا بعدي اربعة
والخلافة بعدي ثلاثون سنة نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة
ثم ملك ثم جبرية وطواغيت ثم عدل وقسط الا وان خير هذه الامة
اولها واخرها اخرجه ابو الخير القزويني الحاكمي ووجهه في الاشكال
الصريح بان الخلفا اربعة بعد صلى الله عليه وسلم فكيف يصح
ان تحسب مدة الحسن ويمكن ان يجاب عنه بان مدة الحسن لما
كانت يسيرة لم يعد خامسا وانما عد الاربعة لطول مدتهم ومعظم
خلافتهم هذا على تقدير صحة هذه الرواية وتسليمها والا فلا
يرد الاشكال من اصله سنة عدة اولاده ثلاثة وثلاثون ولدا
خمسة عشر ذكرا وثمانية عشر انثى وقيل ان الذكور اربعة عشر
وفاته كان قتله في صبيحة يوم سبعة عشر في رمضان وقيل
ليلة الجمعة لثلاث عشر منه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين
من الهجرة ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا واختلف هل
قتل وهو في الصلاة او قبل الدخول فيها اقوال وهل استخلف
من اتم الصلاة على القول بانه قتل وهو فيها او اتمها وهو الاكثر
انه استخلف جعدة ابن هبيرة ابن جعفر وجعل موضع قبره وكان
ذلك حكمة من الله وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

وصلى

وصلى عليه ابنه الحسن وروي انه كان عنده مسك فضل من حنوط
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى انه يحنط به ذكره البغوي
ولما بلغ عايشة موته قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها من
بنها ها وعن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في
حلق ادم ففعلت فخلقك الله يا محمد من النقطة الاولى وخلق
من الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان
ومن الخامسة عليا فقال ادم يا رب من هؤلاء الذين اكرمتهم
فقال الله تبارك وتعالى هؤلاء من ذريتك وهم اكرم عندي من جميع
خلقي فلما عصى ادم ربه قال يا رب بحرمة اولئك الخمسة الذين
فضلتهم الا تبت علي فتاب الله عليه اخرجه الطبري في الرياض
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض
الصلاة والزكاة والصوم والحج اخرجه الملا في سيرته واما
نسب طلحة رضي الله عنه فهو طلحة ابن عبيد الله ابن عثمان
ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ويكنى بابي محمد يجتمع
نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومع ابي
بكر في عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم وينسب اليه كابي بكر فيقال
القرشي التيمي امه الصعبة بنت عبد الله ابن عباد ابن مالك
ابن ربيعة الحضرمي اخت العلا ابن الحضرمي اسلمت صفته

اسمر اللون كثير الشعر حسن الوجه وكان لا يصبغ شعره مربوعا الى القصر اقرب ومن حصا يصه بروكة للنبي صلى الله وسلم حتى صعد على ظهره الى الصخرة فبشره صلى الله عليه وسلم ان جبريل لا يراه يوم القيمة الا في الاقدمنه وقيل ستون سنة وقيل اثنان وستون وقيل اربع وستون وقيل غير ذلك عدة اولاده كان له من الاولاد اربعة عشر ولدا عشر ذكور واربع اناث وفاته كان مقتل طلحة رضي الله عنه يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة واما نسب الزبير هو ابو عبد الله الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب وينسب الى اسد ابن عبد العزى فيقال القرشي الاسدي امه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت روي عنه انه قال لابنه عبد الله يا بني كانت عندي امك اسما بنت ابي بكر وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها عايشة خالتك وعمة ابي ام حبيبة بنت اسد جدته صلى الله عليه وسلم وامي صفية عمته وامهتها امنه بنت وهب ابن عبد مناف واختها هالة بنت وهب ابن عبد مناف جدتي وحدحه بنت خويلد زوجته عمتي سنه سبعة وستون سنة وقيل ست وستون وقيل اربع وستون وقيل ستون وقيل احد وستون وقيل خمس وسبعون وقيل بضع وخمسون اولاده كان اولاده عشرون ولدا احد عشر ذكورا وتسع اناث وفاته

قتل

على صفة طلحة بن عبيد الله

مطلب نسب الزبير بن العوام

قتل رضي الله عنه يوم وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة نسب سعد رضي الله عنه هو سعد ابن مالك ابن ابي وقاص ابن وهب وقيل اهيب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب ابن مرة ويجتمع هو وعبد الرحمن ابن عوف وزهرة كما سيأتي وينسب الى زهرة ابن كلاب فيقال القرشي الزهري ومن فضايله رضي الله عنه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بنسبه روي عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من انا يا رسول الله قال انت سعد ابن مالك ابن وهيب ابن عبد عبد مناف ابن زهرة من قال غير ذلك فعليه لعنة الله امه حمنه بنت سفيان ابن اميه ابن عبد شمس ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام سعدا وكنيته ابو اسحاق صفته كان رجلا غليظا قصيرا ذا هامة اسمر اللون جعد الشعر اشعر الجسد مخضب بالسواد وقيل انه كان طوالا وهو اول من رمى سهما في سبيل الله وكان مجاب الدعوة لدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك حيث قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا اللهم سدد سهمه واجب دعوته وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم بين ابويه ولم يجمع لاحد غيره وذلك انه جعل يقول له يوم احد ارم يا سعد فداك ابي وامي سنه كان له من العمر يوم مات بضع وستون سنه وقيل بضع وسبعون وقيل بضع وثمانون وقيل بضع وتسعون اولاده كان له من الاولاد اربعة وثلاثون ولدا سبعة عشر ذكرا

وصف على صفة سعد

مطلب فداه عليه الاب لسعد بابويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسبعة عشر انثي وفاته توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين
من الهجرة وقيل اربع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وكف بصره في
اخر عمره وكان اخر العشرة موتا نسب سيدنا سعيد هو سعيد
ابن زيد بن عمرو ابن نفيل ابن عبد العزي ابن رياح ابن عبد الله
بن قرط بن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لوي يجتمع نسبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لوي ومع سيدنا عمر في نفيل
ابن عبد العزي المتصل لكعب و ينسب الي عدي فيقال القرشي
العدوي وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابن عم ابيه ولم يزل اسمه
في الجاهلية والاسلام سعيدا ويكني بابي الاعور امه فاطمه بنت
بجة ابن ملح الخزاعية صفته كان اسمر اللون طويلا اشعر سنه
كان سنة بضع وسبعون سنه بتقديم السين اولاده قال
اهل السير كان له من الاولاد احد وثلاثون ولدا ثلاثة عشر ذكرا
وثمانية عشر انثي وفاته توفي رحمه الله بالعقيق وحمل الي المدينة
ودفن بها سنة خمسين من الهجرة او احدي وخمسين في ايام معوية
نسب سيدنا عبد الرحمن هو عبد الرحمن ابن عثمان بن عوف ابن
عبد الحارث ابن زهرة بن كلاب ابن مرة يجتمع نسبه مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم في كلاب ابن مرة ويجتمع هو وسعد في
زهرة وينسب اليه فيقال القرشي الزهري امه الشفا بنت عوف
ابن عبد الحارث الزهرية ابنة عم ابيه اسلمت وهاجرت كان اسمه
في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحرب وقيل عبد الكعبة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان يصفه بالصادق

البار

مطلب
اخر من توفي من العشرة
وكف بصره

البار وكنيته ابو محمد صفته كان طويلا حسن الوجه رقيق البشرة
ابيض اللون مشربا بحمرة وكان لا يصبغ لحيته ضخم الكفين عليظ الاصابع
افتاجعد الشعر له جمة من اسفل اذنيه ساقط الثنيتين به عرج من
جراحة اصيب بها يوم احد ومن خصائصه صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم خلفه في بعض الاحوال سنة كان عمره خمسا وسبعين سنة
وقيل ثلاث وسبعين وقيل اثنين وسبعين ودفن بالبقيع
وقبره معروف وصلي عليه عثمان ابن عفان وكان اوصاه بذلك
اولاده كان له من الاولاد ثمانية وعشرين ولدا عشرون ذكرا
وثمان اناث وفاته قال اهل السير توفي عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه سنة احدي وثلاثين من الهجرة النبوية وقيل
سنة اثنين وثلاثين منها وكان له اموال عظيم وديناطايله حتي
روي ان احدي زوجاته صولحت عن نصيبها من الميراث علي الف
دينار نسب سيدنا عامر رضي الله عنه هو ابو عبيدة عامر ابن
عبد الله ابن الجراح ابن هلال ابن اهيبة ابن ضبة ابن الحارث
ابن فهر وهو قريش يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فهر ابن مالك الذي هو جماع قريش وينسب الي فهر فيقال القرشي
الفهري وهو ابعد العشرة نسبا من رسول الله صلي الله عليه وسلم
امه من بني الحارث ابن فهر اسلمت ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
عامر وكنيته ابو عبيدة صفته كان رجلا طويلا نحيفا اثرمه
الثنيتين خفيف اللحية يخضب بالحناء والكتم وسبب خروج ثنيته
انه انتزع سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

على اصفة محمد النبي صلى الله عليه وسلم

وصلى عليه عثمان الخ الذي قاله ابن حجر

وضع الميت بلحد لانه يحان بحجر عثمان

وقيل الذي صلى عليه علي فقال الناس لابن عوف

لما اتمر اقاربه فدخل عليه والامة وقال

ما افعلك فدخل عليه اليشكر ان

انا وليتك لتسيء بسيء

فقال كان عمر تقطع اقاربه قال الله تعالى

وانا او صلهم والله تعالى فنذر

الا يكلمه ابدا انتهى

مطلب من اسلم من اولاد الصحابة رضي الله عنهم بعد الاسلام وكان اسمه في الجاهلية كذا

مطلب من اسلم من اولاد الصحابة رضي الله عنهم بعد الاسلام وكان اسمه في الجاهلية كذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل ان المنتزع حلقتا الدرع قال الطبري ويجوز ان يكون السهمان
اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع ونقل انه ما روي اهتم كان احسن
منه رضي الله عنه والاهتم والاشتر معنى ومن خصائصه شهادة
النبي صلى الله عليه وسلم له بانه امين هذه الامة **فائدة**
قال العلما اذا شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
بفضيلة عليهم وجب القطع بانه افضل منهم في تلك الفضيلة فيجب
ان يقطع بان اباعبيدة افضل من ابي بكر وعمر وغيرهما في فضيلة الامانة
وان اباذر افضل منهم جميعا في تحري الصدق حيث قال فيه صلى
الله عليه وسلم اصدق لهجة اباذر وان عليا كرم الله وجهه
اقضاهم حيث قال اقضانا علي وان معاذا اعلمهم بالحلال والحرام
حيث وصفه بذلك والفضل المطلق لابي بكر الصديق بلا خلاف
انتهى **سنه** كان له من العمر يوم مات **اولاده وفاته هذا**
تمام نسب العشرة الكرام رضي الله عنهم فما خرج احد منهم عن قريش
وكلهم نسبه ثابت من قريش من الجهتين من جهة ابيه ومن جهة
امه ما عدا طلحة وسعيد ابن زيد فان ابيهما غير قرشي لان ام
طلحة بنت الحضرمي وام سعيد خزاعية كما تقدم ذكر وصف كل
واحد من العشرة رضي الله عنهم بصفة حميدة **عن** ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم
في دين الله عمر واشدهم حيا عثمان واقضاهم علي بن ابي طالب
ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير وحيث ما كان سعد
ابن ابي وقاص كان الحق معه وسعيد ابن زيد من احبا الرحمن وعبد

الرحمن

وجب القطع بافضلية ابي بكر الصديق

مطلب افضلية ابي عبيدة على جميع من سواه الا ابا بكر الصديق

نظم منا

مطلب ذكر عدد العشرة واسمائهم وصفاتهم

الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة ابن الجراح امين الله
وامين رسوله ولكل نبي صاحب سر وصاحب سري معاوية ابن
ابي سفيان فمن احبهم فقد نجا ومن بغضهم فقد هلك **وعنه**
صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
الى تمام العشرة **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احسن القول في اصحابي فقد برئ من
النفاق ومن اساء القول في اصحابي كان مخالفا لسنتي وماوا
النار وبئس المصير وهذا عام في جميع الصحابة فحصل الفضل
للعشرة خصوصا وعموما **وروي** ان الله تعالى جمع بين ارواح العشرة
قبل خلقهم وخلق من انوار تلك الارواح طيرا واحدا وهو في الجنة
احرجه الملا في سيرته وغيره فانظر كيف جمع الله بينهم ارواحا قبل
خلقهم اشباحا ثم جمع بينهم اشباحا وارواحا في النسب والصحبة
والاخاء والتواده والتراحم في محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم في الجنة فالسعيد من تولاهم وجملة جميع الصحابة
ولم يفرق بين احد منهم واهتدى بهديهم وتمسك بحبلهم والشقي
من تعرض للخوض فيما تجر بينهم واتبع نفسه هواها في سب احدهم
فلله الحمد والمنة والفضل اذ اعاذنا من ذلك ونسأله تمام هذه
المنة ودوامها الى الممات مع حسن الخاتمة امين عدنا لما نحن بصدده
اعلم انه قد اختلف في قريش لما سميت قريشا فقيل سميت باسم دابة
تسكن البحر يقال لها القرش تتبعها لهمز بها لشدتهم ومنعتهم لان
هذه الدابة تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلا قال في المدارك وهي

مطلب في سبب تسميتهم وشأنها

دابة عظيمة تعبث بالسفن فلا تطاق الا بالنار والتصغير للتعظيم
انتهى وفى شعر المهلبي

، وقريش هي التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشا ،
، تاكل العث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا ،
، هكذا في بلاد حي قريش ، ياكلون البلاد اكلا قشيشا ،
، ولهام الزمان نبي ، يكثر القتل فيهموا والحموشا ،

والقشيش مصدر قششت اللحم من جلدها وهو صوتها وقيل سميت بقريش ابن مخلد ابن غالب ابن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقيل لان قصي اقرشها اي جمعها من الاقطار وردها الى مكة ولذلك سمي مجمعا كما تقدم من شعر الفضل ابن عباس ابن عتبة ومن شعره ايضا

، نحن كنا سكانها من قريش ، وبها سميت قريش قريشا ،

وقيل بل كان اسم قصي قريش فسميت به والاشهر ان اسمه زيد كما تقدم وقيل لانهم كانوا يقرشون في البياعات اي يتكسبون والقرش التكسب وقيل ان النضر كان يقال له القرشي فسموا باسمه وقيل لانهم كانوا يقرشون عن خلة الحاج فسدوها والقرش التفتيش وبدل لذلك قول الحارث بن خلدة البشكري

، ايها الناطق المقرش عنا ، عند عمرو فهل لنا ايقاد ،

اي المفتش واعلم ان قريشا ثلاثة اصناف صنف منهم قريش الاباطح ويسمون ايضا قريش البطاح وصنف منهم قريش الظواهر والصنف الثالث ليسوا من الاباطح ولا من الظواهر اما قريش

الاباطح

الاباطح فبنو عبد مناف واسد بن عبد العزى ابن قصي وزهرة وتيم وبني مخزوم وبني سهم وجمح وعدي وبنو احسل بن عامر ابن لوي وبطنان من بني الحارث ابن فهر واما قريش الظواهر فبنو الادرم بن فهر غالب وبنو محارب وبنو فهر الابطحيون وبنو معيص ابن عامر ابن لوي واما غير هؤلاء من قريش فليسوا من الاباطح ولا من الظواهر وذلك لانهم خرجوا عن مكة فسكنوا عن البلاد منهم سامة ابن لوي وقع بعمان وجشم ابن لوي وهو جد ثقيف وقع باليمامة فهم في بني هزان من عنزة وبنانه في شيبان وهم بنو اسعد ابن لوي وهم في شيبان وبنو الحارث ابن لوي وهم ايضا في بني ابي ربيعة ابن شيبان ابن ذهل ابن شيبان واما سموا به الاباطح لان قصيا ادخلهم معه الى بطن مكة واقام الاخرون بالظواهر هكذا في الغاية للاتقاني وعزاه الى شرح ديوان كثير لمحمد بن حبيب

على طبقات العرب

ثم اعلم ان طبقات العرب ست شعب وقبائل وعمائر وبطون وافخاذ وفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت شعوبا لان القبائل تشعبت منها والشعب بفتح الشين والعمارة بكسر العين المهملة وفي معالم التنزيل قيل ان الشعوب من العجم والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرائيل انتهى قال القرطبي في تفسيره وقد نظمها بعضهم فقال

قبيلة قبلها شعب وبعدهما ، عمارة ثم بطن تلوه فخذ ،
وليس يروي الفتى الا فصيلة ، ولا سداد لسهم ماله قدد ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى والقذذ بالذال المعجمة ثم المهملة قال في القاموس والفضائل
هي العشائر واحدها عشيرة ومنه قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه
اي عشيرته التي تضمه انتهاء فرعان الاول لا يعتبر التفاضل
عندنا بين قريش في حق الكفاءة لقوله عليه الصلاة والسلام
قريش بعضهم اكفاء لبعض حتى لو تزوجت هاشمية قرشيا غير هاشمي
صح عقدها وان تزوجت عربيا غير قرشي فللاولياء حق الرد الا ان
يكون الولي هو الاب او الجد فان لما تزوج الصغيرة بغير كفو ويعتبر
فاحش في المهر عند ابي حنيفة رضي الله عنه خلافا لصاحبيه
والتعليل من الطرفين مقرر في محله الا يرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوج بنته رقية وام كلثوم من عثمان وهذا
سمي ذي النورين وكان امويا هاشميا وزوج علي ابنته ام
كلثوم من عمر بن الخطاب وكان عدويا هاشميا فثبت ان
قريشا كلهم سواء في حق الكفاءة الثاني مذهب الامام محمد بن
الحسن من اصحابنا ان التفاضل انما يعتبر فيما بين قريش اذ كان
النسب شيئا مشهورا في الحرمة كاهل بيت الخلافة حتى لو تزوجت
قرشية من بنات الخلفاء قرشيا ليس من اولاد الخلفاء يكون للاولياء
حق الرد وكانه قال هذا التكين الفتنة وتعظيم امر الخلافة لا
لعدام اصل الكفاءة كذا نقله الاتقاني في العناية والله تعالى اعلم

الباب التاسع في ذكر سيدنا بير زمزم وسبب

حفر عبد المطلب لها وفضائل مائها وافضليته وبركته وخواصه
وما ورد في ذلك اعلم ان بير زمزم تنتسب الى سيدنا اسماعيل

صلوات

صلوات الله وسلامه عليه وسببه ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام لما هاجر باسماعيل وامه من الشام الى مكة شرفها
الله تعالى وكانت اذ ذاك ترضعه وضعهما تحت دوحة وهي شجرة
كبيرة وليس معهما الا شنة فيها قليل ما دام يكن بمكة يومئذ احد ولا بها
ماء ووضع عندهما جراب فيه تمر ثم ذهب راجعا الى الشام فتبعته
ام اسماعيل وقالت له يا ابراهيم الى اين تذهب وتتركنا بهذا
الوادي الذي ليس به انس وجعلت تردد ذلك مرارا وابراهيم
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا
ثم رجعت عنه فانطلق ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى اذا غاب
عن البصر ثم وقف واستقبل البيت ورفع يديه ودعا بالايات
ربنا اني اسكنت الى قوله تعالى لعلهم يشكرون ثم مضى سائرا فجعلت
ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء الى ان نفد فعطشت
وعطش ابنها وصارت تلوي وفي رواية يتلبط فانطلقت كراهة
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي ورفعت طرف درعها ثم سعت اي جرت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا
فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات فكان فعلها ذلك سبب السعي
بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة اخرا سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم سمعت فاذا الصوت فقالت قد اسمعتك ان كان
عندك غواث فاذا هي بالملك يعني جبريل عليه السلام عند موضع
زمزم فبحث بعقبه او بجناحه حتى ظهر الماء فصارت تحوضه بيدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتعرف من المآ في سقائها وهو يفور بعد ان تعرف قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله
ام اسماعيل لو تركت زمزم ولم تغرف من المآ لكانت عينا معينا
فشربت وارضعت ولدها فقال لها جبريل لا تخافي الضيعة فان
ها هنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله كذا في صحيح البخاري فاستمرت زمزم الى ان مرت رفقة
من جرهم فرأوا الطير عايفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على
الما وعهدنا بهذا الوادي وما به مآ فارسلوا رسولا فراى الماء
فاخبرهم فاقبلوا وام اسماعيل عند الما فقالوا اله تاذنين لنا
ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى صاروا اهل ابيات وشب
اسماعيل عليه السلام وتعلم العربية منهم وزوجوه امراة
من نسايهم ثم لم تلبث ام اسماعيل ان ماتت ولها من العمر تسعون
سنة ولاسماعيل عشرين سنة فدفنها في الحجر واسمها هاجر
وقيل اجر بالمد والمد القبطية وقيل الجرهمية وكانت للجبار
الذي يسكن عين الحر التي بقرب بعلبك فوهبها لسارة امراة
ابراهيم فوهبتها لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فايده
استطرادية قال في منهاج التابيين اختلف العلما في الذبيح
هل هو اسماعيل ام اسحاق فقال قوم هو اسحاق عليه السلام واليه
ذهب من الصحابة عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن
مسعود والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ومن التابعين

نقصة وفاة هاجر ام اسماعيل ان جبريل عليها السلام

وقصة اختلاف العلما في الذبيح

واتباعهم

واتباعهم كعب الاحبار وسعيد ابن جبير وقتاده ومسروق
وعكرمة والقاسم ابن ابي بزه وعطا ومقاتل وعبد الرحمن ابن
سابط والزهري والسدي ورواه عكرمة وابن جبير عن ابن عباس
وقال اخرون هو اسماعيل والى هذا ذهب عبد الله ابن عمر وابو
الطفيل عامر ابن واثله وسعيد ابن المسيب والشعبي ويوسف
ابن مهران ومجاهد والربيع ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي
ورواه عطا ابن ابي رباح وابي الجوزا ويوسف ابن ماهك عن ابن
عباس وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت واحج القايلون بانه
اسحاق من القران بان الله تعالى اخبر عن خليله عليه السلام
حين فارق قومه مهاجرا الى الشام بامراته ساره وابن اخيه لوط
عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين انه دعا اذ ذاك
فقال رب هب لي من الصالحين وكان ذلك قبل ان يعرف
هاجر وقبل ان تصير له ثم اتبع ذلك الخبر عن اجابته ودعوته له
وتبشيره اياه بغلام حليم ثم عن رويا ابراهيم ان يذبح ذلك
الغلام الذي تبشر به حين بلغ معه السعي ولم يسم في القران
انه بشر بولد الا باسحاق واما حجة القايلون بانه اسماعيل من
القران فهو ما رواه محمد ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه كان
يقول ان الذبح امر الخليل عليه السلام بذبحه هو اسماعيل لان الله
تعالى قال حين فرغ من قصة المذبوح وبشرناه باسحاق نبيا من
الصالحين ثم قال تعالى فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
ابن وابن ابن ولم يكن ليامره بذبح اسحاق وله فيه من الله الموعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما لم يذكر الله تعالى اسحاق الا بعد انقضاء الذبح ثم بشره بولده اسحاق علم
ان الذبيح اسماعيل قال القرطبي فذكرت ذلك لعمر ابن عبد
العزيز وهو خليفة اذ كنت معه بالشام فقال لي عمر انى لاراه كما
قلت ثم ارسل عمر الى رجل كان يهود يا بالشام وقد اسلم وحسن اسلامه
فساله عن ذلك وانا عنده فقال الذبيح اسماعيل وان اليهود لتعلم
ذلك ولكنهم يحسدون العرب على ذلك لكون اسماعيل اباهم وتقولون
انه اسحاق لانه ابو بهم انتهى قول صاحب المنهاج اقول احتجاج القرطبي
رحمه الله لهذه الايات المذكورة فى كون الذبيح اسماعيل عليه السلام
لا يتم الا بان تكون اية الذبيح متقدمة تلاوة ونزولا اما لو تقدمت
تلاوة ونزولا وتاخرت عن اية البشرى فى النزول احتملت الايات
حينئذ ان يكون اسحاق هو الذبيح ايضا وسقط الاستدلال بها
واما قول القرطبي ولم يكن بامره الى اخره الذي فسر به الاية الاخيرة
من سورة هود لا بينا فى كون الذبيح اسحاق لانه السابق فى علم الله سبحانه
انه لا يذبح ثم امره خليله بذلك علم ان الامر للامتحان كما بوشان
الله تعالى فى ابتلاء ابيه واحبابه فلما مضى الخليل صلوات الله عليه
لما امر به منشرح الخاطر راضيا بما قضاه الله شكر الله له ذلك وسلم
ابنه من الذبح ببركة التسليم وفدي بالذبح العظيم وصحت البشرى
وتم الموعد فى هذه الاية التي لم تتقدم قبلها قصة ذبح انتهى عدنا

ولم تزل زمزم كذلك الى ان دفنتها جرهم حين صعدوا من مكة
بين صنمي قريش اساف بكسر الهمزة ونائله وقيل بل دفنتها السيول
فاستمرت مدفونة الى ان نبه عبد المطلب وامر بحفرها وله منقبة

عظيمتان اهلاك اصحاب الفيل كما تقدم وحفر بئر زمزم ذكر
ان اسحاق وعمره ان عبد المطلب بينما هو نائم اذ اتاه ات فقال له
احفر طيبة فقال له وما طيبة فذهب عنه ثم جاءه ثالثة مرة فقال
له احفر زمزم فقال له عبد المطلب وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم
تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النمل وفي رواية احفر زمزم انك ان حفرتها لم تندم
وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم الى اخر ما ذكر فلما
بين له شانها غدا على جمله ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ غيره
فحفرها فلما بدا له طي البئر كبر فحسدته بطون قريش حينئذ وهموا
ان يمنعوه وقالوا له اشركنا معك فقال لهم ما انا بفاعل شيء حصصت
به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه فقالوا كاهنة
بني سعد فخرجوا اليها فعطشوا في الطريق حتى ايقنوا بالهلاك فقال
عبد المطلب والله ان لقانا بايدينا هكذا لنعجز فسعى الله ان يرزقنا
ماء فارتحلوا بنا وقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت
به انفجرت تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه
وشربوا جميعا وقالوا قد قضى لك علينا الذي سقاك فوالله لا نخاصمك
فيها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وكفاه
الله شرهم وكفاه
الله شرهم فنذر عند ذلك لئن رزقه الله عشرة من الذكور ممنوعة
ليتقربن الى الله بذبح احدهم فلما تم له عشرة من الذكور اعلمهم نذره
فقالوا له اوف نذرك واقض فينا امرك فاسهم بينهم فخرج السهم
على عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يذبحه فمنعه قريش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخواله من بني مخزوم لئلا يكون ذلك فيهم سنة فتحاكموا الى كاهن
كان في المدينة وقيل كاهنة فاقتاسم بان يسهم على عبد الله وعلى عشر
من الابل وكانت عندهم اذ ذاك دية الرجل فضعل عبد المطلب
ذلك فخرج السهم على عبد الله ايضا فقال له الكاهن زد عشرا اخرى
فان ربك لم يرض فزاد فخرج السهم على عبد الله فامره الكاهن بزيادة
عشر اخرى فزاد وفي كل ذلك يخرج السهم على عبد الله حتى بلغ العدد
مائة من الابل فخرج السهم حينئذ على الابل فقال له الكاهن اعد
القرعة فاعادها فخرج على الابل ثم اعادها ثالثا فخرج على الابل فقال
له الكاهن قد رضي ربك فاخرجها فاذا انت فعل فما تمرت الدية
في قريش مائة من الابل من يومئذ ثم جاء الشرع فقررها دية لكل واحد
من المسلمين واستمرت زمزم لا يصد عنها احد ولا يمنع الى يومنا
هذا كما ترى ويروى ان عبد المطلب لما حفر زمزم وجد غزالين من
ذهب يقال ان جرهما دفنها حين خرجوا من مكة ووجد اسيافا
وسلاحا فاراد قريش ان يشاركوه فيها فاستمع وضرب بالقداح فخرج
الغزالان للكعبة والسلاح لعبد المطلب ولم يخرج لقريش شيء بل
تخلف قدحاهما فضرب الاسياف الذي خرجت له مع احدى الغزالين
على باب الكعبة وجعل الغزال الاخر في الجب الذي في بطن الكعبة فكان
ذلك اول حلية للكعبة اخرجه الازرقي واما فضل ماء زمزم وبركته
فروي عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم
غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت اخرجه الازرقي والواحدي في تفسيره

وغيره

وروي الطبراني وغيره انه صلى الله عليه وسلم جاء الى زمزم
فنزعوا له دلوا فشرب ثم مج في الدلو ثم صبه في زمزم قال لولا ان
تغلبوا عليها لنزعت معكم وفي رواية انه غسل وجهه وتمضمض منه
ثم اعاده فيها وروي ان الذي نزع له الدلو هو العباس ابن عبد
المطلب وروي الواقدي انه نزع لنفسه وهو ضعيف جدا وروي
جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له قال
العلامة بركة المتاخرين شيخ الاسلام السيوطي هذا الحديث اخرجه
ابن ماجه بسند جيد واخرجه الخطيب في التاريخ بسند صححه
الدمياطي والمنذري وصححه ضعفه النووي وحسنه ابن حجر
لوروده من طرق عن جابر وورد من حديث ابن عباس وابن عمر
مرفوعا واخرج الديلمي ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف
جدا انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم اخرجه الطبراني
في معجمه بسند رجاله ثقات وصححه ابن حبان وعنه ايضا انه صلى
الله عليه وسلم قال ان التضلع من ماء زمزم علامة ما بيننا وبين
المنافقين وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتحف
الرجل تحفة سقاه من ماء زمزم وعنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته مستشفي به
شفاك الله وان شربته لقطع ظمائك قطعه هي هزمة جبريل وسقيا
الله اسماعيل ويروى ان في بعض كتب الله المنزلة زمزم لا تنزف
ولا تذم لا يعمد اليها امرؤ فيستضلع منها رياء ابتغاء بركتها الا حرجت

على فضل ماء زمزم وبركته

على ظلم كاحط السيوطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه مثل ما شرب من الدا واحدث له شفا وما استلا جوف عبد
من زمزم الا ملاه الله علما وبرا وعن وهب بن منبه انه قال
والذي نفسي بيده ان زمزم لفي كتاب الله عز وجل بضنونة
وانها لفي كتاب الله بره وانها في كتاب الله شراب الابرار وانها
لفي كتاب الله طعام طعم وشفا سقم وعن علي ابن ابي طالب انه
قال خير واد بين في الناس وادي مكة ووادي باالهند الذي
هبط به ادم عليه السلام ومنه يوتى لهذا الطيب الذي يطيب
له الناس وشر واد بين الناس واد بالاحقاف ووادي حضرموت
يقال له برهوت وحضرموت في الناس بير زمزم وشر بير في الناس
برهوت وانها تجمع ارواح الكفار كما سيأتي وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها
بماء زمزم رواه احمد وابن ابي شيبة وابن حبان ورواه البخاري
في صحيحه على الشك فقال فابردوها بالماء او بماء زمزم وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من العبادة النظر الى المصحف
والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم وهي
تحط الخطايا والنظر في وجه العالم رواه الدار قطني فصل
في فضايل ماء زمزم اعلم ان لماء زمزم فضايل كثيرة وعجايب شهيرة
فمن ذلك ما رواه ابن عباس قال كان اهل المدينة لا سابقهم
احد الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رعبوا عن ماء
زمزم اخرجه ابو ذر ومنها ما اخرجه الازرقي عن عكرمة ابن خالد
قال بينما انا ليلة في جوف الليل عند زمزم حا لسا اذا نفر يطوفون

عليهم

عليهم ثياب لم ار مثلها بياضا لشيء قط فلما دنوا صلوا قريبا مني
فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار
فقاموا ودخلوا زمزم فقلت لو دخلت على القوم فسالتهم فدخلت فاذا
ليس فيها من البشر احد ومنها ما اخرجه ايضا ان ابا ذر الصحابي
قال لما قدمت مكة مكثت اربعة عشر يوما بليليها وما لي طعام
ولا شراب الا ماء زمزم حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي
سخفة جوع يعني رقته وهزاله وقيل هي الخفة التي تعتري الانسان
اذا جاع ومنها ما اخرجه ايضا عن بعض الموالي انه قال كنت مع
اهلي بالبادية فابتعت بمكة ثم اعتقت فمكثت ثلاثة ايام لا اجد
شيأ اكله فانطلقت الى زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان استقي وانا
قايم فيرفعني الدلو من الجهد فجعلت انزع قليلا قليلا حتى اخرجت
الدلو فشربت فاذا انا بصريف اللبن فقلت لعلي نا عس وضربت
بالماء على وجهي وانطلقت وانا اجد قوة اللبن وشبعه ومعي
صريف اللبن ساعة ينصرف عن الضرع ومنها ما اخرجه ايضا
عن بعض الرعاة من العباد انه كان اذا حضل له ظما وشرب من
زمزم وجد الما لبنا واذا اراد ان يتوضا وجده ماء ومنها
ما ذكره الفاسي عن الفاكهي ان رجلا شرب سويقا وكان في السو
يرة فنزلت في حلق الرجل واعرضت وصار كالتقدير يطبق فمه فاتاه
ابي وقال له اذهب الى ماء زمزم فاشرب منه واسال الله الشفا
فدخل الى زمزم فشرب منه شيأ وما اساغه الا بعد جهد وسقطة
من الم تلك الابرة ثم خرج وهو على تلك الحالة فانتهى الى اسطوانة

من اساطين الكعبة واستدار اليها فغلبته عيناه فنام ثم انتبه
من نومه فلم يجد من ذلك الالم شيا ومنها ان الشيخ العلامة
المفتي ابا بكر بن عمر الشهير بالشنبي بشين معجمة ونون ثم باء تحت
ونون وياء النسبة احد العلماء المعتبرين ببلاد اليمن حصل استسقا
عظيم واستدبه فذهب الي طبيب فلما راه اعرض عنه وقال لبعض
اصحابه هذا ما بقي ثلاثة ايام فانكسر خاطره لذلك والقى الله ببا له
ان يشرب من ماء زمزم رجاء الشفا عملا بالحديث فقصد زمزم وشرب
منه حتى تضلع فاحس بانقطاع بي في جوفه فبادر حتى وصل الي
رباط السدرة الذي هو الان مدرسة السلطان قايتباي فاهمل
اسها الاكثير ثم عاد الي زمزم وشرب منه ثانيا حتى امتلا ريا ثم اهمل
اسها الاملبغا فشفاه الله من ذلك الاستسقا فبينما هو في بعض
الايام برباط ربيع يغسل ثوبه واذا بالطبيب الذي اعرض عن ملاطفته
قد راه فقال انت صاحب تلك العلة قال نعم فقال له بما تداويت
قال بماء زمزم فقال الطبيب لطف بك ومنها ان احمد بن عبد الله
المعروف بالشريفي الفراش بالحرم الشريف المكي حصل له عما فشرب
من ماء زمزم بنية التداوي فشفي من ذلك العما ومنها ان رجلا
اخر عمي فشرب من ماء زمزم وصب في عينيه منه بنية الشفا فشفي في اسرع
وقت وهذا من العجب فان الاطبا يهولون عن ادخال الما الي العين
ويجعلونه من اسباب العما ومنها ما ذكره الحافظ الذهبي في طبقات
الحفاظ ان الخطيب البغدادي لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث مرات وسا
الله ثلاث حاجات الاولي ان يحدث ببغداد ففعل الثانية ان يملي

الحديث

رباط السدرة هو الان مدرسة السلطان قايتباي

الحديث بجامع المنصور الثالثة ان يدفن عند قبر الحافي ففعل الله له ذلك
ومنها ان الحاكم ابو عبد الله شرع في حسن التصنيف وعزم فكان احسن
اهل عصره تصنيفا ومنها ما ذكره العلامة التاج السبكي في طبقاته
في ترجمة محمد بن اسحاق ان جرعة انه قيل له من اين اتيت العلم فقال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له وانى لما
شربته سالت الله تعالي علما نافعا ومنها ما ذكره العلامة الحافظ
شيخ الاسلام ابن حجر عن نفسه فقال وانا شربته مرة وسالت الله
وانا حينيذ في بداية طلب الحديث ان يرزقني حالة الذهبي في حفظ
الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا احد من يغبني
المزيد علي تلك المرتبة فسالت ربه اعلامنها فارجو الله ان انال
ذلك ومنها ما نقل عن الامام الشافعي انه قال شربت من زمزم لثلاث
شربته للعلم وشربته للرمي فكنت اصيب من عشرة عشرة ومن عشرة
تسعة وشربته للجنة ارجوها ومنها ما اخرجه ابو الفرج في مسير
الغرام عن الشيخ عبد الله الهروي انه قال لبعض اصحابه دخلت
المسجد الحرام في السحر فجلست الي زمزم فاذا الشيخ قد دخل الي زمزم
وثوبه مسدول علي وجهه فاتي البير فنزع الدلو فشرب فاخذت
فضلته فشربتها فاذا سويق لو لم اذق قط اطيب منه ثم انقلت
فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت في الليلة الثانية عند السحر فجلست
الي زمزم فاذا الشيخ قد دخل الي زمزم فنزع الدلو فشرب فشربت
فضلته فاذا انا مشروب بعسل لم اذق قط مثله ثم ذهب الشيخ فعدت
في الليلة الثالثة عند السحر فجلست عند زمزم فاذا الشيخ قد

ما ذكره الحافظ ابن حجر

ما ذكره الهروي في مسير الغرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اني زمزم فنزع الدلو فشرب فاحدث فضلته فشربتها فاذا اسكر مضروب
بلبن لم اذق قط مثله فاحدث ملحفته فلففتها علي يدي وقلت له
ياشيخ بحق هذه البنية عليك من انت قال تكتم عني حتى اموت قلت
ثم قال انا سفيان ابن سعيد الثوري ومنها ما اخرجه ابو الفرج
ايضا عن الحميدي انه قال كنا عند سفيان ابن عيينة فحدثنا حديث
ماء زمزم لما شرب له فقام رجل عن المجلس ثم عاد فقال يا ابا محمد
ليس الحديث الذي حدثتنا به عن زمزم صحيح فقال سفيان ثم قال
فاني قد شربت الان دلوا من زمزم على ان تحدثني بمائة حديث ففعل
سفيان اقعد فحدثه بمائة حديث فهذه الاخبار متواترة صحة حديث
ماء زمزم لما شرب له مع انه صحيح الاسناد كما سبق ولم يضعف ابن
الجوزي في ذكره هذا الحديث في كتاب الموضوعات لكونه اما صحيحا
او حسنا ومنها كما نقله القاضي جمال الدين من عبد الله ابن ظهيرة
الشافعي في مولفه الجواهر المكونة في فضايل المضونة عن علما
الشافعية وغيرهم ان الدعا يستجاب عند زمزم وفضايل ماء زمزم
كثيرة وفي هذا القدر كفاية واما افضليته فنقل الجد رحمه الله
عن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني انه قال ماء زمزم افضل من
ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل
الا بافضل المياه انتهى قال الجد وفيما استدل به وقفه فقد يقال
قوله ولم يكن يغسل الا بافضل المياه مسلم ولكن بافضل مياه الدنيا
اذ ماء الكوثر من متعلقات دار البقا فلا يستعمل في دار الفنا ولا يتكل
بكون الطست الذي غسل فيه صدره صلى الله عليه وسلم من الجنة

لان

وقد اجاب بعض شراح الرضا
ايضا بما نصه ولك
ان تقول ان الحكمة افضل
لقوله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بطست من ذهب
مملوء حكمة فغسل بها صدري
وانما غسل به لشرفه ولكونه قد الفه
ولكونه اعد لاجل ذلك
ما يليق بمحله الاطهر

لان استعمال هذا ليس فيه اذهاب عين بخلاف ذاك والله اعلم
انتهى وقد سبق شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي بعاهده بالرحمة
عن ذلك بما صورته

يا عترة في جبهة الدهر افسا ، لازلت تفوق كل من جا يساك
في زمزم او ماكوثر حشرهما ، من منهما يا ذا المعالي افضل
جوزيت بالاحسان عما كلنا ، وبجنة المأوى جزاوك اكمل

فاجاب بما صورته

لله حمدي والصلاة على النبي محمد من للبرية يفضل
ما جانا حبر بذلك ثابت ، فالوقف عن خوض بذلك اجمل
هذا جواب بن السيوطي راجيا ، من ربه التثبيت عما يساك
وقد ذكر العلما رحمهم الله ان لماء زمزم وبيره خواصا مباركة ومنها
انه يبرد الحما وقد تقدم في الحديث ومنها انه يذهب الصداع
ومنها ان جميع المياه العذبة التي في الارض ترفع وتغور قبل
يوم القيمة الا ماء زمزم فانها تبقى الى الصحال ومنها انه يفضل مياه
الارض كلها طبا وشرعا كما ذكر الامام بدر الدين ابن الصاحب المصري
انه قال وازنت ماء زمزم بما عين مكة فوجدت زمزم اثقل من العين
بنحو الربع ثم اعتبرته بميزان الطب فوجدته يفضل مياه الارض كلها
ومنها انه محلول ليلة النصف من شعبان ويطيب ويقال ان عين سلوان
تنفصل بزمزم في تلك الليلة ومنها انه يكثر في ليلة النصف من
شعبان في كل عام بحيث يفيض الماء من البير على ما نقل لكن لا شاهد لذلك
الا العارفون وممن شاهد ذلك الشيخ الصالح ابو الحسن المعروف بكرباج

ما سئل عنه السيوطي
واجاب
والافضلية بين ماء زمزم والكوثر

مطلب
يتاز زمزم بحلوله ليلة
النصف من شعبان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ذلك في عام ست وسبع مائة ومنها ان الاطلاع في بير زمزم
تجلوا البصر وتحط الخطايا ومنها كما اخرجه الفاسي عن الفاكهي
ان شخصا من اهل مكة اسرف في بلاد الروم فقال له الملك من اي
بلاد انت قال من مكة قال له هل تعرف مكة هزمة جبريل قال نعم
قال فهل تعرف بيره قال نعم فقال فهل لها اسم غير هذا قال نعم بئر
تعرف بزمزم قال انا محمد في كتبنا انه لا يحثو رجل على راسه من مائها
ثلاث حثيات فتصيبه ذلة ابدا ومنها انه لا يجتمع هو وتارجس
في جوف عبد ابدا كما نقله المحب الطبري ومنها انه يقوي القلب ويشد
الروع ولهذا قال الحافظ زين الدين العراقي ان الحكمة في غسل صدر
النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمزم ليقوى به على رؤية ملكوت
السموات والارض والجنة والنار ومنها اجتماع ارواح المومنين
في بيرها كما نقله في مناسك النابلسي قال روي عن حامد ابن يحيى
البلخي انه قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان كثير
الطواف بالليل ويعتكف على قراءة القرآن طول النهار وذلك منذ
ستين سنة وكان الناس يودعونه ويودعهم فجاء رجل من الصالحين
وكان بينه وبين الخراساني صداقة فاودعه عشرة الاف دينار ثم
سافر فلما قدم من سفره وجد الخراساني قد مات فسال اهله واولاده
عن ماله فقالوا ما سالنا به علم ولا ندري ما نقول فقص امره على فقها
مكة بوميذ واخبرهم بما قاله اهله واولاده فقالوا له لعل رجوان
يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى ثلث الليل او نصفه ايت
زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل

ذلك

ثلاث ليالي فلم يجبه احد فاتى الفقها فاخبرهم بذلك فقالوا
انا لله وانا اليه راجعون نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار
اذهب الى اليمن فان فيها بيرا اسمها برهوت يجتمع فيها ارواح المعذبين
وهو على فم جهنم فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه وناديا
ان فلان انا صاحب الوديعة قال فمضيت الى تلك البير فاذا انا
بشخصين قد جافت لافيها وهما يبكيان فقال احدهما للاخر من انت
قال انا روح رجل ظالم كنت اضمن المكوس واكل الحرام فرماني ملك
الموت الى هذه البير اعذب فيها وقال الاخر انا روح عبد الملك بن مروان
كنت عاصيا ظالما وانا اعذب في هذه البير ثم سمعت لها صراخا فاذا
كل شعر في بدني من الفزع ثم تطلعت في البير وناديت يا فلان فاجابني
من تحت العقوبة والضرب فقلت ويحك يا اخي ما الذي انزلك ههنا
وباي ذنب جيت الى منازل الاشقيا وقد كنت صاحب خير قال بسبب
اخي كانت صعلوكة وهي بارض الهند فاشتغلت عنها بالمجاورة بمكة
والعبادة وما كنت افقدها بشي ولا اسال عنها فلما مت حاسبني
الله عز وجل عنها وقال سميتها تعري وانت تكسى وتجوع وانت تشبع
مكتفي وعزتي وجلالي اني لا ارحم قاطع الرحم اذهبوا به الى بير برهوت
فانا اعذب مع قاطع الرحم في هذه البير فعسى ان يا اخي تذهب اليها
وتشرف على حالها وتطلب لي منها ان يجعلني في حل وليس لي ذنب عند
الله سوى هذا قال فقلت له ابن مالي الذي اودعته عندك فقال
هو على حاله والى لم اثق عليه اولادي ولا غيرهم فدفنته في بيتي
تحت العتبة في الموضع الفلاني فاذهب الى اولادي وقل لهم يدخلوا

ك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

داري واحفر فانك ستجد ما لك قال فمضيت الي الموضع الذي قال
لي عنه فحفرته فوجدت ذهبي على حاله كما ربطته فاخذته ومضيت
الي بلاد العجم فسألت عن اخته واجتمعت بها واحدثتها حديثه فبكت
وجعلته في حل ثم شكت الي القلة والضرورة فوهبتها شيأ من
الدنيا وانصرفت راجعا الي مكة شرفها الله تعالي فلما كان نصف
الليل حيث الي زمزم وناديت يا فلان فقال لبيك جزاك الله عني
خيرا نصل فيما لزمزم من الاسما نقل الفاسي عن الفاكهي
عن اشياخه من اهل مكة ان لزمزم عدة اسما وهي زمزم وهزمة
جبريل وسقيا الله اسماعيل وبركة وسيدة وتافة ومضنونة
اي صن بها لبني اسماعيل انها اول ما اخرج له عليه السلام اخرجه
الازرقي عن كعب وعونة وبئري وصافية وبرة وعصمة وسالمة
وميمونة ومباركة وكافية وعافية ومعذبة بضم الميم
والعين المعجمة من العذاب وطاهرة وحريبة بالحا المهملة لكونها
والله اعلم بالحرم ومرويه بضم الميم وتخفيف التحتية ومونسة
وطعام طعم وشفا سقم وذكر الفاكهي ايضا عن عثمان ابن ساج ان
من اسما زمزم سابق وذكر الفاسي ان لها اسما اخر من ذلك طيبة
بالطا المعجمة المثالة وبعدها با موحدة ساكنة ثم مثناة من تحت
مفتوحة قال القاضي جمال الدين ابن عبد الله بن ظهيرة سميت بها
تشبيها بالطيبة التي هي الحريطة لجمعها ما فيها ومن ذلك تكتم بالمثناتين
مثناتين من فوق بينهما كاف ثم ميم في الاخر وهو فعل مضارع بفتح التا
الاولي وسكون الكاف وضم التا الثانية وشباعة العيال و

تراب

وتراب الابوار وقرية النمل وهزمة اسماعيل وحفيرة العباس
وعراهذا الاخير في معجم البلدان لياقوت ونقره الغراب هذا ما ذكره
ثم قال وقد ذكرنا معاني بعض هذه الاسما في اصل هذا الكتاب يريد
بذلك اصل كتابه شفا الغرام ولم يوجد ولا عثر عليه احد المطلب
واحرج الازرقي ان معنى تسميتها بنقره الغراب هو ان عبد المطلب لما
امر بحفر زمزم وبنه علي ذلك وقيل له عند نقرة الغراب الاعصم كائنا
ما كان الي المسجد ليتعرف موضع الحفر بما راي من العلامات فبينما هو
على ذلك اذ نحرت بقرة عبد الخزوم فانقلبت من الذباح تجري حتى غلبها
الموت في موضع زمزم فجزرت في ذلك الموضع فاقبل غراب بهودي حتى
وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك
اشتى ولم ار ما قرية النمل التي بحث عنها الغراب ولا وقفت على كلام
فيها والغراب الاعصم هو الذي في جناحه ريشة بيضا كذا في الصحاح
ومن اسما زمزم على ما نقل السهيلي في روضه همزم جبريل بتقديم
الميم على الزاي وقال لان جبريل همز بعقبه فنبع الماء وزمازم وزمزم
حكاهما عن المطرزي وفي بعض نسخ الروض ضبط زمزم بالشكل
فجعل على الزاي الاولي ضمة وعلى الميم الاولي شدة وفتحة وطيبة بالطا
المهملة بعدها با مثناة من تحت مسدودة ثم با موحدة كما يقتضيه
كلام السهيلي ورايت في النسخة التي وقفت عليها من تاريخ الازرقي
كذلك بالطا المهملة ويقال للماء زمزم وزمزوم وزمزام وتدا خلفة
في سبب تسمية زمزم بزمزم فقيل للكثرة ما بها قال ابن هشام والزمزمة
عند العرب الكثرة والاجتماع وقيل لانها زمت بالتراب حال نبعها

مطلب في تسمية زمزم بعجم البلدان بما قرت

مطلب قرية النمل محل زمزم

مزمة

ليلا ياخذ الماء منها وسما لا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملا كل شيء
كذا نقل عن ابن عباس وقيل سميت بذلك لزمزمة الماء وهي صوته
قاله الحربي وقيل لان الفرس كانت تحج في الزمن الاول فتزمزم عليها
قال المسعودي والزمزمة صوت تحزحه الفرس من حياشيمها عند
شرب الماء وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى عماله بان ينهوا الفرس
عن الزمزمة وانشد المسعودي بيت

وطلب عمر رضي الله عنه نهي الفرس عن الزمزمة

* زمزمت الفروس على زمزم * وذاك في سالفها الاقدام *

وقيل ان زمزم عين مستقة والله تعالى اعلم **فصل** في اداب
الشرب من زمزم وما ينبغي ان يقال عند ذلك قال العلماء رحمهم
الله من اراد ان يشرب من زمزم من ط فينبغي له ان ياخذ السقا
بيده اليمنى ويستقبل الكعبة الشريفة ويقول اللهم انه بلغني عن
نبيك صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه
لكذا ويذكر ما يريد ثم يشرب ويتنفس ثلاثا ويسمي الله في ابتداء كل مرة
ويحمده عند فراغها لما روي ان محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر قال كنت
عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال له من اين جيء قال
من زمزم قال فشربت كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت منها
فاستقبل القبلة واذكر اسم الله عز وجل ثم تنفس ثلاثا وتضلع منها
فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايه
بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البيهقي من طرق
وعن ابن عباس انه كان اذا شرب من زمزم قال اللهم اني اسالك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال العلماء ولا يقتصر على هذا

الدعا

الدعا بل يدعو بما احب من امور الدنيا والاخرة ويجتنب الدعا بما فيه
مأثم وعن سويد بن سعيد قال رايت عبد الله بن المبارك بمكة اتى
بزمزم واستقى منه ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموال
حدثنا محمد ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لعطش العمة ثم شرب **فائدة**
اخرج الازرقي رحمه الله ان في بئر زمزم ثلاثة عيون عين حذا
الركن وعين حذا ابي قبيس وعين حذا المروة ونقل الفاكهي
عن ابن عباس ابن عبد المطلب عن كعب الاحبار ان العين التي تجري
من جهة الحجر الاسود هي اعزر العيون الثلاثة ونقل الجد رحمه
الله انها من عيون الجنة والله اعلم **فروع** الاول يجوز الوضوء
من ماء زمزم والغسل به عند الحاجة اليه كما صرح به ايمتنا
من غير كراهة وكذلك مذهب السادة الشافعية والمالكية
والحنابلة الا رواية عن الامام احمد بالجواز مع الكراهة وفي
شرح المهذب للنووي ان الجواز مذهب الجمهور الثاني في حكم
الاستنجاء به اما عندنا فلم اقف على نقل في ذلك والمنقول عن
الماوردي والنووي من الشافعية ان ماء زمزم وان كان له حرمة
فليست هي بحيث يمنع استعماله في الاستنجاء والمنقول عن الروياني
الكراهة في ذلك وقال ابن دريباس من الشافعية ان ماء زمزم
وغيره في ذلك سواء على المذهب ثم نقل في شرحه على المهذب عن العمري
انه قال ان غيره من الماء اولى منه في الاستنجاء وجزم المحب الطبري
رحمه الله بتحريم ازالة النجاسة به وان حصل به التطهير قال الكرماني

مقابل على جواز الاستنجاء بماء زمزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازالة

وينبغي توقي النجاسة به لاسيما مع وجود غيره وخصوصا في الاستنجا
فقد قيل ان بعض الناس استنجا به فحدث له الباسور وقال
ابن شعبان من المالكية لا يغسل مما زمزم ميت ولا نجاسة واخرج
الفاكهي ان اهل مكة كانوا يغسلون موتاهم مما زمزم اذا ارادوا من
غسل الميت وتطييبه تبركا به وان اسماء بنت الصديق رضي الله
عنهما غسلت ابنها عبد الله بن الزبير مما زمزم الثالث يجوز نقل
مما زمزم الى البلدان للتبرك به باتفاق المذاهب الاربعة بل ذلك
مستحب عند المالكية والشافعية وكذلك جوز عندنا اخراج اليسير
من حجارة الحرم وترابه للتبرك ولم يجوزه الشافعي رحمه الله والفرق
بين ذلك ومما زمزم عنده ان الماء اذا زال حدث غيره بخلاف حجارة
الحرم والدليل على جواز اخراج مما زمزم الى الحلال ان عائشة رضي الله
عنها حملت من مما زمزم في قوارير وقالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمله في الاداوي والقرب اخرجه الترمذي في جامعه
وعن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين رواه
الترمذي ايضا وحسنه وتوفي ابو بكر وعمر والسبطان رضي
الله عنهم وهم شيوخ كلهم ومعنى الحديثين ان الحسن والحسين
سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة وان ابا بكر وعمر سيدا كل

من

يجوز نقل مما زمزم

مالك الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد الدردير الخلوتي وغيره بجواز
ونقل مما زمزم للبلاد البعيدة تبركا به وعمل بذلك جماعة من
اصحابه المعتمدين منهم الشيخ الصاوي والشيخ الدسوقي وغيرهما
مما زمزم لما ورد انه طعام طعم وشفاء سقم وغير مرفوعا قال النووي
وغيره من اصحابنا ماء زمزم افضل المياه مطلقا وهو المختار
لان فضيلته خاصة بما اذا شرب بنية صالحة كما ثبت في الحديث
لا اصل له فقد ثبت في صحاح الاحاديث ان ماء زمزم لما شرب له
ان الله تعالى يعطي شاربه ما نواه من امور الدنيا والاخرة
فلا تجعل اوهامك قاصرة بعد ان تزاد من
الاخبار ما يحيرك وصح ان ماء زمزم لما شرب له صار شفاء
وكان مسدد صلى الله عليه وسلم صح جسمه وهو حديث صحيح

قصة
علاجه صلى الله عليه وسلم ان
سيدا شباب اهل الجنة

من مات شابا ودخل الجنة وان ابا بكر وعمر سيدا كل من مات كهلا
ودخل الجنة فكل اهل الجنة يكون في سن اثنا ثلاثة وثلاثين
لا يلزم كون السيد في سن من يسودهم فقد يكون اكبرهم سنا
وقد يكون اصغر ولا يجوز ان يقال وقع الخطاب حين ما كانا شابين
او كهلين فان هذا جهل ظاهر وغلط فاحش لان النبي صلى الله
عليه وسلم توفي وللحسن والحسين دون ثمان سنين فلا سيما
شابين ولابي بكر فوق ستين سنة ولعمر فوق خمسين فكانا
حال الخطاب شيخين فان هذا الخطاب كان بالمدينة وانما
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بها عشر سنة ولعل هذا الخطاب
كان في آخرها وينقضي سن الكهولة ببلوغ الاربعين ويدخل
بالاربعين سن الشيخوخة والله اعلم قاله النووي رحمه الله
في فتاواه وقوله وكل اهل الجنة يكونون في سن اثنا ثلاثة
وثلاثين يؤيده ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله
في البدور السافرة فقال اخرج الطبراني عن المقداد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لحشر الناس ما بين السقط الى
الشيخ الفاني وهم اثنا ثلاث وثلاثين في خلق ادم وحسن
يوسف وقلب ايوب مكحلين ذوي اقانين قال القرطبي رحمه
الله الادميات في الجنة على سن واحد واما الحور فاصناف وصفة
صغار وكبار وعلى ما اشتهت انفس اهل الجنة واخرج ابن ابي
الدنيا عن ابن عباس قال اهل الجنة جرد مرد مكحلين ليس لهم
لحا الا ما كان من موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام فان

نقل كلام الجلال السيوطي

مطلب الادميات في الجنة على سن واحد
بخلاف الحور فانهن اصناف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لحيته تضرب الى صدره واخرج هناد عن ابي الدرداء انه كان
ياخذ لحيته ويقول نزع الله اللحامي الراحة منها فقيل له متى
الراحة منها قال اذا ادخلنا الجنة واخرج ابو الشيخ في العظمة
وابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد
يدخل الجنة الا جرد مرد الا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام
فان لحيته تبلغ سرته وليس يكني في الجنة الا ادم فانه يكني
ابا محمد واخرج عن كعب رضي الله عنه قال ليس احد في الجنة
له لحية الا ادم عليه الصلاة والسلام له لحية سوداء الى سرته
وذلك انه لم يكن للحية في الدنيا وانما كانت اللحايا بعد ادم وليس
احد يكني في الجنة غير ادم يكني فيها ابا محمد انتهى اقول
من المعلوم المقرر عند النحاة والاصوليين ان الاستثناء من
النفي اثبات وهو مفيد للحصر فاذا كان كذلك فبين الخبرين المذكورين
الدالين على اختصاص اللحية في الجنة بادم وموسى عليهما الصلاة
والسلام تعارض ظاهر من غير ترجيح لانه حيث ثبت الحصر في حق
ادم انتفى عن موسى وفي موسى انتفى عن ادم واذا تعارض الخبران
ولم يكن مرجح تساقطا غير انه يمكن الجمع بما ذكره من الصفة من كون
لحية ادم سوداء فيجوز ان يكون لموسى غير لحيته سوداء بان تكون بيضاء
او شمطا او غير ذلك لان احوال الاخرة لا تكيف ولا تقاس على احوال
الدنيا ثم ما ذكره من العلة في حق ادم عليه السلام من كونه
لم تكن له لحية في الدنيا لما ان اللحايا تظهر الا بعده لا يصدق ذلك
على موسى عليه السلام اذ في زمنه كانت اللحاء تظهر ولشهد لذلك

قوله

فصل
على انه ليس في الجنة كينة
لاحد الا ادم عليه السلام

مطلب
لم يكن لادم لحية في الدنيا

قال الشيخ الشعراني في كتابه المسمى
باليواقيت والدرر في عقائد الاكابر
الجهل المقرر عند اهل الحق
حديث ان ابراهيم اختتن بالقدوم
وان كان الصحيح خلافه وهي
كما قال النحاوي لا اعرف ذلك في شيء
من كتب احاديث المشهورين
ولا الاجزاء المنثورين ولكن
في الطبراني ان الله كنى موسى بابي
اسرته وذكر القرطبي ايضا
في حق هدهد ورد عليه السلام انه كان
يعرف العلماء ايضا انتهى
آدم عليه السلام

قوله حكاية عن اخيه هارون معه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
برأسي فهذا صريح في وجود اللحاء من موسى عليه الصلاة والسلام
فيحتمل ان يكون ذلك كرامة لسيدنا موسى اختصه الله بها او غير ذلك
مما الله اعلم به والله الموفق الرابع ان قيل الحرمة الثابتة لما
زمزم هل هي لعينه ام لاجل البقعة فالجواب انها لعينه والا يلزم
انه لو حفرت بئرا اخرى في المسجد ان يثبت لها من الفضل ما ثبت
لزمزم ولا قايل به كذا في منسك الجد رحمه الله الخامس يستحب
عندنا لكل من طاف طوافا بعده سعي ان ياتي زمزم بعد فراغه من
ركعتي طوافه ويشرب منها ثم يعود الى الحجر ويقبله ويخرج الى الصفا
وكذلك يستحب للحاج اذا فرغ من طواف الصدر وهو طواف
الوداع ان ياتي زمزم فيشرب منها ويستعمل اداب الشرب المتقدمة
ويصب منه على وجهه ويغتسل منه ان امكن ولحم الباب بذكر
ابيات للشيخ العلامة بدر الدين احمد بن محمد المصري في مدح مآثر
وهي

شفيت يا زمزم دآء السقيم ... فانت اصفى ما نقاطي الديم
وكم رضيع لك اسواقه ... اليك بعد الشيب مثل الفطيم

وله ايضا

يا زمزم الطيبة المحتبر ... يا من علت عورا على المشتري
رضيع اخلاقك لا يشتهي ... فطامه الا لدى الكوثر

وله ايضا

يا لله قولوا لنيل مصر ... بانني عنه في غنا
زمزم العذب عندليب ... محلق البر ما لوفا

وما ان كل ما شاء تحمل انه
اكرم المحبة مجازا حملا
صنعه مع فرعون من تنعمه
بحيته حين كان في مجمع

فان قلت ما السر في ان الماء
انبع لسان موسى عليه السلام
ولم ينبع في يده حين اخذ الحجر
لما امتحن وغوث بسبب تنوع بحيته
فالجواب انه لما اهانه بسبب
لحيته حمى اسيره منها ولما
قال لفرعون يا ابن طاغوت
مر في لسانه لظهور حكمة تعالى

ولهذا ايضا

لزمزم نفع فى المزاج وقوة ، تزيد على ما السباب لذى فتك
وزمزم فاقت كل ماء يطيبها ، ولون ما النيل يجرى على المسك
ولكن المسك خاتم الباب واليه المرجع والمآب

الباب العاشر

فى ذكر امرا مكة من لدن عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى تاريخ وقتنا هذا وهو عام تسع واربعين وتسعماية وهذا المولف
وان كنت وضعته لبيان فضل مكة فقد بكر النبى بالنبى تكثيرا للفايدة
وهذا الفرع لم يتصدى لجمعه احد كما ينبغى سوا العلامة تقى الدين
الفاسي رحمه الله فاحببت ان اذكر ما ذكره وازيد من حدث
بعده من امرا مكة الى يومنا هذا ليصير هذا المولف جامعا مغنيا
عن مطالعة غيره من المطولات مع توسط العبارة وعدم الاخلال
باحد ممن عده الفاسي مع زيادة الايضاح والله ولى التوفيق
والمعونة فاول امير ولى مكة عتاب بن اسيد بفتح الهمزة ابن
ابى العيص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي ابن
كلاب القرشي الاموي ولاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند مخرجه الى غزوة حنين فى العشر الاول من شوال سنة
ثمان من الهجرة وهو ابن احدى وعشرين قاله ابن اسحاق وغيره ممن
لا تحصى وهو فى عامة كتب الحديث بل وغيرها وذكر ابن عقبة
ان النبى صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين استخلف معاذ
ابن جبل الانصاري على اهل مكة وامره ان يعلم الناس القران

ويفقهم

ويفقهم فى الدين وذكر بن عبد البر عن الطبري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سار الى الطايف استخلف على مكة هبيرة
بن سبل الثقفي وهو اول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح وقد جمع
الفاسي رحمه الله بين هذه الاخبار بان عتابا جعل اميرا على مكة
ومعاذا اماما وفقيها واشترك هبيرة مع معاذ فى الامامة ولا
يعارض ذلك ما قيل فى ترجمة هبيرة من انه اول من صلى بمكة جماعة
كما تقدم لامكان ان يكون حان وقت الصلاة وهبيرة حاضر
فى الناس ومعاذ غايب فبادر هبيرة يصلي بالناس لتحصيل فضيلة
اول الوقت ثم معاذ وصلى بمن لم يدرك الصلاة خلف هبيرة وهذا
اولى من جعل الاخبار متعارضة فى ولاية عتاب وهذا معنى كلام
الفاسي وقد اجاد لان ولاية عتاب من ابلغ حد التواتر ولم يزل
عتاب اميرا على مكة الى ان مات وكانت وفاته يوم مات ابو بكر
رضى الله عنه وقيل بل يوم رجع النبى الصديق الى مكة ونقل
ابن عبد البر ما يقتضي ان الصديق عزل عتابا وولى الحارث بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب القرشي الهاشمي وهو ضعيف والمشهور ما مر ولاية
عتاب على مكة الى ان مات فى التاريخ المقدم انفا ثم ولى مكة
فى خلافة عمر الصديق نيابة عن عتاب لسفر طوالة الحويرث بن
حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي ذكر من ولى مكة فى خلافة عمر بن الخطاب ولما جماعة
اولهم الحويرث بن حارثة المذكور وذلك فى اول خلافته ثم وليها

قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي بعد عزل المحرز ثم ولها نافع بن
عبد الحارث الخزاعي بعد عزل قنفذ وولها بعد عزل نافع خالد
بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وطارق بن المرتفع
ابن الحارث بن عبد مناف وعبد الرحمن ابن ارزي مولى خزاعة
نيابة عن مولاه نافع بن عبد الحارث لما خرج للقاة عمر رضي الله
عنه بعسفان وانكر عمر ذلك على نافع كما قدمناه في ما سبق في
الباب الثامن والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
القرشي الهاشمي ونقل الذهبي ان الحارث هذا ولي مكة لابي
بكر وهو ضعيف ذكر من ولي مكة في خلافة عثمان رضي الله عنه
وليها جماعة اولهم علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشي ولاه عليها في اول خلافته ثم
خالد بن عبد العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي المقدم
ذكره وكذلك ولي لعثمان الحارث بن نوفل السابق انفا وعبد
الله بن خالد ابن اسيد ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
القرشي بن اخي عتاب بن اسيد وعبد الله بن عامر الحضرمي
وذكر ابن الاثير انه كان على مكة في سنة خمس وثلاثين وفيها
قتل عثمان ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي السابق ذكره ذكر
من ولي مكة في زمن خلافة امير المومنين علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه وليها جماعة اولهم ابو قتادة الانصاري فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه الحارث بن ربعي وقيل
النعمان بن ربعي وقيل غير ذلك ثم قثم بضم القاف وفتح المثلثة

ابن

ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم بعد عزل ابي قتادة الانصاري ولم يزل
واليا عليها الى ان قتل علي رضي الله عنه على الاشهر ثم اخوه بعده
معبد بن عبد العباس بن عبد المطلب على ما قيل وقيل ان المحرز
ابن حارثة ولي مكة لعلي قال الفاسي وهو تصحيف ذكر ولاة مكة
في خلافة معاوية ابن ابي سفيان وهم جماعة لا يعرف اولهم منهم
اخوه عتبة ابن ابي سفيان وخالد ابن العاص بن هشام المخزومي
المتقدم ومروان ابن الحكم بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس
القرشي الاموي ابو عبد الملك وسعيد ابن العاص بن سعيد بن
العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يكنى ابا عثمان وقيل
ابو عبد الرحمن احد اشراف مكة واجوادها وفصحائها وعمرو بن
سعيد بن العاص القرشي الاشدق ولد سعيد المقدم وعبد
الله بن خالد بن اسيد ابن ابي العيص القرشي بن اخي عتاب
السابق وكانت ولايته سنة اربع واربعين وفيها حج معاوية
حجته الاولى ذكر ولاة مكة في خلافة يزيد بن معاوية وهم
جماعة عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق السابق
في ولاية معاوية والوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان بن حرب القرشي
ابن عم يزيد وعثمان ابن محمد ابن ابي سفيان ابن حرب القرشي
ابن عم يزيد ايضا الاموي والحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام المخزومي المقدم ذكرهما لدة خالد وعبد الرحمن
ابن زيد ابن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي من عمر ابن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحيي من حكيم بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي وفي ترتيب ولاة
اختلاف الاعمر ون سعيد فانه اولهم ثم الوليد بعده خلافة
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ثم ولي مكة عبد الله بن
الزبير بعد ان لقي في ذلك بلاء شديدا من الحصين بن نمير المقدم
على عسكر يزيد وكان وصول الحصين الى مكة لمحاربة ابن الزبير
لما بايعه اهل الحجاز لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين وقتال
هو وابن الزبير مدة يسيرة ثم فرج الله على ابن الزبير بوصول نعي
يزيد في ليلة الثلاث لثلاث خلين من شهر ربيع الاخر سنة
اربع وستين ولي الحصين راجعا الى الشام وبويع ابن الزبير
حينئذ بالخلافة بالحرمين ثم بويع بها في العراق واليمن وغيرهما
من البلاد وشاد امره ودامت ولايته على مكة الى ان حاربه
الحجاج وقتله وكان من امره ما ليس هذا له محل ذكره ذكر ولاة
مكة في خلافة عبد الملك بن مروان ولها جماعة وهم ابنه مسلمة
والحجاج ابن يوسف والحارث ابن خالد المخزومي الساتي ذكره
وخالد بن عبد الله القسري وعبد الله ابن سفين المخزومي وعبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي
ونافع بن علقمة الكناني ويحيى ابن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس القرشي الاموي واولهم في الولاية الحجاج والباقون
لا يعرف ترتيبهم وممن ولي لعبد الملك كما قيل هاتم ابن اسماعيل المخزومي
وابان بن عثمان بن عفان واما ولاة مكة في زمن خلافة الوليد
ابن عبد الملك الاموي رضي الله عنه فاثنان الامام العادل

عمر

127

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي وولاه المدينة
الشريفة ايضا ثم خالد بن عبد الله القسري واما ولايتها في
خلافة سليمان بن عبد الملك فثلاثة اقفار خالد بن عبد الله القسري
ثم طلحة ابن داود الحضرمي ثم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن
اسيد ابن ابي العيص الاموي واما ولايتها في خلافة عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه فخمسة رجال عبد العزيز بن عبد الله ابن
خالد بن اسيد المذكور ومحمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق وعروة بن عباض بن عدي ابن الحمان بن
نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي كذا ترجمه الذهبي
وغيره وعبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب القرشي وعثمان بن
عبيد الله بن عبد الله ابن سراقة العدوي وذكر ابن جرير ان عبد
العزيز بن خالد هو الذي كان وليا على مكة مدة خلافة عمر جميعها
وجمع الفاسي رحمه الله فقال ولعل المذكورين من الولاة غير عبد
العزيز بن خالد وليوا العمر في زمن ولايته لمكة عن الوليد ابن
عبد الملك في المدة التي كان في المدينة فانها كانت في ولايته
ايضا واما ولايتها في خلافة يزيد بن عبد الملك فجماعة اولهم
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد المذكور ثم عبد الرحمن
ابن الضحاك بن قيس القرشي الفهري مع ولايته للمدينة ايضا وولاية
لمكة في سنة ثلاث ومائة وللمدينة في سنة احدى ومائة ثم
عبد الواحد بن عبد الله النضري بالنون من بني نضر ابن معاوية
بعد عزل عبد الرحمن ابن الضحاك في سنة اربع ومائة مع المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا واما ولايتها فى خلافة هشام بن عبد الملك فجماعة ايضا اولهم
عبد الواحد المذكور ومدة ولايته لذلك فى خلافة يزيد وهشام
سنة وثمانية اشهر على ما ذكره ابن الاثير ثم بعده ابراهيم ابن هشام
بن اسماعيل المخزومي خال هشام ابن عبد الملك فى سنة ست وثمانية
وولي مع ذلك المدينة ايضا ودامت ولايته على مكة الى سنة ثلاث
عشر وقيل اربع عشر ومائة ثم بعد ابراهيم المذكور اخوه محمد بن هشام
ابن اسماعيل ودامت ولايته على ما قيل الى سنة خمس وعشرين ومائة
وذكر الفاكهي ان ممن ولي لهشام مكة نافع ابن علقمة الكناني السابق
ذكره فى خلافة ابيه عبد الملك وممن ولها على الاثر فى خلافة
عبد الملك ابن مروان او فى خلافة احد اولاده الاربعة او خلافة
عمر بن عبد العزيز ابو جراب محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
الحارث ابن امية الاصغر الاموي ذكره الفاكهي وذكر ما يقتضي
انه كان على مكة زمن عطاء ابن ابي رباح واما ولايتها فى خلافة
الوليد بن عبد الملك فيوسف بن محمد ابن يوسف الثقفي مع المدينة
والطايف فى سنة خمس وعشرين ومائة وذلك بعد عزل محمد ابن
هشام خال الوليد المذكور ودامت ولايته الى انقضاء دولة الوليد
بن يزيد سنة ست وعشرين ومائة واما ولايتها فى خلافة يزيد بن
ابن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
على ما قيل واما ولايتها فى خلافة مروان بن محمد بن مروان الاموي
المعروف بالحمار خاتمة خلفاء بني امية عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز ابن مروان المذكور انفا ودامت ولايته الى ان حج بالناس

سنة

سنة ثمان وعشرين ومائة ثم بعده عبد الواحد بن سليمان بن عبد
الملك وولي مع ذلك المدينة واستمر متوليا الى ان حج بالناس فى سنة
تسع وعشرين ومائة ثم ولي مكة بعده بالتغلب ابو حمزة الخارجي
الاباضي واسمه المختار بن عوف وسببه ان عبد الله بن يحيى الاعور
الكندي المسمى طالب الحق بعد ان ملك حضرموت وصنعا وتغلب
عليهما طرد عامل مروان القاسم بن عمر الثقفي عنهما وبعث ابا
حمزة المذكور الى مكة فى عشرة الاف من العسكر فهرب عبد الواحد
المذكور يوم النفر الاول من منى وقصد المدينة وجهز جيشا من
المدينة الى ابي حمزة فخرج ابو حمزة قاصدا الى المدينة فلقيه جيش
عبد الواحد بقديد فكان الظفر لابي حمزة ثم قصد المدينة وقتل
بها جماعة وبلغ خبره مروان فجهز اليه عبد الملك بن محمد بن عطية
السعدي فى اربعة الاف فارس فالتقى هو وابو حمزة بكة ما بين
فقتل ابو حمزة وكان عسكره خمسة عشر الفا وظفر عبد الملك وذكر
ابن الاثير ما يقتضي ان عبد الملك سار الى اليمن لقتال طالب الحق
المتقدم ذكره وانه ظفر بطالب الحق وقتله وارسل براسه الى مروان
وممن ولي مكة لمروان الوليد بن مروان السعدي بن اخي عبد الملك
المذكور وانه كان عليها فى سنة احدى وثلاثين ومائة ويقال
ان محمد بن عبد الملك بن مروان كان على مكة والمدينة فى سنة ثلاثين
ومائة وانه حج بالناس فيها والله اعلم ذكر ولاة مكة فى ايام بني
العباس اما ولايتها فى خلافة ابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب اول خلفاء بني العباس ويلقب

اول خلفاء بني العباس

الألوكة
www.alukah.net

بالسفاح فداود بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح وذلك في
سنة اثنين وثلاثين ومائة وولاه مع مكة المدينة واليمن واليمامه
ثم بعده زياد ابن عبيد الله الحارثي خال السفاح مع المدينة واليمامه
ايضا ودامت ولايته الى سنة ست وثلاثين ومائة على ما يقتضيه
كلام ابن الاثير ثم ولي بعده زياد العباس بن عبد الله بن معبد بن
العباس بن عبد المطلب الهاشمي في سنة ست وثلاثين ومائة
واستمر عليها الى موت السفاح قاله ابن الاثير وممن ولي مكة للسفا
على ما ذكره ابن حزم في الجمهرة عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب العدوي وهذا خالف ما تقدم عن ابن الاثير
من كون العباس كان مستمرا على ولاية مكة الى موت السفاح والله
اعلم بحقايق الامور واما ولايتها في خلافة المنصور ابي جعفر عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اخي السفاح فجماعة اولهم العباس
ابن عبد الله بن معبد المذكور افاد ذلك سنة سبع بتقديم السين
وثلاثين ومائة ثم مات بعد انقضا الموسم ثم ولي بعده زياد بن عبيد الله
الحارثي المتقدم ودامت ولايته الى سنة احدى واربعين ومائة
وهو الذي تولى عمارة ما زاده المنصور في المسجد الحرام ثم ولي بعد عزل
زياد الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني في سنة احدى وثلاثين
ومائة واستمر الى سنة ثلاث واربعين ثم بعد عزله السري بن عبد
الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب واستمر الى سنة خمس واربعين
ثم ولي بعده بالتغلب محمد ابن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب العرني الهاشمي الجعفري من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة

محمد

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الملقب بالنفس
الزكية لانه لما تغلب على المدينة النبوية وخرج على المنصور في سنة
خمس واربعين امر على مكة محمد بن الحسن بن معاوية المذكور فسار
الى مكة فخرج اليه السري ابن عبد الله امير مكة من قبل المنصور
فحاربا فانهزم السري ودخل محمد مكة ثم انفذ المنصور جيشا لمحاربة
محمد بن عبد الله فقتل كذا نقله ابن الاثير وذكر الزبير بن بكار ما يقتضي
ان الذي ولاه محمد بن عبد الله على مكة حسن بن معاوية والد محمد
المذكور والله اعلم بالصواب ثم عاد السري على ولاية مكة من قبل
المنصور واستمر الى سنة ست واربعين ومائة ثم ولي بعده عبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي عم المنصور والسفاح
واستمر الى سنة تسع واربعين بتقديم المثناة الفوقية وقيل الى
سنة خمسين وقيل انه على مكة في سنة سبع وخمسين بتقديم السين
ثم ولي بعده عبد الصمد محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس العباسي ومكث الى سنة ثمان وخمسين واما ولايتها
في خلافة المهدي امير المومنين محمد بن المنصور العباسي فجماعه اولهم
ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بوصية من المنصور
ثم جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على ذلك في
سنة احدى وستين وثلاث وستين ثم عبد الله ابن قثم بضم القاف
وفتح المثلثة بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
وكان متوليا لذلك في سنة ست وستين وممن ولي للمهدي ايضا
محمد بن ابراهيم الامام العباسي المتقدم ذكره الفاكهي وممن ولي مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الشك في خلافة المهدي او ابنه الهادي فثم بن العباس بن عبيد
الله بن العباس بن المطلب والد عبيد الله المتقدم والله اعلم بذلك
واما ولايتها في خلافة الهادي موسى ابن المهدي العباسي فعبيد
الله بن قثم ابن العباس المتقدم وذلك في سنة تسع وستين سقديم
المشاة ثم وليها بالتغلب في ايام الهادي الحسين بن علي بن الحسن
بن الحسن بن الحسن ابن ابي طالب الحسني لانه لما خرج عن طاعة
الهادي وقتل ممن في المدينة من جماعة الهادي ونهب بيت المال
الذي بالمدينة وبويع على كتاب الله وسنة نبيه وخرج بجماعة
الى مكة لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وستين وبلغ الهادي
خبره فكتب الى محمد ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وامره
بمحاربة الحسين المذكور وكان محمد بن سليمان قد توجه هذه السنة
المذكورة للحج في جماعة من اهل بيته وخيل وسلاح فلما حل من عمرته
عسكر بذي طوى وانضم اليه من حج من جماعتهم وقوادهم والتقوا
مع الحسين واصحابه وكان القتال في يوم التروية فقتل الحسين
في ازيد من مائة من اصحابه بفخ ظاهر مكة عند الزاهر ودفن هنالك
وقبره قال الفاسي معروف الى وقتنا هذا في قنة على يمين الداخل
الى مكة والخارج يسيره منها الى جهة وادي مر وحمل راسه الى الهادي
فلم يحمد ذلك وكان للحسين هذا شجاعا كريما محكي انه قدم على المهدي
فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها في الناس في بغداد والكوفة وخرج
لا يملك ما يلبسه الا فروة ليس تحتها قميص رحمه الله وعفر له ومن ولي
مكة في خلافة الهادي واخيه الرشيد محمد بن عبد الرحمن السفياني

مطلب
من انفق عليهم اربعين الفا
من اولاد الامام علي

كان

كان علي امارتها وقضائها واستمر الى ان صرفه المامون الى قضاء بغداد
واما ولايتها في خلافة هارون الرشيد بن المهدي فجماعة لا يعرف
ترتيبهم في الولاية وهم احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عبا س
وحماد البربري وسليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس والعباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس واخوه علي بن موسى ابن عيسى بن محمد بن
طلحة بن عبيد الله التيمي وعبيد الله بن قثم ابن العباس المتقدم
فيما سبق وعبيد الله بن محمد بن ابراهيم الامام والفضل بن العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن ابراهيم الامام ومحمد
ابن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان
العثماني وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن محمد بن علي والد
العباس وعلي المتقدم ذكرهما واما ولايتها في خلافة الامين محمد
ابن هارون الرشيد العباسي فداود بن عيسى بن موسى بن محمد بن
علي بن عبيد الله بن عباس وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين تقدم
المشاة علي السين واستمر الى انقضاء خلافة الامين في سنة ست
وتسعين تقدم المشاة علي السين واستمر الى انقضاء خلافة الامين
في سنة ست وتسعين وهو الذي تولى خلع الامين بمكة فيها واما
ولايتها في خلافة المامون امير المومنين عبد الله بن هارون الرشيد
فداود المذكور ايضا ولاه المامون بعد خلع الامين واستمر الى اواخر
سنة تسع وتسعين ومائة بتقديم المشاة الموقية ثم فارق مكة
متخوفا من الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طالب المعروف بالاقطش وسببه ان ابا السرايا السري بن منصور
الشيباني داعبه ابن طباطبا لما تغلب واستولى على العراق ولى
مكة الحسين بن الحسن الاقطش فسار الى ان وصل الى وادي سرف
المعروف في وقتنا هذا بالنوارية بتشديد النون على مرحلة لطيفة
من مكة الى جهة مر الظهران فتوقف عن الدخول حشية من امرها
داود فلما بلغه خروج داود دخلها ليلة عرفة فطاف وسعى ثم مضى
الى عرفة فوقف بها ليلا ثم دفع الى المزدلفة فصلى بالناس الصبح
ثم دفع الى منى فلما انقضى الحج عاد الى مكة فلما كان مستهل المحرم سنة
مائتين نزع الحسين المذكور كسوة الكعبة التي كانت عليها من قبل
العباسيين ثم كساها كسوتين انفذ بهما معه ابو السرايا المذكور
من قزوين احدهما صفرا والاخرا بيضا ثم عمد الاقطش الى خزانة
الكعبة واخذ ما فيها من الاموال فقسمها مع كسوة الكعبة على اضحا
وهرب الناس من مكة لانه كان باخذ اموال الناس ويزعم انها ودائع
بنى العباس عندهم ولم يزل كذلك على ظلمه الى ان بلغه قتل مرسله
ابي السرايا في سنة مائتين فلما علم بذلك ورأى الناس قد تغيروا
عليه لما فعله معهم من القبيح واستباحة الاموال جاءوا اصحابه
الى محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسني الملقب بالدساجة لجمال وجهه
وسألوه في المبايعة له بالخلافة فكرر محمد ذلك فاستعان الاقطش
عليه بابنه علي ولم يزالوا به حتى بايعوه بالخلافة وذلك في ربيع
الاول سنة مائتين وجمعوا الناس على بيعة محمد بن جعفر طوعا

على الملقب بالدساجة

وكرها

وكرها ولقبوه بامير المومنين وبقي شهورا وليس له من الامر شيء وانما
ذلك لابنه علي وللاقطش وهما على افبح سيرة من الناس فلم يكن الا
مدة يسيرة اذ جاء عسكر المامون فيهم الجلودي وورقا بن جميل وقد
انضم الى محمد بن جعفر عوغاء اهل مكة وسواد البادية فالتقى الفريقان
فانهزم محمد واصحابه وطلب الدياجة من الجلودي الامان فاجابه
ثلاثا ثم خرج من مكة ودخل الجلودي بعسكره الى مكة في جمادي الاخرة
سنة مائتين وتوجه الدياجة الى جهة بلاد جهينة فجمع فيها جيشا
وقاتل والي المدينة هارون بن المسيب فانهزم الدياجة بعد ان
فقئت عينه بنشابة وقتل من عسكره خلق كثير ثم عاد الى مكة وطلب
الامان من الجلودي فامنه فدخل مكة في اواخر الحجة سنة مائتين
وصعد المنبر معتذرا بانه انما وافق على المبايعة لانه بلغه موت المامون
ثم قدم على المامون واعتذر واستغفر فقبل عذره واكرمه وعفا
عنه فلم يمكث الا قليلا ثم مات فجاة بجرجان فصلى عليه المامون ونزل
في لحده وقال هذه رجم قطعت من سنين وكان موته في شعبان
سنة ثلاث ومائتين وسبب موته على ما قيل انه جامع وافتصد ودخل
الحمام في يوم واحد ثم وليها بعد هزيمة الدياجة في خلافة المامون
عيسى بن يزيد الجلودي وولاها له نيابة ابنه محمد ويزيد بن محمد
ابن خظلة المحزومي ثم وليها بعد عزل الجلودي هارون بن المسيب
وولاها للمامون ايضا حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان وابراهيم
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسن ابن علي بن ابي طالب
وحج بالناس سنة اثنين ومائتين كذا نقله الفاسي عن العتيقي

المون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر الازرقي ان حنظلة كان واليا على مكة في سنة اثنين وماتين
خليفة لمحمد ون بن علي وجمع الفاسي بين ذلك بانه يمكن ان حمدون
كان واليا في اول سنة اثنين وماتين واستناب حنظلة المذكور
وابراهيم كان واليا في اخر هذه السنة وعبيد الله بن الحسن
ابن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب مع المدينة وذلك
سنة اربع وماتين واستمر الى سنة ست وقبل الى سنة تسع
بتقديم المشاة الفوقية وصالح بن العباس بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس وذلك في سنة عشر وماتين واستمر الى ان
حج بالناس سنة اثني عشر وماتين ثم وليها بعده على الاشهر
سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
مع المدينة وولي ايضا للمامون محمد بن سليمان المتقدم ذكرهما
وذلك في سنة عشر وماتين كما يقتضيه كلام الفاسي وعبيد
الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن ابن حسن بن
علي بن ابي طالب وممن ولي مكة للمامون من غير مباشرة
الحسن بن سهل اخو الفضل بن سهل لان المامون بعد قتل
اخيه الامين استعمل الحسن هذا على كل ما افتتحه طاهر بن
الحسين من العراق والاهواز وفارس والحجاز واليمن وذلك في
سنة ثمان وتسعين ومائة واما ولايتها في خلافة المعتصم
محمد بن هارون الرشيد فصالح بن العباس المتقدم ذكره انفا
وكان على سنة تسع عشرة بتقديم المثناة وماتين ثم وليها بعده
ابن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الملقب

الملقب ترجمة وذلك في سنة اثنين وعشرين وماتين ويقال
ان ولايته دامت الى اثنا خلافة الموكل وولي للمعتصم ايضا اشناس
التركي وهو من كبار قواده وذلك انه لما اراد الحج في سنة ست
وعشرين وماتين فوض اليه المعتصم الولاية على كل بلد يدخلها
فلما دخل مكة جعل محمد بن داود المتقدم نائبا عنه على الحج بالناس
ودعي لاشناس على منابر الحرمين وغيرهما من البلاد التي دخلها
واما ولايتها في خلافة المتوكل ابي الفضل جعفر بن الواثق هارون
ابن المعتصم فعلي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور وذلك
سنة ثمان وثلاثين واستمر الى ان توفي سنة تسع وثلاثين ثم
ولي بعده عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى المتقدم ذكره والده
في خلافة المعتصم واستمر الى سنة احدى وقيل اثنين واربعين
وماتين ثم ولي بعده عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة اثنين واربعين
ثم ولي بعده محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام
المعروف بالزينبي وممن عقد له على مكة ولم يباشر في خلافة
المتوكل ابنه المنتصر محمد الذي ولي الخلافة بعد ابيه المتوكل وممن
ولي على ما قيل في خلافة المتوكل اياج بهمزة وبعدها مثناة تحتية
ثم مشاة فوقية فالف فجيم الخوزي بضم الخا المعجمة وكسر الزاي
المعجمة مولى المعتصم وكان من كبار قواد المتوكل والله اعلم بذلك
واما ولايتها في خلافة المنتصر محمد بن الموكل فمحمد بن سليمان الزينبي
المتقدم انفا واما ولايتها في خلافة المستعين ابي العباس احمد

يتبع

ابن المعتصم العباسي فعبد الصمد بن موسي الامام المتقدم ذكره وذلك
في سنة تسع واربعين بتقديم المشاة ثم بعده جعفر بن الفضل بن
عيسي بن موسي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف بشاشات
وكانت ولايته في سنة خمسين ومايتين واسمه الي سنة احدي
وخمسين ثم وليها بعد شاشات بالتغلب اسماعيل بن يوسف بن
ابراهيم بن موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب لانه لما تغلب علي مكة هرب منه عاملها جعفر شاشات
قتل الجند الذي بمكة وجماعة من اهل مكة ونهب منزل شاشات
وغيره واخذ من الناس نحو مايتي الف دينار وعهد الي الكعبة الشريفة
واخذ كسوتها واخذ ما في خزائنها من الاموال وما كان حمل من
المال والسلاح لاصلاح العين ونهب مكة واحرق بعضها ثم
خرج منها في شهر ربيع الاول بعد اقامته فيها خمسين يوما وقصد
المدينة الشريفة فتواري عنه عاملها فخرج الي مكة في رجب فحضر
اهلها حتي ماتوا جوعا وعطشا وبلغ الخبز ثلاثة اواق بدرهم
ولقي اهل مكة منه بلاء شديدا ثم سار الي جدة فحبس عن الناس
الطعام واخذ اموال التجار واصحاب المراكب ثم وافا الموقف والناس
بعرفة فافسد فيها وقتل من الحجاج نحو الف ومايته ونهب الناس
وهرب الحاج ولم يقف بعرفة احد لا ليلا ولا نهارا فسوي اسماعيل وعسكره
ثم بعد انقضاء له من عرفه رجع الي جدة ثانيا وافني اموالها وفعل
امورا قبيحة ليس هذا المحل ذكرها هذا كله في خلافة المستعين وممن
عقد له علي مكة ولم يباشر في خلافة المستعين اثنان ابنه العباس

ومحمد

ومحمد ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين واما ولايتها في خلافة المعتز
واسمه محمد وقيل طلحة وقيل الزبير بن المتوكل العباسي فعيسي بن
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن ابي عمرو
ابن حفص بن المغيرة المخزومي وذكر الفاكهي ما يقتضي انه ولي
مكة مرتين ومن ولايتها في خلافة المعتز او خلافة المهتدي او
خلافة المعتمد احمد بن المتوكل علي الشك محمد بن احمد بن عيسي بن
المنصور العباسي الملقب لعب البقر وولايته لاتخرج عن احد هؤلاء
الثلاثة واما ولايتها في خلافة المهتدي واسمه محمد بن الواثق
العباسي فعلي بن الحسين الهاشمي ذكره الفاكهي ولم يزد علي اسمه واسم
ابيه وذكر ان ولايته في سنة ست وخمسين ومايتين وانه اول من
فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام امر بحبال تربط
بين الاساطين التي يقعد عندها انهما يفصل بينهن وبين الرجال
واما ولايتها في خلافة المعتمد احمد بن المتوكل العباسي فجماعة اخوه
ابو احمد الموفق واسمه طلحة وقيل محمد بن المتوكل وذلك في سنة سبع
وخمسين بتقديم السين علي الموحدة ومايتين علي ما اقتضاه كلام
ابن الاثير وابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس العباسي الملقب بزية بموحدة ثم زاي معجمة
ثم مثناة تحتية ثم ها الوقف وكانت ولايته في حدود تسع وخمسين
بتقديم المثناة الفوقية ومايتين الي احدي ومايتين وستين وابو
المغيرة محمد بن عيسي بن محمد المخزومي ولد عيسي بن محمد المتقدم ذكره
في خلافة المعتز انفا وذلك في سنة ثلاث وستين ومايتين كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقتضيه عبارة الفاسي عن الفاكهي وذكر ابن الاثير ما يدل انه ولها
ثانيا لصعب الريح في سنة خمس وستين واسمها الى سنة ثمان وستين
ومائتين وهارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي وكانت ولايته في
سنة تسع وستين بتقديم المشاة الفوقية ومائتين كما دل عليه
كلام ابن حرير وابن الاثير واحمد بن طولون صاحب مصر اقول
كذا عده الفاسي مع انه لم يباشر ذلك ولولا ما قدمته اول هذا الباب
بالي ما اخل باحد ممن ذكره الفاسي لما ذكرته ولعل سبب ذكر الفاسي
لاحمد المذكور والله اعلم ما نقله عن ابن حرير ان في عام تسع وستين
ومائتين ارسل بن طولون هذا قايدين من مصر في اربعمائة وتسعين
فارسا تقدم المشاة الفوقية على السين والفي راجل فوافوا مكة
لليتين بقيتا من ذي القعدة واعطوا الجزارين والحناطين دينارا
لكل رجل ولغيرهم سبعة دنانير وكان هارون بن محمد المتقدم انفا
يومئذ اميرا على مكة ومعه مائة وعشرين فارسا ومائتا عبد من
السودان فوافاه جعفر بن الباعمرون لثلاث خلون من ذي
الحجة في نحو مائتي فارس فقوي بهم هارون فالتقوا بهم واصحاب
ابن طولون فانهزم عسكر بن طولون وقتل منهم بمكة نحو مائتي
رجل واخذت دوابهم واموالهم وامن جعفر الباعمرون المصريين
والحناطين والجزارين وسلم الناس واموال التجار ولعن احمد
ابن طولون في المسجد الحرام وهذا لا يثبت لابن طولون ولاية
على مكة فكان عدم ذكره اولى والله اعلم انتهى ومحمد ابن ابي

على حكاية لمحمد بن طولون

ربن

ابي الساج واخوه يوسف بن ابي الساج فاما محمد ففي كلام ابن جرير ما يدل
على انه لم يباشر وانما عقد له على الحرمين واما ولاية اخيه يوسف فذكر
ابن الاثير انها في سنة احدى وسبعين بتقديم السين على الواو وما
والفضل بن العباس بن الحسين بن اسماعيل بن محمد العباسي وكان
واليا على مكة في سنة ثلاث وستين ومائتين كذا نقله الفاكهي رحمه
الله اقول وفيه نظر لانه قد تقدم ان ابا المغيرة بن عيسى كان واليا
على مكة في هذه السنة ولا يمكن الجمع بان الفضل لعله كان واليا
في اول السنة ثم ولي بعده ابو المغيرة في اثنائها واخرها والله اعلم
بذلك ولم ينبه الفاسي على ذلك وابو عيسى محمد بن يحيى بن محمد بن عبد
الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن ابي عمرو بن حفص
ابن المغيرة المخزومي ذكر ولايته عن المعتمد بن جرم ولم يذكر لها تاريخا
لكنه نقل ان ابا عيسى عزل باخي المغيرة المخزومي المتقدم فيحتمل ان تكون
ولايته تقريبا من ثلاث وستين الى ثمان وستين ومائتين لان ابا
المغيرة كان واليا في هذه الحدود على اختلاف الاقوال المتقدمة في
تاريخ ولايته انتهى ونقل الفاكهي ما يقتضي ان ابا عيسى هذا ولي مكة
نيابة عن الفضل بن العباس المذكور انفا وجمع الفاسي بينما ذكره من جزم
والفاكهي فقال ولا مانع لانه يجوز ان يكون ابو عيسى ولي مكة عن الفضل
نيابة وعن المعتمد استقلالا انتهى واما ولايتها في خلافة المعتصد
ابي العباس احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل العباسي ثم في خلافة
اولاده المكتفي ابي محمد علي والمقتدر ابي الفضل جعفر والقاهر ابي
منصور محمد ثم في خلافة الراضي ابي العباس احمد بن المقتدر ثم في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلافة المتقي ابي اسحاق ابراهيم بن المقتدر ثم في خلافة المستكفي عبد
الله ابن المكتفي علي بن المعتضد ثم في خلافة المطيع ابي القاسم الفضل
ثم ابن المقتدر العباسي فجماعة كثير لم يعرف منهم ويذكر سواهم بالعين
المهملة والجيم بن حاج ولم يعلم مبدا ولايته متى كانت غير ان اسحاق
الخزاعي ذكر انه كان واليا على مكة في سنة احدي وثمانين ومائتين
وذكر بن الاثير ما يدل على انه كان واليا عام خمسين وتسعين سعدم د
المشاة الهوقية ومائتين فيحتمل انه استمر من عام احدي وثمانين الي
التاريخ الذي ذكره بن الاثير او تولى غيره ثم اعيد هو والله اعلم ونونس
المظفر وذلك في سنة ثلثمائة حسما ذكره بن الاثير وكان اميرا
على الحرمين والتغور بالعقد لا بالمباشرة وبن ملاحظ لان النسابة
ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ترجم بن ملاحظ بسلطان
مكة من غير ذكر تاريخ قال العلامة الفاسي وما عرفت اسم بن ملاحظ
ولا متى كانت ولايته غير اني اظن انه كان عليها بعد سنة ثلثمائة
او قبلها بقليل انتهى وابن محلب وقيل قرقيل بن محارب والاول
اصوب ولم يعلم اول ولايته غير ان بن الاثير لما ذكر ما فعله ابو طاهر
القرمطي من القباح بمكة في سنة سبع عشر بتقديم المهملة على الموحدة
وثلثمائة قال ما صورته فخرج بن محلب امير مكة في جماعة من الاشراف
فقاتلوه فقتلهم ابو طاهر اجمعين انتهى فاستفيد من كلامه ان بن
محلب كان والي مكة في تلك السنة ومحمد بن طغج بالطاء والغين المهملتين
ثم بالجيم المعروف بالاخشيد وابناه ابو القاسم انوجور بالنون والجيم
ومعنى انوجور محمود وابو الحسن علي وكان مبدا ذلك في سنة احدي

وثلاثين

وثلاثين وثلثمايه كما دل عليه كلام المورخين بان الخليفة المتقي العباسي
ولي محمدا المذكور مصر والشام والحرمين في السنة المذكورة وعقد
لولديه ابي القاسم وعلي ابي الحسن من بعد ابيهما على البلاد المذكورة
على ان يكفلهما خادمه كافور الخصي المعروف بالاخشيدي وهذه
الولاية بالعقد من غير مباشرة ودليله ان الفاسي رحمه الله قال
بعد استيفا كلام المورخين في عقد المتقي لمحمد وولديه ما صورته
وما عرفت من كان يباشر لهم ولاية مكة ولا من باشر ذلك لونس
المظفر والله اعلم انتهى وممن ولي مكة القاضي ابي جعفر محمد بن الحسن
ابن عبد العزيز العباسي ذكر ذلك بعض مورخي مصر وذلك في سنة
ثمان وثلاثين وثلثمايه وقيل انه باشر ذلك لابي الحسن علي بن
الاخشيد والله اعلم ثم ولي مكة في زمن الاخشيديه بالتغلب
جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني كذا ذكره
ابن حزم ثم قال وولده الي اليوم ولاة يعني في زمنه العلامة
الفاسي ولعل ولاية جعفر المذكور بعد كافور الاخشيدي وقيل اخذ
العبيديين مصر الاخشيديه ويصدق على ذلك الفا ايام الاخشيديه
ويبعد ان يلي جعفر مكة في ايام كافور لعظم امره وقد رايت في بعض الاوعار
ما يدل على انه كان يدعى لكافور على المنابر بمكة وكان موت كفور في
سنة ست وخمسين وثلثمايه في جمادي الاول وقيل في سنة سبع
وخمسين فتكون ولاية جعفر في احدي هاتين السنتين او في سنة
ثمان وخمسين ولا تخرج ولايته عن هكذا انتهى ثم ولي مكة بعد جعفر

طلب ولاية الاخشيديه

تاريخ موت كافور الاخشيدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا ابنه عيسى بن جعفر ودامت ولايته الى سنة اربع وثمانين وثلثمائة
ولم يتعرض الفاسي لموت ابيه جعفر متى كان ليعلم من ذلك مبدا ولاية
عيسى وانما افاد ولاية عيسى بعد ابيه لاغير ثم ولي بعد عيسى اخوه ابو
الفتوح الحسن بن جعفر الحسني ودامت ولايته الى ان مات في سنة
ثلاثين واربعمائة الا ان الحاكم العبيدي صاحب مصر كان قد ولى
مكة بن عم ابي الفتوح ابا الطيب في المدة التي خرج فيها ابو الفتوح
عن طاعة الحاكم ثم اعاده الى مكة بعد ان راجع طاعته وقيل ان
احا لابي الفتوح كان خرج عليه بمكة في زمن عصيانه والله اعلم بحقايق
الامور وكان عصيان ابي الفتوح في سنة احد واربعمائة وقيل في
سنة اثنين وذكر بن خلدون ان ابا الفتوح ولى المدينة المشرفة
ايضا وازال عنها امرة بني المهنا الحسنيين وذلك في سنة تسعين
وتقدم المشاة وثلثمائة ثم ولي مكة بعد ابي الفتوح اسد شكر بن ابي
الفتوح واسمر ولايته الى ان مات في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة
ونقل بن خلدون انه ملك المدينة وجمع بين الحرمين ويقال انه
ملك ثلاثا وعشرين سنة ومات ولم يعقب ولا ولد له قط وانما صار
امر امكة بعده الى عبد كان له كذا ذكره بن حزم ونقل صاحب المرآة
ما يقتضي ان شكرا كانت له ابنة والله اعلم ثم ولي مكة بعد شكر
بنو ابي الطيب الحسنيون وهم الذين يقال لهم السليمانيون من جماعة
شكر ولم يذكر الفاسي عدتهم ثم ولي مكة علي بن محمد الصليحي صاحب
اليمن وذلك في سنة خمس وخمسين واربعمائة واظهر العدل بها
واستعمل الجميل مع اهلها وكثر الامن وطابت به قلوب الناس وحصلت

الاسعار

الاسعار في ايامه وكثرت له الادعية وكسي البيت ثوبا ابيضا ورد
الى البيت الحلي الذي اخذه بنو ابي الطيب الحسنيون لما ملكوا
بعد شكر واقام بمكة الى يوم عاشور وقيل الى ربيع الاول سنة ست
وخمسين وعاد الى اليمن ثم ولي بعده نيابة عنه ابو هاشم محمد بن
جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب الحسني وسنيه ان الصليحي لما دخل مكة كان
الاشراف بنو ابي الطيب قد ابعد واعن مكة وجمعوا عليه ثم راسلوه
بانه يخرج من مكة ويومرها من يختاره منهم وقد وقع في عسكره الوبا
فمات منهم سبعمائة رجل ولم يبق معه الا القريب فاختار محمدا هذا
ابن جعفر ابن ابي هاشم واقامه نائبا عنه وامره على مكة واستخدم
له عساكر واعطاه مالا وسلاحا وخمسين فرسا ثم سار الى اليمن فجا
الاشراف بنو سليمان ومعهم حمزة بن ابي وهاس وحاربوا محمد
ابن جعفر فحاربهم ولم يكن له بهم طاقة فخرج هاربا من مكة فتبعوه
فكر راجعا وضرب واحدا منهم ضربة فقطع يهاد رعه وفرسه وجده
ووصل الى الارض فرجعوا عنه وكان تحته فرس تسمى دانير
لانكار ولا تمثل ومحمد بن جعفر هذا هو احد امراء مكة المعروفين
بالهواشم وقيل انه صهر شكر ابن ابي الفتوح على ابنته والله اعلم
بذلك ثم عاد محمد بن جعفر الى مكة بعد خروجه واسمر متوليا
الى ان مات في سنة سبع وثمانين بتقدم السين واربعمائة وهو
اول من اعاد الخطبة العباسية بمكة بعد ان قطعت نحو مائة سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد بالغ بن الاثير في ذمه فقال لما ان ذكر وفاته لم يكن له ما يمدح به
انتهى قال الفاسي رحمه الله ولعل ذلك لنهبه الحاج وقتله منهم
خلقا كثيرا في سنة ست وثمانين ولاخذه حلية الكعبة في سنة اثنين
وستين والله اعلم انتهى وذكر بن خلدون ان امرته على مكة ثلاثين
سنة وانه ملك المدينة والله اعلم ثم ولي مكة بعده ابنه قاسم بن
محمد بن جعفر بن ابي هاشم مدة يسيرة ثم وليها اصبهية بن سار تكين
بسين مهملة ثم الف ثم راء مهملة ثم مثناة فوقية ثم كاف ثم مثناة تحتيه
ثم نون وكان استيلاوه عنوة في اوايل سنة سبع وثمانين بعد
المهملة فهرب منها قاسم بن محمد واقام اصبهية بمكة الى شوال فجمع
قاسم عسكرا وكبس اصبهية بعسفان فانهزم اصبهية الى الشام
ودخل قاسم مكة ودامت ولايته عليها الى ان مات في سنة ثمان
عشر وخمسمائة وذكر بن خلدون ان امرته نحو ثلاثين سنة على
الاضطراب ثم ولي مكة بعده ابنه فليته وقيل ابو فليته واستمرت
ولايته حتى مات في سنة سبع وعشرين بعد المهملة وخمسمائة
ثم ولي بعده ابنه هاشم بن فليته واستمر متوليا الى ان مات في سنة
تسع واربعين بعد المثناة الفوقية وخمسمائة وقيل في سنة خمس
وقيل احدى وخمسين ولم يختلف عليه اثنان مدة ولايته ثم ولي
بعده ابنه قاسم بن هاشم بن فليته واستمر الى سنة ست وخمسين
ثم فارق مكة متحولا من امير الحاج العراقي وذلك في وقت الموسم
لاسائة السيرة في مكة ثم ولي مكة بعده عمه عيسى بن فليته ثم عاد
قاسم الى مكة واستولى عليها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين بعد

السين على الوحدة واقام بها اياما يسيرة ثم قتل واستقر الامر بعده
لعمه عيسى ودامت ولايته الى ان مات في سنة سبعين بعد المئة
السين وخمسمائة ثم ولي بعد عيسى ابنه داود بن عيسى بن فليته
بعهد من ابيه واستمر الى ليلة النصف من رجب سنة احدى
وسبعين ثم وليها اخوه مكثر بن عيسى واستمر الى موسم هذه السنة
ثم عزل وجرى بينه وبين امير الركب العراقي حرب شديد في ذلك
الموسم كان الظفر فيه لطاستكين ثم ولي مكة في الموسم المذكور
الامير قاسم بن مهنا الحسيني بعد عزل مكثر واقام متوليا نحو ثلاثة
ايام ثم انه راى من نفسه العجز عن القيام بامرة مكة فاعاد امير
الحاج داود بن عيسى المذكور انفا الى امرة مكة وشرط عليه ان
يسقط جميع المكوس ولم تعلم ولايته هذه الى متى استمرت غير انه
بعدها كان يتداول هو واخوه مكبر امرة مكة ثم انفرد بها مكثر
عشر سنين متواليه اخرها سبع بعد السين وتسعين بعد
المئة الفوقية وخمسمائة وهو اخر امرا المعروفين بالهواشم غير ان
في ولايته او في ولاية اخيه داود على الشك كان ممن ولي مكة تالف
الاسلامي طفتكين بطاء مهملة ثم عين مهملة ثم مثناة فوقية ابن ايوب
لعم السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب وذلك في سنة احدى
وثمانين وخمسمائة لانه قدم مكة في هذه السنة ومنع من الاذان
بحي على خير العمل وقتل جماعة من العبيد المفسدين وهرب منه اكثر
مكة الى قلعته بابي قبيس وشرط على العبيد ان لا يودوا الحاج وضرب
طفتكين الدنانير والدراهم بمكة باسم اخيه السلطان صلاح الدين

ثم ولي مكة بعد مكثر ابو عزيز قتاده ابن ادريس بن مطاعن بن عبد
ابن عليي بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسي
ابن عبد الله بن موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب الحسني وذلك في سنة سبع بتقديم السين وتسعين
بتقديم المثناة وخمسمايه وقيل في سنة ثمان وتسعين وقيل في
سنة تسع وتسعين وخمسمايه ودامت ولايته الي ان مات في سنة
سبعة عشر بتقديم السين وقيل في ثمان عشرة سنة وسمايه
فتكون ولايته عشرين سنة او ما يقاربها للاختلاف في مبدا ولايته
وكانت ولايته ممتده للتبيع والي حلي وكان يحارب صاحب المدينة
المدينة الشريفة ويغلب كلا منهما الاخر حينا وكان ممن ولي بالعقد
لابا لمباشره في ايام قتاده اقباش بن عبد الله الناصري فتي الخليفة
الناصر لدين الله العباسي لان مولاه عقد له علي الحرمين وامره اتحج
لعظم مكانته عنده ثم وليها بعده ابنه حسن بن قتاده وقتل بعض
عسكره اقباش المتقدم انفا لانهم اتهموه انه والي راجح بن قتاده علي
ان يوليه عوضا عن اخيه حسن واستمر حسن المذكور الي سنة تسع
عشرة بتقديم المثناة وقيل الي سنة عشرين وسمايه ثم وليها
بعده الملك المسعود يوسف الملقب اقسيس بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن لانه صار الي
مكة ويحارب هو وحسن بن قتاده بالمنقي فانهزم حسن وهرب
من مكة وبينهما عسكر وعشرين الملك المسعود الي وقت العصر ودامت
ولايته الي ان مات في سنة ست وعشرين وسمايه وكان ممن ولي

مكة

مكة نيابة للملك المسعود رجلان الاول نور الدين عمر بن علي رسول
الذي ولي السلطنة ببلاد اليمن بعد ذلك فقصده حسن بن قتاده
بجيش جابه من ينبع فتحاربا فانكسر حسن والثاني الامير حسام
الدين ياقوت بن عبد الله المسعودي وذلك في سنة خمس وعشرين
وسمايه ثم ولي مكة بعد الملك المسعود والده الملك الكامل
واستمر الي عشر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين بتقديم المثناة الفوقية
وسمايه ثم وليها نايبه علي اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول
بعد ان بويع بالسلطنة في بلاد اليمن وذلك لانه بعث جيشا الي
مكة معهم راجح بن قتادة الحسني اخو حسن المتقدم فاخرجوا متوليها
الامير طفتكين نايب الملك الكامل وهرب الي ينبع فبلغ ذلك الملك
الكامل فجهز الي طفتكين جيشا كثيفا مقدمهم الامير فخر الدين بن
الشيخ علي ما قيل فوصل طفتكين ودخل الي مكة مع الجيش فاخرجوا
منها راجحا ومعه من اهل اليمن واستولي طفتكين علي مكة وقتل
خلقا كثيرا من اهل مكة لاخذهم له في النوبة الاولي وكان استيلاؤه
في رمضان سنة تسع وعشرين بتقديم المثناة وسمايه ثم وليها
مع راجح بن قتاده عسكر صاحب اليمن بعد قتال وذلك في سنة ثلاثين
وسمايه اول لم يبين الفاسي صاحب من هو والذي يظهر لي انه
الرسولي لان الكلام الاتي يدل علي ذلك انتهي ثم وليها في اخر سنة
ثلاثين عسكر الملك الكامل وكان المقدم عليه اميرا يعرف بالزاهد
واقام امير مكة يعرف بابن محلي بميم ثم جيم ثم وليها في سنة احدي
وثلاثين عسكر الملك المنصور صاحب اليمن مع راجح بن قتاده اول

ثلاثين

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يبين الغاسي من هو الملك المنصور وهو عم الرسولي لانه بعد ان بويع
بالسلطنة لقب بالمنصور انتهى ثم وليها نيابة عن الملك الكامل
اميره المسمي جفريل بجيم ثم فا ثم راء مهملة ثم مثناة تحتيه ثم لام وذلك
ان الملك الكامل كان قد جهز عسكرا كبيرا منه الف فارس وقيل تسعمائة
وقيل خمسمائة وخمسه امرا مكة مقدمهم الامير جفريل المذكور واستمرت
ولايته جفريل علي مكة الي سنة وثلاثين وستمائة ثم وليها الملك
المنصور في هذه السنة صاحب اليمن وسار اليها بنفسه ودخلها
في رجب بعد ان هرب جفريل ومن معه وكان مع المنصور الف
فارس ودامت ولايته الي سنة سبع وثلاثين ستقدم السين ورتب
مكة مايته وحسين فارسا وجعل عليهم اميرين ابن الوليدي وابن التعزي
ثم وليها الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل صاحب مصر لانه جهز
اليها جيشا الف فارس معهم الشريف شيحه بن سيف معجمة مكسوره ثم
مثناة تحتيه ثم حا مهملة ثم ها الوقف صاحب المدينة الشريفة فاستولي
علي مكة مع عبر قتال وذلك في سنة سبع وثلاثين ثم وليها عسكر الملك
المنصور صاحب اليمن ولما قدم العسكر المذكور هرب الشريف شيحه
ومن معه ثم وليها ثانيا عسكر الملك الصالح صاحب مصر في سنة ثمان
وثلاثين وكان ممن وليها للملك الصالح الامير شهاب الدين احمد بن
الركماني ثم وليها الملك المنصور صاحب اليمن وذلك في سنة تسع وثلاثين
وصار اليه ذلك بنفسه ودخل مكة في رمضان بعد ان فارقها عسكر الملك
الصالح خوفا منه ودامت ولايته الي ان مات وامر علي مكة في هذه السنة
مملوكه الامير فخر الدين بن السلاح وبن فيروز وجعل الشريف اباسعد

بن

بن علي بن قتاده الحسني بالوادي مساعدا لعسكره بعد ان استدعاه من
ينبع واحسن اليه واستمر مملوكه السلاح علي نيابته بمكة الي سنة ست
واربعين وستمايه ثم ولي فيها بن المسيب وعزل السلاح ثم ولي مكة
الشريف ابو سعد بن علي بن قتاده بعد ان قبض علي بن المسيب في ذي
القعدة وقتل في اول سنة سبع واربعين ستقدم السين واستمر علي مكة الي
ان قتل في اوايل شعبان سنة سبع واربعين ستقدم السين واستمر علي
مكة الي ان قتل في اوايل شعبان سنة احدي وخمسين وستمائة وقيل
في رمضان ثم وليها بعد قتله حازم بن حسن بن قتاده وهو احد بني
سعد ودامت ولايته الي اخر يوم من ذي الحجة سنة احدي وخمسين
وستمايه ثم وليها بعد حازم عمه راجح بن قتاده الذي كان يليها مع
عسكر صاحب اليمن واستمر متوليا الي شهر ربيع الاول سنه اثنين
وخمسين وستمايه ثم وليها بعده ابنه غانم بن راجح واستمر الي شوال
من السنة المذكورة ثم وليها عمه ادريس بن قتاده وابو نمي بن ابي
سعد بن علي بن قتاده واستمرت ولايتهما الي الخامس والعشرين
من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين ثم وليها المبارز علي بن الحسين
ابن برطاس بموحده ثم راو وطا مهملتين فالف فسين مهملة من قبل
الملك المظفر بن المنصور صاحب اليمن لانه جهز ابن برطاس المذكور
الي مكة في عسكر ومايتي فارس فتحارب هو وادريس وابو نمي ومن معهما
فكان الظفر لابن برطاس فاستمر علي مكة الي يوم السبت لاربع بقين
من المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمايه فوقع الحرب بين بن برطاس
والامرين ادريس وابي نمي في الشهر المذكور وسفكت الدما بالحرم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد الحرام واسر ابن برطاس فقد انفه ثم خرج من مكة بمن معه واستمر
السريفان على مكة ثم انفرد ابو نمي بالولاية في سنة اربع وخمسين لذهاب
عمه ادريس الى اخيه رداح بن قتاده ثم عاد ادريس لمشاركة ابي نمي
ثم ولي مكة اولاد حسن بن قتاده واقاموا ستة ايام وقبضوا على ادريس
ثم جا ابو نمي واخرجهم منها ولم يقتل منهم احدا واستمر ابو نمي وادريس
شريكان في الامارة الى سبع وستين سقدم السين وسمائة ثم
انفرد ابو نمي بالامارة مدة يسيرة في هذه السنة ثم عاد شريكا لادريس
في سنتهما هذه واستمرت ولايتهما الى ربيع الاول سنة تسع وستين
وسمائة سقدم المشاة الفوقية ثم انفرد بها ادريس نحو اربعين يوما
ثم قتل في السنة المذكورة بخليص فوليها ابو نمي واستمر الى سنة
سبعين وسمائة سقدم السين ثم وليها في هذه السنة في صفر
الشريف حماز بن شيحه صاحب المدينة وغانم بن ادريس بن حسن
بن قتاده صاحب ينبع شريكان ثم عاد ابو نمي الى ولايتها بعد اربعين
يوما من سنة سبعين اقول مقتضى هذا الكلام ان ولاية حماز
وغانم المذكورين انما هي ايام يسيرة اما عشرة او اقل لان ابا نمي كان
هو المالك جميع شهر محرم سنة سبعين بلاريب كما تقتضيه العبارة
فتكون ولاية حماز وغانم على تقدير انها عشرة ايام اول يوم من صفر
سنة سبعين والاكانت اقل ويكون دعوى ابي نمي في الحادي عشر
من صفر من السنة المذكورة لانه بعد اربعين يوما والله الموفق
واستمر ابي نمي على مكة في عوده هذا بعد ان اخرج حمازا وغانما الى سنة
سبع وثمانين وسمائة سقدم السين ثم عاد حماز بن شيحه المذكور الى

ولاية

ولاية مكة في اواخر هذه السنة واقام مدة يسيرة ثم عاد ابو نمي واستمر
الى قبل وفاته بيومين فعهد الى ابنه حميضه ورسيله بالامارة بعده وكانت
وفاته في يوم الاحد رابع صفر سنة احدي وسبعمائة وكانت امارته
على مكة شريكا ومستقلا نحو خمسين سنة واستقلاله بالامارة يزيد
على ثلاثين سنة سيئا يسيرا وكان ممن ولي مكة في ولاية ابي نمي وادريس
من قبل السلطان الظاهر بيبرس صاحب مصر اميرا يقال له شمس الدين
مروان وذلك بسؤال ابي نمي وعمه في ذلك لرجحان امرهما الله وكان
ذلك في سنة سبع وستين وسمائة وفيها حج السلطان بيبرس
ثم عزل مروان عن ذلك في سنة ثمان وستين ثم وليها بعد موت ابي
نمي اباه حميضه ورسيله المذكوران وذلك في سنة احدي وسبعمائة
من صفر واستمر الى موسمها فقبض عليهما ثم وليها عوضهما ابو الغيث
وعطيفة اخوانهما وقيل بل محمد بن ادريس بن قتاده عن عطيفة وكان
ذلك عباشرة امير الحاج بيبرس الجاشنكير بجم فالف وثلثين محمد فنون
ثم كاف ومشاة محيه وزامهلة الذي ولي السلطنة بعد ذلك بمصر في
سنة ثمان وسبعمائة وكان فعله هذا ناديا بالحميضه ورسيله الى
امارة مكة لاستمالتهما الى اخويهما الى ابي الغيث وعطيفه ثم عاد حميضه
ورسيله الى امارة مكة في سنة ثلاث وسبعمائة وقيل في التي بعدها
بولاية من الملك الناصر صاحب مصر واستمر سولبان الى موسم سنة
ثلاث عشر وسبعمائة ثم وليها ابو الغيث بن ابي نمي من قبل الملك الناصر
الصالح بحاربه حميضه فظفر بابي الغيث فقتله واستمر على مكة الى سنة
خمس عشرة وسبعمائة ثم وليها رسيله في السنة المذكورة من الناصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسمر الي انقضا الحج من سنة سبع عشر الاول ثمان عشرة ثم وليها
حميضه واسمر الي اوايل سنة تسع عشر ثم وليها عطيفة ابن ابي نمي
من قبل الملك الناصر ودامت ولايته علي مكة الي اوايل سنة احدي
وثلاثين وسبعمايه عزان اخاه رميثه في بعض السنين المذكورين شاركه
في الامارة ثم انفرد رميثه بالامارة وذلك في ربيع الاخر اوجمادي من سنة
احدي وثلاثين واسمر الي سنة اربع وثلاثين ثم شاركه فيها اخوه عطيفة
بلاقتال ثم انفرد رميثه ايضا بالامارة في سنة اربع وثلاثين بعد رحيل
الحاج واسمر الي موسم سنة خمس وثلاثين ثم عاد عطيفة للمشاركته
في هذا التاريخ واسمر الي اثنا سنة ست وثلاثين فحصلت بينهما
مشاجرة فانفرد عطيفة بمكة واقام رميثه بالحديدم اصطلحا في سنه
سبع وثلاثين وسبعمايه ثم ولها عجلان بن رميثه بمفرده من قبل
الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون ثم من بعده
اخيه الكامل شعبان وذلك بعد وصول عجلان الي القاهرة فعاد متوليا
في شهر جمادي الاخرة سنة ست واربعين في حياة ابيه ثم مات ابوه في
ذي القعدة من هذه السنة واسمر الي سنة ثمان واربعين ثم وليها
معه اخوه ثقبه ودامت ولايتهما الي سنة خمسين وسبعمايه ثم استقل
ثقبة بالامارة في سنة خمسين لغيبة عجلان بمصر ثم وليها عجلان في شهر
شوال سنة خمسين واسمر الي موسم سنة اثنين وخمسين ثم وليها ثقبة
بمفرده في هذه السنة فلم يمكنه عجلان ثم اتفقا علي المشاركة ثم انفرد
ثقبة بالامارة في اثنا سنة ثلاث وخمسين بعد ان قبض علي اخيه عجلان
واسمر الي ان قبض عليه في سنة اربع وخمسين ثم وليها اخوه عجلان بمفرده

واسمر

واسمر الي تاسع عشر المحرم من سنة سبع وخمسين بتقدم السين فانفرد
ثقبة بالامارة في ثالث عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة ثم
وليها عجلان بمفرده في موسم هذه السنة ثم اشركا في الامارة في موسم
سنة ثمان وخمسين واسمر الي ان عزلا في اثنا سنة ستين وسبعمايه
ثم وليها اخوهما سند ومن عمهما محمد بن عطيفة بن ابي نمي وكان محمد بمصر
وصل بعسكر الي مكة في جمادي الاخرة سنة ستين واسمر الي اول
سنة احدي وستين وسبعمايه فزالت ولاية محمد بن عطيفة ثم
استقل ثقبة مع اخيه سند في الامارة الي ان كان شهر شوال سنة ثنتين
واثنين وستين وسبعمايه ثم ولي مكة في هذه السنة السيد عجلان
ابن رميثه وكان معتقلا بمصر فاطلق واخره ثقبه بشوال السيد عجلان
له في ذلك ثم خرج عجلان من مصر وكان ثقبة مريضا فلما قارب مكة لم يدخلها
لحتي مات ثقبة في شهر شوال سنة اثنين وستين فاشرك معه ابنه
احمد بن عجلان خالد دحوله وجعل له ربع المحصل بصرفه في خاصة نفسه
وعلي عجلان كفاية العسكر ثم مات سند عقيب ذلك ودامت ولاية عجلان
وابنه احمد الي سنة اربع وسبعين ثم انفرد احمد بن عجلان بالامارة شوال
ابيه عجلان له بشروط شرطها عليه ابوه منها ان لا يقطع اسمه في الخطبة
والدعا علي رسم ما مر الي عزل ذلك فوفا احمد بذلك واسمر احمد منفردا بالامارة
الي سنة ثمان وسبعمايه ثم وليها معه احد ابنه ابن احمد بسؤال ابيه
ولم يظهر لولايته اثر لصغره واستبداد والده بالامارة واسمر الي ان مات
احمد بن عجلان في حادي عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين ثم استقل
محمد بالامارة الي ان قارب الشهادة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وسبه

انه حضر لخدمة المحمل في يوم العرض على العادة وكان عمه كبيش اشار عليه
بعدم الحضور لانه كان مدبر امور فلم يسمع منه فقتل وكان امر الله قدرا
مقدورا ثم وليها بعد قتل محمد عنان بن مغامس ابن رميثه بن ابي
نمي واشرك معه في الامارة بني عمه احمد بن نقبة وعقيل بن مبارك
بن رميثه واخاه علي بن مبارك وكان يدعا لهولا الثلاثة معه على
زمزم واستمر عنان وشركاه الى شهر شعبان سنة تسع وثمانين
وسبعمايه فبلغ السلطان ما حصل من الفتن وعدم الامن بسبب
تخبيط كبيش على عنان فعزل عنانا في هذا التاريخ ثم وليها بعد
عزل علي بن عجلان فلم يمكنه عنان من مكة فاجتمع ال عجلان ومعهم
ومعهم كبيش واقتتلوا فقتل كبيش وغيره وانهزم علي بن عجلان وتوجه
الى مصر ودخل عنان الى مكة واستولى عليها الى موسم سنة تسع وثمانين
ثم عاد علي بن عجلان شريكا لعنان بشرط حضور عنان المرضة
لخدمة المحمل فلم يحضر حتية من ال عجلان ثم سافر الى مصر في اثنا سنة
تسعين فانفرد علي بن عجلان بالامارة الى اثنا سنه اثنين وتسعين
ثم شاركه عنان بولاية من الملك الظاهر برقوق وكان الشرفا مع
علي والعوادم مع عنان فلم يتم امرهما كما ينبغي واستمرا كذلك الى الرابع
والعشرين من صفر سنة اربع وتسعين وسبعمايه ثم انفرد بها عجلان
ثم استدعاه السلطان بمر وعنان للحضور الى مصر فتوجه عنانا
اولا ثم لحقه علي وترك علي مكة عوضه اخاه محمد بن عجلان ثم عاد
علي الى مكة في موسم سنة اربع وتسعين منفردا بولاية مكة واستمر
الى ان استشهد في تاسع شوال سنة سبع بتقديم السين وترك

وكان

وكان في غالب ولايته مغلوبا مع الاشراف واقضى الحال الى ان قل
الامان بمكة ونواحيها وهربت التجار الى ينبع ولحق اهل مكة بسبب
ذلك شدة فلما قتل قام بامر مكة اخوه محمد واستمر الى الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وسبعمايه ثم ولي مكة السيد
الشريف حسن بن عجلان وكان قدم مصر سنة سبع وتسعين واعتقله
السلطان ثم لما قتل اخوه علي اطلقه وانعم عليه بولاية مكة فقدم
مكة في السنة المذكورة وضبط احوال البلاد وجسم مواد الفساد
واخذ بثار اخيه علي من الاشراف في الحرب الذي كان بالزباره بوادي
مر وفي يوم الثلاث خامس عشرين شوال من السنة المتقدمة
وكان عدة من قتل من الاشراف وحماعتهم نحو اربعين رجلا ولم يقتل
من جماعة السيد حسن الا واحدا واثنان واستمر السيد حسن
منفردا بالولاية الى سنه تسع بتقديم المثناة وثمان مايه ثم اشرك
معه في الامارة ابنه السيد بركات واستمرا الى اثنا سنة احدى
عشرة وثمان مايه ثم سال لابنه السيد احمد بن حسن في ان يكون شريكا
لاخيه السيد بركات وتكون الامارة بينهما فاجيب الى ذلك وولي السيد
حسن نيابة السلطنة بجميع بلاد الحجاز وصار يدعا له ولولديه
في الخطبة بمكة وعلى زمزم ودامت ولايتهم الى اثنا صفر سنة ثمانية
عشر وثمان مايه ثم ولي ذلك السيد رميثه بن محمد بن عجلان بن
رميثه ولم يصل الى مكة الا في مستهل ذي الحجة من السنة المذكورة
واستمر موليا الى ثامن رمضان سنة تسع عشر ثم عاد السيد حسن
ابن عجلان لامارة مكة منفردا دون ولديه فخرج رميثه من مكة بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوع المحاربة بالعلاه بينه وبين عسكر عمه السيد حسن على كره من
السيد حسن وكان الظفر لعسكر السيد حسن واستمر السيد حسن
متوليا الى اول سنة اربع وعشرين وثمان مايه ثم شاركه ابنه السيد
بركات بولايته من الملك المظفر احمد بن الملك المؤيد صاحب مصر له
ودامت ولايتهما الى اوايل سنه سبع بتقديم السين وعشرين وثمان
مايه ثم ولى مكة السيد علي بن عنان بن مغامس بن رميثه الحسني
بمفرده بولايته من الملك الاشرف برسباى وكان بمصر فقدم مكة صحبة
العسكر الاشرفي واستمر متوليا الى اول المحرم سنة ثمان وعشرين
ثم اعاد الاشرف برسباي السيد حسن الى امارته لمكة ورضى عنه
وتوجه السيد حسن بعد انقضا الحج الى مصر فنال من السلطان اكراما
كثيرا واقره على امارة مكة واستمر بمصر الى ان مرض بها وتوفي في سا دس
عشر جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وثمان مايه بعد ان كان
تجهز للسفر الى مكة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه ثم ولها السيد
بركات بن حسن بعد وفاة ابيه وكان السلطان قد استدعاه الى
مصر فقدم عليه في ثالث رمضان فعوض اليه امارة مكه عوضا عن
ابيه في السادس والعشرين من رمضان المذكور واستقر اخو السيد
ابراهيم نايبا عنه وليس خلعة النيابة بمصر ثم توجه السيد بركات
الى مكة فوصلها في اوايل العشر الاوسط من ذي القعدة هذا اخر
معنى كلام الفاسي رحمه الله في شان امرا مكة قال رحمه الله
ماصورته هذا ما علمناه من خبر ولاة مكة وقد اوعبنا في تحصيل ذلك
الاجتهاد وما ذكرناه من ذلك غير واف بالمراد لانه خفي علينا جماعة

من

من ولاة مكة خصوصا ولاتها في زمن المعتضد الى ابتدا ولاية الاشرف
في اخر خلافة المطيع العباسي وخفي علينا كثير من تاريخ ابتدا ولاية
كثيرهم وتاريخ انتهائهما ومع ذلك فهذا الذي ذكرناه من ولاة مكة
ليس له في كتاب نظير والذي لم نذكره من الولاة هو اليسير وسبب
الاخلال في ذلك والتقصير انا لم نر مولفا في هذا المعنى فنستضي
به لعدم العنايه بتدوين ذلك انتهى كلامه واستمر السيد
بركات بعد موت العباسي على ولاية مكة الى اثنا خمس واربعين وثمان
مايه فعزل عن ذلك ثم وليها اخوه السيد علي بن حسن وكان
بالقاهرة فوصل مكة في سنة يوم السبت مستهل شعبان واستمر
متوليا الى رابع شوال سنة ست واربعين فقبض عليه وعلى اخيه
ابراهيم ثم وليها اخوه ابو القاسم بن حسن فقدم من مصر متوليا ودخل
مكة في يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست
واربعين وثمان مايه واستمر على ولايته الى اوايل سنة خمسين فعزل
واعيد السيد بركات بن حسن الى ولايته لمكة ودامت ولايته الى
ان مرض وتوعك بدنه وذلك في سنة تسع وخمسين بتقديم المثناة
الفوقية وثمان مايه فسال الامير اياب حده الامير جاني بك الظاهري
بان يرسل الى السلطان يساله في ولاية امارة مكة لولده السيد محمد
عوضا عن ابيه فاجاب السلطان الى ذلك فقبل وصول الخبر توفي
السيد بركات في عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين
بارض خالد بوادي مر وحمل على اعناق الرجال الى مكة ودفن بها في صبح
يوم الثلاثاء والعشرين من شعبان فلما كان عصر اليوم المذكور وصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاصدا من الديار المصرية مرسوم للسيد محمد مورخ سادس عشر رجب
مضمونة ولاية مكة عوضا عن والده حسبما سأل نايب جده وكان
غائبا عن مكة فدعى له على زمزم بعد المغرب من ليلة الاربعا حادي
عشر شعبان ثم وصل السيد محمد الى مكة ليلة الجمعه سابع رمضان
وقرئ مرسومه فى صحبها ثم لما كان رابع شوال من السنة المذكورة
وصل الى السيد محمد كتاب من السلطان بالعزا فى والده وتوقيع له
باستقراره فى الامارة مورخ لشهر رمضان واسمر السيد محمد رحمه
الله على ولاية مكة ودانت له البلاد واطاعت له العباد واظهر
العدل والاحسان والشفقة والرافة على الرعية والالتفات فى
امور المسلمين وعدم الغفلة عن ذلك فبسبب ذلك طالت مدته
وحمدت سيرته وطابت سريرته وكانت مدة ولايته ثلاثا واربعين
سنة ونصف سنة الا خمسة ايام او نحوها مع مشاركة والده
السيد بركات على عوايدهم ثم انتقل الى رحمه الله تعالى فى الحادي
والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ثلاث وتسعماية بوادي الابيار
وحمل الى مكة ودفن بها ثم وليها بعد ولده السيد بركات من قبل
الملك الناصر محمد بن قايتباي فى رابع ربيع الاول من سنة ثلاث
واسمر على ولايتها الى ان كان موسم سنة ست وتسعماية ثم وليها
اخوه السيد هزاع بن محمد بعد محاربة وقعت بينه وبين اخيه بركات
فى الموسم المذكور بمحل يقال له وادي الجموم بمر الظهران فانهزم السيد
بركات ودخل السيد هزاع مكة وحج بالناس ثم خرج منها بعد انقضا
الحج الى الينبع خوفا من اخيه بركات لقلة عسكره فعاد السيد بركات

الى

الى مكة واسمر بها الى جمادي الثانية عام سبع سقدم المسين وتسعماية
فوصل السيد هزاع من الينبع بعسكر عظيم وحارب هو واخوه بركات
محاربة ثانية بمحل يقال له طرف البرقا فانهزم السيد بركات ثم وليها
السيد هزاع ثانيا واسمر الى خامس عشر رجب ثم توفي الى رحمه الله
تعالى ثم عاد السيد بركات الى مكة واسمرت الفتن والشرور
بينه وبين اخيه السيد احمد جاران وحاربا مرارا وكان ابتداء ذلك
من اواخر ذي الحجة عام سبع وتسعماية الى ان كان يوم السبت الحادي
والعشرين من شهر شوال عام ثمان وتسعماية فوصل السيد جاران
بعسكر كثير من ينبع من بني ابراهيم وغيرهم ووقع الحرب بينه وبين
اخيه السيد بركات فانهزم السيد بركات ثم ولها جاران ودخل
مكة فى يوم السبب المذكور ونهب عسكره مكة وفعلوا افعالا قبيحة
وانتهكوا حرمة البيت وجرائم على مكة واهلها امور شنيعة ليس
هذا محل ذكرها ولا نحن بصددها واسمر الى اواخر القعدة من السنة
المذكورة فبلغه وصول التجريدة من قبل السلطان الغوري وباشها
الامير الكبير المعروف بقيت الرجبي بالجيم ثم الموحدة بسبب ما فعله
السيد جاران بنهب مكة ونهب الحاج الشامي والمصري فخرج من
مكة هاربا فعاد السيد بركات الى مكة وواجه امير التجريدة فنهض
عليه وتوجه به الى القاهرة فى اوايل سنة تسع وتسعماية ثم
عاد السيد جاران الى مكة واسمر بها الى يوم الجمعة عاشر رجب
عام تسع فقتله الاتراك التراكسه بالمطاف ثم وليها بعده اخوه
السيد حميصه بن محمد واسمر الى اواخر المحرم اوايل صفر من سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر وتسعماية فعزل ثم ولها اخوه السيد قايتباي بن محمد باشارة
اخيه السيد بركات واستمر متوليا موافقا لاخيه السيد بركات ه
مستضيا برأيه الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد الحادي
والعشرين من صفر عام ثمان عشر وتسعماية بارض حسان بوادي
مرو وحمل الى مكة ودفن بها ثم استولى السيد بركات بعد موته
على مكة الى شهر شعبان من هذه السنة ثم ارسل ولده مولانا السيد
ابا بكر ابن بركات الى الديار المصرية فوصلها وقابل السلطان قانصوه
الغوري فاكرمه وعظمه وانعم عليه بامارة مكة ثم عاد اليها شاكرا
لابيه وكان وصوله في اواخر شهر ذي القعدة الحرام بين يدي
الحاج من السنة المذكورة واستمر متوليا كذلك الى ان كان اول
عام ثلاث وعشرين فاستولى مولانا الخنكار الاعظم سليم خان بن عثمان
على الديار الشامية والمصرية والحرمين الشريفين وجهز قاصدا الى
مكة للسيد بركات والسيد ابي بكر بن اخيه باستقرارهما في امارة مكة فبعد
حينئذ مولانا السيد ابو بكر وسافر الى القاهرة وقابل الخنكار سليم
فارس خان فاكرمه واحترمه وانعم عليه وولاه على امارة مكة ثم
عاد الى مكة واستمر شريكا لابيه الى ان اذن الله بوفاة مولانا
السيد بركات في ليلة الاربعا الرابع والعشرين من شهر ذي
القعدة الحرام عام واحد وثلاثين وتسعماية رحمه الله واسكنه جنته
ثم وليها بعده ابنه مولانا السيد ابو بكر ادام الله ايامه فورده ود
اليه الاحكام الخنكارية السليمانية بولايته لامارة مكة في اواخر
سنة اثنين وثلاثين وتسعماية فاطمانت به الخواطر وقرت به العيون

واستمر

واستمر ادامة الله ومنع المسلمين بحياته منفردا بالولاية الى عام ست
واربعين وتسعماية ثم وليها ابنه مولانا السيد احمد شريكا لوالده
في هذا العام بعد وصوله الى الديار الرومية ومقابلته لمولانا الخنكار
الاعظم والخاقان المكرم الملك المظفر سليمان خان خلد الله ملكه
وادام ايامه فقوبل بالاكرام والرعاية والاحترام وعاد الى مكة
في اول ربيع الاول عام سبع واربعين وتسعماية واستمر شريكا لوالده
مولانا السيد ابي بكر الى عامنا هذا وهو عام خمسين وتسعماية
منع الله بحياتهما وادام ايامهما وخلد مما خلود الدهر وامدهما بالتابيد
والنصر امين هذا ما وقفت عليه في ذكر امراء مكة من عهد النبي
صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا والله اعلم

الخاتمة

في ذكر اماكن المعظمة والمشاهد المكرمة التي تقصد زيارتها ه
المشهورة بالفضل بمكة شرفها الله تعالى وحرمها وضواحيها من الوا
والدور والمساجد والجبال والمقابر وما اشبه ذلك اما المو
فمنها وهو اجلها مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بمكة في المكان المعروف بسوق الليل مشهور بمولد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان عقيل ابن ابي طالب قد استولى عليه زمن الهجرة
وفيه وفي غيره اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في حجة الوداع وهل
ترك لنا عقيل من ظل او منزل ولم يزل عقيل وولده حتى باعه بعضهم
من محمد بن يوسف الثقفي رحمه الله اخي الحجاج فادخله في داره
التي يقال لها البيضا ولم يزل كذلك حتى حجت الخيزران ام الخليفتين
موسى الهادي العباسي واخيه هارون الرشيد فاخرجته وجعلته

مصب على ظهر الورقة من المؤلف مدح السلطان سليمان خان

مطلب المكان الذي ولد فيه عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعلته مسجدا يصلي فيه وكون هذا المكان مولده صلى الله عليه
وسلم مشهور متوارث بالخلف عن السلف وجرت العادة
بمكة في ليلة الثاني عشر من ربيع الاول في كل عام ان قاضي مكة الشافعي
يتهيأ لزيارة هذا المحل الشريف بعد صلاة المغرب في جمع عظيم
منهم الثلاثة القضاة واكثر الاعيان من الفقها والفضلا وذوي
البيوت بفوانيس كثيرة وشموع عظيمة ورحام عظيم ويدعا فيه
للسلطان ولامير مكة وللقاضي الشافعي رحمه الله بعد تقدم خطبة
مناسبة للمقام ثم يعود منه الى المسجد الحرام قبل العشا ويجلس خلف
مقام الخليل عليه الصلاة والسلام بازاء قبة العرسيين ويدعوا
الداعي لمن ذكرانفا بحضور القضاة واكثر الفقها ثم يصلون العشا
ويصرفون ولم اقف على اول من سن ذلك وسالت مورخي العصر
عن ذلك فلم اجد عندهم علما بذلك ومن فضايل هذا المحل المبا
رك
ما نقله الازرقي رحمه الله عمن كان ساكنا به قبل ان تخرجه الخيزران
انه قال والله لم يصبنا فيه منذ سكناه لاجاحه ولا حاجة حتى اخرجنا
منه فاشتد علينا الزمان انتهى بمعناه وقد ذكر السهيلي انه
صلى الله عليه وسلم ولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا التي
كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بنتها زبيدة لما حجت انتهى وهو غريب
ونقل مغلطاي في سيرته ما ذكره السهيلي ثم قال ويقال ولد بالروم
ويقال بعسفان انتهى بمعناه وهو اغرب والمراد بالروم روم بني جمح
لا الذي باعلا مكة لان ذلك لم يكن الا زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ويعرف الان بالمدعا ونسبة الاول للنبي جمح سموا بهم قتلوا وردم عليهم

التراب هنالك ولم اقف على تعين محله بمكة ولا رايت من ذكره ومن
المعروف المشهور في مولده عليه الصلاة والسلام هو الاول الذي
بسوق الليل ولا اختلاف فيه عند اهل مكة ومنها مولد السيدة
فاطمة ابنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
وهو في دار ابيها خديجة رضي الله عنها بمكة في الزقاق المعروف
بزقاق الحجر وسماها الطبري دار حزمة بمعجمتين قال الازرقي رحمه
الله وهذه الدار كان يسكنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة
وفيها ابتنى بها وولدت فيها جميع اولادها وتوفيت بها ولم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم ساكنا بها حتى هاجر الى المدينة فاستولى
عليها عقيل بن ابي طالب ثم اشتراها منه معاوية وهو خليفة فجعلها
مسجدا وبنى فيه بابا من دار ابيه ابي سفيان التي قال فيها صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل دار ابي سفيان فهو امن انتهى وتسمى
هذه الدار جميعها بمولد فاطمة وموضع مسقط راسها معروف فيها
قال الفاسي رحمه الله ولا رايت في كون فاطمة رضي الله عنها ولدت
في هذه الدار انتهى وغالب هذه الدار الان على صفة المسجد وبها
قبة يقال لها قبة الوحي والى جنبها موضع يزوره الناس يسمى المحبا
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبى فيه من الحجارة التي
ترميه بها المشركون ولا اصل لذلك قال الازرقي رحمه الله سالت
جدي ويوسف بن محمد بن ابراهيم وغيرهما من اهل العلم بمكة عن
ذلك فانكروه انتهى ودار خديجة هذه افضل موضع بمكة بعد المسجد
الحرام قاله المحب الطبري ومنها مولد سيدنا علي بن ابي طالب كرم

وهذه تناخه رحمه الله على ان دار السيدة خديجة افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وجهه وهو بالمحل المعروف بشعب علي وهو مقابل لمولد النبي صلي
الله عليه وسلم من اعلاه ما يلي الجبل مشهور عند اهل مكة لا اختلاف
فيه وعلي بابه حجر مكتوب فيه هذا مولد امير المومنين علي بن ابي
طالب وفي هذا المحل تربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا
المحل موضع كالتنور يقال انه مسقط رأسه رضى الله عنه ونقل
الجد عن سعد الدين الاسفرايني ان في جدر هذا المحل بالرواية
حجرا يقال انه كان يكلم النبي صلي الله عليه وسلم وقيل ان مولد
سيدنا علي رضي الله عنه في جوف الكعبة وضعفه النووي في
تهذيب الاسما واللغات ومنها فيما قيل مولد سيدنا حمزة عند
المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم وهو باسفل مكة على طريق الذاهب
الى بركة الماجن بالنون واهل مكة يقولون ماجد بالدال وهو
خطا قال الفاسي رحمه الله ولم ار شيا يدل لصحة ذلك بل في صحته
نظر لان هذا الموضع ليس محلا لنبي هاشم والله اعلم انتهى ومنها
غار لطيف في اعلا الجبل المجاور لضريح الشيخ عبد الكبير بن يسن
الحضرمي المعروف عند اهل مكة بحبل النوي اسفل مكة ويسمي
بثبير المحول ربما كان يقال ان سيدنا عمر بن الخطاب ولد به قال
الفاسي ولا اعلم في ذلك شيا سوى ما نسب الا ان جدي لامي القاضي
ابا الفضل النويري كان يزور هذا الموضع في جمع من اصحابه في ليلة
الرابع عشر من شهر ربيع الاول في كل سنة في الغالب والله اعلم
بحقيقة ذلك ومنها موضع بالدار المعروفة بدار ابي سعيد ويعرف
ايضا بدار الدقي بقافين بينهما واو بالقرب من دار العجلة يقال لمولد

جعفر

جعفر الصادق ونقل الفاسي رحمه الله ان علي بابه حجرا مكتوب عليه هذا
مولد جعفر الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويقال له
مولد جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه والله اعلم بحقيقة ذلك انتهى
ذكر الدور المباركة منها دار ابي بكر الصديق رضى الله عنه وهي بزقاق
الحجر معروفة عند اهل مكة وعلي بابها حجر مكتوب فيه هذه دار صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ورفيقه في الاسفار ابي
بكر الصديق ويسمى ايضا بدكان ابي بكر يقال انه كان يبيع فيه الحروا
فيه جمع من الصحابة منهم علي وعثمان وطلحة والزبير وفي جدار
هذا المكان اثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا يسمى بزقاق
المرفق ايضا ويقابل هذه الدار جدار فيه حجر مبارك بارز عن الحايط
قليلا يتبرك الناس بلمسه يقال انه كان يسلم علي النبي صلى الله
عليه وسلم كلما اجتاز عليه قال الفاسي رحمه الله وهذا الحجر ان صح
سلامه علي النبي صلى الله عليه وسلم فلعله المعني بقوله صلي
الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي ليالي بعثت وفي
الشفا قيل انه الحجر الاسود واستبعده المحب الطبري ومنها
دار خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبني النبي يقال لها مولد
فاطمة وقد تقدم الكلام عليها الفاكهاني بان محلها مستوفا واما ذكر
هنا ليعلم انها من جملة الدور المباركة واما غلب عليها اسم المولد
واشتهرت به ومنها دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي المعروف
الآن بدار الخيزران المجاورة للصفا والمقصود بالزيارة المسجد الذي
فيها لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستترا فيه في صدر الاسلام

ق دار ابي بكر الصديق

سلم

تها

صح على حجر بالاعرف حجر بمكة المعروف

صح على ان النويري جد الفاسي المؤرخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه اسلم عمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب وغيرهما ومنه ظهر الاسلام
وبه كان اجتماع الصحابة فله فضل كثير وهذا المسجد بنته الخيزران جارية
المهدي العباسي المتقدمة انفا اقول ولعل بهذا السبب نسبت الدار
اليها والله اعلم انتهى ومنها دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
بحي الي الآن رباط للفقراء بالمسعى المعظم وفي جدارها احد الميلين الاخضرين
الذي يسن الجري بينهما حالة السعي ومنها الموضع المعروف برباط الموفق
واشتهر في هذا الزمان برباط المغاربة لسكناهم به وهو اسفل مكة عند
سوق باب ابراهيم قال الفاسي رحمه الله وجدت بخط جد ابي الشريف
ابي عبد الله الفاسي انه سمع الشيخ ابا عبد الله بن معرف نزيل مكة
الولي المشهور يقول ما وضعت يدي في حلقة هذا الرباط الا وقد قضي
كم ولي لله وضع يده في هذه الحلقة ثم قال وبلغني ان الشيخ خليل
المالكي رضي الله عنه كان يقول ان الدعا يستجاب فيه او عند بابه
وكان يكثر انشاده للدعا والله اعلم انتهى ومنها الموضع الذي يقال
له متعبد الجنيد بملحق الجبل الذي يقال له الاحمر احد اضحى مكة
قال الفاسي رحمه الله ويقال له قعيقعان وجبل الحلات ايضا
انتهى وهو الآن مشهور عند اهل مكة بجبل جرك ونقل الجدانه متعبد
ابراهيم بن ادهم ايضا على ما قيل والله اعلم ذكر المساجد وهي كثيرة ذكرها
من المتقدمين الازرقي وغيره وتبعه من المتاخرين الطبري والفاسي
وغيرهما منها ما هو موجود معروف الي يومنا هذا ومنها ما هو دائر
لا يعرف عينه وحار حصا ذكرها الازرقي رحمه الله ثم تبعه الطبري والفاسي
ولم يبينا امرها فيتوهم انها موجودة ومنها ما ذكره الازرقي والفاسي

منفردا

على محل دار الخيزران
وفيها الان
دار العباس

متعبد
ابراهيم بن ادهم

منفردا عن المساجد التي يقصد بالزيارة وقد رايت ان اذكرا ولا المساجد
الي وقتنا هذا المستحب زيارتها ثم اعقبها بالدائرة ثم ابنه على ما ذكر منفردا
ثم اذكر من لم يذكره الازرقي والفاسي فاقول اما المساجد المعروفة فمنها
مسجد بأعلى مكة عند الردم وهو المدعا عرفه الطبري بمسجد الراية
ويعرف بذلك الي وقتنا هذا وبجانبه الآن منارة تعرف بمنارة اتي
شامه يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه كما نقله الازرقي
وذكر ان عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بنا
ومنها مسجد بقرب الجمرة الكبيرة عند المدعا على يمين الهابط الي مكة
ويسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
المغرب كما هو مكتوب بحجر بن هناك ومنها مسجد بسوق الليل بالقرب
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الخبانة تزوره الناس
كثيرا في شهر ربيع الاول لغير من المحال التي تزار وقال الفاسي
ولم ار من ذكره ولا عرفت شيا من جزم ونقل الشيخ العلامة سراج
الدين عمر بن فهد رحمه الله ان هذا المحل معبد عثمان بن عفان
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتبي فيه من الحر وعزاه
الي كتاب الكوكب المنير لنصر الله الكساي ومنها مسجد على جبل ابي
قبيس يقال له مسجد ابراهيم وليس المراد به الخليل عليه الصلاة و
السلام
واما هو ابراهيم القبيسي انسان كان يسأل عنده ذكره الازرقي
ومنها مسجد باسفل مكة ينسب لابي بكر الصديق رضي الله عنه
يقال انه من داره التي هاجر منها الي المدينة ويعرف الآن بدار
الهجرة وهو بالقرب من بركة الماجن هذه المساجد التي بمكة واما

مطلب الراية ومسجد المدعا

مطلب معبد عثمان بن عفان

على محل دار الهجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي في خارجها فمنها مسجد يبي يقال له مسجد البيعة ومسجد الجن قال
الازرقي رحمه الله ويسمونه اهل مكة مسجد الحرس لان صاحب الحرس كان
يطوف بمكة حتى اذا انتهى اليه وقف حتى يتوافا عنده حرسه وعرفاؤه
فانهم يأتونه من شعب بن عامر ومن ثنية المدنيين فاذا توافوا رجع
منحدرا الى مكة وهو فيما يقال موضع الخط الذي خطه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن وبايعوه صلى الله
عليه وسلم كما يقال انتهى وشهرته بمسجد الحرس مستمرة الى وقتنا هذا
ومنها مسجد بذي طوى موضع باعلا المعلا بين الثنيتين التي يدخل
منهما الحاج الى جهة الشام يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل هناك حين اعتمر وحين حج تحت سمرة كانت في موضع هذا المسجد
ومنها مسجد يعرف بمسجد الاجابة على يسار الذاهب الى مني في شعب
بقرب ثنية اذاخر كذا عرفه الفاسي رحمه الله وهو مشهور بذلك الى
وقتنا هذا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه والله اعلم
ذكر المساجد التي في مني وجهتها منها مسجد يقال له مسجد البيعة
وهي التي بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار حضره عمه
العباس حسبما ذكره اهل السير وهو يقرب العقبة التي هي حد مني
من جهة مكة في شعب على يسار الصاعد الى مني ومنها مسجد
يقال مسجد الخرمين الجمرتين الاولى والوسطى على يمين الذاهب الى
عرفة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الضحى وتحر هديه
عنده كذا وجد في حجر مكتوب فيه ذلك ومنها مسجد يقال له مسجد
الكبش على يسار الصاعد الى عرفة بسفح ثبير وهو مشهور والمراد بالكبش

هو الذي فدي به الذبيح اسماعيل او اسحاق على الخلاف في ذلك ونقل
الفاسي عن الفاكهي رحمهما الله ما يقتضي ان الكبش نحر في غير هذا الموضع
بين الجمرتين ويؤيده ما اخرجه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر في منحر الخليل عليه السلام الذي نحر
فيه الكبش المفدى به ثم بينه الطبري فقال وذلك في سفح الجبل المقابل
له يعني لثبير واراد بذلك الموضع الذي عند مسجد النحر المتقدم انفا
والله اعلم بالحقايق ومنها مسجد عايشة رضي الله عنها وهو بسفح ثبير
ايضا فوق مسجد الكبش المذكور وهو غار لطيف عليه بناء اير ويسمى معتكف
عايشة وبيت ام المومنين ومنها مسجد الخيف المشهور بمني وهو
مسجد عظيم الفضل وقد وردت في فضله احاديث واثار فمن ذلك
ما اخرجه الطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجد الخيف والمسجد الحرام ومسجدي واسناده ضعيف كما نص
عليه الحافظ وانما ذكرته لغرابته ولجواز العمل به في فضايل الاعمال كما ذكره
النووي وغيره من علما الحديث واخرج ايضا في معجمه الكبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلى في مسجد الخيف
سبعون نبيا منهم موسى وكذا وكذا اخرجه الازرقي ايضا وفي روايته
عن مجاهد خمسة وسبعون نبيا وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف قبر
سبعين نبيا واما الاثار فروى الشيخ العلامة مجد الدين صاحب
القاموس في كتابه الوصل والمني في فضايل مني بسند جيد عن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هريرة رضي الله عنه انه كان يقول لوكنت من اهل مكة لاتيت مسجد مني
في كل سبت واخرج الازرقي عن ابي هريرة بلفظ لوكنت من اهل مكة لاتيت
الى مسجد الخيف كل سبت وفي لفظ اخرعنه اخرجه الجندي لوكنت امرءا
من اهل مكة ما اتى علي سبت حتى اتي مسجد الخيف فاصلي فيه واما تعين
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الخيف فاخرج الازرقي باسناده
الى جده ان الاحجار بين يدي المنارة التي موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم
والمراد بالمنارة هي الصغيرة التي في وسط المسجد الملاصقة لجدار القبلة
الكبيرة لا المنارة التي على الباب والمحراب الذي في القبلة هو موضع مصلاه
صلى الله عليه وسلم لانه في موضع الاحجار التي ذكرها الازرقي رحمه الله
كذا نقله الجد رحمه الله ومنها مسجد لطيف يماني مسجد الخيف فيه غار
به اثر يقال له اثر راس الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الجبل المشرف
على مسجد الخيف المسمى بالعنب بمجمتين وموحدة ونقله الصفاي وبالصاد
ايضا بصاد مهملة احر تحتيه ومهملة وقيل الصاح بمهملتين بينهما الف
وموحدة قاله الازرقي واخرج ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
لهذا الغار مستطلا لانه فسح راسه الكريمة الحجر فلان حتى اثر فيه تاثير
بقدر دورة الراس فصار الناس يبادرون بوضع روسهم في هذا الموضع
تبركا واستجارة لروسهم بوضع مسه الراس الكريم ان لا تمسه النار رجمة
الله عز وجل انتهى ويعرف بغار المرسلات وهو مشهور به الى هذا الوقت
وفي صحيح البخاري في باب ما يقتل المحرم من الدواب من رواية بن
مسعود انه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزل
عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب

على مسجد المرسلات

بها

بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدر
فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها فائدة
من عجيب الاتفاق ان الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس
دخل الى هذا الغار في جماعة من اصحابه وقرا سورة والمرسلات فخرجت
عليهم منه حية فابتدروها ليقتلوها فهربت ومنها مسجد عرفه
الذي يصلي فيه الامام وهو مشهور لا يحتاج الى مزيد بيان وعرفه
الازرقي في مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام وجزم به الرافعي والنووي
وابن جماعة وقال ليس لذلك اصل والاستوي على ذلك قال الفاسي
وفيه نظر لما لفهما ما تقتضيه كلام الازرقي وهو عمدة في هذا الشان
انتهى ومنها مسجد التنعيم التي اعمرت منه عايشة ام المومنين بعد
حجها عام حجة الوداع واختلف فيه فقيل هو المسجد الذي يقال
له مسجد الهلي لحجة لتبرم كانت نيه قال الفاسي وهو المتعارف عند
اهل مكة وفيه حجارة مكتوب فيها ما يويد ذلك وقيل هو المسجد الذي
بقرب بير وهو بين هذا المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد علي بطرف
وادي مروء وفي هذا ايضا حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك والخلاف
قدم انتهى ورجح الطبري انه الذي بقرب البير فائدتان الاولى انما
سمي هذا المحل التنعيم لان على يمينه جبلا يقال له نعيم وعن يساره جبلا
يقال له ناعم والوادي الذي بينهما نعمان كذا قيل الثانية نعمان
واد اخر وقوف عرفه بقليل مشتمل على اودية كثيرة لاعراب مكة وغيرهم
قال البعوي وغيره من المفسرين انه واد مقدس وفيه اخذ الله العهد
ومنها مسجد الجعرانة وهو الذي احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعمرة مرجعه من الطايف بعد فتح مكة وموضع احرامه من وراء الوادي
حيث الحجارة المنصوبة بالمدوة القصوي اخرجه الازرقي عن مجاهد
رضي الله عنه وكذا ذكره الواقدي ايضا واختلف في احرامه صلى الله
عليه وسلم متى كان والراجح انه ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من ذي القعدة عام الفتح والجعرانه بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف
الراء وفتحها وقيل بكسر الجيم والعين وفتح الراء المشددة لغتان حكاها النووي
في تهذيب الاسما واللغات وفوايد الاولي اخرج الجندي في فضايل مكة
بسنده الي يوسف بن ماهك انه قال اعتمر من الجعرانة ثلثماية نبي كذا ذكر
الفاكهي ايضا الثانية من جهة الجعرانة ماسديد العذوبة يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم فحص موضع الماييد المباركة وقيل انه غرز فيه رمحه
الميمون فنبع الماء من ذلك المحل فشرب منه النبي صلى الله عليه وسلم
وسقي الناس اخرجه الفاكهي الثالثة انما سميت الجعرانة باسم امراة
من قريش يقال لها رآيطه براوطا مملتين بينهما مثناة تحتيه بنت
كعب ولقبها جعرانه وهي امراة اسد بن عبد العزي وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انها مما انزل فيها قوله تعالي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة الاية ومنها مسجد يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجمور
من وادي مرو وهو مشهور بهذا الاسم الي هذا الزمان يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه والله اعلم فهذه المساجد كلها معروفة
الان نشاهد بالزيارة بعضها في اوقات مخصوصة وبعضها مطلقا
واما المساجد التي ذكرها الازرقي ولم نعرف الان فخمسة مساجد الاول
مسجد بأعلي مكة بين شعب بن عامر المعروف الان بشعب عامر بدون لقط

بن

بن وحرف دار رابغة في اصله كذا عرفه الازرقي ثم قال ان عنده قرن
مستقله لرجل كان يسكن ثم في الجاهلية وان النبي صلى الله عليه وسلم
بايع الناس عنده يوم الفتح وهذا المسجد لا يعرف الان ولا يمكن حمله علي
مسجد البيعة المعروف بمسجد الحرس المتقدم لان الازرقي قد ذكره ايضا مع
ذكره لهذا المسجد الثاني مسجد باجياد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي هناك في موضع منه قال الازرقي وفي ان اهل العلم ينكرون ذلك وانما
يثبتون انه صلى باجياد الصغير ولا يوقف علي موضع مصلاه بل حدثنا بغير
اصل الثالث مسجد باعلي مكة يقال مسجد الحرس مسجد الشجرة قيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بمسجد الحرس فدعا بشجرة كانت في هذا المسجد فاقبلت
اليه فسالها عن شيء ثم امرها بالرجوع فرجعت الي موضعها وقد ذكر الرابع
مسجد بذي طوي في علو مكة بين الثنيتين اللتين يدخل منهما الحاج يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل هناك حين اعتمر وحين حج تحت سمرة
كانت ثم ذكره الازرقي وافاد ان زينب بنته الخامس مسجد السور قال الازرقي
رحمه الله وهو الذي تسميه اهل مسجد عبد الصمد بن علي لكونه بناه وسباتي
ذكر وادي السرر وهو مبني في شرقها ذكره صاحب القاموس كما سبق
عليه قريبا ان شا الله تعالي عن ان تعين محله يقينا لا يوقف عليه الان
بل حدسه انتهي السادس مسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له مسجد ابراهيم
وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الامام كذا عرفه الازرقي ولم يبين ما
المراد بابراهيم الذي ينسب اليه هذه المساجد المذكورة لم تعرف الان
واما ما ذكر من المساجد منفردا ولم يتعرض لاستحباب زيارته فمسجدان
الاول مسجد عرفه المعروف الان بمسجد نمرة الذي يصلي فيه الامام ذكره

مطلب سكان الشجرة الذي جات اليه عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الازرقي وافرده عن المساجد التي نقل استحباب زيارتها ولم يصب بل ينبغي
ان يعد من جملتها لان العلة في ذلك انما هو التبرك وهذا المسجد من البقاع
المعظمة التي لا يشك فيها وكم صلى فيها حجاج من الصحابة والتابعين والعلما
والاولياء السادات لان كون هذا المحل يصلي الامام مما يأثره الخلف عن
السلف واذا كان كذلك فيبعد ان يتركه الاخيار ويصلون في غيره فكان على
من جملة المساجد المستحب زيارتها اولي ولهذا ذكرته وعددته من جملتها
الثاني مسجد فوق العمرة المعروفة بالتنعيم الى جهة وادي مر وعلى يمين
الذاهب اليه يعرف بمسجد علي ذكره الفاسي ضمنا عند ذكره لمسجد التنعيم وقد
مر كلامه ولم يبين امره ولم نقف لعلي الذي نسبت اليه هذا المسجد ولم
اقف على شيء من خبره واما ما لم يذكر من المساجد فمسجد واحد بمكة امام
الصاعدين من باب العمرة على يسار الذاهب الى جهة سوق باب ابراهيم
فيه محراب لطيف جدا يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى او انا
هذا ما وقفت عليه في ذلك والله اعلم ذكر الجبال المباركة بمكة وحرمها
منها الجبل المعروف بابي قبيس احد جبلي مكة المشرفين على الصفا وهو
مشهور لا يحتاج الى بيان ويروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان
قبر ادم صلوات الله عليه في غار في جبل ابي قبيس يقال له غار الكنز بالنون
والزاي المعجمة وان نوحا عليه السلام لما جا الطوفان استخرجه من الغار
وحمله في تابوت وحمله في السفينة فلما غيض الماء اعاده الى الغار والله
اعلم بذلك وهذا الغار لا يعرف الان وقيل ان قبره بمسجد الخيف بعد
ان صلى عليه جبريل عند باب الكعبة وقيل ببيت المقدس وقيل
ببلاد الهند وصححه الحافظ بن كثير في تفسيره ونقل عن الذهبي ان قبر

حوا

حوا وشيت في جبل ابي قبيس والله اعلم بالحقايق ومن فضايله انه كان
يدعى الامين في الجاهلية لان الحجر الاسود استودع فيه عام الطوفان فلما بنى
الخليل الكعبة ناداه الجبل الركن معي مكان كذا وكذا فجاءه جبريل ووضعه
موضعه ومنها انه اول جبل وضع على وجه الارض حين مادت روي ذلك عن
ابن عباس ومجاهد ومنها ان الدعا فيه يستجاب كما ذكره الفاكهي واستشهد
لذلك بحكاية الوفد الذين استسقوا فيه فاجيب لهم وسقوا ومنها انشاق القمر
عليه كما ذكره القطب الحلبي وغيره ونقل عن بعض العلما انه افضل جبال مكة
حتى حرا اقرب الجبال الى الكعبة قال الفاسي رحمه الله وفي النفس شيء على تفضيله
على حرا لكونه صلى الله عليه وسلم كان يكثر اتيانه للعبادة ويقيم به لاجلها
شهرا في كل عام وفيه اكرم بالرسالة ولم يتفق له صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك في جبل سواه وذلك مما يقتضي امتيازه بالفضل والوجه التفصيل
دار حديجة رضي الله عنها على غيرها من دور الصحابة طول سكناه عليه
السلام لها ونزول الوحي عليه فيها لا لاجل القرب من الكعبة اذ كثير من
البيوت اقرب اليها منه كدار العباس بالمسعى ودار الارقم بالصفا والله
اعلم انتهى ثم في تسميته بابي قبيس اقوال ارجحها انه سمي باسم رجل من اياد
يقال له ابو قبيس بني فيه فائدة نقل الدميري في كتابه عجايب الحلو
من حواص جبل ابي قبيس ان من اكل فيه الراس المشوي يامن من اوجاع
الراس وكثير من الناس يفعله والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها جبل الخندمة
وهو جبل شاهق مشهور معروف في ظهراني قبيس ومن فضايله ما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما مطرت مكة قط الا كان للخندمة منه غزر
وذلك ان فيه قبر سبعين نبيا اخرجه الفاكهي والله اعلم بصحته وفيه يقول

قات

على الامام القطب الحلبي

على محل قبر ادم عليه السلام وهو عامله اهل العلم

القايل يوم الفتح الابيات المشهورة

، انك لو شهدت يوم الخندمة ، اذ فر صفوان وفر عكرمه ،

ومنها جبل حرا وهو ممدود ومن ذكر صرفه ومن انثه منعه من الصرف ويسمى جبل النور بالنون وكان ذلك لكثرة مجاورة النبي صلى الله عليه وسلم وتعبده فيه وما خصه الله به فيه من الاكرام بالرسالة ونزول الوحي عليه في الغار الذي باعلاه كما في صحيح البخاري حتى فجاه الحق وهو في غار حرا وهو معروف مشهور بأثره الخلف عن السلف ويقصده الناس بالزيارة وذكر الازرقي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اختبى فيه من المشركين ولذا ذكره الفاكهي رحمه الله ايضا والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختب من المشركين الا في غار ثور لكن يأتي ما ذكر مما قاله القاضي عياض رضي الله عنه والسهيلي في روضه ان قريشا حين طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ظهر ثبير فقال اللهم اهبط علي يا رسول الله فاني اخاف ان اقتل وانت على ظهري فيعذب بي الله فناداه حرا الي يا رسول الله ووجه القاضي تقي الدين رحمه الله فقال ان وجه اختفاره صلى الله عليه وسلم بحرا فهو غير اختفايه بثور والله اعلم فيكون في حرا اولا وفي ثور حين الهجرة وذكر بعض العلما ان السر في كونه صلى الله عليه وسلم لازم التعبد فيه دون غيره من الجبال من حيث ان فيه فضلا ارفع من ان يكون فيه مترويا مجموعا للتعبد وهو يشاهد بيت ربه والنظر الى البيت عباده فحصل له اجتماع ثلاث عبادات الخلوة والتعبد والنظر والجمع ذلك اولى من الاقتصار على البعض وغيره من الاماكن ليس فيه ذلك المعنى وايضا ان هذا الجبل كان يحتلي فيه اجداده صلى الله عليه وسلم اقول وفيما

ذكر

ذكر نظر لان غيره من الجبال يأتي فيه ما ذكر من اجتماع العبادات الثلاثة كابي قبيس مثلا ويزيد بقربه من البيت فكان اولى ان يتعبد فيه وان كان المراد البعد من الناس ليخلو البال في التعبد فالجبال في البعيدة كثيرة اللهم الا ان يقال ان الغار الذي بحرا مستقبل الكعبة من غير انحراف وليس غيره كذلك فلله وجه والاحسن ان يقال ان جبل حرا متعبد اجداده فاقتداهم في ذلك والله الموفق ومنها جبل ثور بالثا المثلثة باسفل مكة وسماه الازرقي اباثور والمشهور الاول وبعده عن مكة ميلان وقيل ثلاثة وارتفاعه كطويل وكان اسمه الطحل بالطا والحا المهملتين وانما سمي ثورا لنزول ثور بن عبد مناف فيه وتدمى ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه اختفيا في غاره المشهور الذي ذكره الله عز وجل بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار امر الله العنكبوت فنسجت على بابه والاران فنبتت والحمامتان فعششتا على بابه وقال ان هذا الحمام الذي بمكة من نسلهما ومن فضايل هذا الجبل ما يروي انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الي يا رسول الله فداويت قبلك سبعين نبيا وللغار الذي فيه باب واسع وضيق وكثير من الناس يتجنب دخوله من الباب الضيق لما يقال ان من لم يدخل منه ولغوق فليس لابيه وهو باطل لا اصل له وقد وسع الباب الضيق في حدود عام ثمان مائة لان بعض الناس اراد والدخول منه فتحبس فيحت عنه حتى اتسع وتخاصر وكان مكثه صلى الله عليه وسلم في الغار المذكور ثلاثا كما في صحيح البخاري وهو الراجح وقيل بضع عشر يوما ووفق الحد رحمه الله بينهما فقال ويحتمل ان يكون كلا القولين

صحيح ووجه الجمع انهما مكثا في الغار ثلاثا ويكون معنى الحديث مكثت مع صاحبي محققين من المشركين في الغار والطريق بضعة عشر يوما انتهى فائدة قال الاولي نقل عن البكري انه قال في جبل ثور من كل نبات الحجاز وبحر وفيه بحر البان وفيه تجر من حمل منها شيأ لم تلدغه هامة الثانية نقل ايضا في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قتيل قابيل احبه هابيل كان في ثور احرجهما الغاي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان ثور اسم جبل احمر صغير في المدينة قريبا من جبل احد يساره وانكر ذلك بعض العلما والله اعلم ومنها جبل ثبير بمني وهو جبل عظيم شامخ الفضل روي الازرقي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله عز وجل للجبل تسطى فطارت لطلعته ستة جبال ثلاثة منها وقعت بمكة وهي حرا وثور وثبير وثلاثة وقعت بالمدينة وهي احد ورقان ورضوي اقول وكون ثبير بمكة صحيح لكن ما قاله الذي اعطى حكمه وقد جعله القزويني من جبال مكة ايضا ثم عرفه بانه الذي اهبط عليه الكبش الذي فدي به اسماعيل ثم قال والعرب تقول اشرف ثبير كيما تغير وليس ذلك الاثبير الذي بمنى وكذلك الجوهري جعله بمكة وما ذاك الا لقرب منى منها انتهى وسمي ثبيرا لاثبيرة والقابل ايضا بالقاف والباء الموحدة ونقل صاحب القاموس عن النقاش المفسر ان الدعا يستجاب فيه ثم قال يعني ثبيرا لا ثبيره لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه قبل النبوة وامام ظهور الدعوة ولهذا جاورت به ام المومنين عايشة رضي الله عنها ايام اقامتها بمكة انتهى فائدة ثبير اسم لثمانية اماكن سبعة منها جبال بمكة وحرمها وهي

ثبير

ثبير الابزه المذكور وثبير الرخ وثبير الاعوج وثبير الاحدب ويقال الاحيدب بالصغير وثبير الحضرا وثبير النضع وثبير غنيثا وثبير الناس اسم لما في بلاد مزينه اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثريس بمثلثه في اوله ومهملة في اخره ابن ضمرم بصاد مهملة مجمة المزني رضي الله عنه وسماه شريحا بحا مهملة ولشر الى مواضعها لتكثير الفايدة فاما ثبير الاشيره فقد تقدم وعرف بذلك لانه اعلاها واطولها وقيل انما سمي ثبيرا باسم رجل من هذيل دفن فيه والله اعلم بذلك وهو على يسار الذاهب الى عرفه الذي ذكره الفقها في المناسك بان المستحب للحاج اذا طلعت الشمس عليه ان يسير الى عرفه واما ثبير غنيثا بالغين المعجمة المفتوحة بعدها مثناة تحتيه ثم نون ثم الف وثبير الاعرج فهما بمنى ايضا يصب بينهما واد من منى يقال له افاعيه بضم الهمزة بعدها الف وعين مهملة مكسورة ومثناة تحتيه مفتوحة محففه بعدها ها كذا نقله صاحب القاموس عن الزمخشري وذكر الازرقي في ثبير الاعرج انه المشرف على حوا الطارقين بمثناتين تحتيتين بين المعسر والمحيل وفي ثبير غنيثا انه هو المشرف على بير ميمون قفلته مشرقه على شعب علي كرم الله وجهه فخالف في ذلك الزمخشري اقول ولعله اراد بالمحيل مثناتين ابن عامر التي كانت في جحفة عرنة لانه كان لها محيل فيما مضى انتهى واما ثبير النضع بكسر النون وسكون الضاد المهملة بعدها عين مهملة فهو جبل لطيف بمزدلفه على يسار الذاهب الى منى ذكره الازرقي وقال هو الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا اردوا الدفع من مزدلفة اشرق ثبير كيما نغير ولا يدفعون حتى ير

فاء

ون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التمس عليه انتهى والمعروف المنقول عن جمع من اهل المناسك انهم
ماكانوا يعدون لهذا الكلام الاثير الاثيرة الذي يمنى ووجه الفاسي
رحمه الله ما قاله الازرقي وقال لا يبعد ذلك لان قريشا ماكانوا
يقولون ذلك الا ومنى بمزدلفة وهذا اقرب الى ابصارهم من الذي
بمنى انتهى واما ثبير الحضرا بمعجمتين وآخره ملة هو الجبل المشرف على
الموضع الذي يقال له الحضير ابطريق من يمشي لقتله الفاسي والحضير اول
معروف الى هذا اليوم واما ثبير الريح فهو جبل النوبي المعروف باسفل
مكة في جهة الشبيكة الذي تقدم ان به مولد سيدنا عمر بن الخطاب
على ما قيل وانما سمي بذلك لان سودان مكة كانوا يلعبون عنده وهم
النوبة والسودان الزنوج ايضا فطابقت التسمية على كلا الوجهين واما
ثبير الاحدب او الاحيدب فلم اقف على موضعه ولم ار كلاما في تعين محله
والله اعلم اقول يمنى جبل يدعى الاحيدب الى هذا التاريخ سمعت ذلك
من بعض اهل منى وهو مقابل مسجد الخيف يقرب من ثبير الاثيرة على يسار
الذاهب الى عرفة والى جانبه جبل اخر لا يبعد والله اعلم ان يكون
ثبير غينا وبينهما شعب الظاهر انه افاعيه الذي يصب بينهما كما تقدم
ويكون ثبير الاعرج كما ذكره الازرقي في جهة عرفه بين المغمس والحجون
لانه اسس بذلك ويبقى ما ذكره الزمخشري مجرد نقل صاحب لم يعضده
شيء يقويه ويصير على هذا يمنى ثلاثة اثبره ثبير المشهور وثبير غينا وثبير
الاحيدب الذي بينهما افاعية انتهى والله الموفق فهذه الاثرة التي
بمكة وظاهرها والله تعالى اعلم ذكر المقابر المباركة التي تزار بمكة
وقربها منها مقبرة المعلاة فتستحب زيارتها لما قد حوته من سادات

الصحابة

الصحابة والتابعين وكبار العلماء والصالحين وان لم يعرف فيها تحقيقا
قبر احد من الصحابة الآن وافضل شعابها الشعب الذي يقال ان فيه
قبر ام المومنين خديجة رضي الله عنها ولم يرد ما يعتمد عليه في ذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم نعم الشعب شعب ونعم المقبرة احرجه الازرقي ثم
قال لا يعلم بمكة يستقبل ناحية من الكعبة ليس بنيه انحراف الا شعب
المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله انتهى وقد تقدم ذكر بعض مما ورد
في فضل هذه المقبرة في فضايل مكة فلا نطول باعادته ومما ورد
في فضلها ما روي عن بعض الصالحين انه قال كشف لي عن اهل
المعلا فقلت لم اجدون نفعا بما يهدي اليكم من قراءة ونحوها فقالوا
لسنا محتاجين الى ذلك فقلت لم ما منكم احد واقف للحال فقالوا
وهل يقف حال احد في هذا المكان ومن ذلك ما رواه ابو سعد
ابن السمعاني في تاريخه عن ابي نصر محمد بن ابراهيم الاصبهاني انه
راى في المنام كان انسانا مدفونا في المعلاة استخرج ومر وابه الى موضع
اخر قال فسالت عن حاله فقالوا هذه المقبرة منزهة عن اهل البدع
لا تقبل ارضها مبتدعا ونقل عن الشيخ خليل المالكي رحمه الله ان
الدعا مستجاب عند ثلاثة اماكن بالمعلاة عند قبور سماسرة
الحبر وعند قبر السوني وعند قبر امام الحرمين عبد الملك ابن ابي
الحميد اقول قبور سماسرة الحبر بالقرب من البير المعروفة ببير ام
سليمان التي يقصر منها القصارون الثياب الآن وقبر السوني وامام
الحرمين معروفان انتهى ومن مقابر مكة قديما المقبرة العليا ويستحب
زيارتها لما فيها من الاموات واهل الخير وهي بين المعابدة وثنية اذاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يدفن فيها في الجاهلية وصدرا الاسلام الى اسيد ابن ابي العيص
ابن امية بن عبد شمس وآل سفيان ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد
الله ابن عمر بن مخزوم نقله الازرقي ثم قال وكان اهل مكة يدفنون صوبا مما
من جنبتي الوادي يمنه وشامه ثم حول الناس جميعهم في قبورهم
في الشعب الايسر لما جاءه اسمي والمراد باليمين شعب ابي دب المعروف
الان بشعب العفاريت وفيه كان يدفن في الجاهلية وصدرا الاسلام
وابو دب رجل من بني سواه ويقال ان قبر ابن عامر سكنه فسمي به امنه
بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم في شعب ابي دب هذا وانه
صلى الله عليه وسلم جا اليها وزارها وقيل في غير هذا المحل من المعلاه
وقيل بالابواء وهو المشهور والمراد بالشام وهو شعب الصفي بتشديد
التحتية المسمى قديما بصفي السباب وهو الذي عند اذاخر والحرمانية
في طرف المحصب ويسمى المحصب شعب الصفي وهو حيف بني كنانة وانما
سمي شعب الصفي لان ناسا في الجاهلية كانوا اذا قرعوا من مناسكهم
ونزلوا المحصب المذكور وقفوا بهم هذا الشعب وتفاخروا بالآبا والايام
والوقايع والجاهليه كذا نقله الازرقي اقول وليس في هذا مناسبة
لوجه التسمية وكان والله اعلم ما جود من الاصطفا لكونهم اختاروا هذا
المكان واصطفوه لمفاخرتهم لكن الازرقي لم يعرج على هذا وانما اخذه
من سياق الكلام ثم يظهر ان صدور هذا التفاخر انما كان يقع من
شبابهم ليظهر وجه التسمية انتهى وفي هذه المقبرة العليا قبر سيدنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند قبور آل عبد الله بن
خالد بن اسيد وذلك انه مات عندهم في دارهم سنة اربع وسبعين

وله

وهو محل قبر امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم

وهو محل قبر سيدنا عبد الله بن عمر

وله من العمر اربع وثمانون عاما وكان صديقا لعبد الله بن خالد فلما حضرته
الوفاة اوصاه بان لا يصلي عليه الحجاج بن يوسف الثقفي وكان بمكة بعد
مقتل ابن الزبير فلما توفي صلى عليه وعبد الله بن خالد وداته عند باب
داره ليلا اخرجه الازرقي ولهذا والله اعلم خفي قبره وعرف الازرقي
في المقبرة العليا بانها عند حايط حرمان وهو المسمى في هذا الوقت
بالحرمانية عند المحصب قال الفاسي رحمه الله وما ذكره الازرقي من
كون عبد الله ابن عمر دفن بالمقبرة العليا يدفع ما يقال انه مدفون بالجبل
الذي بالمعلاة ولا اعلم في ذلك وليا وهو بعيد من المقبرة والله اعلم
وهي المقبرة التي بها عبد الله تعرف لسليمان عبد الله بن اسيد وبني
ابن اخي عتاب ابن الفريعي الاموي وذكر سليمان ابن خليل انه عبد الله
ابن خالد بن اسيد الخزاعي وذكر ابن جماعة انه عبد الله القسري
والصواب انه ابن ابي اخي عتاب ابن اسيد لان المقبرة لم تشتهر به
كذا افاده الفاسي رحمه الله ومن مقابر مكة ايضا قديما مقبرة المهاجرين
بالحصحاص وهي ما بين فم الجبل المسمى بالقاع وبالبكا دون الزاهر
كما هو مقتضى كلام الازرقي والفاسي وانما سمي بالبكا لما قيل انه بكا
على النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وهو مشهور بالبكا
الى اليوم اقول فتكون المقبرة المذكورة في المحل المعروف الان بالمخلع
الذي يبيت به امير المومنين امير الحاج عند قدومه ثم يصبح يدخل
مكة فينبغي لمن اتى ذلك الموضع ان يقرا ما تيسر ثم يدعو اهناك بالدعا
المانور عند زيارة القبور ويهدي ثواب ذلك اليهم والى سايرا الاموات
المسلمين وكذلك عند المقبرة العليا التي تقدم ان بها قبر سيدنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عمر لما علمته والله الموفق وسبب تسميتها بمقبرة المهاجرين
ان جدع بجيم ونون ابن ابي ضمرة بمعجمة ابو ابي العاص استكاوهو بمكة
خاف على نفسه فخرج يريد الهجرة الى المدينة فادركه الموت وهو بهذا
المحل فدفن فيه فانزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية
فسميت مقبرة المهاجرين به اخرجه الازرقي ووقع مثل ذلك لغير جدع
ايضا فدفن هنالك وممن دفن في هذا المحل جماعة من العلويين قتلوا
فيه في حرب وقع بينهم وبين عسكر موسى الهادي في سنة تسع وتسعين
ومايه وفيه جماعة من الانصار مدفونون وتسمى هذا المحل ايضا باضا
بني عفار وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل واتاني باضا
بني عفار فقال يا محمد ان ربك يامرك ان تقرا القرآن على حرف فقلت
اسال الله المعافاة قال فانه يامرك ان تقراه على حرفين فقلت اسال الله
المعافاة قال فانه يامرك ان تقراه على ثلاثة احرف فقلت اسال الله
المعافاة قال فانه يامرك ان تقراه على سبعة احرف كلها شاف كاف
واختلف ما المراد بالسبعة الاحرف فقيل سبع لغات ومن المقابر
ايضا المباركة مقبرة الشبيكة فيستحب زيارتها لما حوته من اهل
الخير والعزبا لاسيما الفقرا الطرحا فانهم ما يدفنون غالبا الا انها ونقل
الفاسي رحمه الله عن الفاكهي ان مقبرة المطيبين قديما كانت باعلا
مكة ومقبرة الاحلاف باسفل مكة ثم قال والظاهر ان مقبرة الاحلاف
هي هذه المقبرة يعني بذلك الشبيكة لانه لا يعرف باسفل مكة مقبرة
سوا هاود فن الناس بها الى الآن مشهر بذلك ثم قال والمطيبون بنو
عبد مناف بن قصي وبنو اسد بن عبد العزى وبنو الدار زهرة بن كلا

وبنو

مطلب من نزل فيه ومن خرج من بيته مهاجرا الآية

مناف ٥

وبنو التيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر والاحلاف بنو عبد بن قصي وبنو
مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كلاب انتهى فائدة في سبب
تسميتهم بالمطيبين والاحلاف نقل عن ابن اسحاق ان قصيا لما هلك
قام بنوه بعده بامر الرياسة واقتسموا ماثره كما تقدم ثم ان بني عبد مناف
ابن قصي وهم عبد شمس ونوفل وهاشما والمطلب اجمعوا ان ياخذوا ما
في ايدي بني عبد الدار من قصي مما كان قصي جعله الى عبد الدار من
الحجابة واللوا والسقايه والرفاده ورواانهم احق بذلك منهم لشرفهم
عليهم فافترق قريش فرقتين فكانت طايفة مع بني عبد مناف على
رايهم وطايفة مع بني عبد الدار يرون الا ينزع منهم ما جعله قصي
اليهم ثم اخرج بعض بنو عبد مناف جفنه مملوة طيبا فمس القوم ايديهم
فيها وتعاقدوا وتعاهدوا ان لا يتخاذلوا فسموا المطيبين وتعاقد
بنو عبد الدار وتعاهدوا عند الكعبة ان لا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم اصطلحوا على ان تكون السقايه والرفادة والقيادة لبني
عبد مناف وان تكون الحجابة واللوا والندوة لبني عبد الدار كما كانت
ففعلوا ولم يزالوا على ذلك حتى جا الله بالاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام
لم يزده الا شدة ومن القبور التي يندب زيارتها خارج مكة قبر ام
المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه
وسلم خالة ابن عباس وهو معروف بطريق وادي مرو يحل يقال له
سرف بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة مسكونة وفا وبينه وبين مكة
ستة اميال وقيل سبعة تقدم السين وقيل تسعة تقدم المشاة

وقيل اثني عشر ميلا كذا ذكره صاحب المطالع اقول القول الاخير بعيد
والتعليل يقتضي خلاف ذلك لمن سلك الطريق الي وادي مرو واعدل الاقوال
السبعة الاوسطه لان المعاينة تؤيده انتهي قال الفاسي رحمه الله
لا اعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبور احد ممن صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوا هذا القبر لان الخلف يأثره عن السلف وموضع قبرها
هو الذي بنى لها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجها
انتهي ومنها قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو بوادي
الطايف فينبغي زيارته لمن قدر علي ذلك قال صاحب المطالع ان
الطايف هو وادي وج انتهي ووج بفتح الواو وتشديد الجيم وسمي باسم
وج بن عبد الحق من العماليق واما ج بالواو والحا المهملة فناحية
بعمان فوق عرفه وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز
وجل قال النووي واسناده ضعيف وذكر الطبري في تحريم صيد
وج احتمالين احدهما ان يكون علي وجه الحمي له ثم قال وعليه العمل عندنا والثاني
ان يكون حرمه في وقت ثم نسخ انتهي وقال النووي في الايضاح وتحرم صيد
وج لكن لا ضمان فيه وانما سمي الطايف لما روي ان رجلا اصاب دما من
قومه فلحق بثقيف واقام لها وقال لم الا ابني لكم حايطا يطيف ببلدكم
فبناه فسمي الطايف كذلك وقيل انما سمي بالطايف لان جبريل طاف به
حول الكعبة قال بعض المفسرين في قوله تعالي في سورة ن فطاف عليها
طايف من ربك وهم نايمون ان جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها
وطاف بها حول البيت فلذلك سميت بالطايف وقيل انما اقتلعها جبريل

عليه

عليه السلام من الشام وطاف بها سبعا وذلك لدعوة الخليل عليه السلام
حيث يقول وارزق اهله من الثمرات الاية والله اعلم بالصواب وجاء في
قوله تعالي وتم نعمته عليك اي بفتح مكة والطايف وقال المفسرون في قوله
تعالي لولا نزل هذا القران علي رجل من القريتين عظيم انهما مكة والطايف
فعنى تعالي الطايف بمكة وفي ذلك غاية الشرف وفي الرجل قولان احدهما
انه عتبة بن عبد شمس والثاني انه مسعود بن معتب الثقفي عزيه حكي المبرد
ان بيضاء بكسر الميم وقعت في عين الازرق في الطايف فخرجت من عين
الازرق بالمدينة الشريفة ومنها قبر باعلا الجبل المشرف علي الموضع المعروف
بالبرقة بوادي مرو يزعم سكان وادي مرو انه قبر مريم بنت عمران وتقصد
بالزيارة والنذور فيما يحكون عنده ولا اعلم في ذلك سلفا ولم ار من ذكره
ولا وقفت علي شيء من جرم بعد السؤال والتفحص والله اعلم بحقيقة ذلك

فوايد تختم بها الخاتمة يرجع بعضها الي بعض شيء مما تقدم الاولي قال
النووي رحمه الله في عدة من كتبه وغيره ايضا ان الدعا يستجاب في ستة
عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم كما قدمته وتحت الميزاب وفي حال
السعي وفي جميع منى عموما وعند الجمرات الثلاث خصوصا وفي عرفة وفي
مزدلفة فهذه خمسة عشر موضعا بالجمرات الثلاث وذكر بعض العلما
من الاماكن التي يستجاب فيها الدعا بمني مسجد الخيف ومنها علي ما ذكره
ابن الجوزي مسجد البيعة وغار المرسلات ومغارة الفتح لانها من ثبير اقول
مغارة الفتح المذكورة هي في سفح ثبير قريبا من معتكف عايشة انشاها
القاضي محمد الدين صاحب القاموس وكان يختلي بها للعبادة انتهي
وذكر العلامة النقاش في نقشه مواضع تستجاب فيها الدعا في ثبير

نقص
على اصل من قال ان قوله تعالى
لو انزل هذا القران على رجل الاية

ونه
نقص
على محل قبر مريم بنت عمران

نقص
على سبب تسمية الطايف

نقص
على محل الذي انشاه صاحب القاموس
القاضي مجد الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاثيرة وفي مسجد الكبش وفي مسجد النحر وحال الدخول من باب السلام وفي دار محمد
رضي الله عنها ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
الزوال وفي دار الخيزران عند المحتبا بين العشايين وفي مسجد البحرة يوم الاربعا
وتحت السدرة بعرفة وقت الزوال وفي المتكاعداه الاحد اقول هذه التلاث
المحال لا تعرف الآن والمتكا الظاهر انه الذي باجياد وقد تقدم الكلام بانه
لا يعرف يقينا بل حدسا بمرد ليل ولا قرينة انتهى وفي جبل ثور عند الظهر
وفي حرا مطلقا انتهى كلامه الثانية مما يدل على فضل مني ايضا ما رواه ابن الحاج
في منسكه عن ابي سهل ابن يونس الرجل الصالح انه قال رايت كاني في سفينة
تجري على وجه الارض وقايل يقول فيها رسول الله صلى الله عليه فقفزت
من موضعي وقلت يا رسول الله استغفر لي فقال حججت فقلت نعم فقال لي حلقت
راسك بمني قلت نعم قال راس حلقت بمني لامسه النار ابدا انتهى الثالث
اختلف في سبب تسميتها بمني فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت مني
لان جبريل عليه السلام اراد ان يفارق ادم عليه الصلاة والسلام قال له
بمن قال تمنيت الجنة فسميت بذلك لامنية ادم عليه السلام وقيل سميت
بذلك لما يمنى فيها من الدما اي يراق وهذا هو المشهور الذي ذكره جمهور
اللغويين وغيرهم وقيل لما يمنى اي يقدر وقيل لمن الله على الخليل عليه السلام
بفدا ابنه فيها وقيل لاجتماع الناس بها لان العرب تسمي كل موضع يجتمع
فيه الناس مني وقيل لمن الله بالمغفرة فيها على عباده وقيل غير ذلك ويجوز
فيها الصرف وعدمه والتذكير والتانيث قال صاحب القاموس والاجود
صرفه وجزم الجوهري في صحاحه بتذكيره وصرفه والنذر واعلى تذكيره
سقى بمني رواه وساكنه ومن يوافيه واهي الودق معتنق وجافي تانيثه الكمر

مطلب على سبب التسمية بمني

ليونا

ليوسا مني اذ نحن ننزلها اسرى من يومنا بالعرج او ملل الرابعة اخرج ابن
حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاحشبين من مني ونفخ
بيده نحو المشرق فان هناك وادي يقال له وادي السر به سرحة سر تحتها
سبعون نبيا انتهى ملخصا والسرحة بالسين والحا المهملتين الشجرة العظيمة
ووادي السرر بضم السين وفتح الرا وقيل بفتحها وقيل بكسر السين وفتح
الرا معنى سر تحتها اي قطع سرر بهم يعني انهم ولدوا تحتها يصف بركتها ومنها
والسرر ما يقطع من المولود فيبان والبا في لبدا لقطع ثم السر قولا يقال
قطعت سرته بل قطع سره ومن قطع سره فهو مسرور قاله صاحب
القاموس قال الفاسي رحمه الله لم يبين الطبري موضع هذا الوادي
وما عرفته انا ايضا انتهى اقول قد بين صاحب القاموس مسافة
ما بينه وبين مكة اجمالا في كتابه الوصل فقال قال ابو سعيد الحسن
ابن الحسين السكري السر على اربعة اميال من مكة عن يمين الجبل لطريق
مني وكان عبد الصمد بن علي اتخذ عنده مسجدا كان به بحرة ذكر انه سر تحتها
سبعون نبيا وقد قدمت ان هذا المسجد لا يعرف فيكون على مقتضى قول
الحسن بن الحسين محل وادي السر المذكور والله اعلم تقريبا بين محسر
ومني على يسار الذاهب الى عرفه لان الفقها ذكروا في علة من المناسك
ان بين مني ومكة ثلاثة اميال هذا قول الكرم ويكون من مني الى محسر
قد رسل فهذه اربعة اميال والسرحة لا وجود لها الآن والله الموفق
الخامسة مني اسم لموضعين احدهما مني المذكور والثاني جبل من جبال
ضريه بالضاد المعجمة المفتوحة والرا المكسورة والمثناة التحتية المشددة

مطلب لقال قطع سره لا قطع سرته

المفتوحة ذكره صاحب القاموس في الوصل وعزاه الى الاصمعي السادسة
الحيف لغة هو المكان المرتفع عن مسيل الماء المنحدر عن غلظ الجبل وقال بعضهم
الحيف هبوط وارتفاع في سفح جبل او غلظ وسجد الحيف بمنى في مكان هذه صفته
وقيل الحيف عرة بيضاء في الجبل الذي خلف ابي قبيس والحيف ايضا الناحية
وبه سمي حيف بمنى كانه ناحيته وقد تنزل الشعراء في منى وحيفها باشعار
كثيرة رائقة واناشيد فائقة رايت ان اذكر منها بعض ما انشرح به
الخاطر تكثيرا للفايدة فمن ذلك قول بعضهم

تبدي لعيني والحجيج على منا غزال رايناه بمكة محرما
نحي وهو يسعى بالجمار وانما رمى حرة القلب المعذب اذ رمى

ومن ذلك للشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي من قصيدة

، بوادي منى تلنا المنى اذ تبسمت ، ليال وايام ملاح المباسم ،
، سرورا بعيد واجتماع احبة ، وقرب وقربان وعز مواسم ،

ومن ذلك لبعضهم

، ما بال قلبي لا يقر قراره ، حتى تقضي من منى اوطاره ،
، ما ذاك الا من تلهب شوقه ، ليبيه من وادي الحما تذكاره ،
، يا سايق الاظعان ان جزت الحما ، سلم على من بالمحصب داره ،
، واشرح لهم ما يلتقي مشتاقه ، من فرط شوق احرقته ناره ،
، يصبوا الى ذكر الحطيم وزمزم ، والركن والبيت المكرم جاره ،

ومن ذلك لمجنون ابن قيس العامري

ولم ار ليلى غير موقف ساعة بخيف منى ترمي حمار المحصب
وبيدي لحصاها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب

فاصبحت

160

، فاصبحت من ليلى الغداة كناظر ، مع الصبح في اعقاب نجم مغرب ،

ومن ذلك لبعضهم

، اياحادي الاظعان جرني على منى ، وبرد لطي احشاي بالجمرات ،
، وقف لي على ذاك فان لي به ، اربا اقضيه قبل وفاتي ،

ومن ذلك قول ابن الجوزي

، سقاني وليالي الخيف ما شربت ، من المياه وحياها وحياك ،
، ما عندك مبذول لشاربه ، ولا ترويك الادمعة الباك ،
، ثم انثنيا اذا ما هز ناطرب ، على الرحال لقلنا مذكراك ،

وله ايضا

، فلما قضينا من منى كل حاجة ، ومسح بالاركان من هو ماسح ،
، اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ، وسالت باعناق المطي الابطح ،
، بكينا على ما كان من زمن الهوى ، ولم يعلم الغادي عن هو رائح ،

وهذا القدر فيه الكفاية الفايدة السابعة المشهور عند اهل مكة حلله الله على محل المحجون
ان المحجون هو الجبل الذي فيه الثنية التي يدخل منها الحاج الهابطة على
المقبرة وعرفها الازرقي بثنية المدنيين ويسميها المحجون الاول بالنسبة
الى الخارج منها الى جهة ذي طوى والظاهر ويقولون لما بينهما وبين الثنية
الاخرى الهابطة على المحتلم وطريق الوادي وتسما الحضرابين المحجونين وليس
كذلك بل المحجون في الناحية المقابلة لثنية المدنيين على يسار الذاهب حل
الى مكة ومن الخارج منها الى جهة منى كما في صريح كلام الازرقي
والخزاعي والفاكهي والنووي فاما الازرقي فقال عند ذكره لما
في عالي المعلاة من المواضع والشعاب والجبال ما نصه المحجون الجبل

المشرف حذا مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ومثله كلام الفاكهي
واما الخزاعي فنص كلامه المحجون الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة
على يمنك وانت مصعد وقال النووي في شرح مسلم المحجون وهو من حرم
مكة الجبل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمنك وانت مصعد قال
السيد الفاسي رحمه الله وقد ذكر المحب الطبري في القري ما يوافق ما بقوله
الناس وكنت قلدته في ذلك ثم ظهر لي ان الامر في ذلك ادري كيف وافقه
الخزاعي والفاكهي وغيرهما وان كان كذلك فلعله الجبل الذي زعم الناس ان
فيه قبر عبد الله بن عمر والجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف عند
الناس بشعب العفاريت والله اعلم انتهى واغرب السهيلي في محل المحجون
فقال والمحجون على فرسخ وثلث من مكة انتهى والمحجون بفتح الحا وضم الجيم
كذا ضبطه النووي والطبري وصاحب المطالع وضبطه ابن خلكان بضم
الحا والمعروف الفتح تمت الفوائد وتمامها تم الكتاب والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث باعظم
المعجزات وعلى اله واصحابه الاماجد السادات وليكن هذا اخر ما يسره
الله ومن به وهو المنان بما قصدت اتيانه حسب الوسع والامكان ومع
ذلك فاني عاجز عن بلوغ المراد ملتمس من الله سبحانه الاصابة والسداد
وضارع اليه في التوفيق والرشاد ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم
ومدني من فايض فيض فضله العميم ويجعلني ومن يطالعه في جنات
النعيم ويختم اعمالي بالخيرات ويرجح ميزاني بالحسنات ويعفو عن
ما اقترفته من الذنوب والسيات ويرزقني الثبات عند السؤال
بعد الممات ويمنحني بالعلم الشريف والعمل به فانه الموروث عن الانبيا

ونعم

ونعم الميراث ويحلني كما وفقني لجمع هذه الفضايل ممن شمله قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مات بن ادم انقطع عمله الا من ثلاث والاعمال بالنيات
ولكل امري ما نوى واللسان لا يبرز عن الجنان الا ماحوى والمسؤل
ممن وقف على هذا التاليف من الاخوان ان ينظر فيه بعين الرضى والرضوان
فما كان من نقص كمله ومن خطا اصلحه وان يصفح عما يجده في ترتيبه من
زلل وما يظهر له فيه من خلل فان القلم قد لعثروا والجواد قد يكبوا وقد
سبق من اقراري بالعجز والضعف ما يقتضي الصفح والعفو والانسان
غير معصوم من الخطا والنسيان والمومن مراة اخيه والله تعالى يغفر
لمن نظره او كتبه او اصلح شيا منه او فيه ولنختم هذا التاليف بما ورد
من الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم المانور الشريف اللهم رب السموات
السبع وما اضللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن كن لي جارا من شر خلقك كلهم ان يفرط احد منهم وان يبغي علي عز
جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وحسبنا الله ونعم الوكيل هذه تقاريض لسيدنا ومولانا وسيدنا
العلامة المحقق الفهامة مولف هذا الكتاب القاضي جار الله ابن امين
القرشي النسب الحنفي المذهب نفعنا الله بعلومه وبمولفاته والمسلمين
اجمعين بمنه وكرمه امين فيها ما هو منقول من خط مولانا العلامة علي
بن محمد بن غانم الخزرجي المقدسي عفى الله عنه بعد ان ذكر تاريخ تقريضه
انه كان في اواخر سنة ٩٨٥ فقال الحمد لله الذي فضله لا يحصر والصلاة
والسلام على سيد البشر وعلى اله وصحبه على النهج الابر وبعد فقد
وقفت انا على ضلح سفر على ما وقف عليه من سبق فوجدته كما ذكر

مطلب

حقيقا بالثنا الاولي والمدح الاوفر فهو جامع مزين بالذاريق وبحر مملو
من الدرر ادام الله كعبة فضل مولفه ملاذا للقصاد ورمزم معارفه وعوارف
منهلا صافيا للوراد وبلغه في نفسه ومن ينتمي اليه غاية المراد امين والحمد
لله وحده ومنها ما هو منقول من خط مولانا الشيخ العلامة البرهمتوسي
ما صورته الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين وعلي
اله وصحبه اجمعين كذلك يقول محمد بن محمد البرهمتوسي الحنفي ادام الله النفع
بمولفه واطال بقاه لنفع عباده وبارك له في ذريته واقر عينه والحمد لله وحده
ومنها تقريض ايضا لمولانا الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق
شيخ الحقيقة والطريقة مولانا نور الدين علي بن محمد ابن علي بن عراق
الكناني الشافعي الخطيب والامام بروضة خير الانام بلغه الله اماله
وحسن بالاخلاص اعماله واصل بكرة واصالة قائلا الحمد لله وكفي
وسلام علي عباده الذين اصطفي غفرانك ربنا واليك المصير هذا كلمة
منقول من خط الشيخ نفعنا الله به وبعلومه والمسلمين امين ثم قال
الحمد لله الذي اكرم بيته الامين واعز جاره وجعل من شامم جواره شرف
النسب وفخاره وجلال العلم وجماله وبهجته وانواره وفضل العمل
الصالح واخلاصه واكثاره وحق لجامع هذه الفضايل ان يرفع الله
مناره وان ينير في العالمين ذكره وانار احد حدا استنزل به
من سحاب الفضل مدراره واسكره وان كان شكرنا لا يفي بنعمته لكن
رضي منا ذلك واختاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكسب القلب ضياه واستناره وتصعد الي العرش فلا تكن
حتي يغفر الله لقايلها اوزاره واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله

الذي

الذي ختم به معهد النبوة واداره وكشف له مخبات الملكوت
واباحه اسراره صلى الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه الانجم السيار
صلاة وسلاما دايمين تكافيان مقداره وبعد فقد وقفت علي كتاب
الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها والبيت الشريف لسيدنا
الامام العلامة الحجة العمدة الفهامة اوحد العلما العاملين وتاج
الفضلا الكاملين ونخبة الاكابر المعتبرين وصفوة الروسا بالبلد
الامين محمد جار الله ابن الشيخ الامام بركة البلد الحرام بقية الاكابر
والاعيان المتوجة بكنه همته الي طاعة الرحمن القاضي امين الدين
محمد بن الشيخ الامام شيخ الاسلام علم الايمة الاعلام بقية السلف
فخر العلما والقضاة والحكام القاضي فخر الدين ابي بكر بن طهيرة
القرشي الشافعي جده الحنفي هو ووالده متع الله لفوايده وجمع له
بين طرفي المجد وتالده فلما اشرف ناظري بهذا الكتاب المذكور الفيته
كاسمه جامعا لما له مولفه لباب المقول فلباه طايعا واجتني
فيه من ثمار المعقول ما كان مستعذبا يانعا وهذب ورتب ولخص وخلص
وقرب ما كان شاسعا ولعمري انه درة يتيمة يستغني بها عن العقد
الثمين وعقيلة كريمة فيها شفا الغرام لمن قد شد عليها يد الضنين
ثم وغاية في حصول القرب لمحب حل بساحة البيت الامين وكفاية
في اكتاف الوري باخيار البلد الذي تهوي اليه قلوب المومنين فالله
المسئول ان يطيل بقا مولفه وبنيه وان يبلغ كلا منهم من امانيه وقد
ما يرتجيه محمد واله وصحبه وسلم امين ومنها ما هو مكتوب بخط
الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الاشعر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبط ال الحسن ابن علي البكري الشافعي ماصورته الحمد لله الذي اعز
جاره واكرم جواره ورفع له عن اللحبات استار احمده حمد عبد علي
غير اختاره واشهد ان لا اله الا الله شهادة لجنس الاخلاص مختاره
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل من رفع مقداره صلى
الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الذين حفظوا اسراره امين وبعد فقد
وقفت على هذا الجمع الشريف الجليل الرائق جامعه الى المقام العلي
فتمتعت بفوايده واهتديت لحسن تاليف جامعه بفرايده لانه صار
بين المولفات في هذا الباب درة يتيمه وعقيلة كريمة يتشرف به البصر
ويتشنف به السمع ولا يقابل مفرد حسنه ما له من جمع فالحمد لله الذي
اقر الاعين بحلاقة راقمه وحقق فيه ظنون الخير المعنيه عن بسطه
تراجمه والله اسال ان يجعله علم علم يهتدي بمناره ويقتدي باثاره
وان يبارك فيه وفي ذويه ويحقق له من فضله كل ما يرتجيه امين
قال ذلك عجلا وكتبه مرتجلا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تقريض ايضا لسيدنا ومولانا الشيخ الامام
العلامه المحقق المدقق شيخ الحقيقة والطريقة العارف بالله تعالى
والموصل اليه نفعنا الله بعلومه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته
وبركات علومه في الدارين سيدنا ومولانا جمال الدين محمد بن محمد بن
محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي الاشعري سبط ال
السيد الحسن حامدا مصليا وهو الحمد لله العزيز جاره المعظم جواره
المهلل علي فكان سوحه من الفضل مدراره المستهلة في سماحظاير
سكان حرمه من الكمال اقماره حمدا تفوق بمهلات غمايم الكمايم كاثير

روضه

روضه وازهاره وتكلل بلالي هتان الاحسان مفارق سجانه وتذاب
انهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ازدانت
به من الجمال كلله واحداره وتهللت عليه من العرفان افنانه وثمراه
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي شرفت به من المعالم ادوا
واشرقت من افاق الجلال الرباني والجمال الصمداني شموسه وانوار
وتنقلت الى الناس على ايديهم المحبرين لبرود الاثار محن معهده
الاكمل اخباره وارخت العزالي على جنات اللهبات ورياض المقامات
اعطاه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين فاوح اريج المجامرين
ذكرهم معطاره وناوح سوانح الاد واح من حديثهم عطاره وبعد
فقد شرف الله ناظري ومتع باصري برويه هذا المجموع المفرد جلالة
وحسنا الجار على قرة المجره من الكمال ذيل الاوصال الحسني
المحتوي على نفايس تدع الدرر اليتيمه من العقود الكريمة مختلبا
المملي بلسان البلاغة المخزومية على اعواد منابر المائر المكية خطبا
الرافلة عوالي معانيه من مطارف الجمال باهي قبا المتبرجة عقايل
مبانيه بانفس حليه الغانية ربات مرابعه ومغانيه من عرايس الكلمات
كل دميه كيفما لا ومولفه انسان عين اكابر المعتبرين وصفوة علما الحرم
المكي والبلد الامين المتوشح باودية العلوم والكمالات المطلع من
سمايه اقمار المجد والسيادات سلالة الايمة الاكابر واوحدهم علما
ومجدا من غير مكابر فالحمد لله الذي جعلنا في زمان هو من رجاله
وميدان بسير سراحيب مجده في مجاله والله اسال ان يجعله وذريته
وذويه عصابة محمدية شاهرة سيوفها وجدلا تغيض انهاره ولا تنضب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عيونه متواصلة لهم المارب متراسلة لديهم المطالب امين قال ذلك عجلا
ومشفقة جملا مرتجلا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تقريض اخر لسيدنا ومولانا الشيخ العلامة عبد العزيز الدوري
رحمه الله صورته سبحانك اللهم وبحمدك جل ثناؤك وعز جارك وعم
من انتمى الى امين حرمك خبرك واثيارك وتجلت له عز المعارف والعلوم
حين اشرقت عليه انوارك فتدارك ما خفي من معالمها فظهر فخر
وعلى قدره بذلك التدارك واثنت عليه اولوا النهى وتادته السنتها
لقد حمدت اثارك واجلت ما حققته في بما التصنيف شموسك
واقمارك ونشر محاسن البلد الحرام قلمك واذا يا خفي من اخبارها
اخبارك واحمدك اللهم ثانيا ان اسكنتا هذا البلد الذي امن ساكنه
جوارك وابقيت فيه من ينشر محاسنه من العلما الذين وقع عليهم
لذلك اختيارك واسالك ان تصلي وتسلم على من هو مصطفاك ومجتبا رك
محمد خاتم انبيائك وافضل رسلك الذين عرف بهم على الحقيقة
مقدارك وعلى اله الذين فاضت منهم الى هم معارفك واسرارك
واصحابه الذين بهم حماة دينك وانصارك وبعد فقد وقفت على
هذا التاليف ولعرفت فضل مولفه فكان الوقوف للتعريف ووجدته
قد تلطف في جمعه فلله دره من جامع لطيف حبذا هجيرة البيت
الحرام عهودا بذكر مآثره ونشر فضله المنيف واطلع لم مالم يطلعوا
عليه مالم يطلعوا عليه من دراري اخباره وفي الحقيقة ما احد اذرى
بما في بيت الله من جاره ناهيك به اذا عدت الرجال رجلا جمعت
ذاته اشتات صفات الكمال كلا وحازت من تفاصيل الفضايل

والفواضل

والفواضل حملا فضار بها المشار اليه نسبا وعقلا وعلما وعملا فصدق
في نعته القايل انه بتردايرة العلما والافاضل ونخبة روسا الحجاز
ونضاة قضايهم الاوايل وسليل خطبايهم الذين تربعت بفصاحتهم
معاطف المنابر في صدور المحافل فهو صفوة الاكرمين بقية السلف
الصالحين واسطة العقد الثمين ابو محمد جار الله زين الدين بن سيدنا
العبد الفقير الى الله تعالى المكمل في جميع اوصافه تواضعا وشهامة
وصمتا ومقالا بقية نجم ذلك الطراز الاول وذو الحيل الذي لا يتغير
خاطره عن صفايه ولا يتحول المجتهد بعد الاكتفا في العلم بالعبادة
المنظم في سلك الذين احسنوا الحسنى وزياده المتقرع القلب
عن التعلق بما عدا المساجد فلا يري الا مربين عاكف وراكع وساجد
بركة المسلمين وعين اعيان بلد الله الامين مولانا ابي عبد الله محمد
امين الدين بن سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام من جمل بتدارسه
وفتاويه وتصانيفه هذا البلد الحرام الحبر المحقق والبحر الذي شاطيه
بكل علم يتدفق بقية المجتهدين لسان المتكلمين حجة المناظرين قاضي
القضاة ابي بكر فخر الدين بن علي بن طهيرة القرشي الحنفي فسح الله
بسلومه وزان بسطه في جليها والخفي ومتع بحياته ولكز فوايده فما
احلى لفاظه واعذب نوادره واطول باعه واشد سواعده والطف
صنعه في افراغه معاني لهمان في الفاظ قس ابن ساعده ولقد
اجاد في هذا التصنيف من الاجاده بما ليس فوقه مزيد وجمع فيه من
النفايس ما شهد له انه في جمعه فريد واثبت في عضونه من الاحاديث
والاخبار ما صحت روايته عن الاثبات ونظم فيه من المحاسن ما حوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لتقريضه نظما فقلت فيه هذه الابيات

لله در جار الله من رجل ، رقيت اعلى سراقي قومك الاول ،
ولم تكن ببلاد المجد مكتفيا ، بل حزت طارفة بالعلم والعمل ،
بالله ما سر عن العليا قد شغلوا ، وانت عما سوا العليا في شغل ،
درس وافت ما في فطرتا نقله ، يلقي عن هبك الساعي سوا كلي ،
وان باعك في التصنيف طال ، فطال وقد وجدت لسانك قائلا فقل ،
هذا مصنفك الميمون اسفر عن ، بدايع حسنها بين الطروس جلي ،
لما تامل طرفي حسن منظره ، راه جامع شمل الفخر العلوم ملي ،
حلوا تماسا لبي في ورد وفي صدر ، عذب المراشف في عل وفي نهل ،
كم من نفايس فيه عز مطلبها ، ومن تفاصيل قد جلت ومن جمل ،
ليهنك العلم جار الله فاعن به ، وانحل لسواه عنه او عمل ،
والعلم افضل موهوب لصاحبه ، رزق من الله معصوم من الزلل ،
فاشكر لمولاك ما اولاك منه ، فقد للاصطفي خير ما اختار للرجل ،
لازلت للعلم في ام القرى علما ، عن فطرها ظلة المنشور لم يزل ،
ثم الصلاة علي الهادي وعترته ، ما دام مقدار ارباب العلوم علي ،

، والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد واله ،

، وصحبه وسلم ووافق الفراغ منه يوم ،

، الاثنين بعد العصر السادس عشر من شهر ،

، شوال سنة واحد وعشرين والف علي ،

، يد العبد الفقير شمس الدين الوتاكي ،

، الحنفي حامدا مصليا علي النبي ،

المسى

جنق علي بدر التجين ومالت باساءة ومن المسي صفوح
لو فرق الكدم المغرق ماله في الناس لم يكن في الناس شحيح

قوله تعالى لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض حقه
على ظاهر الكلام فيوهم انه ليس بكلام مراعطاه حقه وافيا وهذا احسن من قول الاخر عسلة
انها بعض كل واشد قول لبيد تراك امكنه اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
واشد قول عروة سهم فقد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقول الاخر
ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ تنوكي بعضها خللا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

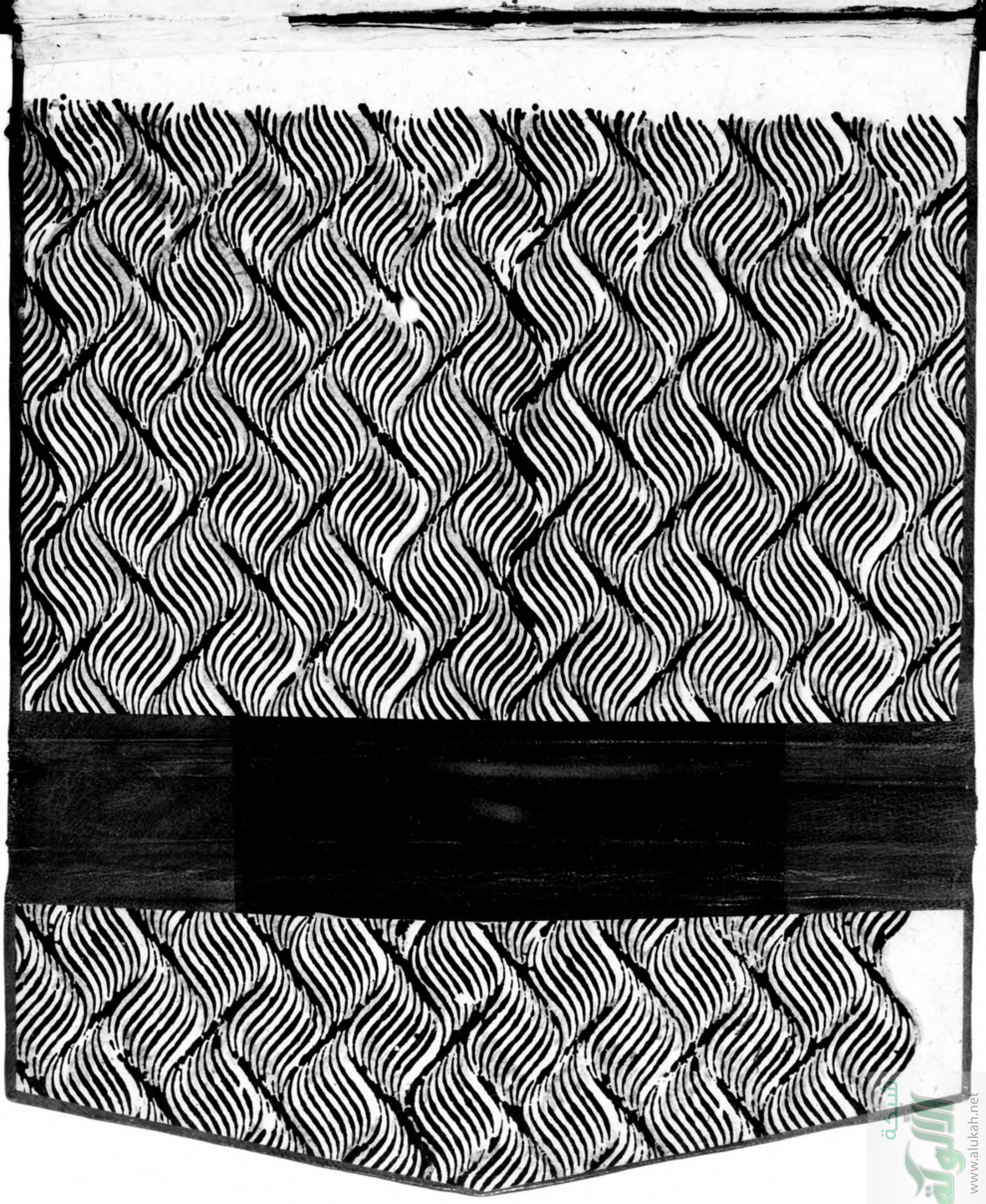

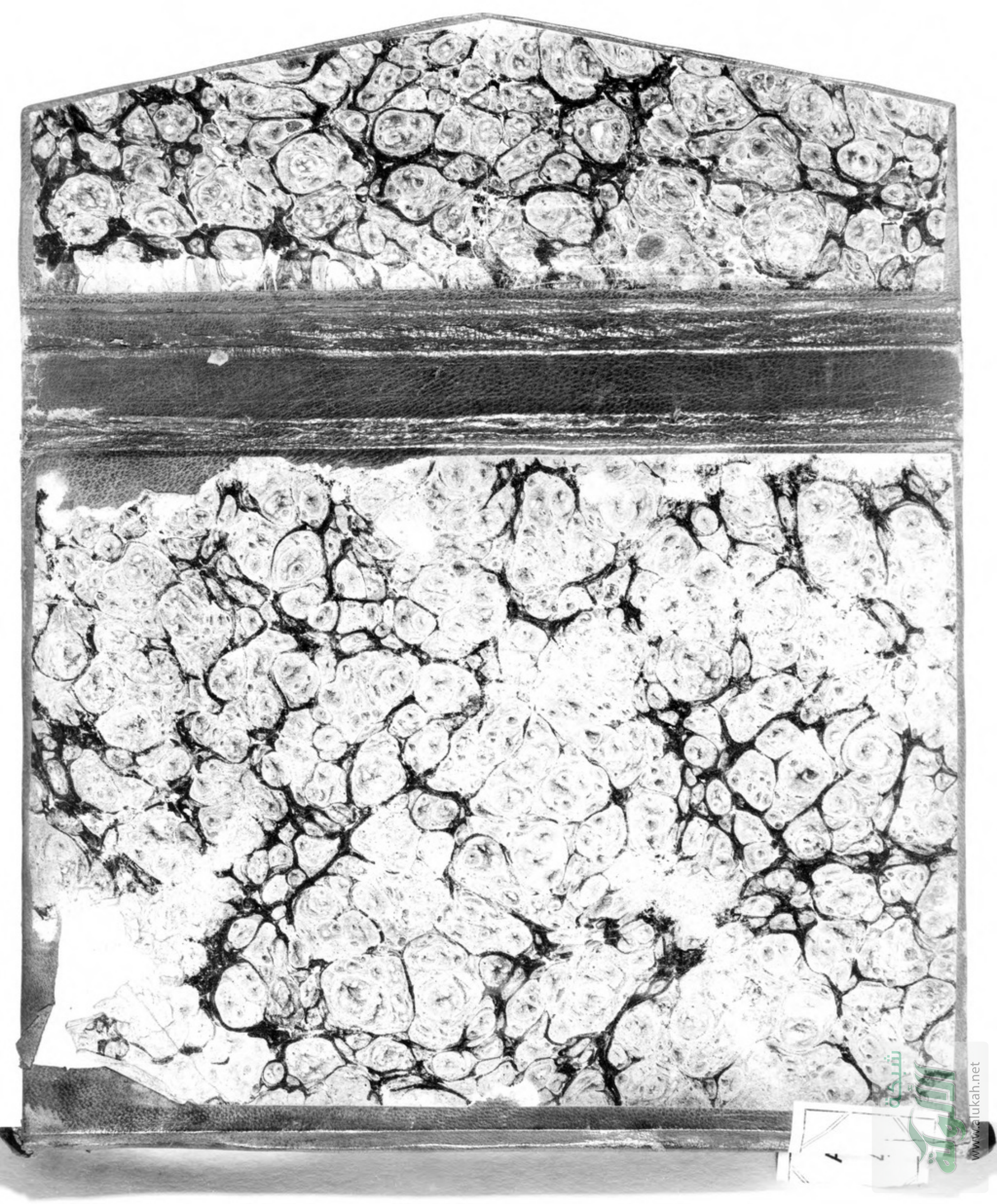

www.alukah.net